شرح
ديوان أبي العتاهية

دار صعب
بيروت

شرح ديوان أبي العتاهية

هو أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء العيني المعروف بأبي العتاهية الشاعر المشهور

دار صعب
بيروت

قَافِيَةُ الأَلِفِ

قال ابو العتاهية في وصف طباع اهل عصره (من البسيط)

اَلْخَيْرُ وَٱلشَّرُّ عَادَاتٌ وَاَهْوَاءُ   وَقَدْ يَكُونُ مِنَ ٱلْأَحْبَابِ اَعْدَاءُ

لِلْحُكْمِ شَاهِدُ صِدْقٍ مَنْ تَعَمَّدَهُ   وَلِلْحَلِيمِ عَنِ ٱلْعَوْرَاتِ اِغْضَاءُ

كُلٌّ لَهُ سَعْيُهُ وَٱلسَّعْيُ مُخْتَلِفٌ   وَكُلُّ نَفْسٍ لَهَا فِي سَعْيِهَا شَاءُ

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ عِنْدَ عَالِمِهِ   مَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا لَمْ يَدْرِ مَا ٱلدَّاءُ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَلَا   يُقْضَى عَلَيْهِ وَمَا لِلْخَلْقِ مَا شَاءُوا

يَا بُعْدَ مَنْ مَاتَ مِمَّنْ كَانَ يُلْطِفُهُ   قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَٱلنَّاسُ اَحْيَاءُ

يُقْصِي ٱلْخَلِيلُ اَخَاهُ عِنْدَ مِيتَتِهِ   وَكُلُّ مَنْ مَاتَ اَقْصَتْهُ ٱلْاَخِلَّاءُ

لَمْ تَبْكِ نَفْسُكَ اَيَّامَ ٱلْحَيَاةِ لِمَا   تَخْشَى وَاَنْتَ عَلَى ٱلْاَمْوَاتِ بَكَّاءُ

اَسْتَغْفِرُ ٱللّٰهَ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ سَرَفِي   اِنِّي وَاِنْ كُنْتُ مَسْتُورًا لَخَطَّاءُ

لَمْ تَقْتَحِمْ بِي دَوَاعِي ٱلنَّفْسِ مَعْصِيَةً   اِلَّا وَبَيْنِي وَبَيْنَ ٱلنُّورِ ظَلْمَاءُ

كَمْ رَاتِعٍ فِي رِيَاضِ ٱلْعَيْشِ تَتْبَعُهُ   مِنْهُنَّ دَاهِيَةٌ تَرْتَجُّ دَهْيَاءُ

وَلِلْحَوَادِثِ سَاعَاتٌ مُصَرَّفَةٌ   فِيهِنَّ لِلْحَيْنِ اِدْنَاءٌ وَاِقْصَاءُ

كُلٌّ يُنَقَّلُ فِي ضِيقٍ وَفِي سَعَةٍ   وَلِلزَّمَانِ بِهِ شَدٌّ وَاِرْخَاءُ

قال في ذمّ الدنيا (من الطويل)

لَعَمْرُكَ مَا ٱلدُّنْيَا بِدَارِ بَقَاءِ ... كَفَاكَ بِدَارِ ٱلْمَوْتِ دَارَ فَنَاءِ
فَلَا تَعْشَقِ ٱلدُّنْيَا أُخَيَّ فَإِنَّمَا ... يُرَى عَاشِقُ ٱلدُّنْيَا بِجُهْدِ بَلَاءِ
حَلَاوَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِمَرَارَةٍ ... وَرَاحَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِعَنَاءِ
فَلَا تَمْشِ يَوْمًا فِي ثِيَابِ مَخِيلَةٍ ... فَإِنَّكَ مِنْ طِينٍ خُلِقْتَ وَمَاءِ
لَعَلَّكَ تَلْقَى أَمْرَ رَبِّكَ شَاكِرًا ... وَقَلَّ ٱمْرُؤٌ يَرْضَى لَهُ بِقَضَاءِ
وَلِلّٰهِ نَعْمَاءٌ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ ... وَلِلّٰهِ إِحْسَانٌ وَفَضْلُ عَطَاءِ
وَمَا ٱلدَّهْرُ يَوْمًا وَاحِدًا فِي ٱخْتِلَافِهِ ... وَمَا كُلُّ أَيَّامِ ٱلْفَتَى بِسَوَاءِ
وَمَا هُوَ إِلَّا يَوْمُ بُؤْسٍ وَشِدَّةٍ ... وَيَوْمُ سُرُورٍ مَرَّةً وَرَخَاءِ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ أَرْجُ أُحْرَمُ نَفْعَهُ ... وَمَا كُلُّ مَا أَرْجُوهُ أَهْلُ رَجَاءِ
أَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ لَا بَلْ لِرَيْبِهِ ... يُخَرِّمُ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ إِخَاءِ
وَشَتَّتَ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ جَمَاعَةٍ ... وَكَدَّرَ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ صَفَاءِ
إِذَا مَا خَلِيلِي حَلَّ فِي بَرْزَخِ ٱلْبِلَى ... فَحَسْبِي بِهِ نَأْيًا وَبُعْدَ لِقَاءِ
أَزُورُ قُبُورَ ٱلْمُتْرَفِينَ فَلَا أَرَى ... بَهَاءً وَكَانُوا قَبْلُ أَهْلَ بَهَاءِ
وَكُلُّ زَمَانٍ وَاصِلٌ بِصَرِيمَةٍ ... وَكُلُّ زَمَانٍ مُلْطِفٌ بِجَفَاءِ
يَعِزُّ دِفَاعُ ٱلْمَوْتِ عَنْ كُلِّ حِيلَةٍ ... وَيَعْيَا بِدَاءِ ٱلْمَوْتِ كُلُّ دَوَاءِ
وَنَفْسُ ٱلْفَتَى مَسْرُورَةٌ بِنَمَائِهَا ... وَلِلنَّقْصِ تَنْمُو كُلُّ ذَاتِ نَمَاءِ
وَكَمْ مِنْ مُفَدًّى مَاتَ لَمْ يَرَ أَهْلَهُ ... حَبَوْهُ وَلَا جَادُوا لَهُ بِفِدَاءِ

أَمَامَكَ يَا نَوْمَانُ دَارُ سَعَادَةٍ يَدُومُ ٱلنَّمَا فِيهَا وَدَارُ شَقَاءِ
خُلِقْتَ لِإِحْدَى ٱلْغَايَتَيْنِ فَلَا تَنَمْ وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ مِنْهُمَا وَرَجَاءِ
وَفِي ٱلنَّاسِ شَرٌّ لَوْ بَدَا مَا تَعَاشَرُوا وَلٰكِنْ كَسَاهُ ٱللّٰهُ ثَوْبَ غِطَاءِ

وقال في تقوى الله (من المتقارب)

أَشَدُّ ٱلْجِهَادِ جِهَادُ ٱلْهَوَى وَمَا كَرَّمَ ٱلْمَرْءَ إِلَّا ٱلتُّقَى
وَأَخْلَاقُ ذِي ٱلْفَضْلِ مَعْرُوفَةٌ بِبَذْلِ ٱلْجَمِيلِ وَكَفِّ ٱلْأَذَى
وَكُلُّ ٱلْفُكَاهَاتِ مَمْلُولَةٌ وَطُولُ ٱلتَّعَاشُرِ فِيهِ ٱلْقِلَى
وَكُلُّ طَرِيفٍ لَهُ لَذَّةٌ وَكُلُّ تَلِيدٍ سَرِيعُ ٱلْبِلَى
وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ آفَةٌ وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ مُنْتَهَى
وَلَيْسَ ٱلْغِنَى نَشَبٌ فِي يَدٍ وَلٰكِنْ غِنَى ٱلنَّفْسِ كُلُّ ٱلْغِنَى
وَإِنَّا لَفِي صُنْعِ ظَاهِرٍ يَدُلُّ عَلَى صَانِعٍ لَا يُرَى

وقال في غرور الدنيا (من الطويل)

نُصِبْتِ لَنَا دُونَ ٱلتَّفَكُّرِ يَا دُنْيَا أَمَانِيَّ يَفْنَى ٱلْعُمْرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَفْنَى
مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ وَاصِلًا إِلَى حَاجَةٍ حَتَّى تَكُونَ لَهُ أُخْرَى
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ فِيمَا قَضَى ٱللّٰهُ خُطَّةٌ مِنَ ٱلْأَمْرِ فِيهَا يَسْتَوِي ٱلْعَبْدُ وَٱلْمَوْلَى
وَإِنَّ ٱمْرَءًا يَسْعَى لِغَيْرِ نِهَايَةٍ لَمُنْغَمِسٌ فِي لُجَّةِ ٱلْفَاقَةِ ٱلْكُبْرَى

وقال في معناهُ (من السريع)

أَمَا مِنَ ٱلْمَوْتِ لِحَيٍّ لَجَا كُلُّ ٱمْرِئٍ آتٍ عَلَيْهِ ٱلْفَنَا

تَبَارَكَ ٱللّهُ وَسُبْحَانَهُ ... لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةٌ وَٱنْقِضَا
يُقَدِّرُ ٱلإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ ... أَمْرًا وَيَأْبَاهُ عَلَيْهِ ٱلقَضَا
وَيُرْزَقُ ٱلإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا ... يَرْجُو وَأَحْيَانًا يَضِلُّ ٱلرَّجَا
ٱليَأْسُ يَحْمِي لِلْفَتَى عِرْضَهُ ... وَٱلطَّمَعُ ٱلكَاذِبُ دَاءٌ عَيَا
مَا أَزْيَنَ ٱلحِلْمَ لِأَصْحَابِهِ ... وَغَايَةُ ٱلحِلْمِ تَمَامُ ٱلتُّقَى
وَٱلحَمْدُ مِنْ أَرْبَحِ كَسْبِ ٱلفَتَى ... وَٱلشُّكْرُ لِلْمَعْرُوفِ نِعْمَ ٱلجَزَا
يَا آمِنَ ٱلدَّهْرِ عَلَى أَهْلِهِ ... لِكُلِّ عَيْشٍ مُدَّةٌ وَٱنْتِهَا
بَيْنَا يُرَى ٱلإِنْسَانُ فِي غِبْطَةٍ ... أَصْبَحَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ ٱلبِلَى
لَا يَفْخَرِ ٱلنَّاسُ بِأَحْسَابِهِمْ ... فَإِنَّمَا ٱلنَّاسُ تُرَابٌ وَمَا

وقال في إيثار الباقية على الفانية (من مجزوء الكامل)

ٱلْمَرْءُ آفَتُهُ هَوَى ٱلدُّنْيَا ... وَٱلْمَرْءُ يَطْغَى كُلَّمَا ٱسْتَغْنَى
إِنِّي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ ٱلدُّنْيَا ... فَتَرَكْتُ مَا أَهْوَى لِمَا أَخْشَى
فَكَّرْتُ فِي ٱلدُّنْيَا وَجِدَّتِهَا ... فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى
وَإِذَا جَمِيعُ أُمُورِهَا دُوَلٌ ... بَيْنَ ٱلبَرِيَّةِ قَلَّمَا تَبْقَى
وَبَلَوْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا فَإِذَا ... كُلُّ ٱمْرِئٍ فِي شَأْنِهِ يَسْعَى
وَلَقَدْ بَلَوْتُ فَلَمْ أَجِدْ سَبَبًا ... بِأَعَزَّ مِنْ قَنَعٍ وَلَا أَعْلَى
وَلَقَدْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ كَرَمًا ... أَعْلَى بِصَاحِبِهِ مِنَ ٱلتَّقْوَى
وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى ٱلقُبُورِ فَمَا ... مَيَّزْتُ بَيْنَ ٱلعَبْدِ وَٱلْمَوْلَى

مَا زَالَتِ ٱلدُّنيَا مُنَغِصَةً لَمْ يَخْلُ صَاحِبُهَا مِنَ ٱلبَلوى
دَارُ ٱلفَجَائِعِ وَٱلْهُمُومِ وَدَارُ م ٱلبُؤْسِ وَٱلأَحْزَانِ وَٱلشَّكْوَى
بَيْنَا ٱلفَتى فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ إِذْ صَارَ تَحْتَ تُرَابِهَا مُلْقَى
تَقْفُو مَسَاوِيهَا مَحَاسِنَهَا لَا شَيْءَ بَيْنَ ٱلنَّعْيِ وَٱلبُشْرَى
وَلَقَلَّ يَوْمٌ ذَرَّ شَارِقُهُ إِلَّا سَمِعْتَ بِهَالِكٍ يُنْعَى
لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى ٱلزَّمَانِ فَمَا عِنْدَ ٱلزَّمَانِ لِعَاتِبٍ عُتْبَى
وَلَئِنْ عَتَبْتَ عَلَى ٱلزَّمَانِ لِمَا يَأْتِي بِهِ فَلَقَلَّ مَا تَرْضَى
ٱلْمَرْءُ يُوقِنُ بِٱلقَضَاءِ وَمَا يَنْفَكُّ أَنْ يُعْنَى بِمَا يُكْفَى
لِلْمَرْءِ رِزْقٌ لَا يَمُوتُ وَإِنْ جَهَدَ ٱلْخَلَائِقُ دُونَ أَنْ يَفْنَى
يَا بَانِيَ ٱلدَّارِ ٱلْمُعِدَّ لَهَا مَاذَا عَمِلْتَ لِدَارِكَ ٱلأُخْرَى
وَمُمَهِّدَ ٱلفُرُشِ ٱلوَثِيرَةِ لَا تُغْفِلْ فِرَاشَ ٱلرَّقْدَةِ ٱلكُبْرَى
وَلَقَدْ دُعِيتَ وَقَدْ أَجَبْتَ لِمَا تُدْعَى لَهُ فَٱنْظُرْ لِمَا تُدْعَى
أَتُرَاكَ تُحْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنَ م ٱلأَحْيَاءِ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى
فَلَتَلْحَقَنَّ بِعَرْصَةِ ٱلمَوْتَى وَلَتَنْزِلَنَّ مَحَلَّةَ ٱلهَلْكَى
مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتَهُ فَمَتَى يَنَالُ ٱلغَايَةَ ٱلقُصْوَى
بِيَدِ ٱلفَنَاءِ جَمِيعُ أَنْفُسِنَا وَيَدُ ٱلبِلَى فَلَهَا ٱلَّذِي يَبْلَى
لَا تَغْتَرِرْ بِٱلْحَادِثَاتِ فَمَا لِلْحَادِثَاتِ عَلَى ٱمْرِئٍ بُقْيَا
لَا تَغْبِطَنَّ فَتًى بِمَعْصِيَةٍ لَا تَغْبِطَنَّ خَلَا أَخَا ٱلتَّقْوَى

سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُـهُ　　كَمْ مِنْ بَصِيرٍ قَلْبُهُ اَعْمَى

سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مِنْ سَعَةٍ　　سُبْحَانَ مَنْ اَعْطَاكَ مَا اَعْطَى

فَلَئِنْ عَقَلْتَ لَتَشْـكُرَنَّ وَإِنْ　　تَشْـكُرْ فَقَدْ اَغْنَى وَقَدْ اَقْنَى

وَلَئِنْ بَكَيْتَ لِرِحْلَةٍ عَجَـلًا　　نَحْوَ ٱلْقُبُورِ فَمِثْلُهَا اَبْـكَى

وَلَئِنْ قَنِعْتَ لَتَظْفَـرَنَّ بِمَا　　فِيهِ ٱلْغِنَى وَٱلْغَايَةُ ٱلْكُبْرَى

وَلَئِنْ رَضِيتَ عَلَى ٱلزَّمَانِ فَقَدْ　　أَرْضَى وَاَغْضَتْ قَلْبَكَ ٱلنَّوْكَى

وَلَقَلَّ مَنْ تَصْفُو خَلَائِقُـهُ　　وَلَقَلَّ مَنْ يَصْفُو لَهُ ٱلْمَحْيَـا

وَلَرُبَّ مَزْحَةِ نَاطِقٍ بَرَزَتْ　　مِنْ لَفْظِهِ وَكَأَنَّهَـا اَفْعَى

وَٱلْحَقُّ اَبْلَجُ لَا خَفَـاءَ بِهِ　　مُذْ كَانَ يُبْصِرُ نُورَهُ ٱلْاَعْمَى

وَٱلْمَرْءُ مُسْتَرْعًى اَمَانَتُـهُ　　فَلْيَرْعَهَـا بِأَصَحِّ مَا يُرْعَى

وَٱلرِّزْقُ قَدْ فَرَغَ ٱلْإِلٰهُ لَنَا　　مِنْهُ وَنَحْنُ بِجَمْعِـهِ نُعْنَى

عَجَبًا عَجِبْتُ لِطَالِبٍ ذَهَبًا　　يَفْنَى وَيَرْفُضُ كُلَّمَا يَبْقَى

حَقًّا لَقَدْ سَعِدَتْ وَمَا شَقِيَتْ　　نَفْسُ ٱمْرِئٍ رَضِيَتْ بِمَا تُعْطَى

وقال من المقصور في القناعة والزهد (من السريع)

اَلْحَمْـدُ لِلّٰهِ عَلَى مَا نَرَى　　كُلُّ مَنِ ٱخْتِيجَ إِلَيْـهِ زَهَى

يَا اَيُّهَـا ٱلْمُبْتَـكِرُ ٱلـرَّائِحُ م　　ٱلْمُشْتَغِـلُ ٱلْقَلْبِ ٱلطَّوِيلُ ٱلْمُنَى

نِعْمَ ٱلْفِرَاشُ ٱلْاَرْضُ فَٱقْنَعْ بِهِ　　وَكُنْ عَنِ ٱلشَّرِّ قَصِيرَ ٱلْخُطَا

مَا اَكْرَمَ ٱلصَّـبْرَ وَمَا اَحْسَنَ م　　ٱلصِّدْقَ وَمَـا اَزْيَنَهُ بِٱلْفَتَى

ٱلْخُرْقُ شُؤْمٌ وَٱلتُّقَى جُنَّةٌ وَٱلرِّفْقُ يُمْنٌ وَٱلْقُنُوعُ ٱلْغِنَى
نَافِسْ إِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ آخِ إِذَا آخَيْتَ أَهْلَ ٱلتُّقَى
مَا خَيْرُ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُهُ يَوْمًا وَلَا يُؤْمَنُ مِنْهُ ٱلْأَذَى
وَٱللّٰهُ لِلنَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ وَكُلُّ نَاوٍ فَلَهُ مَا نَوَى
وَطَالِبُ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَدُودُ بِهَا فِي فَاقَةٍ لَيْسَ لَهَا مُنْتَهَى

وقال من المقصور يصف الموت وسكراتِهِ ويذكر مَن هلك من اصحابهِ (من الكامل)

مَنْ أَحَسَّ لِي أَهْلَ ٱلْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى مَنْ أَحَسَّهُمْ لِي بَيْنَ أَطْبَاقِ ٱلثَّرَى
مَنْ أَحَسَّ لِي مَنْ كُنْتُ آلِفُهُ وَيَأْ لَفُنِي فَقَدْ أَنْكَرْتُ بُعْدَ ٱلْمُلْتَقَى
مَنْ أَحَسَّهُ إِذْ مَا يُعَالِجُ غُصَّةً مُتَشَاغِلًا بِعِلَاجِهَا عَمَّنْ رَعَى
مَنْ أَحَسَّهُ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ يَمْشِي بِهِ نَفَرٌ إِلَى بَيْتِ ٱلْبِلَى
يَا أَيُّهَا ٱلْحَيُّ ٱلَّذِي هُوَ مَيِّتٌ أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي ٱلتَّعَلُّلِ وَٱلْمُنَى
أَمَّا ٱلْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاءَهُ وَٱبْتَزَّ عَنْ كَتِفَيْكَ أَرْدِيَةَ ٱلصِّبَا
وَلَقَدْ مَضَى ٱلْقَرْنُ ٱلَّذِينَ عَهِدْتَهُمْ لِسَبِيلِهِمْ وَلَتَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى
وَلَقَلَّ مَا تَبْقَى فَكُنْ مُتَوَقِّعًا وَلَقَلَّمَا يَصْفُو سُرُورُكَ إِنْ صَفَا
وَهِيَ ٱلسَّبِيلُ فَخُذْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً فَكَأَنَّ يَوْمَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ أَتَى
إِنَّ ٱلْغَنِيَّ هُوَ ٱلْقَنُوعُ بِعَيْنِهِ مَا أَبْعَدَ ٱلطَّمِعَ ٱلْحَرِيصَ مِنَ ٱلْغِنَى
لَا تَشْغَلَنَّكَ لَوْ وَلِيتَ عَنِ ٱلَّذِي أَصْبَحْتَ فِيهِ لَا لَعَلَّ وَلَا عَسَى
خَالِفْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِرِيبَةٍ فَلَرُبَّ خَيْرٍ فِي مُخَالَفَةِ ٱلْهَوَى

عِلْمُ الْمَحَجَّةِ بَيِّنٌ لِمُرِيدِهِ   وَأَرَى الْقُلُوبَ عَنِ الْمَحَجَّةِ فِي عَمَى

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكٍ وَنَجَاتُهُ   مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا

وَعَجِبْتُ إِذْ نَسِيَ الْحِمَامَ وَلَيْسَ مِنْ   دُونِ الْحِمَامِ وَلَوْ تَأَخَّرَ مُنْتَهَى

سَاعَاتُ لَيْلِكَ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا   سَلٌّ إِلَيْكَ وَهُنَّ يُسْرِعْنَ الْخُطَا

وَلَئِنْ نَجَوْتُ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةُ م الْمَلِكِ الرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتُ فَبِالْحَرَى

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَالَهَا   وَلَقَدْ تَرَى الْأَيَّامَ دَائِرَةَ الرَّحَى

وَلَكَمْ أَبَادَ الدَّهْرُ مِنْ مُتَحَصِّنٍ   فِي رَأْسِ أَرْعَنَ شَاهِقٍ صَعْبِ الذُّرَى

أَيْنَ الْأُلَى شَادُوا الْحُصُونَ وَجَنَّدُوا   فِيهَا الْجُنُودَ تَعَزُّزًا أَيْنَ الْأُلَى

أَيْنَ الْحُمَاةُ الصَّابِرُونَ حَمِيَّةً   يَوْمَ الْهِيَاجِ لِحَرْبِ مُخْتَلِفِ الْقَنَا

وَذَوُو الْمَنَابِرِ وَالْعَسَاكِرِ وَالدَّسَا م كِرِ وَالْمَحَاضِرِ وَالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى

وَذَوُو الْمَرَاكِبِ وَالْكَتَائِبِ وَالنَّجَائِبِ م وَالْمَرَاتِبِ وَالْمَنَاصِبِ فِي الْعُلَى

أَفْنَاهُمُ مَلِكُ الْمُلُوكِ فَأَصْبَحُوا   مَا مِنْهُمُ أَحَدٌ يُحَسُّ وَلَا يُرَى

وَهُوَ الْخَفِيُّ الظَّاهِرُ الْمَلِكُ الَّذِي   هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى

وَهُوَ الْمُقَدِّرُ وَالْمُدَبِّرُ خَلْقَهُ   وَهُوَ الَّذِي فِي الْمُلْكِ لَيْسَ لَهُ سِوَى

وَهُوَ الَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ   فِينَا وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ إِذَا قَضَى

وَهُوَ الَّذِي أَنْجَى وَأَنْقَذَ شِعْبَهُ   بَعْدَ الضَّلَالِ مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الْهُدَى

حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي   حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى

وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ وَفِيهِمَا   عِبَرٌ تَمُرُّ وَفِكْرَةٌ لِأُولِي النُّهَى

يَا مَعْشَرَ ٱلْأَمْوَاتِ يَا ضِيفَانَ رَبِّ م ٱلْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمُ طَعْمَ ٱلثَّرَى
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مَحَى ٱلتُّرَابُ وُجُوهَكُمْ   أَهْلَ ٱلْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ ٱلْحُلَى
إِهْلَ ٱلْقُبُورِ كَفَى بِنَاءِ دِيَارِكُمْ   إِنَّ ٱلدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ ٱلنَّوَى
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ أَلَا تَوَصُّلُ بَيْنَنَا   مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رَثَّ ٱلْقُوَى
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ   فَدَعَوْتُهُ لِلهِ دَرُّكَ مِنْ فَتَى
أَ أُخَيَّ لَمْ تَفْكُرْ مَنِيَّةٌ إِذْ أَتَتْ   مَا كَانَ أَطْعَمَكَ ٱلطَّبِيبُ وَمَا سَقَى
أَ أُخَيَّ لَمْ تُغْنِ ٱلتَّمَائِمُ عَنْكَ مَا   قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا ٱلرُّقَى
أَ أُخَيَّ كَيْفَ وُجِدتَّ مِنْ سُكْنَاكَ فِي   قَبْرٍ وَكَيْفَ وَجَدتَّ ضِيقَ ٱلْمُتَّكَى
قَدْ كُنْتُ أَفْرَقُ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا   فَأَجَلُّ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى
فَٱلْيَوْمَ حَقَّ لِيَ ٱلتَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى   حُكْمُ ٱلْإِلٰهِ عَلَيَّ فِيكَ بِمَا جَرَى
يَبْكِيكَ قَلْبِي بَعْدَ عَيْنِي حَسْرَةً   وَتَقَطُّعًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَكَى
وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أُخَيَّ تَقَطَّعَتْ   كَبِدِي فَأَفْلَقَتِ ٱلْجَوَانِحَ وَٱلْحَشَى

وقال من المقصور في معناهُ (من الكامل)

يَا مَنْ يُسَرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ   أَنَّى سُرِرْتَ وَأَنْتَ فِي خَلَسِ ٱلرَّدَى
يَا مَنْ أَقَامَ وَقَدْ مَضَى إِخْوَانُهُ   مَا أَنْتَ إِلَّا وَاحِدٌ مِمَّنْ مَضَى
أَنَسِيتَ أَنْ تُدْعَى وَأَنْتَ مُجَرَّحٌ   مَا إِنْ تَفِيقُ وَلَا تُجَاوِبُ مَنْ دَعَا
أَمَا خُطَاكَ إِلَى ٱلْعَمَى فَسَرِيعَةٌ   وَإِلَى ٱلْهُدَى فَأَرَاكَ مُنْقَبِضَ ٱلْخُطَا

وقال من المقصور يصف عموم الموت (من الكامل) (١)

اِنَّ (٢) ٱلطَّبِيبَ بِطِبِّهِ وَدَوَائِـهِ لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَكْرُوهٍ اَتَى
مَا لِلطَّبِيبِ يَمُوتُ بِٱلدَّاءِ ٱلَّـذِي قَدْ كَانَ يُبْرِئُ مِنْهُ فِيَا قَدْ مَضَى
ذَهَبَ ٱلْمُدَاوِي وَٱلْمُدَاوَى وَٱلَّذِي جَلَبَ ٱلدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنِ ٱشْتَرَى

ومن قوله ايضاً (من الطويل)

اِلَى ٱللهِ فِيمَا نَالَنَا نَرْفَعُ ٱلشَّكْوَى فَفِي يَدِهِ كَشْفُ ٱلْمَضَرَّةِ وَٱلْبَلْوَى
خَرَجْنَا مِنَ ٱلدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنَ اَهْلِهَا فَلَا نَحْنُ فِي ٱلْاَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا ٱلْاَحْيَا

ويستحسن ايضاً قولهُ (من الطويل)

حَيَاتُكَ اَنْفَاسٌ تُعَدُّ فَكُلَّمَا مَضَى نَفَسٌ مِنْهَا نَقَصْتَ بِهَا جُزْءَا
يُمِيتُكَ مَا يُحْيِيكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَيَحْدُوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ ٱلْهُزْءَا

ولهُ في زوال الدنيا (من الطويل)

اَلَا نَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَـا سَرِيعٍ تَدَاعِيهَا وَشِيكٍ فَنَاؤُهَـا
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلتُّقَى وَٱلنُّهَى فَقَدْ تَنَكَّرَتِ ٱلدُّنْيَـا وَحَانَ ٱنْقِضَاؤُهَا
غَدًا تَخْرَبُ ٱلدُّنْيَا وَيَذْهَبُ اَهْلُهَا جَمِيعًا وَتُطْوَى اَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَـا
تَرَقَّ مِنَ ٱلدُّنْيَـا اِلَى اَيِّ غَايَةٍ سَمَوْتَ اِلَيْهَا فَٱلْمَنَـايَا وَرَاءَهَـا

(١) قال ابو عمر النمريُّ لا ادري أهذه الابيات هي لهُ او لغيرهِ والله سبحانهُ وتعالى اَعلم بالصواب. قال المصحح: اننا قد رأيناها في مجموعات كثيرة. وكل الروايات على اختلافها تعزوها لابي العتاهية

(٢) وفي رواية: ارى

وَمَنْ كَلَّفَتْهُ ٱلنَّفْسُ فَوْقَ كَفَافِهَا فَمَا يَنْقَضِي حَتَّى ٱلْمَمَاتِ عَنَاؤُهَـا

وقال يبكّت العلماء على اختلافهم (من الطويل)

بَكَى شَجْوَهُ ٱلْإِسْلَامُ مِنْ عُلَمَائِهِ فَمَا ٱكْتَرَثُوا مِمَّا رَأَوْا مِنْ بُكَائِهِ
فَأَكْثَرُهُمْ مُسْتَقْبِحٌ لِصَوَابِ مَنْ يُخَالِفُهُ مُسْتَحْسِنٌ لِخَطَائِهِ
فَأَيُّهُمُ ٱلْمَرْجُوُّ فِيهَا لِدِينِهِ وَأَيُّهُمُ ٱلْمَوْثُوقُ فِينَا بِرَأْيِهِ

وقال في الحِكَم والامثال (من السريع)

يَا طَالِبَ ٱلْحِكْمَةِ مِنْ اَهْلِهَا اَلنُّورُ يَجْلُو لَوْنَ ظَلْمَائِهِ
وَٱلْأَصْلُ يَسْقِي اَبَدًا فَرْعَهُ وَتُثْمِرُ ٱلْأَكْمَامُ مِنْ مَائِهِ
مَنْ حَسَدَ ٱلنَّاسَ عَلَى مَالِهِمْ تَحَمَّلَ ٱلْهَمَّ بِأَعْبَائِهِ
وَٱلدَّهْرُ رَوَّاغٌ بِأَبْنَائِهِ يَغُرُّهُمْ مِنْهُ بِحَلْوَائِهِ
يُلْحِقُ آبَاءً بِأَبْنَائِهِمْ وَيُلْحِقُ ٱلْاِبْنَ بِآبَائِهِ
وَٱلْفَضْلُ مَنْسُوبٌ اِلَى اَهْلِهِ كَٱلشَّيْءِ تَدْعُوهُ بِأَسْمَائِهِ

وروى عن ابي العتاهية سَلْمُ ٱلْخَاسِر هذه الابيات (من الخفيف)

نَغَّصَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةِ عَيْشٍ يَا لَقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا اَوْحَاهُ
عَجَبًا اِنَّهُ اِذَا مَاتَ مَيْتٌ صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَفَاهُ
حَيْثُمَا وَجَّهَ ٱمْرُؤٌ لِيَفُوتَ ٱلْمَوْتَ فَٱلْمَوْتُ وَاقِفٌ بِحِذَاهُ
اِنَّمَا ٱلشَّيْبُ لِٱبْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضَيْهِ ثُمَّ نَعَاهُ
مَنْ تَمَنَّى ٱلْمُنَى فَأَغْرَقَ فِيهَا مَاتَ مِنْ قَبْلَ اَنْ يَنَالَ مُنَاهُ

مَا اَذَلَّ ٱلْمُقِلَّ فِي اَعْيُنِ ٱلنَّا سِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا اَقْمَاهُ
اِنَّمَا تَنْظُرُ ٱلْعُيُونُ مِنَ ٱلنَّا سِ اِلَى مَنْ تَرْجُوهُ اَوْ تَخْشَاهُ

قال سَلْمُ : انشدني ابو العتاهية هذه الابيات ثم قال لي : كيف رايتها فقلتُ : لهُ لقد جودتها لو لم تكن الفاظها سوقيّة . فقال : واللهِ ما يُرغبني فيها الّا الذي زهّدك فيها

ومن حسن قوله في التقوى (من السريع)

حَتَّى مَتَى ذُو ٱلتِّيهِ فِي تِيهِهِ   أَصْلَحَهُ ٱللهُ وَعَافَاهُ
يَتِيهُ أَهْلُ ٱلتِّيهِ مِنْ جَهْلِهِمْ   وَهُمْ يَمُوتُونَ وَإِنْ تَاهُوا
مَنْ طَلَبَ ٱلْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ   فَإِنَّ عِزَّ ٱلْمَرْءِ تَقْوَاهُ
لَمْ يَعْتَصِمْ بِٱللهِ مِنْ خَلْقِهِ   مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ

وقال يوبخ الخاطئ وينذره (من الوافر)

فَيَا مَنْ بَاتَ يَنْمُو بِٱلْخَطَايَا   وَعَيْنُ ٱللهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ
أَمَا تَخْشَى مِنَ ٱلدَّيَّانِ طَرْدًا   بِجُرْمٍ دَائِمًا أَبَدًا تَرَاهُ
أَتَعْصِي ٱللهَ وَهْوَ يَرَاكَ جَهْرًا   وَتَنْسَى فِي غَدٍ حَقًّا تَرَاهُ
وَتَخْلُو بِٱلْمَعَاصِي وَهْوَ دَانٍ   إِلَيْكَ وَلَيْسَ تَخْشَى مِنْ لِقَاهُ
وَتُنْكِرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُهُودٌ   بِمَكْتُوبٍ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ
فَيَا حُزْنَ ٱلْمُسِيءِ لِشُؤْمِ ذَنْبٍ   وَبَعْدَ ٱلْحُزْنِ يَكْفِيهِ حِمَاهُ
فَيَنْدُبُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ   وَيَبْكِي حَيْثُ لَا يُجْدِي بُكَاهُ
يَعَضُّ ٱلْيَدَّ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنٍ   وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ
فَبَادِرْ بِٱلصَّلَاحِ وَأَنْتَ حَيٌّ   لَعَلَّكَ أَنْ تَنَالَ بِهِ رِضَاهُ

وقال في الاعتذار (من مجزوء الكامل)

لِلهِ أَنْتَ عَلَى جَفَائِكَ   مَاذَا أُؤَمِّلُ مِنْ وَفَائِكْ
إِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ   لَوَاثِقٌ بِجَمِيلِ رَأْيِكْ
فَكَّرْتُ فِيمَ جَفَوْتَنِي   فَوَجَدْتُ ذَاكَ لِطُولِ نَأْيِكْ
فَرَأَيْتُ أَنْ أَسْعَى إِلَيْكَ   وَأَنْ أُبَادِرَ فِي لِقَائِكْ
حَتَّى أُجِدَّ بِمَا تَغَيَّرَ مِ لِي وَأُخْلِقَ مِنْ إِخَائِكْ

قَافِيَةُ ٱلْبَاءِ

قال يذم الحرص على الدنيا ويصف هجمة الموت (من الوافر)

اَذَلَّ ٱلْحِرْصُ وَٱلطَّمَعُ ٱلرِّقَابَا ... وَقَدْ يَعْفُو ٱلْكَرِيمُ اِذَا ٱسْتَرَابَا
اِذَا اَنْضَحَ ٱلصَّوَابُ فَلَا تَدَعْهُ ... فَاِنَّكَ قَلَّمَا ذُقْتَ ٱلصَّوَابَا
وَجَدتَّ لَهُ عَلَى ٱللَّهَوَاتِ بَرْدًا ... كَبَرْدِ ٱلْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا
وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُبَالِي ... أَاَخْطَأَ فِي ٱلْحُكُومَةِ اَمْ اَصَابَا
وَاِنَّ لِكُلِّ تَلْخِيصٍ لَوَجْهًا ... وَاِنَّ لِكُلِّ مَسْئَلَةٍ جَوَابَا
وَاِنَّ لِكُلِّ حَادِثَةٍ لَوَقْتًا ... وَاِنَّ لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا
وَاِنَّ لِكُلِّ مُطَّلِعٍ لَحَدًّا ... وَاِنَّ لِكُلِّ ذِي اَجَلٍ كِتَابَا
وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعِدُ ٱلْمَنَايَا ... وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعِدُ ٱلْخَرَابَا
وَكُلُّ مُمَلَّكٍ سَيَصِيرُ يَوْمًا ... وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعًا تُرَابَا
اَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرِ عَيْنٍ ... بِهَا اِلَّا ٱضْطِرَابًا وَٱنْقِلَابَا
كَاَنَّ مَحَاسِنَ ٱلدُّنْيَا سَرَابٌ ... وَاَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتِ ٱلسَّرَابَا
وَاِنْ يَكُ مُنْيَةٌ عَجِلَتْ بِشَيْءٍ ... تُسَرُّ بِهِ فَاِنَّ لَهَا ذَهَابَا
فَيَا عَجَبًا تَمُوتُ وَاَنْتَ تَبْنِي ... وَتَتَّخِذُ ٱلْمَصَانِعَ وَٱلْقِبَابَا

أَرَاكَ وَكُلَّمَا فَتَّحتَ بَابًا ... مِنَ الدُّنْيَا فَتَحْتَ عَلَيْكَ نَابَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ غُدْوَةَ كُلِّ يَوْمٍ ... تَزِيدُكَ مِنْ مَنِيَّتِكَ اقْتِرَابَا
وَحُقَّ لِمُوقِنٍ بِالْمَوْتِ أَنْ لَا ... يُسَوِّغَهُ الطَّعَامَ وَلَا الشَّرَابَا
يُدَبِّرُ مَا تَرَى مَلِكٌ عَزِيزٌ ... بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ رِغَابَا
أَلَيْسَ اللهُ فِي كُلٍّ قَرِيبًا ... بَلَى مِنْ حَيْثُ مَا نُودِي أَجَابَا
وَلَمْ تَرَ سَائِلًا لِلّهِ أَكْدَى ... وَلَمْ تَرَ رَاجِيًا لِلّهِ خَابَا
رَأَيْتَ الرُّوحَ جَدْبَ الْعَيْشِ لَمَّا ... عَرَفْتَ الْعَيْشَ مَخْضًا وَاحْتِلَابَا
وَلَسْتَ بِغَالِبِ الشَّهَوَاتِ حَتَّى ... تُعِدَّ لَهُنَّ صَبْرًا وَاحْتِسَابَا
فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ ... تَخِفُّ إِذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابَا
كَبِرْنَا أَيُّهَا الْأَتْرَابُ حَتَّى ... كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ حِينًا شَبَابَا
وَكُنَّا كَالْغُصُونِ إِذَا تَثَنَّتْ ... مِنَ الرَّيْحَانِ مُونِعَةً رِطَابَا
إِلَى كَمْ طُولُ صَبْوَتِنَا بِدَارٍ ... رَأَيْتَ لَهَا اغْتِصَابًا وَاسْتِلَابَا
أَلَا مَا لِلْكُهُولِ وَلِلتَّصَابِي ... إِذَا مَا اغْتَرَّ مُكْتَهِلٌ تَصَابَى
فَزِعْتُ إِلَى خِضَابِ الشَّيْبِ مِنِّي ... وَإِنَّ نُصُولَهُ فَضَحَ الْخِضَابَا
مَضَى عَنِّي الشَّبَابُ بِغَيْرِ رَدٍّ ... فَعِنْدَ اللهِ أَحْتَسِبُ الشَّبَابَا
وَمَا مِنْ غَايَةٍ إِلَّا الْمَنَايَا ... لِمَنْ خَلِقَتْ شَبِيبَتُهُ وَشَابَا

وقال ايضاً ينذر الانسان بقرب منيته (من الطويل)

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ ... خَلَوْتُ وَلٰكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللهَ يُغْفِلُ مَا مَضَى ... وَلَا اَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
لَهَوْنَا لَعَمْرُ ٱللهِ حَتَّى تَتَابَعَتْ ... ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ
فَيَا لَيْتَ اَنَّ ٱللهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى ... وَيَأْذَنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَنَتُوبُ
اِذَا مَا مَضَى ٱلْقَرْنُ ٱلَّذِي كُنْتَ فِيهِمِ ... وَخُلِّفْتَ فِي قَرْنٍ فَاَنْتَ غَرِيبُ
وَاِنَّ ٱمْرَءًا قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً ... اِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وِرْدِهِ لَقَرِيبُ
نَسِيبُكَ مَنْ نَاجَاكَ بِٱلْوُدِّ قَلْبُهُ ... وَلَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ ٱلتُّرَابِ نَسِيبُ
فَاَحْسِنْ جَزَاءً مَا ٱجْتَهَدْتَ فَاِنَّمَا ... بِقَرْضِكَ تُجْزَى وَٱلْقُرُوضُ ضُرُوبُ

ولهُ في قلّة الاصحاب وتقلّبهم (من البسيط)

لِكُلِّ اَمْرٍ جَرَى فِيهِ ٱلْقَضَا سَبَبُ ... وَٱلدَّهْرُ فِيهِ وَفِي تَصْرِيفِهِ عَجَبُ
مَا ٱلنَّاسُ اِلَّا مَعَ ٱلدُّنْيَا وَصَاحِبِهَا ... فَكَيْفَ مَا ٱنْقَلَبَتْ يَوْمًا بِهِ ٱنْقَلَبُوا
يُعَظِّمُونَ اَخَا ٱلدُّنْيَا وَاِنْ وَثَبَتْ ... عَلَيْهِ يَوْمًا بِمَا لَا يَشْتَهِي وَثَبُوا
لَا يَحْلِبُونَ لِحَيٍّ دَرَّ لَقْحَتِهِ ... حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ صَفْوُ ٱلَّذِي حَلَبُوا

وقال يهدّد الانسان بالموت (من الوافر)

اَلَا لِلّٰهِ اَنْتَ مَتَى تَتُوبُ ... وَقَدْ صَبَغَتْ ذَوَائِبَكَ ٱلْخُطُوبُ
كَاَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ اَنَّ حَثًّا ... يَحِثُّ بِكَ ٱلشُّرُوقُ كَمَا ٱلْغُرُوبُ
اَلَسْتَ تَرَاكَ كُلَّ صَبَاحِ يَوْمٍ ... تُقَابِلُ وَجْهَ نَائِبَةٍ تَنُوبُ
لَعَمْرُكَ مَا تَهُبُّ ٱلرِّيحُ اِلَّا ... نَعَاكَ مُصَرِّحًا ذَاكَ ٱلْهُبُوبُ
اَلَا لِلّٰهِ اَنْتَ فَتًى وَكَهْلًا ... تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِكَ ٱلذُّنُوبُ

هُوَ ٱلْمَوْتُ ٱلَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ فَلَا يَغْلِبْ بِكَ ٱلْآمَالُ ٱلْكَذُوبُ
وَكَيْفَ تُرِيدُ اَنْ تُدْعَى حَكِيمًا وَاَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى رَكُوبُ
وَتُصْبِحُ ضَاحِكًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ وَتَذْكُرُ مَا ٱجْتَرَمْتَ فَمَا تَتُوبُ
اَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَؤُوبُ يَوْمًا وَتُوشِكُ اَنْ تَغِيبَ وَلَا تَؤُوبُ
اَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ وَاَيُّ ٱلنَّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيُوبُ
رَأَيْتُ ٱلنَّاسَ صَاحِبُهُمْ قَلِيلٌ وَهُمْ وَٱللهُ مَحْمُودٌ ضُرُوبُ
وَلَسْتُ مُسَمِّيًا بَشَرًا وَهُوبًا وَلٰكِنَّ ٱلْاِلٰهَ هُوَ ٱلْوَهُوبُ
تَحَاشَى رَبُّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَحَاشَا سَائِلِيهِ بِاَنْ يَخِيبُوا

وقال ايضاً يوبّخ الرجل الحريص ويمدح القنوع (من المنسرح)

مَا ٱسْتَعْبَدَ ٱلْحِرْصُ مَنْ لَهُ اَدَبُ لِلْمَرْءِ فِي ٱلْحِرْصِ هِمَّةٌ عَجَبُ
لِلّٰهِ عَقْلُ ٱلْحَرِيصِ كَيْفَ لَهُ فِي جَمْعِ مَالٍ مَا لَهُ اَدَبُ
مَا زَالَ حِرْصُ ٱلْحَرِيصِ يُطْمِعُهُ فِي دَرْكِهِ ٱلشَّيْءَ دُونَهُ ٱلطَّلَبُ
مَا طَابَ عَيْشُ ٱلْحَرِيصِ قَطُّ وَلَا فَارَقَهُ ٱلتَّعْسُ مِنْهُ وَٱلنَّصَبُ
اَلْبَغْيُ وَٱلْحِرْصُ وَٱلْهَوَى فِتَنٌ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا عَجَمٌ وَلَا عَرَبُ
لَيْسَ عَلَى ٱلْمَرْءِ فِي قَنَاعَتِهِ اِنْ هِيَ صَحَّتْ اَذًى وَلَا نَصَبُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِٱلْكَفَافِ مُقْتَنِعًا لَمْ تَكْفِهِ ٱلْاَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ
مَنْ اَمْكَنَ ٱلشَّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ لَمْ يَزَلِ ٱلرَّأْيُ مِنْهُ يَضْطَرِبُ
مَنْ عَرَفَ ٱلدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا يَحْذَرُ شِدَّاتِهِ وَيَرْتَقِبُ

مَنْ لَزِمَ ٱلْحِقْدَ لَمْ يَزَلْ كَمِدًا　تُغرِقُهُ فِي بُحُورِهَا ٱلْكُرَبُ
ٱلْمَـرْءُ مُسْتَـأْنِسٌ بِمَنْزِلَـةٍ　تُقْتَـلُ سُكَّانُهَا وَتُسْتَلَبُ
وَٱلْمَـرْءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِـلِهِ　وَٱلْمَوْتُ مِنْهُ فِي ٱلْكُلِّ مُقْتَرِبُ
يَا خَائِفَ ٱلْمَوْتِ زَالَ عَنْكَ صِبًا　وَٱلْعُجْبُ وَٱللَّهْوُ مِنْكَ وَٱللَّعِبُ
دَارُكَ تَنْعِي إِلَيْكَ سَاكِنَهَا　قَصْرُكَ تُبْلِي جَدِيدَهُ ٱلْحُقُبُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ مُنْـذُ كَانَ غَدًا　يَأْتِي عَلَى مَا جَمَعْتَـهُ ٱلْحَرَبُ
إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ ٱلزَّمَـانَ فَمَا　زَالَ عَلَيْنَا ٱلزَّمَـانُ يَنْقَـلِبُ
إِيَّاكَ وَٱلظُّـلْمَ إِنَّهُ ظُـلَمٌ　إِيَّاكَ وَٱلظَّنَّ إِنَّـهُ كَذِبُ
بَيْنَا تَرَى ٱلْقَـوْمَ فِي مَحَلَّتِهِمْ　إِذْ قِيلَ بَادُوا وَقِيلَ قَدْ ذَهَبُوا
إِنِّي رَأَيْتُ ٱلشَّرِيفَ مُعْـتَرِفًا　مُصْطَـبِرًا لِلْحُقُوقِ إِذْ تَجِبُ
وَقَـدْ عَرَفْتُ ٱللِّئَامَ لَيْسَ لَهُمْ　عَهْـدٌ وَلَا خِـلَّةٌ وَلَا حَسَبُ
إِحْذَرْ عَلَيْـكَ ٱللِّئَامَ إِنَّهُمُ　لَيْسَ يُبَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا
فَنِصْفُ خَلْقِ ٱللِّئَامِ مُذْ خُلِقُوا　ذُلٌّ ذَلِيلٌ وَنِصْفُـهُ شَغَبُ
فِـرَّ مِنَ ٱللُّؤْمِ وَٱللِّئَامِ وَلَا　تَدْنُ إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ جَـرَبُ

وقال في دنوّ الموت واستدراك الآجال بالصالحات (من الطويل)

أَيَا إِخْـوَتِي آجَالُنَـا تَتَقَـرَّبُ　وَنَحْنُ مَعَ ٱلْأَهْلِينَ نَلْهُو وَنَلْعَبُ
أُعَدِّدُ أَيَّامِي وَأُحْصِي حِسَابَهَـا　وَمَا غَفْـلَتِي عَمَّا أَعُدُّ وَأَحْسِبُ
غَدًا إِنَّا مِنْ ذَا ٱلْيَوْمِ أَدْنَى إِلَى ٱلْفَنَا　وَبَعْدَ غَدٍ أَدْنَى إِلَيْـهِ وَأَقْرَبُ

وقال في معناه ايضاً (من الكامل)

اِنَّ ٱلْفَنَاءَ مِنَ ٱلْبَقَاءِ قَرِيبُ ... اِنَّ ٱلزَّمَانَ اِذَا رَمَى لَمُصِيبُ
اِنَّ ٱلزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ ... لَوْ كَانَ يَنْجَعُ فِيهِمِ ٱلتَّأْدِيبُ
صِفَةُ ٱلزَّمَانِ حَكِيمَةٌ وَبَلِيغَةٌ ... اِنَّ ٱلزَّمَانَ لَشَاعِرٌ وَخَطِيبُ
وَاَرَاكَ تَلْتَمِسُ ٱلْبَقَاءَ وَطُولَهُ ... لَكَ مُهْرِمٌ وَمُعَذِّبٌ وَمُذِيبُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ لِلزَّمَانِ مُجَرِّبًا ... لَوْ كَانَ يُحْكِمُ رَأْيَكَ ٱلتَّجْرِيبُ
وَلَقَدْ يُكَلِّمُكَ ٱلزَّمَانُ بِاَلْسُنٍ ... عَرَبِيَّةٍ وَاَرَاكَ لَسْتَ تُجِيبُ
لَوْ كَانَ يُفْهَمُ عَنْ زَمَانِكَ قَوْلُهُ ... لَعَرَاكَ مِنْهُ تَفَجُّعٌ وَنَحِيبُ
اَلْحَحْتَ فِي طَلَبِ ٱلصِّبَا وَضَلَالِهِ ... وَٱلْمَوْتُ مِنْكَ وَاِنْ كَرِهْتَ قَرِيبُ
وَلَقَدْ عَقَلْتَ وَمَا اَرَاكَ بِعَاقِلٍ ... وَلَقَدْ طَلَبْتَ وَمَا اَرَاكَ تُصِيبُ
وَلَقَدْ سَكَنْتَ صُحُونَ دَارِ تَقَلُّبٍ ... اَبْلَى وَاَفْنَى دَارَكَ ٱلتَّقْلِيبُ
اَمَعَ ٱلْمَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا اَخِي ... هَيْهَاتَ لَيْسَ مَعَ ٱلْمَمَاتِ يَطِيبُ
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ عَلَى ٱلْبِلَى فَلَهُ عَلَى ... كُلِّ ٱبْنِ اُنْثَى حَافِظٌ وَرَقِيبُ
كَيْفَ ٱغْتَرَرْتَ بِصَرْفِ دَهْرِكَ يَا اَخِي ... كَيْفَ ٱغْتَرَرْتَ بِهِ وَاَنْتَ لَبِيبُ
وَلَقَدْ حَلَبْتَ ٱلدَّهْرَ اَشْطُرَ دَرِّهِ ... حِقَبًا وَاَنْتَ مُجَرِّبٌ وَاَرِيبُ
وَٱلْمَوْتُ يَرْتَصِدُ ٱلنُّفُوسَ وَكُلُّهَا ... لِلْمَوْتِ فِيهِ وَلِلتُّرَابِ نَصِيبُ
اِنْ كُنْتَ لَسْتَ تُنِيبُ اِنْ وَثَبَ ٱلْبِلَى ... بَلْ يَا اُخَيَّ مَتَى اَرَاكَ تُنِيبُ
لِلّٰهِ دَرُّكَ عَائِبًا مُتَمَرِّعًا ... اَيَعِيبُ مَنْ هُوَ فِي ٱلْعُيُوبِ مَعِيبُ

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِغَفْلَتِي وَلِغِرَّتِي وَٱلْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَأُجِيبُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِطُولِ وَقْتِ مَنِيَّتِي وَلَهَا اِلَيَّ تَوَثُّبٌ وَدَبِيبُ
لِلّٰهِ عَقْلِي مَا يَزَالُ يَخُونُنِي وَلَقَدْ اَرَاهُ وَاِنَّهُ أُصِيبُ
لِلّٰهِ اَيَّامٌ نَعِمْتُ بِلِينِهَا اَيَّامَ لِي غُصْنُ ٱلشَّبَابِ رَطِيبُ
اِنَّ ٱلشَّبَابَ لَنَافِقٌ عِنْدَ ٱلْوَرَى مَا لِلْمَشِيبِ مُحَادِنٌ وَحَبِيبُ

ولهُ في معناهُ (من البحر ذاتهِ) (١)

اَلظَّنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ فَقَرِيبُ
تَصْبُو ٱلنُّفُوسُ اِلَى ٱلْبَقَاءِ وَطُولِهِ اِنَّ ٱلْبَقَاءَ اِلَى ٱلنُّفُوسِ حَبِيبُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ وَصَرْفِهِ حَتَّى ٱلْحَسَرْتُ وَاِنَّنِي لَعَجِيبُ
وَعَجِبْتُ اَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي غَفَلَاتِهِ وَٱلْحَادِثَاتُ لَهُنَّ فِيهِ دَبِيبُ
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبٌ كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَاَنْتَ تَعِيبُ
لِلّٰهِ دَرُّكَ كَيْفَ اَنْتَ وَغَايَةٌ يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَتُجِيبُ
اَمِنَ ٱلْبِلَى تَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَلِلْبِلَى مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ
وَاِنِ ٱعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ تَقَلُّبٌ وَٱلصَّفْوُ يَكْدُرُ وَٱلشَّبَابُ يَشِيبُ
وَبِحَسْبِ عُمْرِكَ بِٱلْاَهِلَّةِ مُفْنِيًا وَٱلشَّمْسُ تَطْلُعُ مَرَّةً وَتَغِيبُ
يَا صَاحِبَ ٱلسَّقَمِ ٱلطَّبِيبِ بِدَائِهِ حَتَّى مَتَى تَضْنَى وَاَنْتَ طَبِيبُ
قَدْ يَغْفُلُ ٱلْفَطِنُ ٱلْمُجَرَّبُ حَظَّهُ حَتَّى يَضِيعَ وَاِنَّهُ لَلَبِيبُ

---

(١) وهذه الابيات ليست في بعض النسخ

وَإِذَا ٱتَّقَى ٱللهَ ٱلْفَتَى وَأَطَاعَهُ فَهُنَاكَ يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

ولهُ في سَكَرات الموت وتلاقي الدينونة (من الرمل)

قَدْ سَمِعْنَا ٱلْوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ ٱلْكُتُبْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتُوَافِي سَعْيَهَا وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبْ
جَفَّتِ ٱلْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلٍ بِمَا حَكَمَ ٱللهُ عَلَيْنَا وَكَتَبْ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ رَجَعَ ٱلدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَٱنْقَلَبْ
وَعَبِيدٍ خُوِّلُوا سَادَاتِهِمْ فَٱسْتَقَرَّ ٱلْمُلْكُ فِيهِمْ وَرَسَبْ
لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِٱلْأَمْسِ ذَهَبْ
وَٱقْنَعِ ٱلْيَوْمَ وَدَعْ هَمَّ غَدٍ كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُضْطَرَبْ
يَهْرُبُ ٱلْمَرْءُ مِنَ ٱلْمَوْتِ وَهَلْ يَنْفَعُ ٱلْمَرْءَ مِنَ ٱلْمَوْتِ ٱلْهَرَبْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتُقَاسِي مَرَّةً كُرَبَ ٱلْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كُرَبْ
أَيُّهَا ذَا ٱلنَّاسُ مَا حَلَّ بِكُمْ عَجَبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلَّ ٱلْعَجَبْ
وَسَقَامٌ ثُمَّ مَوْتٌ نَازِلٌ ثُمَّ قَبْرٌ وَنُزُولٌ وَجَلَبْ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ وَمَوَازِينٌ وَنَارٌ تَلْتَهِبْ
وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعْ (١) عَنْ حَدِّهِ فَإِلَى خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبْ
حَسْبِيَ ٱللهُ إِلٰهًا عَادِلًا (٢) لَا لَعَمْرُ ٱللهِ مَا ذَا بِلَعِبْ

(١) وفي بعض الروايات يزلّ ويضلّ (٢) وفي نسخة: واحدًا

وقال يتعجَّب ممَّن لا يهتمُّ بآخرتهِ تائبًا (من الكامل)

سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا أَرَاكَ تَتُوبُ وَٱلرَّاسُ مِنْكَ بِشَيْبِهِ مَخْضُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ ذِي ٱلْجَلَالِ أَمَا تَرَى نُوَبَ ٱلزَّمَانِ عَلَيْكَ كَيْفَ تَنُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَغْلِبُكَ ٱلْهَوَى سُبْحَانَهُ إِنَّ ٱلْهَوَى لَغَلُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا تَزَالُ وَفِيكَ عَنْ إِصْلَاحِ نَفْسِكَ فَتْرَةٌ وَنُكُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَلْتَذُّ ٱمْرُؤٌ بِٱلْعَيْشِ وَهْوَ بِنَفْسِهِ مَطْلُوبُ

ولهُ في صروف الدهر وتقلباتهِ (من السريع)

يَا رُبَّ رِزْقٍ قَدْ أَتَى مِنْ سَبَبْ وَسَلَّمَ ٱلْعَبْدُ إِلَيْهِ ٱلطَّلَبْ
وَرُبَّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبْ
مَا أَنْفَعَ ٱلْعَقْلَ لِأَصْحَابِهِ وَزِينَةُ ٱلْعَقْلِ تَمَامُ ٱلْأَدَبْ
إِنِّي أَرَى ٱلْمَغْرُورَ مِنْ غِرَّةٍ م ٱلدَّهْرِ عَلَى كَثْرَةِ مَا يَنْقَلِبْ
مَا يَسْتَقِيمُ ٱلْأَمْرُ إِلَّا ٱلتَّوَى وَلَا يَجِيءُ ٱلشَّيْءُ إِلَّا ذَهَبْ
وَٱلدَّهْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِيبُهُ فِي كُلِّمَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَجَبْ

وقال يذمُّ الحريص على الدنيا وملاذّها (من البسيط)

لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدَّ ٱلْمَوْتُ فِي طَلَبِي وَإِنَّ فِي ٱلْمَوْتِ لِي شُغْلًا عَنِ ٱللَّعِبِ
لَوْ شَمَّرَتْ فِكَرِي فِيمَا خُلِقْتُ لَهُ مَا ٱشْتَدَّ حِرْصِي عَلَى ٱلدُّنْيَا وَلَا طَلَبِي
سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ إِنَّ ٱلْحَرِيصَ عَلَى ٱلدُّنْيَا لَفِي تَعَبِ

وقال يحصي عدد الماضين (من الكامل)

يَا نفسُ أَيْنَ أَبِي وَأَيْنَ أَبو أَبِي وَأَبوهُ عُدِّي لَا أَبَا لَكِ وَٱحسِي
عُدِّي فَأَيْنَا قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِيكِ آدَمَ مِنْ أَبِ
أَفَأَنتِ تَرْجِينَ ٱلسَّلَامَةَ بَعْدَهُمْ هَلاَّ هُدِيتِ لِسَمْتِ وَجْهِ ٱلْمَطْلَبِ
قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ ٱلْجَنِينِ إِلَى ٱلرَّضِيعِ م إِلَى ٱلْفَطِيمِ إِلَى ٱلْكَبِيرِ ٱلْأَشْيَبِ
فَإِلَى مَتَى هٰـذَا أَرَانِي لَاعِباً وَأَرَى ٱلْمَنِيَّةَ إِنْ أَتَتْ لَمْ تَلْعَبِ

وقال يذكر ايام الشباب (من الوافر)

بَكَيْتُ عَلَى ٱلشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي . فَلَمْ يُغْنِ ٱلْبُكَاءُ وَلَا ٱلنَّحِيبُ
فَيَا أَسَفاً أَسِفْتُ(١) عَلَى شَبَابٍ نَعَاهُ ٱلشَّيْبُ وَٱلرَّأْسُ ٱلْخَضِيبُ
عَرِيتُ مِنَ ٱلشَّبَابِ وَكُنْتُ غُصْناً كَمَا يَعْرَى مِنَ ٱلْوَرَقِ ٱلْقَضِيبُ
فَيَا لَيْتَ ٱلشَّبَابَ يَعُودُ يَوْماً فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ ٱلْمَشِيبُ .

وقال في زوال الدنيا وهو من احسن ما جاء في باب الزهد (من الوافر)

لِدُوا لِلْمَوتِ وَٱبْنُوا لِلْخَرَابِ فَكُلُّكُمُ يَصِيرُ إِلَى تَبَابِ (٢)
لِمَنْ نَبْنِي وَنَحْنُ إِلَى تُرَابٍ نَصِيرُ كَمَا خُلِقْنَا مِنْ تُرَابِ
أَلَا يَا مَوْتُ لَمْ أَرَ مِنْكَ بُدًّا أَتَيْتَ وَمَا تَحِيفُ وَمَا تُحَابِي (٣)
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي كَمَا هَجَمَ ٱلْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

---

(١) وفي نسخة : بكيتُ (٢) وفي نسخةٍ : الى ذهاب

(٣) وفي رواية : ابيتَ فلا تحيف ولا تحابي . وفي غيرها : اتيتَ بما تحيف ولا تحابي

أَيَا دُنْيَايَ مَا لِيَ لَا ارَانِي ... أَسُومُكِ مَنْزِلًا اِلَّا نَبَا بِي(١)
أَلَا وَأَرَاكِ تَبْذُلُ يَا زَمَانِي ... لِيَ ٱلدُّنْيَا وَتُسْرِعُ بِٱسْتِلَابِي
وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو صُرُوفٍ ... وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو ٱنْقِلَابِ
وَمَا لِي لَسْتُ اَحْلِبُ مِنْكِ شَطْرًا ... فَاَحْمَدَ مِنْكِ عَاقِبَةَ ٱلْحِلَابِ
وَمَا لِيَ لَا اُلِحُّ عَلَيْكِ اِلَّا ... بَعَثْتِ ٱلْهَمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ
اَرَاكِ وَإِنْ طُلِبْتِ بِكُلِّ وَجْهٍ ... كَحُلْمِ ٱلنَّوْمِ اَوْ ظِلِّ ٱلسَّحَابِ
اَوِ ٱلْأَمْسِ ٱلَّذِي وَلَّى ذَهَابًا ... وَلَيْسَ يَعُودُ اَوْ لَمْعِ ٱلسَّرَابِ
وَهٰذَا ٱلْخَلْقُ مِنْكِ عَلَى وَفَاءٍ ... وَأَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي ٱلرِّكَابِ
وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ ... بِمَا اَسْدَى غَدًا دَارُ ٱلثَّوَابِ
تَقَلَّدْتُ ٱلْعِظَامَ مِنَ ٱلْبَرَايَا ... كَاَنِّي قَدْ اَمِنْتُ مِنَ ٱلْعِقَابِ
وَمَهْمَا دُمْتُ فِي ٱلدُّنْيَا حَرِيصًا ... فَإِنِّي لَا اُفِيقُ اِلَى ٱلصَّوَابِ
سَاُسْاَلُ عَنْ اُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا ... فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي
بِاَيَّةِ حُجَّةٍ اَحْتَجُّ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ اِذَا دُعِيتُ اِلَى ٱلْحِسَابِ
هُمَا اَمْرَانِ يُوضِحُ عَنْهُمَا لِي ... كِتَابِي حِينَ اَنْظُرُ فِي كِتَابِي
فَإِمَّا اَنْ اُخَلَّدَ فِي نَعِيمٍ ... وَإِمَّا اَنْ اُخَلَّدَ فِي عَذَابِي

اخبَر صاحب الاغاني عن الشاعر ابن ابي الابيض قال: اتيتُ ابا العتاهية فقلتُ لهُ: انّي اقول الشعر في الزهد ولي فيهِ اشعار كثيرة وهو مذهب استحسنهُ لاني ارجو ان لا آثمَ فيهِ وسمعتُ شعرك في هذا المعنى فاحببتُ ان استزيد منهُ واُحبّ ان

(١) وفي نسخةٍ: مالي لا اراكِ تسومي منزلًا الّا يبابي. (وفي غيرها:) بنابي

تنشدني من جيّد ما قلتَ. فقال : اعلم انَّ ما قلتُهُ رديّ. قلتُ : وكيف. قال : لان الشعر ينبغي ان يكون مثل اشعار الفحول المتقدمين. فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله ان تكون الفاظهُ ممّا لا تخفى على جمهور النَّاس مثل شعري ولاسيَّما الاشعار التي في الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلّاب الغريب وهو مذهبٌ اَشغَفُ الناس بهِ الزُّهاد واصحابُ الحديث والفقهاء والعامَّة واعجب الاشياء اليهم ما فهموهُ. فقلتُ : صدقتَ. ثمَّ انشدني قصيدتهُ :

لدوا للموت وابنوا للخراب

ثمَّ انشدني مدة قصائد ما هي بدون هذه. فصرتُ الى ابي نواس فاعلمتهُ ما دار بيننا فقال : والله اجاد ولم يقل في كل ذلك سوءًا

وقد رُوي ايضًا لابي العتاهية قولهُ (من الطويل)

نُرَاعُ لِذِكْرِ ٱلْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ وَنَعْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا فَنَلْهُو وَنَلْعَبُ

وَنَحْنُ بَنُو ٱلدُّنْيَا خُلِقْنَا لِغَيْرِهَا وَمَا كُنْتَ فِيهَا فَهُوَ شَيْءٌ مُحَبَّبُ

وقال ايضًا في المقابر ومن احتلّها (من مجزوء الكامل)

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُجِيبُ م إِذَا دَعَاهُنَّ ٱلْكَئِيبُ

حُفَرٌ مُسَقَّفَةٌ عَلَيْهِنَّ م ٱلْجَنَادِلُ وَٱلْكَثِيبُ

فِيهِنَّ وِلْدَانٌ وَأَطْفَالٌ م وَشُبَّانٌ وَشِيبُ

كَمْ مِنْ حَبِيبٍ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي بِفُرْقَتِهِ تَطِيبُ

غَادَرْتُهُ فِي بَعْضِهِنَّ م مُجَدَّلًا وَهُوَ ٱلْحَبِيبُ

وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَإِنَّمَا عَهْدِي بِرُؤْيَتِهِ قَرِيبُ

وقال يذمّ الطمع ويمدح القُنوع (من الطويل)

طَلَبْتُكِ يَا دُنْيَا فَأَعْذَرْتُ فِي ٱلطَّلَبْ فَمَا نِلْتُ إِلَّا ٱلْهَمَّ وَٱلْغَمَّ وَٱلنَّصَبْ

فَلَمَّا بَدَا لِي أَنَّنِي لَسْتُ وَاصِلًا ... إِلَى لَذَّةٍ إِلَّا بِأَضْعَافِهَا تَعَبْ
وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْضِ بُغْيَتِي ... هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكِ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبْ
تَخَلَّيْتُ مِمَّا فِيكِ جَهْدِي وَطَاقَتِي ... كَمَا يَتَخَلَّى الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجَرَبْ
فَمَا تَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنْظَرٌ ... أُسَرُّ بِهِ إِلَّا أَتَى دُونَهُ شَغَبْ
وَإِنِّي لَمِمَّنْ خَيَّبَ اللهُ سَعْيَهُ ... لَئِنْ كُنْتُ أَرْعَى لَقْحَةً مُرَّةَ الْحَلَبْ
أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَسْتَطِيبَ لِخِلَّةٍ ... كَأَنَّكَ فِيهَا قَدْ أَمِنْتَ مِنَ الْعَطَبْ
أَلَمْ تَرَهَا دَارَ افْتِرَاقٍ وَفَجْعَةٍ ... إِذَا رَغِبَ الْإِنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبْ
أُقَلِّبُ طَرْفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ... لِأَعْلَمَ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبُ يَنْقَلِبْ
وَسَرْبَلْتُ أَخْلَاقِي قُنُوعًا وَعِفَّةً ... فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبْ
فَلَمْ أَرَ حَظًّا كَالْقُنُوعِ لِأَهْلِهِ ... وَأَنْ يُجْمِلَ الْإِنْسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبْ
وَلَمْ أَرَ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشِيمَةٍ ... وَلَمْ أَرَ عَقْلًا صَحَّ إِلَّا عَلَى أَدَبْ
وَلَمْ أَرَ فِي الْأَعْدَاءِ فِيمَا خَبَرْتُهُمْ ... عَدُوًّا لِعَقْلِ الْمَرْءِ أَعْدَى مِنَ الْغَضَبْ
وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ خِلْطَةً ... وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيْتِ مِنْ سَبَبْ

وقال يصف فناء الدنيا وعَرَصات الآخرة (من المتقارب)

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبُ ... وَلِلْأَرْضِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ نَصِيبُ
وَلِلنَّاسِ حُبٌّ لِطُولِ الْبَقَاءِ م فِيهَا وَلِلْمَوْتِ فِيهِمْ دَبِيبُ
وَلِلدَّهْرِ شَدٌّ عَلَى أَهْلِهِ ... فَبَيْنٌ مُشِتٌّ وَنَبْلٌ مُصِيبُ
وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ رَأَيْنَاهُمُ ... تَفَانَوْا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَرِيبُ

وَصَارُوا اِلَى حُفرَةٍ تَحتَوِي	وَيُسلِمُ فِيهَا ٱلحَبِيبَ ٱلحَبِيبُ
اَرَى ٱلمَـرْءَ تُعجِبُهُ نَفسُـهُ	فَاعجَبُ وَٱلاَمرُ عِندِي عَجِيبُ
وَمَا هُوَ اِلَّا عَلَى نَقصِـهِ	فَيَومًا يَشِبُّ وَيَومًا يَشِيبُ
اَلَا يَعجَبُ ٱلمَرْءُ مِن نَفسِـهِ	اِذَا مَا نَعَاهَـا اِلَيهِ ٱلمَشِيبُ
اِذَا عِبتَ اَمرًا فَلَا تَأْتِـهِ	وَذُو ٱللُّبِّ يَجتَنِبُ مَا يَستَعِيبُ
وَدَعْ مَا يُرِيبُـكَ لَا تَـأْتِهِ	وَجُزْهُ اِلَى كُلِّ مَا لَا يُرِيبُ
اَرَاكَ لِدُنيَـاكَ مُستَوطِنًا	اَلَمْ تَدرِ اَنَّكَ فِيهَـا غَرِيبُ
اُغَرَّكَ مِنهَـا نَهَـارٌ يُضِيءُ	وَلَيلٌ يُجِنُّ وَشَمسٌ تَغِيبُ
فَلَا تَحسَبِ ٱلدَّارَ دَارَ ٱلغُرُورِ	فَتَصفُو لِصَاحِبِهَا اَوْ تَستَطِيبُ

وقال يذمُّ من لم يُبالِ في اخرتهِ مرحًا (من المتقارب)

اَنلهُو وَاَيَّامُنَـا تَـذهَبُ	وَنَلعَبُ وَٱلمَوتُ لَا يَـلعَبُ
عَجِبتُ لِـذِي لَعِبٍ قَدْ لَهَا	عَجِبتُ وَمَا لِيَ لَا اَعجَـبُ
اَيَلهُـو وَيَلعَبُ مَنْ نَفسُـهُ	تَمُوتُ وَمَنزِلُـهُ يَخـرَبُ
نَرَى كُلَّمَا سَـاءَنَا دَائِمًا	عَلَى كُلِّ مَا سَرَّنَا يَغلِبُ
نَرَى ٱلخَلقَ فِي طَبقَاتِ ٱلبِلَى	اِذَا مَا هُمُ صَعِدُوا صَوَّبُوا
نَرَى ٱللَّيلَ يَطلُبُنَـا وَٱلنَّهَارُ	لَمْ نَدرِ اَيُّهُمَـا اَطلَبُ
اَحَاطَ ٱلجَدِيدَانِ جَمعًا بِنَـا	فَلَيسَ لَنَا عَنهُمَـا مَهرَبُ
وَكُلٌّ لَـهُ مُـدَّةٌ تَنقَضِي	وَكُلٌّ لَـهُ اَثَرٌ يُكتَبُ

إلى كم تُدافِعُ نهيَ ٱلمَشيبِ م يا أيها ٱللاَّعِبُ ٱلأشيَبُ
وما زلتَ تجري بكَ ٱلحادِثاتُ م تَسلَمُ مِنهنَّ أو تُنكَبُ
ستُعطي وتُسلَبُ حتّى تكونَ م نفسُكَ آخرَ ما يُسلَبُ

وقال يصف كدر عيش الدنيا (من المديد)

طالما حلا معاشي وطابا طالما سحبتُ خلفي ٱلثيابا
طالما طاوعتُ جهلي ولَهوي طالما نادمتُ صحبي ٱلشرابا
طالما كنتُ أُحِبُّ ٱلتَّصابي فرماني سهمُهُ وأصابا
أيها ٱلباني قصورًا طِوالًا أينَ تبغي هل تُريدُ ٱلسَّحابا
إنَّما أنتَ بوادي ٱلمنايا إنْ رماكَ ٱلموتُ فيهِ أصابا
أيها ٱلباني لِهدمِ ٱللَّيالي إبنِ ما شِئتَ ستلقى خرابا
أأمِنتَ ٱلموتَ وٱلموتُ يأبى بكَ وٱلأيامُ إلّا ٱنقِلابا
لو ترى ٱلدُّنيا بعينِ بصيرةْ إنّما ٱلدُّنيا تحاكي ٱلسَّرابا
إنّما ٱلدُّنيا كفيءٍ تولّى وكما عاينتَ فيهِ ٱلضَّبابا
نارُ هذا ٱلموتِ في ٱلنَّاسِ طُرًّا كُلَّ يومٍ نزيدُهُ ٱلتِهابا
إنّما ٱلدُّنيا بلاءٌ وكَدٌّ وٱكتِئابٌ قد يسوقُ ٱكتِئابا
ما ٱستطابَ ٱلعيشَ فيها حكيمٌ لا ولا دامَ لهُ ما ٱستطابا
أيها ٱلمرءُ ٱلذي قد أبى أنْ يهجُرَ ٱللَّهوَ بها وٱلشَّبابا
وبنى فيها قصورًا ودورًا وبنى بعدَ ٱلقِبابِ قِبابا

وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا وَأَبَى لِلْغَيِّ إِلَّا ٱرْتِكَابَا

أَنْتَ فِي دَارٍ تَرَى ٱلْمَوْتَ فِيهَا مُسْتَشِيطًا قَدْ أَزَلَّ ٱلرِّقَابَا

أَبَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ آخِرَ ٱلْأَيَّامِ إِلَّا ذَهَابَا (١)

إِنَّمَا تَنْفِي ٱلْحَيَاةَ ٱلْمَنَايَا مِثْلَمَا يَنْفِي ٱلْمَشِيبُ ٱلشَّبَابَا

مَا أَرَى ٱلدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ نَالَهَا إِلَّا أَذًى وَعَذَابَا

بَيْنَمَا ٱلْإِنْسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ إِذْ دَعَاهُ يَوْمُهُ فَأَجَابَا

غَيْرَ أَنَّ ٱلْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ يَتْرُكُ ٱلدُّورَ خَرَابًا يَبَابَا (٢)

أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ أَيُّ حَيٍّ مَاتَ فِيهَا فَآبَا

أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ قَبْلَنَا لَمْ يَسْلُبُوهُ ٱسْتِلَابَا

إِنَّمَا دَاعِي ٱلْمَنَايَا يُنَادِي إِحْمِلُوا ٱلزَّادَ وَشُدُّوا ٱلرِّكَابَا

جَعَلَ ٱلرَّحْمٰنُ بَيْنَ ٱلْمَنَايَا أَنْفُسَ ٱلْخَلْقِ جَمِيعًا نِهَابَا

لَيْتَ شِعْرِي عَلَى إِسَاءَتِي أَيْقَوَى يَوْمَ عَرْضِي إِنْ يُرَدَّ ٱلْجَوَابَا

لَيْتَ شِعْرِي بِيَمِينِيَ أُعْطِي أَمْ شِمَالِي عِنْدَ ذَاكَ ٱلْكِتَابَا

سَامِحِ ٱلنَّاسَ فَإِنِّي أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا إِلَّا قَلِيلًا ذِئَابَا

أَفْشِ مَعْرُوفَكَ فِيهَا وَأَكْثِرْ ثُمَّ لَا تَبْغِ عَلَيْهِمْ ثَوَابَا

وَٱسْأَلِ ٱللّٰهَ إِذَا خِفْتَ فَقْرًا فَهْوَ يُعْطِيكَ ٱلْعَطَايَا ٱلرِّغَابَا

---

(١) وفي نسخة: ان ترى في النّاس الّا مصابا (٢) وفي نسخة: تبابا

ولهُ في ايثار التقوى على ما يزول (من الطويل)

تَبَارَكَ رَبٌّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ عَظِيمَ ٱلْعَطَايَا رَازِقًا دَائِمَ ٱلسَّيْبِ
لَهِجْتُ بِدَارِ ٱلْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا وَحَسْبِي لَهُ دَارُ ٱلْمَنِيَّةِ مِنْ عَيْبِ
لِيَخْلُ ٱمْرُؤٌ دُونَ ٱلثِّقَاتِ بِنَفْسِهِ فَمَا كُلُّ مَوْثُوقٍ بِهِ نَاصِحُ ٱلْجَيْبِ
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي عَمًى وَمَا عَقْلُ ذِي عَقْلٍ مِنَ ٱلْبَعْثِ فِي رَيْبِ
وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُرِي ٱلنَّاسَ ظَاهِرًا لَهَا شَاهِدًا مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ

ولهُ في طلب الباقي دون الفاني (من الكامل)

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابِ مَلِكِ ٱلْمُلُوكِ وَوَارِثِ ٱلْأَرْبَابِ
وَمُدَبِّرِ ٱلدُّنْيَا وَجَاعِلِ اهْلِهَا سَكَنًا وَمُنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعَطِيَّةٍ إِلَّا عَطِيَّةِ رَبِّكَ ٱلْوَهَّابِ
يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْلَمِينَ فَإِنَّنَا فِي دَارِ مُعْتَمَلٍ لِدَارِ ثَوَابِ

وقال يصف نوائب الدهر وصروفهُ (من الكامل)

كَمْ لِلْحَوَادِثِ مِنْ صُرُوفٍ عَجَائِبِ وَنَوَائِبٍ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ
وَلَقَدْ تَفَاوَتَ (١) مِنْ شَبَابِكَ وَٱنْقَضَى مَا لَسْتَ تُبْصِرُهُ (٢) إِلَيْكَ بِآئِبِ
تَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَثِيرَ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ ٱلرَّاكِبِ
لَا يُعْجِبَنَّكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّهُ قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالَ أَمْسِ ٱلذَّاهِبِ
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ (٣) قَدْ مَضَوْا وَرِثُوا ٱلتَّسَالُبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ

---

(١) وفي نسخةٍ : تقطَّع (٢) وفي نسخةٍ : تعلمهُ (٣) وفي روايةٍ : قَرْنٍ

وقال يحثُّ المرءَ على التواضع (من الخفيف)

مِنْ تُرابٍ خُلِقْتَ لاشكَّ فيهِ وغدًا انتَ صائرٌ للتُّرابِ
كيفَ تلهو وانتَ في حمأةِ الطينِ وتمشي وانتَ ذو إعجابِ
نسألُ اللهَ زلفةً واعتصابًا وخلاصًا من مؤلماتِ العذابِ
فخفِ اللهَ واتركِ الزهوَ واذكرْ موقفَ الخاطئِ بيومِ الحسابِ

ولهُ في الاغراء بالتوبة (من مجزوء الكامل)

سُبحانَ علّامِ الغيوبِ عجبًا لتصريفِ الخطوبِ
تَعرى فروعُ الأنسِ بي وتجتني ثمرَ القلوبِ
حتّى متى يا نفسُ تغـترّينَ بالأملِ الكذوبِ
يا نفسُ توبي قبلَ انْ لا تستطيعي انْ تتوبي
واستغفري لذنوبكِ الرحمانَ غفّارَ الذنوبِ
امّا الحوادثُ فالرياحُ بهنَّ دائمةُ الهبوبِ
والموتُ خلقٌ واحدٌ والخلقُ مختلفُ الضروبِ
والسعيُ في طلبِ التقى من خيرِ مكتسبِ الكسوبِ
ولقلَّ ما ينجو الفتى المحمودُ من لطخِ العيوبِ

ولهُ في صروف الدهر (من المنسرح)

مَنْ لمْ تعظهُ الخطوبُ لم تثنهِ الأيامُ والحقبُ
يا ايها المبتلى بهمّتهِ المْ ترَ الدهرَ كيفَ ينقلبُ

مِنْ ايِّ خلقِ ٱلإلٰهِ يَعجَبُ مَنْ   يَعجَبُ وَٱلخَلقُ كُلُّهُ عَجَبُ
وَعِندَ حُسنِ ٱلتَّقديرِ يَحتَكِمُ م ٱلجِدُّ وَيَثبُتُ ٱللَّهوُ وَٱللَّعِبُ
وَفي جَميلِ ٱلقُنوعِ يَنخَفِضُ م وٱلعَيشِ بِٱلحِرصِ يَعظُمُ ٱلتَّعَبُ
وَٱلغِنيُّ فِي ٱلنُّفوسِ وَٱلعِزُّ م تَقوى ٱللهِ لا فِضَّةٌ وَلا ذَهَبُ
وَحادِثاتُ ٱلأَقدارِ تَجري وَما   تَجري بِشَيْءٍ اِلَّا لَهُ سَبَبُ

وقال في حلول الموت وفي عدم الفرار منهُ (من مجزوّ الكامل)

ايْنَ ٱلمَفَرُّ مِنَ ٱلقَضاءِ م مُشَرِّقًا   وَمُغَرِّبا
اُنظُرْ تَرى لكَ مَذهَبًا   اَوْ مَلجَأً اَوْ مَهرَبا
سَلِّمْ لِأَمرِ ٱللهِ وَٱرْضَ م بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبا
وَكَذاكَ لَمْ يَزَلِ ٱلزَّمانُ م بِأَهلِهِ   مُتَقَلِّبا
وَلَقَلَّ ما تَنفَكُّ مِنْ   حَدَثٍ يَجيءُ وَتَهرُبا
تَزدادُ مِنْ حَذَرِ ٱلمَنِيَّةِ م بِٱلفِرارِ   تَقَرُّبا
فَلَقَدْ نَعاكَ ٱلشَّيبُ يَومَ م رَأَيتَ رَأسَكَ اَشيَبا
ذَهَبَ ٱلشَّبابُ بِلَهوِهِ   وَاَتى ٱلمَشيبُ مُؤَدِّبا
وَكَفاكَ ما جَرَّبتَهُ   حَسْبُ ٱمرِئٍ ما جَرَّبا
يُمسي وَيُضحِ طالِبُ ٱلدُّ م نيا مُعَنًّى مُتعَبا
يَبني ٱلخَرابَ وَاِنَّما   يَبني ٱلخَرابَ لِيَخرَبا

وقال في معناهُ (من الكامل)

ٱلْمَرْءُ يَطْلُبُ وَٱلْمَنِيَّةُ تَطْلُبُهْ وَيَدُ ٱلزَّمَانِ تُدِيرُهُ وَتُقَلِّبُهْ
لَيْسَ ٱلْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ اَللهُ يَقْسِمُهُ لَهُ وَيُسَبِّبُهْ
لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى ٱلزَّمَانِ فَإِنَّ مَنْ يُرْضِي ٱلزَّمَانُ اَقَلُّ مِمَّنْ يُغْضِبُهْ
اَيُّ ٱمْرِئٍ إِلَّا عَلَيْهِ مِنَ ٱلْبِلَى فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهْ
اَلْمَوْتُ حَوْضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَرِيهٌ مَشْرَبُهْ
وَتَرَى ٱلْفَتَى سَلِسَ ٱلْحَدِيثِ بِذِكْرِهِ وَسْطَ ٱلنَّدِيِّ كَأَنَّهُ لَا يَرْهَبُهْ
وَاَسَرُّ مَا يَلْقَى ٱلْفَتَى فِي نَفْسِهِ يَبْتَزُّهُ نَابُ ٱلزَّمَانِ وَمِخْلَبُهْ
وَلَرُبَّ مُلْهِيَةٍ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ اَلْفَيْتُهَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَنْدُبُهْ
مَنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَاءُ اَكْبَرَ هَمِّهِ نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يُتْعِبُهْ
فَٱصْبِرْ عَلَى ٱلدُّنْيَا وَزَجِّ هُمُومَهَا مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُعْجِبُهْ
مَا زَالَتِ ٱلْاَيَّامُ تَلْعَبُ بِٱلْفَتَى طَوْرًا تُخَوِّلُهُ وَطَوْرًا تَسْلُبُهْ
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّبًا مِنْ حَادِثٍ تَأْتِي بِهِ ٱلْاَيَّامُ طَالَ تَعَجُّبُهْ

وقال يصف احوال الموت والميّت (من الطويل)

نُنَافِسُ فِي ٱلدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيبُهَا لَقَدْ حَذَّرَتْنَاهَا لَعَمْرِي خُطُوبُهَا
وَمَا نَحْسِبُ ٱلسَّاعَاتِ تُقْطَعُ مُدَّةً عَلَى اَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَبِيبُهَا
كَأَنِّي بِرَهْطِي يَحْمِلُونَ جِنَازَتِي اِلَى حُفْرَةٍ يَحْثُو عَلَيَّ كَثِيبُهَا
فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَاِلَى مَتَى يَدُومُ طُلُوعُ ٱلشَّمْسِ لِي وَغُرُوبُهَا

وَاِنَّنِي مِمَّنْ يَكْرَهُ ٱلْمَوْتَ وَٱلْبِلَى   وَيُعْجِبُهُ رِيحُ ٱلْحَيَاةِ وَطِيبُهَا
اَيَا هَادِمَ ٱللَّذَّاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ   تُحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا
فَكَمْ ثَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ   وَبَاكِيَةٍ يَعْلُو عَلَيَّ نَحِيبُهَا
وَدَاعِيَةٍ حَرَّى تُنَادِي وَاِنَّنِي   لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ مَوْتِهَا مَا اُجِيبُهَا
رَأَيْتُ ٱلْمَنَايَا قُسِّمَتْ بَيْنَ اَنْفُسٍ   وَنَفْسِي سَيَأْتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

وقال في سرعة العطب وفناء الانسان (من الكامل)

كُلٌّ اِلَى ٱلرَّحْمَانِ مُنْقَلَبُهْ   وَٱلْخَلْقُ مَا لَا يَنْقَضِي عَجَبُهْ
سُبْحَانَ مَنْ جَلَّ ٱسْمُهُ وَعَلَا   وَدَنَا وَوَارَتْ عَيْنَهُ حُجُبُهْ
وَلَرُبَّ غَادِيَةٍ وَرَائِحَةٍ   لَمْ يُنْجِ مِنْهَا هَارِبًا هَرَبُهْ
وَلَرُبَّ ذِي نَشَبٍ تَكَنَّفَهُ   حُبُّ ٱلْحَيَاةِ وَغَرَّهُ نَشَبُهْ
قَدْ صَارَ مِمَّا كَانَ يَمْلِكُهُ   صِفْرًا وَصَارَ لِغَيْرِهِ سَلَبُهْ
يَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا ٱلْمُحِبَّ لَهَا   اَنْتَ ٱلَّذِي لَا يَنْقَضِي تَعَبُهْ
اَصْلَحْتَ دَارًا هَمُّ اَهْلِهَا اَسَفٌ   جَمَّ ٱلْفُرُوعِ كَثِيرَةً شُعَبُهْ
اِنَّ ٱسْتِهَانَتَهَا بِمَنْ صَرَعَتْ   بِقَدْرِ مَا تَسْمُو بِهِ رُتَبُهْ
وَاِنِ ٱسْتَوَتْ لِلنَّمْلِ اَجْنِحَةٌ   حَتَّى يَطِيرَ فَقَدْ دَنَا عَطَبُهْ
اِنِّي حَلَبْتُ ٱلدَّهْرَ اَشْطُرَهُ   فَرَأَيْتُهُ لَمْ يَصْفُ لِي حَلَبُهْ
فَتَوَقَّ دَهْرَكَ مَا ٱسْتَطَعْتَ وَلَا   تَغْرُرْكَ فِضَّتُهُ وَلَا ذَهَبُهْ
كَرَمُ ٱلْفَتَى ٱلتَّقْوَى وَقُوَّتُهُ   مَحْضُ ٱلْيَقِينِ وَدِينُهُ حَسَبُهْ

حِلمُ ٱلفَتَى مِمَّا يُزَيِّنُهُ وَتَمَامُ حِلْيَتِهِ فَضْلِهِ أَدَبُهْ
وَٱلأَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي حَوَّاء فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهْ
أَبَتِ ٱلأُمُورُ وَأَنْتَ تُبْصِرُهَا لَا يَأْتِ مَا لَمْ تَدْرِ مَا سَبَبُهْ

وقال يتعجب من المرء لا يكترث بآخرته (من المنسرح)

عَجِبْتُ لِلنَّارِ نَامَ رَاهِبُهَا عَجِبْتُ لِلْخُلْدِ نَامَ رَاغِبُهَا
عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ ٱلَّتِي شَوَّقَ م ٱللهُ إِلَيْهَا إِذْ نَامَ طَالِبُهَا
إِنِّي لَفِي ظُلْمَةٍ مِنَ ٱلْحُبِّ م لِلدُّنْيَا وَأَهْلُ ٱلتُّقَى كَوَاكِبُهَا
مَنْ لَمْ تَسَعْهُ ٱلدُّنْيَا كَبُقْعَتِهِ ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا
مَنْ سَامَحَ ٱلْحَادِثَاتِ ذَلَّتْ لَهُ م ٱلأَرْضُ وَلَانَتْ لَهُ مَنَاكِبُهَا
وَٱلْمَرْءُ مَا دَامَ فِي ٱلْحَيَاةِ فَلَا يَنْفَكُّ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا
يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خُلِقَتْ مَادِحُهَا صَادِقٌ وَعَائِبُهَا

وقال يصف غدر الدنيا (من مجزوء الكامل)

دَارٌ بُلِيتُ بِحُبِّهَا خَوَّانَةٌ لِمُحِبِّهَا
كُلٌّ مُعَنًّى مُبْتَلًى بِعَطَائِهَا وَبِسَلْبِهَا
وَبِخَلْبِهَا وَغُرُورِهَا وَبِبُعْدِهَا وَبِقُرْبِهَا
وَبِحَمْدِهَا وَبِذَمِّهَا وَبِحُبِّهَا وَبِسَبِّهَا
إِنْ لَمْ تُعَنْ بِقَنَاعَةٍ ضَاقَتْ عَلَيْكَ بِرُحْبِهَا
مَا تَنْقَضِي لَكَ لَذَّةٌ إِلَّا بِرَوْعَةِ خَطْبِهَا

إِنْ أَقبَلَتْ بِغَضَارَةٍ سَحَّ ٱلنَّعِيُّ بِجَنْبِهَا

ولهُ في التأهُّب للموت (من البسيط)

إِيَّاكَ وَٱلبَغيَ وَٱلبُهتَانَ وَٱلعِيبَهْ وَٱلشَّكَّ وَٱلكُفرَ وَٱلطُّغيَانَ وَٱلرِّيبَهْ
مَا زَادَكَ ٱلسِّنُّ مِنْ مِثقَالِ خَردَلَةٍ إِلَّا تَقَرَّبَ مِنكَ ٱلمَوتُ تَقرِيبَهْ
فَمَا بَقَاؤُكَ وَٱلأَيَّامُ مُسرِعَةٌ تَصعِيدَةٌ مِنكَ أَحيَانًا وَتَصوِيبَهْ
وَإِنَّ لِلدَّهرِ لَوْ يُخفَى تَقَلُّبُهُ فِي كُلِّ طَرفَةِ عَينٍ مِنكَ تَقلِيبَهْ

وقال في الصبر على نوب الزمان والقناعة (من مجزوء الكامل)

اِصْبِرْ عَلَى نُوَبِ ٱلزَّمَا نِ وَرَيْبِهِ وَتَقَلُّبِهْ
لَا تَجْزَعَنَّ فَمَنْ تَعَتَّـ بَ دَامَ وَصْلُ تَعَتُّبِهْ
شَرَفُ ٱلفَتَى طَلَبُ ٱلكَفَا فِ بِعِفَّةٍ فِي مَكْسَبِهْ
يَرْضَى بِقِسْمِ مَلِيكِهِ مُتَجَمِّلًا فِي مَطْلَبِهْ

قَافِيَةُ ٱلتَّاء

قال ابو العتاهية في الانذار (من الكامل)

لِمَ لَا نُبَادِرُ مَا نَرَاهُ يَفُوتُ   إِذْ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا سَنَمُوتُ
مَنْ لَمْ يُوَالِ ٱللهَ وَٱلرُّسْلَ ٱلَّتِي   نَصَحَتْ لَهُ فَوَلِيُّهُ ٱلطَّاغُوتُ
عُلَمَاؤُنَا مِنَّا يَرَوْنَ عَجَائِبًا   وَهُمُ عَلَى مَا يُبْصِرُونَ سُكُوتُ
تُغْنِيهِمِ ٱلدُّنْيَا بِوَشْكِ زَوَالِهَا .   فَجَمِيعُهُمْ بِغُرُورِهَا مَبْهُوتُ
وَبِحَسْبِ مَنْ يَسْمُو إِلَى ٱلشَّهَوَاتِ مَا   يَكْفِيهِ مِنْ شَهَوَاتِهِ وَيَقُوتُ
يَا بَرْزَخَ ٱلْمَوْتَى ٱلَّذِي نَزَلُوا بِهِ   فَهُمُ رُقُودٌ فِي ثَرَاهُ خُفُوتُ
كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوصَلُ حَبْلُهُ   قَدْ صَارَ بَعْدُ وَحَبْلُهُ مَبْتُوتُ

وقال يصف سرعة زوال الدنيا (من المنسرح)

كَأَنَّنِي بِٱلدِّيَارِ قَدْ خَرِبَتْ   وَبِٱلدُّمُوعِ ٱلْغِزَارِ قَدْ سُكِبَتْ
فَضَحْتِ لَا بَلْ جَرَحْتِ وَٱجْتَحْتِ يَا   دُنْيَا رِجَالًا عَلَيْكِ قَدْ كَلِبَتْ
اَلْمَوْتُ حَقٌّ وَٱلدَّارُ (١) فَانِيَةٌ   وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ
يَا لَكِ مِنْ جِيفَةٍ مُعَفَّنَةٍ   أَيُّ ٱمْتِنَاعٍ لَهَا إِذَا طُلِبَتْ

---

(١) وفي رواية : الدبار

ظَلَّتْ عَلَيْهَا ٱلْغُوَاةُ عَاكِفَةً وَمَا تُبَالِي ٱلْغُوَاةُ مَا رَكِبَتْ
هِيَ ٱلَّتِي لَمْ تَزَلْ مُنَغِّصَةً لَا دَرَّ دَرُّ ٱلدُّنْيَا إِذَا ٱحْتُلِبَتْ
مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ يُدْرِكُهَا كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ
فِي ٱلنَّاسِ مَنْ تَسْهُلُ ٱلْمَطَالِبُ م أَحْيَانًا عَلَيْهِ وَرُبَّمَا صَعُبَتْ
وَشِرَّةُ ٱلنَّاسِ رُبَّمَا جَمَحَتْ وَشَهْوَةُ ٱلنَّفْسِ رُبَّمَا غَلَبَتْ
مَنْ لَمْ يَسَعْهُ ٱلْكَفَافُ مُقْتَنِعًا ضَاقَتْ عَلَيْهِ ٱلدُّنْيَا بِمَا رَحُبَتْ
وَبَيْنَمَا ٱلْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ م ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا ٱشْتَهَى إِذَا ٱنْقَلَبَتْ
مَا كَذَّبَتْنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا م ٱلْأَمْوَاتَ وَٱلْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ
وَأَيُّ عَيْشٍ وَٱلْعَيْشُ مُنْقَطِعٌ وَأَيُّ طَعْمٍ لِلَذَّةٍ ذَهَبَتْ
وَيْحَ عُقُولِ ٱلْمُتَعَصِّمِينَ بِدَارِ م ٱلذُّلِّ فِي أَيِّ مَنْشَبٍ نَشِبَتْ
مَنْ يُبْرِمُ ٱلْإِنْتِقَاضَ مِنْهَا وَمَنْ يُخْمِدُ نِيرَانَهَا إِذَا ٱلْتَهَبَتْ
وَمَنْ يُعَزِّيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا وَمَنْ يُقِيلُ ٱلدُّنْيَا إِذَا نَكَبَتْ
يَا رُبَّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ جَالِبَةٍ فَتِلْكَ عَيْنٌ تُجْلَى بِمَا جَلَبَتْ
وَٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ خَلَتِ م ٱلْآجَالُ مِنْ (١) وَقْتِهَا وَٱقْتَرَبَتْ

وقال يعاتب نفسهُ على نسيان الموت (من الوافر)

نَسِيتُ ٱلْمَوْتَ فِيمَا قَدْ نَسِيتُ كَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ
أَلَيْسَ ٱلْمَوْتُ غَايَةَ كُلِّ حَيٍّ فَمَالِي لَا أُبَادِرُ مَا يَفُوتُ

---

(١) وفي رواية : في

وقال يصف ضربات الموت (من الرمل)

مَنْ يَعِشْ يَكْبَرْ وَمَنْ يَكْبَرْ يَمُتْ   وَٱلْمَنَايَا لَا تُبَالِي مَنْ أَتَتْ
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا   مِنْ قُرُونٍ وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ
أَيُّهَا ٱلْمَغْرُورُ مَا هٰذَا ٱلصِّبَا   لَوْ نَهَيْتَ ٱلنَّفْسَ عَنْهُ لَٱنْتَهَتْ
أَنَسِيتَ ٱلْمَوْتَ جَهْلًا وَٱلْبِلَى   وَسَلَتْ نَفْسُكَ عَنْهُ وَلَهَتْ
نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَذًى   وَشَقَاءٍ وَعَنَاءٍ وَعَنَتْ
مَنْزِلٌ مَا يَثْبُتُ ٱلْمَرْءُ بِهِ   سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنْ ثَبَتْ
بَيْنَمَا ٱلْإِنْسَانُ فِي ٱلدُّنْيَا لَهُ   حَرَكَاتٌ مُقْلِقَاتٌ إِذْ خَفَتْ
أَبَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا   مِنْ بَلَاءٍ إِلَّا مَا يَوْمًا أَبَتْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْغَةٌ   كَيْفَمَا زَجَّيْتَ فِي ٱلدُّنْيَا زُجِّتْ
رَحِمَ ٱللهُ ٱمْرَءًا أَنْصَفَ مِنْ   نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ سَكَتْ

وقال في ورود الموت (من الكامل)

لِلهِ دَرُّ ذَوِي ٱلْعُقُولِ ٱلْمُشْعِبَاتْ   أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ ٱلتُّرَّهَاتْ
وَأَمَا وَرَبِّ ٱلْمَسْجِدَيْنِ كِلَاهُمَا   وَأَمَا وَرَبِّ مِنًى وَرَبِّ ٱلرَّاقِصَاتْ
وَأَمَا وَرَبِّ ٱلْبَيْتِ ذِي ٱلْأَسْتَارِ م   وَٱلْمَسْعَى وَزَمْزَمَ وَٱلْهَدَايَا ٱلْمُشْعِرَاتْ
إِنَّ ٱلَّذِي خُلِقَتْ لَهُ ٱلدُّنْيَا وَمَا   فِيهَا لَنَا ذُلٌّ يَجِلُّ عَنِ ٱلصِّفَاتْ
فَلْيَنْظُرِ ٱلرَّجُلُ ٱللَّبِيبُ لِنَفْسِهِ   فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ آتْ
عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِغِبْطَةٍ   مَا أَقْرَبَ ٱلْمَحْيَا ٱلطَّوِيلَ مِنَ ٱلْمَمَاتْ

فَتَجَافَ عَنْ دَارِ ٱلْغُرُورِ وَعَنْ دَوَا مِ عِيهَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتْ
أَيْنَ ٱلْمُلُوكُ ذَوُو ٱلْعَسَاكِرِ وَٱلْمَنَا بِرِ وَٱلدَّسَاكِرِ وَٱلْقُصُورِ ٱلْمُشْرِفَاتْ
وَٱلْمُلْهِيَاتُ فَمَنْ لَهَا وَٱلْغَادِيَاتُ م ٱلرَّائِحَاتُ مِنَ ٱلْجِيَادِ ٱلصَّافِنَاتْ
هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ ٱلثَّرَى فَتَرَاهُمُ (١) أَهْلَ ٱلدِّيَارِ ٱلْخَاوِيَاتِ ٱلْخَالِيَاتْ
هَلْ فِيكُمُ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ ٱسْتَقَرَّ م قَرَارُ أَرْوَاحِ ٱلْعِظَامِ ٱلْبَالِيَاتْ
فَلَقَلَّ مَا لَبِثَ ٱلْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عُيُونُ ٱلْبَاكِيَاتْ
وَٱلدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى نَكَبَاتِهِ صُمَّ ٱلْجِبَالِ ٱلرَّاسِيَاتِ ٱلشَّامِخَاتْ
مَنْ كَانَ يَخْشَى ٱللهَ أَصْبَحَ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتْ
وَإِذَا أَرَدتَ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَنَا م فِسْ فِي ٱدِّخَارِ ٱلْبَاقِيَاتِ ٱلصَّالِحَاتْ
وَخَفِ ٱلْقِيَامَةَ مَا ٱسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ يَوْمُ كَشْفِ ٱلْمُخْبَآتْ

وقال يصف حالة العاقل والجاهل على خلاف اعتبار النَّاس لهما (من الطويل)

مِنَ ٱلنَّاسِ مَيْتٌ وَهْوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهْوَ فِي ٱلنَّاسِ مَيِّتُ
فَأَمَّا ٱلَّذِي قَدْ مَاتَ وَٱلذِّكْرُ نَاشِرٌ فَمَيْتٌ لَهُ دِينٌ بِهِ ٱلْفَضْلُ يُنْعَتُ
وَأَمَّا ٱلَّذِي يَمْشِي وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ فَأَحْمَقُ أَفْنَى دِينَهُ وَهْوَ أَمْوَتُ
وَمَا زَالَ مِنْ قَوْمِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ وَحَاكِمُ عَدْلٍ فَاصِلٌ مُتَثَبِّتُ
سَأَضْرِبُ أَمْثَالًا لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا يَسِيرُ بِهَا مِنِّي رَوِيٌّ مُبَيِّتُ
وَحَيَّةُ أَرْضٍ لَيْسَ يُرْجَى سَلِيمُهَا تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهِ تَتَفَلَّتُ

---

(١) وفي نسخة : هم بين اطباق التراب فنادهم

وقال في الكفاف (من الطويل)

تَخَفَّفْ مِنَ الدُّنيَا لَعَلَّكَ تُفلِتُ وَإِلَّا فَإِنِّي لَا اَظُنُّكَ تَثْبُتُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ الحِلْمَ لِلْجَهْلِ قَاطِعٌ وَاَنَّ لِسَانَ الرُّشْدِ لِلْغَيِّ مُسْكِتُ
لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْ سَكْرَةِ المَوْتِ سَكْرَةٌ وَايُّ امْرِىءٍ مِنْ سَكْرَةِ المَوْتِ يُفلِتُ
عَجِبتُ لِمَنْ قَرَّتْ مَعَ المَوْتِ عَينُهُ لِحَصْدِ الرَّدَى مَا ظَلَّتِ الأَرْضُ تُنْبِتُ

ولهُ في وصف القبور واهلها (من الكامل)

اِنْ كُنتَ تَطْمَعُ فِي الحَيَاةِ فَهَاتِ كَمْ مِنْ اَبٍ لَكَ لَيسَ فِي الاَمْوَاتِ
مَا اَقْرَبَ الشَّيْءَ الجَدِيدَ مِنَ البِلَى يَوْمًا وَاَسْرَعَ كُلَّمَا هُوَ آتِ
اَللَّيلُ يَعْمَلُ وَالنَّهَارُ وَنَحْنُ عَمَّا م يَعْمَلَانِ بِاَغْفَلِ الغَفَلَاتِ
يَا ذَا الَّذِي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطِيَّةً وَخُطَا الزَّمَانِ كَثِيرَةُ العَثَرَاتِ
مَاذَا تَقُولُ وَلَيسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ لَوْ قَدْ اَتَاكَ مُهَدِّمُ اللَّذَاتِ
اَوْ مَا تَقُولُ اِذَا سُئِلْتَ وَلَمْ تَقُلْ وَاِذَا دُعِيتَ وَاَنتَ فِي الغَمَرَاتِ
اَوْ مَا تَقُولُ اِذَا حَلَلْتَ مَحَلَّةً لَيسَ الثِّقَاتُ لِاَهْلِهَا بِثِقَاتِ
اَوْ مَا تَقُولُ وَلَيسَ حُكْمُكَ نَافِذًا فِيمَا تُخَلِّفُهُ مِنَ التَّرِكَاتِ
مَا مَنْ(١) اَحَبَّ رِضَاكَ عَنكَ بِخَارِجٍ حَتَّى تُقَطَّعَ نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
زُرْتَ القُبُورَ قُبُورَ اَهْلِ المُلْكِ فِي الدُّنيَا وَاَهْلِ الرَّتعِ فِي الشَّهَوَاتِ
كَانُوا مُلُوكَ مَآكِلٍ وَمَشَارِبٍ وَمَلَابِسٍ وَرَوَائِحٍ عَطِرَاتِ

---

(١) وفي نسخة : يا من

فَإِذَا بِأَجْسَادٍ عَرِينَ مِنَ ٱلْكِسَا ... وَبِأَوْجُهٍ فِي ٱلتُّرْبِ مُنْعَفِرَاتِ
لَمْ تُبْقِ مِنْهَا ٱلأَرْضُ غَيْرَ جَمَاجِمٍ ... بِيضٍ تَلُوحُ وَأَعْظُمٍ نَخِرَاتِ
إِنَّ ٱلْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتَ لَمَنْظَرٌ ... يُفْنِي ٱلشَّجِيَّ وَيُهَيِّجُ ٱلْعَبَرَاتِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ ٱلْعِبَادَ بِقُدْرَةٍ ... بَارِي ٱلسُّكُونِ وَنَاشِرِ ٱلْحَرَكَاتِ

وقال في طلب الباقية دون الفانية (من الطويل)

أَلَحَّتْ مُقِيمَاتٌ عَلَيْنَا مُلِحَّاتُ ... لَيَالٍ وَأَيَّامٌ لَنَا مُسْتَحِثَّاتُ
فَنَحْنُ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ ... وَلَكِنَّ آفَاتِ ٱلزَّمَانِ كَثِيرَاتُ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شَيَّدُوا وَتَحَصَّنُوا ... فَمَا سَبَقُوا ٱلأَيَّامَ شَيْئًا وَلَا فَاتُوا
وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ قَدْ رَأَيْنَا بِغِبْطَةٍ ... وَلَكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَاتُوا
لَقَدْ أَغْفَلَ ٱلأَحْيَاءُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ ... بِمَا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ ٱللهِ أَمْوَاتُ
أَلَا إِنَّمَا غَرَّ ٱبْنَ آدَمَ أَنَّهُ ... لَهُ مُدَّةٌ تَخْفَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ ... بِمَرِّ شُهُورٍ ذَاهِبَاتٌ وَسَاعَاتُ
أَخِي إِنَّ أَمْلَاكًا تَوَافَوْا إِلَى ٱلْبِلَى ... وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ ٱلْعَيْشِ آفَاتُ
أَلَمْ تَرَ إِذْ رُصَّتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلٌ ... لَهُمْ تَحْتَهَا لُبْثٌ طَوِيلٌ مُقِيمَاتُ
دَعِ ٱلشَّرَّ وَٱبْغِ ٱلْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ ... فَلِلْخَيْرِ عَادَاتٌ وَلِلشَّرِّ عَادَاتُ
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَا تَعُدُّهُ ... عَلَى غَيْرِ مَا تُعْطِيهِ مِنْهَا وَتَقْتَاتُ

وقال في اصحاب التقى والاصدقاء الحميمين (من الطويل)

أُحِبُّ مِنَ ٱلإِخْوَانِ كُلَّ مُوَاتِ ... وَفِيٍّ يَغُضُّ ٱلطَّرْفَ عَنْ عَثَرَاتِي

يُرَافِقُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ ... وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي
وَمَنْ لِي بِهَذَا لَيْتَ أَنِّي أُحِبُّهُ ... فَقَاسَمْتُهُ مَا لِي مِنَ ٱلْحَسَنَاتِ
تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقَلَّهُمْ ... عَلَى كَثْرَةِ ٱلْإِخْوَانِ أَهْلُ ثِقَاتِ

وقال يصف الاعمال المبرورة (من الكامل)

أَشْرِبْ فُؤَادَكَ بِغْضَةَ ٱللَّذَّاتِ ... وَٱذْكُرْ حُلُولَ مَنَازِلِ ٱلْأَمْوَاتِ
لَا تُلْهِيَنَّكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةٌ ... تَفْنَى وَتُورِثُ دَائِمَ ٱلْحَسَرَاتِ
إِنَّ ٱلسَّعِيدَ غَدًا زَهِيدٌ قَانِعٌ ... عَبَدَ ٱلْإِلٰهَ بِأَحْسَنِ ٱلْإِخْبَاتِ
أَقِمِ ٱلصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا بِطُهُورِهَا ... وَمِنَ ٱلضَّلَالِ تَفَاوُتُ ٱلْمِيقَاتِ
وَإِذَا ٱتَّسَعْتَ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَٱجْعَلَنْ ... مِنْهُ ٱلْأَجَلَّ لِأَوْجُهِ ٱلصَّدَقَاتِ
فِي ٱلْأَقْرَبِينَ وَفِي ٱلْأَبَاعِدِ تَارَةً ... إِنَّ ٱلزَّكَاةَ قَرِينَةُ ٱلصَّلَوَاتِ
وَٱرْعَ ٱلْجِوَارَ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا ... بِقَضَاءِ مَا طَلَبُوا مِنَ ٱلْحَاجَاتِ
وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ رُزِقْتَ تَسَلُّطًا ... وَٱرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى ٱللَّذَّاتِ

وقال في سرعة ورود الموت (من الوافر)

كَأَنَّكَ فِي أَهَالِيكَ قَدْ أُتِيتَا ... وَفِي ٱلْجِيرَانِ وَيْحَكَ قَدْ نُعِيتَا
كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمُ غَرِيبًا ... بِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ صِرْفًا قَدْ سُقِيتَا
وَأَصْبَحَتِ ٱلْمَسَاكِنُ مِنْكَ قَفْرًا ... كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا عَنِيتَا
كَأَنَّكَ وَٱلْحُتُوفُ لَهَا سِهَامٌ ... مُفَوَّقَةٌ بِسَهْمِكَ قَدْ رُمِيتَا
وَأَنَّكَ إِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ فَرْدًا ... إِلَى أَجَلٍ تُجِيبُ إِذَا دُعِيتَا

إِلَى أَجَلٍ تُعَدُّ لَكَ ٱللَّيَالِي   إِذَا أَوْفَيْتَ عِدَّتَهَا فَنِيتَا
وَكُلُّ فَتًى تُغَافِصُهُ ٱلْمَنَايَا   وَيُبْلِيهِ ٱلزَّمَانُ كَمَا بَلِيتَا
فَكَمْ مِنْ مُوجَعٍ يَبْكِيكَ شَجْوًا   وَمَسْرُورِ ٱلْفُؤَادِ بِمَا لَقِيتَا

ولهُ في الحكم والنصائح (من مجزوء الكامل)

اَلْخَيْرُ أَفْضَلُ مَا لَزِمْتَا   وَٱلشَّرُّ أَخْبَثُ مَا طَعِمْتَا
وَٱلنَّاسُ مَا سَلِمُوا عَلَيَّ م ٱلْأَيَّامِ مِنْكَ فَقَدْ سَلِمْتَا
أَمَّا ٱلزَّمَانُ فَوَاعِظٌ   وَمُبَيِّنٌ لَكَ إِنْ فَهِمْتَا
وَكَفَى بِعِلْمِكَ فِي ٱلْأُمُورِ م إِنِ ٱنْتَفَعْتَ بِمَا عَلِمْتَا
أَنْتَ ٱلْمُهَذَّبُ إِنْ رَضِيتَ م بِمَا رُزِقْتَ وَمَا حُرِمْتَا
إِنَّ ٱلْأُلَى طَلَبُوا ٱلتُّقَى   يَتَيَقَّظُونَ وَأَنْتَ نِمْتَا
أَحْسِنْ وَإِلَّا لَمْ تُصِبْ   إِنْ أَنْتَ لَمْ تُحْسِنْ نَدِمْتَا
وَإِذَا نَقِمْتَ عَلَى ٱمْرِىءٍ   خُلُقًا فَجَانِبْ مَا نَقِمْتَا
وَٱرْحَمْ لِرَبِّكَ خَلْقَهُ   فَلَيَرْحَمَنَّكَ إِنْ رَحِمْتَا
لَا تَظْلِمَنَّ تَكُنْ مِنَ م ٱلْأَبْرَارِ وَٱعْطِفْ إِنْ ظَلَمْتَا
وَإِذَا ٱتَّقَيْتَ ٱللهَ فِي   كُلِّ ٱلْأُمُورِ فَقَدْ غَنِمْتَا

وقال يذكر الموت ويقابلهُ بما كان عليهِ من اللهو في ايّام الشباب (من الطويل)

إِلَى كَمْ إِذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلَامَتِي   وَقَدْ قَعَدَتْ بِي ٱلْحَادِثَاتُ وَقَامَتِ
وَعُمِّمْتُ مِنْ نَسْجِ ٱلْقُبُورِ عِمَامَةً   رُقُومُ ٱلْبِلَى مَرْقُومَةٌ فِي عِمَامَتِي

وَكُنتُ أَرى لِي فِي الشَّبابِ عَلَامَةً فَصِرْتُ وَإِنِّي مُنْكِرٌ لِعَلَامَتِي
وَمَا هِيَ إِلَّا أَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ إِلَى الغَيْبَةِ القُصْوى فَثُمَّ قِيَامَتِي
كَأَنِّي بِنَفْسِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً تُقَطَّعُ إِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِّي إِنَابَتِي(١)
مُنَى النَّفْسِ مِمَّا يُوطِئُ المَرْءَ عَشْوَةً أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالَامَتِ
وَمَنْ أَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ (٢) أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالَامَتِ
أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَقْتُهَا لَرَدَّدتُ تَوْبِيخِي لَهَا وَنَدَامَتِي
فَلِلَّهِ نَفْسِي أَوْطَأَتْنِي مِنَ العِشَا حُزُونًا وَلَوْ قَوَّمْتُهَا لَاسْتَقَامَتِ
وَلِلَّهِ يَوْمِي أَيَّ يَوْمٍ فَظَاعَةٍ وَأَفْظَعَ مِنْهُ بَعْدُ يَوْمُ قِيَامَتِي
وَلِلَّهِ أَهْلِي إِذْ حَبَوْنِي بِحُفْرَةٍ وَهُمْ بِهَوَانِي يَطْلُبُونَ كَرَامَتِي
وَلِلَّهِ دُنْيَا لَا تَزَالُ تَرُدُّنِي أَبَاطِيلُهَا فِي الجَهْلِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِي
وَلِلَّهِ أَصْحَابُ المَلَاعِبِ لَوْ صَفَتْ لَهُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا بِهِنَّ وَدَامَتِ
وَلِلَّهِ عَيْنٌ أَيْقَنَتْ أَنَّ جَنَّةً وَنَارًا يَقِينٌ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتِ

وقال في فناء البشر (من الكامل)

إِيتِ القُبُورَ فَنَادِهَا أَصْوَاتَا فَإِذَا أَجَبْنَ فَسَائِلِ الأَمْوَاتَا
أَيْنَ المُلُوكُ بَنُو المُلُوكِ فَكُلُّهُمْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي التُّرَابِ رُفَاتَا
كَمْ مِنْ أَبٍ وَأَبِي أَبٍ لَكَ تَحْتَ م أَطْبَاقِ الثَّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ فَمَاتَا
وَالدَّهْرُ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ وَآخَرٌ تَرْجُوهُ أَوْ يَوْمٌ مَضَى بِكَ فَفَاتَا

---

(١) وفي رواية : ندامتي (٢) وفي رواية : منى النفس مماً يوطئ المرء عشوة

هَيْهَاتَ إِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمُرْتَجٍ هَيْهَاتَ مِمَّا تَرْتَجِي هَيْهَاتَا
مَا أَسْرَعَ ٱلْأَمْرَ ٱلَّذِي هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ مِنْهُ وَأَقْرَبَ ٱلْمِيقَاتَا

وقال في بطلان ملاهي الدنيا (من الطويل)

أَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتِ فَمَا لِي وَمَا لِلشَّكِّ وَٱلشُّبُهَاتِ
أُنَافِسُ فِي طَلْبِي ٱلطَّعَامَ وَكُلُّهُ سَوَاءٌ إِذَا مَا جَاوَزَ ٱللَّهَوَاتِ
وَأَسْعَى لِمَا فَوْقَ ٱلْكَفَافِ وَكُلَّمَا تَرَفَّعْتُ مِنْهُ ٱزْدَدْتُ فِي ٱلْحَسَرَاتِ
وَأَطْمَعُ فِي ٱلْمَحْيَا وَعَيْشِيَ إِنَّمَا مَسَالِكُهُ مَوْصُولَةٌ بِمَمَاتِ
وَلِلْمَوْتِ دَاعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ أَنَّنِي أَرَى ٱلنَّاسَ عَنْ دَاعِيهِ فِي غَفَلَاتِ
فَلِلَّهِ عَقْلِي إِنَّ عَقْلِي لَنَاقِصٌ وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَاغْتَنَمْتُ حَيَاتِي

وقال في معناه واحسن (من الطويل)

جَمَعْتَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَحُزْتَ وَمُنِّيتَا وَمَا لَكَ إِلَّا مَا وُهِبْتَ وَأَمْضَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ غَيْرَ مَا أَكَلْتَ مِنَ ٱلْمَالِ ٱلْحَلَالِ فَأَفْنَيْتَا
وَمَا لَكَ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ أَمَامَكَ لَا شَيْءٌ لِغَيْرِكَ أَبْقَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَلْبَسُ ٱلنَّاسُ غَيْرُ مَا كَسَوْتَ وَإِلَّا مَا لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَا
وَمَا أَنْتَ إِلَّا فِي مَتَاعٍ وَبُلْغَةٍ كَأَنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَتَخَلَّيْتَا
فَلَا تَغْبِطَنَّ ٱلْحَيَّ فِي طُولِ عُمْرِهِ بِشَيْءٍ تَرَى إِلَّا بِمَا تَغْبِطُ ٱلْمَيْتَا
أَلَا أَيُّهَا ذَا ٱلْمُسْتَهِينُ بِنَفْسِهِ أَرَاكَ وَقَدْ ضَيَّعْتَهَا وَتَنَاسَيْتَا
إِذَا مَا غُبِنْتَ ٱلْفَضْلَ فِي ٱلدِّينِ لَمْ تُبَلْ وَإِنْ كَانَ فِي ٱلدُّنْيَا قَطَبْتَ وَبَالَيْتَا

وَإِنْ كَانَ شَيْئًا تَشْتَهِيهِ رَأَيْتَهُ ... وَإِنْ كَانَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ تَعَامَيْتَا
لَهِجْتَ بِأَنْوَاعِ ٱلْأَبَاطِيلِ غِرَّةً ... وَأَدْنَيْتَ أَقْوَامًا عَلَيْهَا وَأَقْصَيْتَا
وَجَمَّعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ ... وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَا
وَصَغَّرْتَ فِي ٱلدُّنْيَا مَسَاكِنَ أَهْلِهَا ... فَبَاهَيْتَ فِيهَا بِٱلْبِنَاءِ وَعَالَيْتَا
وَأَلْقَيْتَ جِلْبَابَ ٱلْحَيَا عَنْكَ ضِلَّةً ... وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالًا فَخُورًا وَأَمْسَيْتَا
وَهَاجَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرُحْ عَنْ مُحَرَّمٍ ... وَلَمْ تَقْتَصِدْ فِيمَا أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَا
وَنَافَسْتَ فِي ٱلْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا ... وَأَسْرَفْتَ فِي إِنْفَاقِهَا وَتَوَارَيْتَا
وَأَخْلَيْتَ عَنْكَ ٱلْغُمْضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ ... تَلَطَّفْتَ فِي ٱلدُّنْيَا نُهًى وَتَخَطَّيْتَا
تُمَنَّى ٱلْمُنَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغْتَهَا ... سَمَوْتَ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَتَمَنَّيْتَا
أَيَا صَاحِبَ ٱلْأَبْيَاتِ قَدْ تُخِذَتْ لَهُ ... سَتَبْدُلُ مِنْهَا عَاجِلًا فِي ٱلثَّرَى بَيْتَا
لَكَ ٱلْحَمْدُ يَا ذَا ٱلْمَنِّ شُكْرًا خَلَقْتَنَا ... فَسَوَّيْتَنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْتَا
وَكَمْ مِنْ بَلَايَا نَازِلَاتٍ بِغَيْرِنَا ... فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبُّ مِنْهَا وَعَافَيْتَا
أَيَا رَبُّ مِنَّا ٱلضُّعْفُ إِنْ لَمْ تُقَوِّنَا ... عَلَى شُكْرِ مَا أَبْلَيْتَ مِنْكَ وَأَوْلَيْتَا
أَيَا رَبُّ مِنَّا ٱلْفَائِزُونَ غَدًا وَإِنْ ... تَوَلَّيْتَنَا يَا رَبُّ فِيمَنْ تَوَلَّيْتَا
أَيَا مَنْ هُوَ ٱلْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ ... تَبَارَكْتَ يَا مَنْ لَا يُرَى وَتَعَالَيْتَا

ولهُ في الوصايا والحكم (من الوافر)

تَمَسَّكْ بِٱلتُّقَى حَتَّى تَمُوتَا ... وَلَا تَدَعُو ٱلْكَلَامَ وَلَا ٱلسُّكُوتَا
فَقُلْ حَسَنًا وَأَمْسِكْ عَنْ قَبِيحٍ ... وَلَا تَنْفَكَّ عَنْ سُوءٍ صَمُوتَا

لَكَ ٱلدُّنيَا بِأَجْمعِهَا كَمَالَا ... إِذَا عُوفِيتَ ثُمَّ أَصَبْتَ قُوتَا
إِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ بِٱلشَّيْءِ يَوْمًا ... فَلَا تَأْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَفُوتَا
يُعَلِّلُنِي ٱلطَّبِيبُ إِلَى قَضَاءٍ ... فَإِمَّا أَنْ أُعَافَى أَوْ أَمُوتَا
سَقَى ٱللّٰهُ ٱلْقُبُورَ وَسَاكِنِيهَا ... مَحَلًّا أَصْبَحُوا فِيهَا خُفُوتَا

وقال يعاتب نفسهُ على نسيان الموت (من الطويل)

كَأَنَّ ٱلْمَنَايَا قَدْ قَرَعْنَ صَفَاتِي ... وَقَوَّسْنَنِي حَتَّى قَصَفْنَ قَنَاتِي
وَبَاشَرْتُ أَطْبَاقَ ٱلثَّرَى وَتَوَجَّهَتْ ... بِعَيْشِي (١) إِلَى أَنْ غِبْتُ عَنْهُ نُعَاتِي
فَيَا عَجَبًا مِنْ طُولِ سَهْوِي وَغَفْلَتِي ... وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتِ
حُتُوفُ ٱلْمَنَايَا قَاصِدَاتٌ لِمَنْ تَرَى ... مُوَافِينَ بِٱلرَّوْحَاتِ وَٱلْغَدَوَاتِ
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ شَأْنُهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ ... بِمُهْجَتِهِ ٱلْأَيَّامُ مُنْتَظِرَاتِ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ حُسَّرٌ مِنْ نِسَائِهِ ... يُنَادِينَ بِٱلْوَيْلَاتِ مُخْتَمِرَاتِ
أَقَمْنَ عَلَيْهِ ٱلْوَيْلَ (٢) تَحْثِي أَكُفُّهُمْ ... عَلَيْهِ تُرَابَ ٱلْأَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ

وقال يصف الدنيا ونوائبها (من الطويل)

إِذَا أَنْتَ لَايَنْتَ ٱلَّذِي خَشَّنَتْ لَانَتْ ... وَإِنْ أَنْتَ هَوَّنْتَ ٱلَّذِي صَعَّبَتْ هَانَتْ
تَزِينُ أُمُورًا لَوْ تَشِينُ كَثِيرَةً ... أَلَا رُبَّمَا شَانَتْ أُمُورًا وَمَا زَانَتْ
وَتَأْتِي وَتَمْضِي ٱلْحَادِثَاتُ سَرِيعَةً ... وَكَمْ غَدَرَتْ بِي ٱلْحَادِثَاتُ وَمَا خَانَتْ
وَلِلدِّينِ دَيَّانٌ غَدًا يَوْمَ فَصْلِهِ ... تُدَانُ نُفُوسُ ٱلنَّاسِ فِيهِ بِمَا دَانَتْ

---

(١) وفي نسخة: بنعيي وهو غلط (٢) وفي رواية: رأيت ذوي قرباهُ

وقال في سرعة زوالها وفي من يغترّ بها (من الطويل)

اَمَا وَٱلَّذِي يُحْيي بِـهِ وَيُمِاتُ   لَقَـلَّ فَتًى اِلَّا لَـهُ هَفَوَاتُ
وَمَا مِنْ فَتًى اِلَّا سَيَبْلَى جَدِيدُهُ   وَيُفْنِي ٱلْفَنَا ٱلرَّوْحَاتُ وَٱلدَّلَجَاتُ
يَغِرُّ ٱلْفَتَى تَحْرِيكُهُ وَسُكُونُهُ   وَلَا بُدَّ يَوْمًا تَسْكُنُ ٱلْحَرَكَاتُ
وَمَنْ يَتَتَبَّعْ شَهْوَةً بَعْـدَ شَهْوَةٍ   مُلِحًّا تُقَسِّمْ عَقْلَـهُ ٱلشَّهَوَاتُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلدُّنْيَا وَلَيْسَ بِحُلْوِهَا   وَلَا مُرِّهَـا فِيمَا رَأَيْتُ ثَبَاتُ
اَجَابَتْ نُفُوسٌ دَاعِيَ ٱللهِ فَٱنْقَضَتْ   وَاُخْرَى لِدَاعِي ٱلْمَوْتِ مُنْتَظِرَاتُ
وَمَا زَالَتِ ٱلْاَيَّامُ بِٱلسُّخْطِ وَٱلرِّضَا   لَهُنَّ وَعِيـدٌ مَرَّةً وَعِـدَاتُ
اِذَا ٱزْدَدتَّ مَالًا قُلْتَ مَالِي وَثَرْوَتِي   وَمَا لَكَ اِلَّا ٱللهُ وَٱلْحَسَنَـاتُ

وقال في المبادرة لعمل الصالحات (من الكامل)

بَادِرْ اِلَى ٱلْغَايَاتِ يَوْمًا اَمْكَنَتْ   بِحُلُولِهِنَّ بَوَادِرُ ٱلْآفَاتِ
كَمْ مِنْ مُؤَخِّرِ غَايَةٍ قَدْ اَمْكَنَتْ   لِغَـدٍ وَلَيْسَ غَدٌ لَـهُ بِمُوَاتِ
حَتَّى اِذَا فَاتَتْ وَفَاتَ طِلَابُهَا   ذَهَبَتْ عَلَيْهَـا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
تَأْتِي ٱلْمَكَارِهُ حِينَ تَأْتِي جُمْلَةً   وَاَرَى ٱلسُّرُورَ يَجِيءُ فِي ٱلْفَلَتَاتِ

وقال يحيي اهل القبور ويذكر الحشر (من الطويل)

نَعَتْ نَفْسَهَا ٱلدُّنْيَا اِلَيْنَا فَاَسْمَعَتْ   وَنَادَتْ اَلَا جَدَّ ٱلرَّحِيلُ وَوَدَّعَتْ
عَلَى ٱلنَّاسِ بِٱلتَّسْلِيمِ وَٱلْبِرِّ وَٱلرِّضَا   فَمَا ضَاقَتِ ٱلْحَالَاتُ حَتَّى تَوَسَّعَتْ
وَكَمْ مِنْ مُنًى لِلنَّفْسِ قَدْ ظَفِرَتْ بِهَا   فَحَنَّتْ اِلَى مَا فَوْقَهَـا وَتَطَلَّعَتْ

سَلَامٌ عَلَى اَهلِ ٱلْقُبُورِ احِبَّتِي   وَاِنْ خَلُقَتْ اَسْبَابُهُمْ وَتَقَطَّعَتْ
فَمَا مَاتَتِ ٱلْاَحْيَاءُ اِلَّا لِيُبْعَثُوا   وَاِلَّا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ

وقال يلوم نفسهُ على جهلها وانصبابها الى اللذّات (من الطويل)

اَلَا مَنْ لِنَفْسِي بِٱلْهَوَى قَدْ تَمَادَتِ   اِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ ٱلْجَهْلِ عَادَتِ
وَحَسْبُ ٱمْرِئٍ شَرًّا بِاِهْمَالِ نَفْسِهِ   وَاِمْكَانِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ اَرَادَتِ
تَزَاهَدتُ فِي ٱلدُّنْيَا وَاِنِّي لَرَاغِبٌ   اَرَى رَغْبَتِي مَمْزُوجَةً بِزَهَادَتِي
وَعَوَّدتُ نَفْسِي عَادَةً وَلَزِمْتُهَا   اُرَاهُ عَظِيمًا اَنْ اُفَارِقَ عَادَتِي
اِرَادَةُ مَدْخُولٍ وَعَقْلُ مُقَصِّرٍ   وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ اِرَادَتِي
وَلَوْ طَابَ لِي غَرْسِي لَطَابَتْ ثِمَارُهُ   وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي
اَيَا نَفْسُ مَا ٱلدُّنْيَا بِاَهْلٍ نُحِبُّهَا   دَعِيهَا لِاَقْوَامٍ عَلَيْهَا تَعَادَتِ
اَلَا قَلَّمَا تَبْقَى نُفُوسٌ لِاَهْلِهَا   اِذَا رَاوَحَتْهُنَّ ٱلْمَنَايَا وَغَادَتِ
اَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالَ فِي ٱلْغَيِّ عُمْرُهَا   تَمُوتُ وَاِنْ كَانَتْ عَنِ ٱلْمَوْتِ حَادَتِ
اَلَا اَيْنَ مَنْ وَلَّى بِهِ ٱللَّهْوُ وَٱلصِّبَا   وَاَيْنَ قُرُونٌ قَبْلُ كَانَتْ فَبَادَتِ
كَاَنْ لَمْ اَكُنْ شَيْئًا اِذَا صِرْتُ فِي ٱلثَّرَى   وَصَارَ مِهَادِي رَضْرَضًا وَوِسَادَتِي
وَمَا مَلْجَأٌ لِي غَيْرُ مَنْ اَنَا عَبْدُهُ   اِلَى ٱللّٰهِ اُنْهِي شَقْوَتِي وَسَعَادَتِي

وقال في انصرام الايّام وغرور الدنيا (من الخفيف)

قَدْ رَاَيْتُ ٱلْقُرُونَ قَبْلُ تَفَانَتْ   دَرَسَتْ وَٱنْقَضَتْ سَرِيعًا وَبَانَتْ
كَمْ اُنَاسٍ رَاَيْتَ اَكْرَمَتِ ٱلدُّنْيَا   م بِبَعْضِ ٱلْغُرُورِ ثُمَّ اَهَانَتْ

كَم أُمورٍ قَدْ كُنتَ شُدِّدتَ فِيهَا ثُمَّ هَوَّنْتُهَا عَلَيكَ فَهَانَتْ
هِيَ دُنيَا كَحَيَّةٍ تَنفُثُ ٱلسُّمَّ م وَإِنْ حَيَّةٌ بِلَمسِهَا لَانَتْ

وقال يذكر خذلان النّفس يوم دينونتها (من الطويل)

أَلَا إِنَّ لِي يَوْمًا أُدَانُ كَمَا دِنْتُ لَيُحْصِي كِتَابِي مَا أَسَأْتُ وَأَحْسَنْتُ
أَمَا وَٱلَّذِي أَرْجُوهُ لِلعَفوِ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَا أَسْرَرْتُ مِنْهُ وَأَعْلَنْتُ
كَفَى حَزَنًا أَنِّي أَحِسُّ ضَنَى ٱلبِلَى يُقَبِّحُ مَا زَيَّنْتُ فِيَّ وَحَسَّنْتُ
وَأَعْجَبُ مِنْ هٰذَا هَنَاتٌ تَغُرُّنِي تَيَقَّنْتُ مِنهَا ٱلَّذِي قَدْ تَيَقَّنْتُ
تَصَعَّدتُ مُغْتَرًّا وَصَوَّبْتُ فِي ٱلْمُنَى وَحَرَّكْتُ مِنْ نَفسِي إِلَيهَا وَسَكَّنْتُ
وَكَمْ قَدْ دَعَتْنِي هِمَّتِي فَأَجَبْتُهَا وَكَمْ لَوَّثَتْنِي هِمَّتِي فَتَلَوَّثْتُ
أَصُونُ حُقُوقَ ٱلْوُدِّ طُرًّا عَلَى ٱلْمَلَا فَإِنْ خُنْتُ إِنسَانًا فَنَفسِي ٱلَّذِي خُنْتُ
وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا وَشِيكَةٌ كَأَنِّي وَقَدْ حُنِّطْتُ فِيهَا وَكُفِّنْتُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْأَرْضَ مَنْزِلُ قُلْعَةٍ وَإِنْ طَالَ تَعْمِيرِي عَلَيْهَا وَأَزْمَنْتُ
وَإِنِّي لَرَهْنٌ بِٱلْخُطُوبِ مُصَرَّفٌ وَمُنْتَظِرٌ كَأْسَ ٱلرَّدَى حَيْثُمَا كُنْتُ

ولهُ في تلوّن الدنيا وزخرفها (من الطويل)

أَيَا عَجَبَ ٱلدُّنيَا لِعَيْنٍ تَعَجَّبَتْ وَيَا زَهْرَةَ ٱلْأَيَّامِ كَيْفَ تَقَلَّبَتْ
تُقَلِّبُنِي ٱلْأَيَّامُ بَدْءًا وَعَوْدَةً تَصَعَّدَتِ ٱلْأَيَّامُ لِي وَتَصَوَّبَتْ
وَعَاتَبْتُ أَيَّامِي عَلَى مَا يَرُوعُنِي فَلَمْ أَرَ أَيَّامِي مِنَ ٱلرَّوْعِ أَعْتَبَتْ
سَأَنْعِي إِلَى ٱلنَّاسِ ٱلشَّبَابَ ٱلَّذِي مَضَى تَخَرَّمَتِ ٱلدُّنيَا ٱلشَّبَابَ وَشَيَّبَتْ

وَلِي غَايَةٌ يَجْرِي اِلَيْهَا تَنَفُّسِي اِذَا مَا انْقَضَتْ تَنفِيسَةٌ لِي تَقَرَّبَتْ
تُطَرِّبُ نَفْسِي نَحْوَ دُنْيَا دَنِيَّةٍ اِلَى ايِّ دَارٍ وَيْحَ نَفْسِي تَطَرَّبَتْ
وَتَضْرِبُ لِي ٱلْاَمْثَالَ فِي كُلِّ نَظْرَةٍ وَقَدْ حَنَّكَتْنِي ٱلْحَادِثَاتُ وَجَرَّبَتْ
وَاَصْغَرَتِ ٱلشُّحَّ ٱلنُّفُوسُ فَكُلُّهَا اِذَا هِيَ هَمَّتْ بِٱلسَّمَاحِ تَجَنَّبَتْ
لَقَدْ غَرَّتِ ٱلدُّنْيَا قُرُونًا كَثِيرَةً وَاَتْعَبَتِ ٱلدُّنْيَا قُرُونًا وَاَنْصَبَتْ
هِيَ ٱلدَّارُ حَادِي ٱلْمَوْتِ يَحْدِي بِاَهْلِهَا اِذَا اَشْرَقَتْ شَمْسُ ٱلنَّهَارِ وَغَرَّبَتْ
بُلِيتُ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِغُولٍ تَلَوَّنَتْ لَهَا فِتَنٌ قَدْ فَضَّضَتْهَا وَذَهَّبَتْ
وَمَا اَعْجَبَ ٱلْآجَالَ فِي خُدَعَاتِنَا يَفُوزُ بِحُبِّ ٱلنَّاسِ نَفْسٌ تَجَنَّبَتْ
رَأَيْتُ بَغِيضَ ٱلنَّاسِ مَنْ لَا يُحِبُّهُمْ وَفَازَتْ بِوُدِّ ٱلنَّاسِ نَفْسٌ تَحَبَّبَتْ

وروى ابن عبد ربّهِ والشريشي وغيرهما لابي العتاهية قولهُ (من مجزوء الوافر):

هِيَ ٱلدُّنْيَا اِذَا كَمُلَتْ وَتَمَّ سُرُورُهَا خَذَلَتْ
وَتَفْعَلُ فِي ٱلَّذِينَ بَقُوا كَمَا فِيمَنْ مَضَى فَعَلَتْ

ولهُ وهو من ابلغ ما قال في الزهد (من مجزوء الكامل) (١)

وَعَظَتْكَ اَجْدَاثٌ صُمُتْ وَنَعَتْكَ اَزْمِنَةٌ خُفُتْ
وَتَكَلَّمَتْ عَنْ اَوْجُهٍ تَبْلَى وَعَنْ صُوَرٍ سُبُتْ
وَاَرَتْكَ قَبْرَكَ فِي ٱلْحَيَا ةِ وَاَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

---

(١) قال الماوردي قد اخذ ابو العتاهية هذا المعنى عن قول بعض الزهّاد سُئِلَ يومًا ما ابلغ العظات . قال : النظر في محلّة الاموات . ورواية هذه الابيات مختلفة جدًّا . فروايتها للمسعودي هي :

يَا شَامِتًا بِمَنِيَّتِي إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَمْ تَفُتْ
فَلَرُبَّمَا ٱنْقَلَبَ ٱلشَّمَا تُ فَحَلَّ بِٱلْقَوْمِ ٱلشَّمِتْ

وحدَّث المعلي بن ايوب قال: دخلت يومًا على المأمون وهو مقبل على شيخ حسن اللحية خضيب شديد بياض الثياب على رأسِهِ لاطئة فقلتُ للحسن بن ابي سعيد كاتب المأمون على العامَّة: من هذا. فقال: اما تعرفهُ. فقلتُ: لو عرفتهُ ما سألتك عنه. فقال: هذا ابو العتاهية. فسمعت المأمون يقول لهُ: انشدني احسن ما قلت في الموت فانشدهُ (وهو من مجزوء الكامل):

أَنْسَاكَ مَحْيَاكَ ٱلْمَمَاتَا فَطَلَبْتَ فِي ٱلدُّنْيَا ٱلثَّبَاتَا
أَوَثِقْتَ بِٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ م تَرَى جَمَاعَتَهَا شَتَاتَا
وَعَزَمْتَ مِنْكَ عَلَى ٱلْحَيَا ةِ وَطُولِهَا عَزْمًا بَتَاتَا
يَا مَنْ رَأَى أَبَوَيْهِ فِيمَنْ م قَدْ رَأَى كَانَا فَمَاتَا
هَلْ فِيهِمَا لَكَ عِبْرَةٌ أَمْ خِلْتَ أَنَّ لَكَ ٱنْفِلَاتَا
وَمَنِ ٱلَّذِي طَلَبَ ٱلتَّفَلُّتَ م مِنْ مَنِيَّتِهِ فَفَاتَا

وعظتكَ احداثٌ صمتْ وبكتك ساكتة خفتْ
وتكلَّمت عن اعظمٍ تبلى وعن صورٍ سَبَتْ
وارتْكَ قبرك في القبو رِ وانت حيٌّ لم تمُتْ

وفي رواية ابي عمرٍو يوسف بن عبدالله بن محمَّد بن عبد البر النمري:

وعظتكَ احداثٌ خُفُتْ فيهنَّ اجسادٌ سُبُتْ
وتكلَّمت لك بالبلى فيهنَّ السنةٌ صُمُتْ
وارتكَ قبرك في القبو رِ وانت حيٌّ لم تمُتْ
وكانني بك عن قريب رهنُ حتفٍ لم يَفُتْ

كُلٌّ تُصَبِّحُهُ ٱلْمَنِيَّةُ م اَوْ تُبَيِّتُهُ بَيَاتَا

قال: فلما نهض تبعتُهُ فقبضتُ عليهِ في الصحن او في الدهليز فكتبتها عنهُ (اه)

ومما انشدهُ ابو العتاهية للمأمون في الموت قولهُ (من السريع)

كَمْ غَافِلٍ اَوْدَى بِهِ ٱلْمَوْتُ لَمْ يَأْخُذِ ٱلْأُهْبَةَ لِلْفَوْتِ
مَنْ لَمْ تَزَلْ نِعْمَتُهُ قَبْلَهُ زَالَ عَنِ ٱلنِّعْمَةِ بِٱلْمَوْتِ

فقال لهُ المأمون: احسنت وطيبت المغنى وامر لهُ بعشرين الف درهم

ويروى لابي العتاهية قولهُ في النهي بمعرض الامر (من السريع)

اِسْمَعْ فَقَدْ اَذَّنَكَ ٱلصَّوْتُ اِنْ لَمْ تُبَادِرْ فَهُوَ ٱلْفَوْتُ
خُذْ كُلَّ مَا شِئْتَ وَعِشْ آمِنًا آخِرُ هٰذَا كُلِّهِ ٱلْمَوْتُ

وقال يصف مماراة الاصحاب (من السريع)

آمَنْتُ بِٱللهِ وَاَيْقَنْتُ وَٱللهُ حَسْبِي حَيْثُمَا كُنْتُ
كَمْ مِنْ اَخٍ لِي خَانَنِي وُدُّهُ وَمَا تَبَدَّلْتُ وَمَا خُنْتُ
اَلْحَمْدُ لِلهِ عَلَى صُنْعِهِ اِنِّي اِذَا عَزَّ اَخِي هُنْتُ
مَا اَعْجَبَ ٱلدُّنْيَا وَتَصْرِيفَهَا كَمْ لَوَّنَتْنِي فَتَلَوَّنْتُ
لِلْبَيْنِ يَوْمٌ فَاَنَا رَهْنٌ بِهِ لَوْ قَدْ دَنَا يَوْمٌ لَقَدْ بِنْتُ
مَا اَنَا اِلَّا خَائِضٌ فِي مُنًى فَجُنْتُهَا طَوْرًا وَحَسَّنْتُ
يَا عَجَبًا مِنِّي وَمَا اَخَّرْتُ مِنْ شَكٍّ عَلَى مَا قَدْ تَيَقَّنْتُ
وَيَا رُبَّ اَمْرٍ دَلَّ عَنِّي اِذَا مَا قُلْتُ اِنِّي قَدْ تَمَكَّنْتُ
وَٱلدَّهْرُ لَا تَفْنَى اَعَاجِيبُهُ اِنْ اَنَا لِلدَّهْرِ تَفَطَّنْتُ

وقال في مراعاة الزمان (من الرمل)

اِقطَعِ ٱلدُّنيَا بِمَا ٱنقَطَعَتْ   وَٱدْفَعِ ٱلدُّنيَا إِذَا ٱندَفَعَتْ
وَٱقْبَلِ ٱلدُّنيَا إِذَا سَلِسَتْ   وَٱتْرُكِ ٱلدُّنيَا إِذَا ٱمتَنَعَتْ
يَطْلُبُ ٱلدُّنيَا ٱلفَتَى عَجَبًا   وَٱلغِنَى فِي ٱلنَّفسِ إِذْ قَنِعَتْ

وقال في تأدية الشكر لله عن إحسانه (من المنسرح)

كَمْ مِنْ حَكِيمٍ يَبغِي بِحِكْمَتِهِ   تَسَلُّفَ ٱلحَمْدِ قَبلَ نِعمَتِهِ
وَلَيسَ هٰذَا ٱلَّذِي قَضَى بِهِ م ٱلرَّحمَانُ فِي عَدلِهِ وَرَحمَتِهِ
نَعُوذُ بِٱللهِ ذِي ٱلجَلَالِ وَذِي م ٱلإِكْرَامِ مِنْ سُخْطِهِ وَنِقمَتِهِ
مَا ٱلمَرْءُ إِلَّا إِذَا بَدَا ٱلحَسَنُ م ٱلظَّاهِرُ مِنْهُ وَطِيبُ طُعمَتِهِ
مَا ٱلمَرْءُ إِلَّا بِحُسْنِ مَذهَبِهِ   سِرًّا وَجَهرًا وَعَدلِ قِسمَتِهِ

وقال في سرعة كرور الموت وآفاته (من المتقارب)

رَضِيتَ لِنَفسِكَ سَوْءَاتِهَا   وَلَمْ تَأْلُ حُبًّا لِمَرْضَاتِهَا
فَحَسَّنْتَ أَقبَحَ أَعمَالِهَا   وَصَغَّرْتَ أَكْبَرَ زَلَّاتِهَا
وَكَمْ مِنْ سَبِيلٍ لِأَهْلِ ٱلصِّبَا   سَلَكْتَ بِهِمْ عَنْ بُنَيَّاتِهَا
وَأَيُّ ٱلدَّوَاعِي دَوَاعِي ٱلهَوَى   تَطَلَّعْتَ عَنهَا لِآفَاتِهَا
وَأَيَّ ٱلمَحَارِمِ لَمْ تَنتَهِكْ   وَأَيَّ ٱلفَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا
كَأَنِّي بِنَفسِكَ قَدْ عُوجِلَتْ   عَلَى ذَاكَ فِي بَعضِ غِرَّاتِهَا
وَقَامَتْ نَوَادِبُهَا حُسَّرًا   تُدَاعِي بِرَنَّةِ أَصوَاتِهَا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ دَبِيبَ ٱللَّيَالِي ... يُسَارِقُ نَفسَكَ سَاعَاتِهَا
وَهٰذِي ٱلقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ ... عَلَى ٱلعَالَمِينَ لِمِيقَاتِهَا
وَقَدْ أَقبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا ... وَأَهوَالِهَا ثُمَّ رَوْعَاتِهَا
وَإِنِّي لَفِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا ... وَأَيَّامِهَا وَعَلَامَاتِهَا
رَكَنَّا إِلَى ٱلدُّنيَا دَارِ ٱلْغُرُورِ ... إِذَا سَحَرَتْنَا بِلَذَّاتِهَا
فَمَا نَرْعَوِي لِأَعَاجِيبِهَا ... وَلَا نَتَعَرَّفُ حَالَاتِهَا
نُنَافِسُ فِيهَا وَأَيَّامُهَا ... تُرَدِّدُ فِينَا بِآفَاتِهَا
أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا ... فَيَعْتَبِرُونَ بِأَمْوَاتِهَا

قال صاحب الاغاني: حدَّث اليزيديّ عن عمّهِ اسمعيل بن محمَّد بن ابي محمَّد قال: قُلْتُ لابي العتاهية وقد جاءنا: يا ابا اسحاق شعرك كلُّهُ حسن عجيب ولقد مرَّت بي منذ ايَّام ابيات لك استحسنتها جدًّا وذلك انَّها مقلوبة ايضًا فاواخرها كانَّها رأسها لو كتبها الانسان الى صديق لهُ كتابًا والله لقد كان حسنًا وهي ارفع ما يكون شعرًا قال: وما هي. قلتُ (من الكامل):

أَلْمَرْءُ فِي تَأْخِيرِ لَذَّتِهِ ... كَٱلثَّوْبِ يَخْلُقُ (١) بَعْدَ جِدَّتِهِ
وَحَيَاتُهُ نَفَسٌ يُعَدُّ لَهُ ... وَوَفَاتُهُ ٱسْتِكْمَالُ عِدَّتِهِ
وَمَصِيرُهُ مِنْ بَعْدِ مُدَّتِهِ ... بَلْيًا وَذَا مِنْ بَعْدِ وَحْدَتِهِ
مَنْ مَاتَ مَالَ (٢) ذَوُو مَوَدَّتِهِ ... عَنْهُ وَحَالُوا (٣) عَنْ مَوَدَّتِهِ

---

(١) وفي رواية: يبلى (٢) وفي رواية: حال
(٣) وفي رواية: مالوا

أَزِفَ(١) ٱلرَّحِيلُ وَنَحْنُ فِي لَعِبٍ ... مَا نَسْتَعِدُّ لَهُ بِعُدَّتِهِ
وَلَقَلَّمَا تَبْقَى ٱلْخُطُوبُ عَلَى ... أَثَرِ ٱلشَّبَابِ وَحَرِّ وَقْدَتِهِ
عَجَبًا لِمُنْتَبِهٍ يُضَيِّعُ مَا ... يَحْتَاجُ فِيهِ (٢) لِيَوْمِ رَقْدَتِهِ

وقال يؤنب نفسهُ عن آثامها (من الطويل)

بُلِيتُ بِنَفْسٍ شَرَّ نَفْسٍ رَأَيْتُهَا ... بِجُرْحٍ تَمَادَى بِي إِذَا مَا نَهَيْتُهَا
فَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ كُنْتُ مُقْتَرِفًا بِهِ ... وَكَمْ مِنْ جِنَايَاتٍ عِظَامٍ جَنَيْتُهَا
وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ بَاذِلٍ لِي نَصِيحَةً ... وَلٰكِنَّنِي ضَيَّعْتُهَا وَأَبَيْتُهَا
دَعَانِي إِلَى ٱلدُّنْيَا دَوَاعٍ مِنَ ٱلْهَوَى ... فَأَرْسَلْتُ دِينِي مِنْ يَدٍ وَأَتَيْتُهَا
وَلِي حِيَلٌ عِنْدَ ٱلْمَطَامِعِ كُلِّهَا ... تَلَطَّفْتُ لِلدُّنْيَا بِهَا فَرَمَيْتُهَا
أَقُولُ لِنَفْسِي إِنْ شَكَتْ ضِيقَ قَمِيصِهَا ... كَأَنِّي بِهَا فِي ٱلْقَبْرِ قَدْ ضَاقَ بَيْتُهَا
وَلِي فِي خِصَالِ ٱلْخَيْرِ ضِدٌّ مُعَانِدٌ ... يُثَبِّطُنِي عَنْهَا إِذَا مَا نَوَيْتُهَا
وَلِي مُدَّةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا سَتَنْقَضِي ... كَأَنْ قَدْ أَتَانِي وَقْتُهَا فَقَضَيْتُهَا
فَلَوْ كُنْتُ فِي ٱلدُّنْيَا بَصِيرًا وَقَدْ نَعَتْ ... إِلَى سَاكِنِيهَا نَفْسَهَا لَنَعَيْتُهَا
وَلَوْ أَنَّنِي مِمَّنْ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ ... فَخَالَفْتُ نَفْسِي فِي ٱلْهَوَى وَعَصَيْتُهَا
أَيَا ذَا ٱلَّذِي فِي ٱلْغَيِّ أَلْقَتْهُ نَفْسُهُ ... وَمَنْ غَرَّهُ مِنْهَا عَسَاهَا وَلَيْتُهَا
كَفَانَا بِهٰذَا مِنْكَ جَهْلًا وَغِرَّةً ... لِأَنَّكَ حَيُّ ٱلنَّفْسِ فِي ٱلْأَرْضِ مَيْتُهَا

---

(١) وفي نسخة: ازق (٢) وفي نسخةٍ: منها

وقال في القناعة والكفاف (من البسيط)

لَا يُعْجِبَنْكَ اَيَا ذَا حُسْنُ مَنْظَرَةٍ لَمْ يَجْعَلِ ٱللّٰهُ فِيهَا حُسْنَ مَخْبَرَةِ
خَيْرُ ٱكْتِسَابِ ٱلْفَتَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ ذَاكَ وَصَبْرٌ عَلَى عُسْرٍ وَمَيْسَرَةِ
وَاَفْضَلُ ٱلزُّهْدِ زُهْدٌ كَانَ عَنْ جِدَةٍ وَاَفْضَلُ ٱلعَفْوِ عَفْوٌ عِنْدَ مَقْدُرَةِ
لَاخَيْرَ لَا خَيْرَ لِلْاِنْسَانِ فِي طَمَعٍ يَصِيرُ مِنْهُ اِلَى ذُلٍّ وَمَحْقَرَةِ
اَسْتَغْفِرُ ٱللّٰهَ مِنْ ذَنْبِي وَاَسْأَلُهُ عَيْشًا هَنِيًّا بِاَخْلَاقٍ مُطَهَّرَةِ

وقال يونّب المرء عن تشاغلهِ عن آخرتهِ (من الكامل)

يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا لَقَدْ اَوْطَنْتَهَا وَاَمِنْتَهَا عَجَبًا فَكَيْفَ اَمِنْتَهَا
وَشَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِٱلْمُنَى وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِٱلْهَوَى وَفَتَنْتَهَا
اِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ اَنْكَرْتَ اَحْوَالَ ٱلشَّبِيبَةِ مِنْكَ وَٱسْتَتْبَعْتَهَا
اَوَلَمْ تَرَ ٱلشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنَكَّرَتْ عَمَّا عَهِدْتَ وَرُبَّمَا لَوَّنْتَهَا
اَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِٱلْهَوَانِ لَهَا وَلَوْ كَرُمَتْ عَلَيْكَ نَصَحْتَهَا وَاَهَنْتَهَا
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا كَاَنَّكَ خِلْتَ اَنَّكَ م خَالِدٌ فَجَمَعْتَهَا وَخَزَنْتَهَا
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا طَفِقْتَ تُزَيِّنُ ٱلدُّ م نْيَا بِمَا لَا يَسْتَقِيمُ فَشِنْتَهَا
اُذْكُرْ اَحِبَّتَكَ ٱلَّذِينَ ثَكَلْتَهُمْ اُذْكُرْ رُهُونًا فِي ٱلتُّرَابِ رَهَنْتَهَا
وَٱلْخَيْرُ مَا قَدَّمْتَ سُنَّةَ صَالِحٍ لِلصَّالِحِينَ فَعَلْتَهَا وَسَنَنْتَهَا

وقال فيهِ تعالى (من المنسرح)

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حِجَجٌ قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهْ

قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ ٱلْإِلٰهُ وَلٰكِنْ م عَجِزَ ٱلْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهْ

قَافِيَةُ ٱلثَّاءِ

قال ابو العتاهية يحث الانسان على قلة الاكتراث بالدنيا (من الخفيف)

قَـلَّ لِلَّيْلِ وَلِلنَّهَارِ ٱكْتِرَاثِي ... وَهُمَا دَائِبَانِ فِي ٱسْتِحْثَاثِي
مَا بَقَائِي عَلَى ٱخْـتِرَامِ ٱللَّيَالِي ... وَدَبِيبِ ٱلسَّاعَاتِ بِٱلْأَحْدَاثِ
يَا اَخِي مَـا اَغَرَّنَا بِٱلْمَنَايَا ... فِي ٱتِّخَاذِ ٱلْأَثَاثِ بَعْدَ ٱلْأَثَاثِ
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ اَنْتَ اِذَا مَا ... وَلْوَلَتْ بِٱسْمِكَ ٱلنِّسَاءُ ٱلرَّوَاثِي
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ اَنْتَ مُسَجًّى ... تَحْتَ رَدْمٍ حَثَاهُ فَوْقَكَ حَاثِي
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَمَا (١) حَالُـكَ م ... فِيمَا هُنَاكَ تَكُونُ بَعْدَ ثَلَاثِ
اِنَّ يَوْمًا يَكُونُ فِيـهِ بِمَالِ م ... ٱلْمَرْءِ اَدْلَى بِهِ ذَوُو ٱلْمِيرَاثِ
لَحَقِيقٌ بِاَنْ يَـكُونَ ٱلَّذِي يَرْ ... حَلُ عَمَّا حَوَى قَلِيـلَ ٱلتَّرَاثِي
اَيُّهَا ٱلْمُسْتَغِيثُ بِي حَسْبُكَ ٱللّٰهُ م ... مُغِيثُ ٱلْأَنَامِ مِنْ مُسْتَغَاثِ
فَلَعَمْرِي لَرُبَّ يَوْمِ قُنُـوطٍ ... قَـدْ اَتَى ٱللّٰهُ بَعْدَهُ بِٱلْغِيَـاثِ

ومن قولهِ ايضاً وهو بيت مفرد (من الكامل)

وَاِذَا ٱنْقَضَى هَمُّ ٱمْرِئٍ فَقَدِ ٱنْقَضَى ... اِنَّ ٱلْهُمُومَ اَشَدُّهُنَّ ٱلْأَحْدَثُ

---

(١) وفي نسخة: وكيف وما وهو غلط

قَافِيَةُ ٱلجِيمِ

قال ابو العتاهية في مداراة الزمان (من البسيط)

اَلنَّاسُ فِي ٱلدِّينِ وَٱلدُّنيَا ذَوُو دَرَجٍ ... وَٱلْمَالُ مَا بَيْنَ مَوْقُوفٍ وَمُخْتَلِجِ
مَنْ عَاشَ تُقْضَى لَهُ يَوْمًا لُبَانَتُهُ (١) ... وَلِلْمَضَايِقِ اَبْوَابٌ مِنَ ٱلْفَرَجِ
مَنْ ضَاقَ عَنكَ فَاَرْضُ ٱللهِ وَاسِعَةٌ ... فِي كُلِّ وَجْهٍ مَضِيقٍ وَجْهُ مُنْفَرَجِ
قَدْ يُدْرِكُ ٱلرَّاقِدُ ٱلْهَادِي بِرَقْدَتِهِ ... وَقَدْ يَخِيبُ اَخُو ٱلرَّوْحَاتِ وَٱلدَّلَجِ
خَيْرُ ٱلْمَذَاهِبِ فِي ٱلْحَاجَاتِ اَنْجَحُهَا ... وَاَضْيَقُ ٱلْاَمْرِ اَدْنَاهُ مِنَ ٱلْفَرَجِ
لَقَدْ عَلِمْتُ وَاِنْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي ... اَنَّ ٱبْنَ آدَمَ لَا يَخْلُو مِنَ ٱلْحُجَجِ
اَمَنْ تَكُونُ تَقِيًّا عِنْدَ ذِي حَرَجٍ ... مَا يَتَّقِي ٱللهَ اِلَّا كُلُّ ذِي حَرَجٍ

ولهُ في الصبر والقناعة (من الرَّمل)

لَيْسَ يَرْجُو ٱللهَ اِلَّا خَائِفٌ ... مَنْ رَجَا خَافَ وَمَنْ خَافَ رَجَا
قَلَّمَا يَنْجُو ٱمْرُؤٌ مِنْ فِتْنَةٍ ... عَجَبًا مِمَّنْ نَجَا كَيْفَ نَجَا
تَرْغَبُ ٱلنَّفْسُ اِذَا رَغَّبْتَهَا ... وَاِذَا زَجَّيْتَ بِٱلشَّيْءِ زَجَا

---

(١) وفي نسخةٍ : وما عاش قضى ليلًا من لبانتهِ : وذلك مختل الوزن فضلًا عن انهُ لا معنى لهُ

وقال في معناه (من مجزوء الكامل)

اُسلُكْ مِنَ ٱلطُّرُقِ ٱلْمَنَاهِجْ وَٱصبِرْ وَإِنْ حُمِلْتَ لَاعِجْ
وَٱنْبُذْ هُمُومَكَ اِنْ تَضِيـقَ م بِهَا فَإِنَّ لَهَا مَخَارِجْ
وَٱقضِ ٱلحَوَائِجَ مَا ٱستَطَعتَ م وَكُنْ لِهَمِّ اَخِيكَ فَارِجْ
فَلَخَيرُ اَيَّامِ ٱلفَتَى اَبدًا يَوْمٌ قَضَى فِيهِ ٱلحَوَائِجْ

ولهُ ايضًا في ذلك (من الرَّمل)

ذَهَبَ ٱلحِرْصُ بِأَصحَابِ ٱلدَّلَجْ فَهُمُ فِي غَمْرَةٍ ذَاتِ لُجَجْ
لَيسَ كُلُّ ٱلخَيرِ يَأْتِي عَجِلًا اِنَّمَا ٱلخَيرُ حُظُوظٌ وَدَرَجْ
لَا يَزَالُ ٱلمَرْءُ مَا عَاشَ لَهُ حَاجَةٌ فِي ٱلصَّدْرِ مِنْهُ تَخْتَلِجْ
رُبَّ اَمرٍ قَدْ تَضَايَقْتُ بِهِ ثُمَّ يَأْتِي ٱللهُ مِنْهُ بِٱلفَرَجْ

وانشد في سرعة انفراج الهموم (من الطويل)

خَلِيلَيَّ اِنَّ ٱلهَمَّ قَدْ يَتَفَرَّجُ وَمَنْ كَانَ يَبْغِي ٱلحَقَّ فَٱلحَقُّ اَبْلَجُ
وَذُو ٱلصِّدْقِ لَا يَرْتَابُ وَٱلعَدْلُ قَائِمٌ عَلَى طُرُقَاتِ ٱلحَقِّ وَٱلشَّرُّ اَعْوَجُ
وَاَخلَاقُ ذِي ٱلتَّقْوَى وَذِي ٱلبِرِّ فِي ٱلدُّجَى لَهُنَّ سِرَاجٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُسْرَجُ
وَنِيَّاتُ اَهلِ ٱلصِّدْقِ بِيضٌ نَقِيَّةٌ وَٱلسُنُ اَهلِ ٱلصِّدْقِ لَا تَتَلَجْلَجُ
وَلَيسَ لِمَخْلُوقٍ عَلَى ٱللهِ حُجَّةٌ وَلَيسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ ٱللهِ مَخْرَجُ
وَقَدْ دَرَجَتْ مِنَّا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَنَحْنُ سَنَمْضِي بَعْدَهُنَّ وَنَدْرُجُ
رُوَيدَكَ يَا ذَا ٱلقَصْرِ فِي شُرُفَاتِهِ فَإِنَّكَ عَنْهَا مُسْتَخَفٌّ وَمُزْعَجُ

وَإِنَّكَ عَمَّا اخْتَرْتَهُ لَمُبْعَدٌ ... وَإِنَّكَ مِمَّا فِي يَدَيْكَ لَمُخْرَجُ
أَلَا رُبَّ ذِي ضَيْمٍ غَدَا فِي كَرَامَةٍ ... وَمُلْكٍ وَبِتِيجَانِ الْخُلُودِ مُتَوَّجُ
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا لَدَيَّ نَفِيسَةٌ ... وَإِنْ زَخْرَفَ الْغَادُونَ فِيهَا وَزَبْرَجُوا
وَإِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا إِلَيَّ حَبِيبَةً ... فَإِنِّي إِلَى حَظِّي مِنَ الدِّينِ أَحْوَجُ

وقال في من تخدعهُ الدنيا بزخرفها (من الطويل)

تَخَفَّفْ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُو ... فَفِي الْبِرِّ وَالتَّقْوَى لَكَ الْمَسْلَكُ النَّهْجُ
رَأَيْتُ خَرَابَ الدَّارِ يُحْلِيهِ لَهْوُهَا ... إِذَا اجْتَمَعَ الْمِزْمَارُ وَالطَّبْلُ وَالصَّنْجُ
أَلَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ هَلْ لَكَ حُجَّةٌ ... فَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُحْتَجُّ
تُدِيرُ صُرُوفَ الْحَادِثَاتِ فَإِنَّهَا ... بِقَلْبِكَ مِنْهَا كُلَّ آوِنَةٍ سَحْجُ
وَلَا تَحْسَبِ الْحَالَاتِ تَبْقَى لِأَهْلِهَا ... فَقَدْ يَسْتَقِيمُ الْحَالُ طَوْرًا وَيَعْوَجُّ
مَنِ اسْتَطْرَفَ الشَّيْءَ اسْتَلَذَّ بِطَرْفِهِ(١) ... وَمَنْ مَلَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ لَهُ مَجُّ
إِذَا لَجَّ أَهْلُ اللُّؤْمِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ ... كَذَاكَ لَجَاجَاتُ اللِّئَامِ إِذَا لَجُّوا
تَبَارَكَ مَنْ لَمْ يَشْفِ إِلَّا التُّقَى(٢) بِهِ ... وَلَمْ يَأْتَلِفْ إِلَّا بِهِ النَّارُ وَالثَّلْجُ

وقال يصف الصديق الكريم وصديق السوء (من مجزوء الكامل)

اللهُ أَكْرَمُ مَنْ يُنَاجَى ... وَالْمَرْءُ إِنْ رَاجَيْتَ رَاجَى
وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِمُعْظِمٍ ... شَيْئًا يُقَضَّى مِنْهُ حَاجَا
كَدَرُ الصَّفَاءِ مِنَ الصَّدِيقِ ... فَلَا تَرَى إِلَّا مِزَاجَا

---

(١) وفي نسخةٍ : اظرافهُ وهو غلط (٢) وفي نسخة : الرُّقى

وَإِذَا ٱلْأُمُورُ تَزَاوَجَتْ فَٱلصَّبْرُ أَكْرَمُهَا نِتَاجَا
وَٱلصِّدْقُ يَعْقِدُ فَوْقَ رَأْسِ م حَلِيفِهِ لِلْبِرِّ تَاجَا
وَٱلصِّدْقُ يَثْقُبُ زَنْدُهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجَا
وَلَرُبَّمَا صَدَعَ ٱلصَّفَا وَلَرُبَّمَا شَعَبَ ٱلزُّجَاجَا
يَأْبَى ٱلْمُعَلَّقُ بِٱلْهَوَى إِلَّا رَوَاحًا وَٱدِّلَاجَا
أُرْفُقْ فَعُمْرُكَ عُودُ ذِي أَوَدٍ رَأَيْتُ لَهُ ٱعْوِجَاجَا
وَٱلْمَوْتُ يَخْتَلِجُ ٱلنُّفُوسَ م وَإِنْ سَهَتْ عَنْهُ ٱخْتِلَاجَا
اِجْعَلْ مُعَرَّجَكَ ٱلتَّكَرُّ م مَ مَا وَجَدْتَ لَهَا ٱنْعِرَاجَا
يَا رُبَّ بَرْقٍ شِمْتُهُ عَادَتْ مَخِيلَتُهُ عَجَاجَا
وَلَرُبَّ عَذْبٍ صَارَ بَعْدَ عُذُوبَةٍ مِلْحًا أُجَاجَا
وَلَرُبَّ أَخْلَاقٍ حِسَانٍ عُدْنَ أَخْلَاقًا سِمَاجَا
هَوِّنْ عَلَيْكَ مَضَايِقَ م ٱلدُّنْيَا تَعُدْ سُبُلًا فِجَاجَا
لَا تَضْجَرَنَّ لِضِيقَةٍ يَوْمًا فَإِنَّ لَهَا ٱنْفِرَاجَا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَصَابَ لَهُ مَعَاجَا

قَافِيَةُ ٱلحَاءِ

قال ابو العتاهية يصف المرء التقيّ ورغد عيشهِ (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلحَقَّ أَبلَجُ لَائِحُ ... وَأَنَّ لِحَاجَاتِ ٱلنُّفُوسِ جَوَائِحُ
إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ ٱلنَّاسِ شَرَّهُ ... فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ
إِذَا كَفَّ عَبْدُ ٱللهِ عَمَّا يَضُرُّهُ ... وَأَكْثَرَ ذِكْرَ ٱللهِ فَٱلعَبْدُ صَالِحُ
إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَمْدَحْهُ حُسْنُ فِعَالِهِ ... فَلَيْسَ لَهُ وَٱلْحَمْدُ لِلهِ مَادِحُ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ ٱلْمَرْءِ لَمْ يَصْفُ عَيْشُهُ ... وَمَا يَسْتَطِيبُ ٱلعَيْشَ إِلَّا ٱلْمُسَامِحُ
وَبَيْنَا ٱلفَتَى وَٱلْمُلْهِيَاتُ يُذِقْنَهُ ... جَنَى ٱللَّهْوِ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ ٱلنَّوَائِحُ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا أَصْفَاكَ فِي ٱللهِ وُدَّهُ ... وَكَانَ عَلَى ٱلتَّقْوَى مُعِينًا لَنَاصِحُ
وَإِنَّ أَلَبَّ ٱلنَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ ... بِمَا شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ ٱلجَوَارِحُ

اخبر صاحب الاغاني قال: حدَّث الصولي عن أَبي صالح المدوي. قال: أَخبرني ابو العتاهية. قال: كان الرشيد مما يعجبهُ غناء الملَّاحين في الزلَّالات اذا ركبها وكان يتأَذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال: قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤُلاء شعرًا يغنون فيهِ فقيل لهُ ليس أَحد أَقدر على هذا من أَبي العتاهية وهو في الحبس. قال: فوجّه اليَّ الرشيد قل شعرًا حتَّى أَسمعهُ منهم ولم يأْمر باطلاقي فغاظني ذلك فقلت واللهِ لاقولن شعرًا

يحزنهُ ولا يسرّ بهِ فعملت شعرًا ودفعتهُ الى من حفظه من الملّاحين . فلما ركب الحرّاقة سمعهُ وهو (من مجزوء الرمل) :

خَانَكَ ٱلطَّرْفُ ٱلطَّمُوحُ   أَيُّهَا ٱلْقَلْبُ ٱلْجَمُوحُ
لِدَوَاعِي ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ م دُنُـوٌّ   وَنُزُوحُ
هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ   تَوْبَـةٌ مِنْـهُ نَصُوحُ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ   إِنَّمَـا هُنَّ قُرُوحُ
أَحْسَنَ ٱللّٰهُ بِنَـا   إِنَّ ٱلْخَطَايَا لَا تَفُوحُ
فَإِذَا ٱلْمَسْتُورُ مِنَّا   بَيْنَ ثَوْبَيْهِ فُضُوحُ (١)
كَمْ رَأَيْنَـا مِنْ عَزِيزٍ   طُوِيَتْ عَنْهُ ٱلْكُشُوحُ
صَاحَ مِنْهُ بِرَحِيـلٍ   صَائِحُ ٱلدَّهْرِ ٱلصَّدُوحُ
مَوْتُ بَعْضِ ٱلنَّاسِ فِي   ٱلْأَرْضِ عَلَى ٱلْبَعْضِ فُتُوحُ
سَيَصِيـرُ ٱلْمَـرْءُ يَوْمًا   جَسَدًا مَا فِيـهِ رُوحُ
بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ حَيٍّ   عَلَمُ ٱلْمَوْتِ يَـلُوحُ
كُلُّنَا فِي غَفْلَـةٍ   وَٱلْمَوْتُ يَغْـدُو وَيَرُوحُ
لِبَنِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلدُّنْيَا م غَبُـوقٌ   وَصَبُـوحُ
رُحْنَ فِي ٱلْوَشْيِ (٢) وَأَصْبَحْنَ م عَلَيْهِنَّ   ٱلْمُسُوحُ

---

(١) وفي رواية نضوحُ . قال الماوردي : اخذ ابو العتاهية معنى هذين البيتين عن قول بعض الحكماء: لو كان للخطايا ريح لافتضح الناس ولم يتجالسوا

(٢) قال المسعودي وغيرهُ : لمّا مات الخليفة المهدي لبست جاريتهُ حسَنة

كُلُّ نَطَّاحٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ م لَـهُ يَوْمٌ نَطُـوحُ (١)
نُحْ عَلَى نَفْسِـكَ يَا م مِسْكِينُ اِنْ كُنْتَ تَنُوحُ (٢)
لَسْتَ بِٱلْبَاقِي (٣) وَلَوْ م عُمِّرْتَ مَا عُمِّرَ نُوحُ

قال : فلما سمع الرشيد جعل يبكي وينتحب وكان الرشيد من اَغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة وأشدّهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائهِ أَومأَ الى المَلّاحين ان يسكتوا

وقال في تعليل الانسان ذاتهُ بطول الحياة (من الوافر)

أُؤَمِّلُ اَنْ اُخَلَّدَ وَٱلْمَنَايَا يَثِبْنَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ ٱلنَّوَاحِي
وَمَا اَدْرِي اِذَا اَمْسَيْتُ حَيًّا لَعَلِّي لَا اَعِيشُ اِلَى ٱلصَّبَاحِ

اخبر بعضهم قال : تقدَّم الرشيد الى الكسائي مؤدِّب ابنهِ بان يملي عليهِ خطبةً يتلوها الجمعة ففعل فقال ابو العتاهية في ذلك :

لَاحَ شَيْبُ ٱلرَّاسِ مِنِّي فَٱتَّضَحْ بَعْدَ لَهْوٍ وَشَبَابٍ وَمَرَحْ
فَلَهَوْنَا وَفَرِحْنَـا ثُمَّ لَمْ يَدَعِ ٱلْمَوْتُ لِذِي ٱللُّبِّ فَرَحْ
يَا بَنِي آدَمَ صُونُوا دِينَكُمْ يَنْبَغِي لِلدِّينِ اَنْ لَا يُطَّرَحْ
وَٱحْمَدُوا ٱللهَ ٱلَّذِي اَكْرَمَكُمْ بِنَـذِيرٍ قَامَ فِيكُمْ فَنَصَحْ
بِخَطِيبٍ فَتَحَ ٱللهُ بِـهِ كُلَّ خَـيْرٍ نِلْتُمُوهُ وَشَرَحْ

وغيرها من حَشَمِهِ المسوح والسواد جزعاً عليهِ فقال ابو العتاهية هذه الابيات : رُحْن في الوشي الخ

(١) وفي روايةٍ : كل نطّاحٍ وان عا ش لهُ يومٌ نطوحُ
(٢) وفي روايةٍ : فعلى نفسكَ نُح ان كُنتَ لا بدَّ تنوح
(٣) وفي روايةٍ : لتموتن

اِبن مَنْ لَوْ يُوزَنُ ٱلنَّاسُ بِهِ   فِي ٱلتُّقَى وَٱلبِرّ طَاشُوا وَرَجَحْ
فَنَــذِيرُ ٱلْخَيرِ اَوْلَى بِٱلْعُلَى   وَنَذِيرُ ٱلْخَيرِ اَوْلى بِٱلْمِــدَحْ

قَافِيَةُ الدَّال

قال ابو العتاهية في نعمة السفيه ومنّتهِ (من مجزوء الكامل)

اِنّي لَأَكْرَهُ اَنْ يَكُو م نَ لِفَاجِرٍ عِنْدِي يَدُ
فَتَجُرَّ تَحْمِدَتِي اِلَيْهِ م وَلَيْسَ مِمَّنْ يُحْمَدُ

حدّث الصولي عن محمَّد بن ابي العتاهية . قال : جاذب رجل من كنانة ابا العتاهية في شيء ففخر عليهِ الكنانيّ واستطال بقومٍ من اهلهِ . فقال ابو العتاهية :

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ أَبٍ وَجَدِّ . وَنَسَبٍ يُعْلِيكَ سُورَ ٱلْمَجْدِ
مَا ٱلْفَخْرُ اِلَّا فِي ٱلتُّقَى وَٱلزُّهْدِ وَطَاعَةٍ تُعْطِي جِنَانَ ٱلْخُلْدِ
لَا بُدَّ مِنْ وِرْدٍ لِأَهْلِ ٱلْوِرْدِ اِمَّا اِلَى ضَحْلٍ وَاِمَّا عِدِّ

ورُوي انهُ جلس في دكان ورّاق فاخذ كتاباً فكتب على ظهرهِ

على البديهة (من المتقارب)

اَلَا اِنَّنَا كُلُّنَا بَائِدُ وَأَيُّ بَنِي آدمٍ خَالِدُ
وَبَدْءُهُمُ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلٌّ اِلَى رَبِّهِ عَائِدُ
فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَعْصِي ٱلْاِلٰهَ(١) م اَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ ٱلْجَاحِدُ

---

(١) وفي نسخة : المليك

وَلِلّٰهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدِلُّ عَلَى اَنَّهُ ٱلْوَاحِدُ (١)

ولمَّا انصرفَ اجتاز ابو نواس بالموضع فرأى الابيات فقال: لمن هذا. فقيل لهُ: لابي العتاهية. فقال: فلوددتها لي بجميع شعري. وروى صاحب الاغاني ان ابا العتاهية كان يُرمى بالزندقة فجاء يومًا الى الخليل بن اسد النوجشاني. فقال: زعم النّاس اني زنديق والله ما ديني الّا التوحيد. فقال لهُ الخليل: فقل شيئًا نتحدَّثُ بهِ عنك. فقال الابيات السابقة

وقال في صفاتهِ تعالى (من الطويل)

لَكَ ٱلْحَمْدُ يَاذَا ٱلْعَرْشِ يَاخَيْرَ مَعْبُودِ وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَيَا خَيْرَ مَحْمُودِ
شَهِدْنَا لَكَ ٱللَّهُمَّ اَنْ اَنْتَ مُحْدَثًا وَلٰكِنَّكَ ٱلْمَوْلَى وَلَسْتَ بِمَجْحُودِ(٢)
وَاَنَّكَ مَعْرُوفٌ وَلَسْتَ بِمَوْصُوفٍ وَاَنَّكَ مَوْجُودٌ وَلَسْتَ بِمَحْدُودِ
وَاَنَّكَ رَبٌّ لَا تَزَالُ وَلَمْ تَزَلْ قَرِيبًا بَعِيدًا غَائِبًا غَيْرَ مَفْقُودِ

وقال يحثُّ الانسان على الارعواء عن جهلهِ في امر اخرتهِ (من المنسرح)

يَا رَاكِبَ ٱلْغَيِّ غَيْرَ مُرْتَشِدِ(٣) شَتَّانَ بَيْنَ ٱلضَّلَالِ وَٱلرَّشَدِ
حَسْبُكَ مَا قَدْ اَتَيْتَ مُعْتَمِدًا فَٱسْتَغْفِرِ ٱللّٰهَ ثُمَّ لَا تَعُدِ
يَا ذَا ٱلَّذِي نَقْصُهُ زِيَادَتُهُ اِنْ كُنْتَ لَمْ تَنْتَقِصْ فَلَمْ تَزِدِ
مَا اَسْرَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ بِسَاعَاتٍ قِصَارٍ تَأْتِي عَلَى ٱلْاَمَدِ
عَجِبْتُ مِنْ آمِلٍ وَوَاعِظُهُ ٱلْمَوْتُ فَلَمْ يَتَّعِظْ وَلَمْ يَكَدِ
يَجْرِي ٱلْبِلَى فِيهَا عَلَيْنَا بِمَا كَانَ جَرَى قَبْلَنَا عَلَى لُبَدِ

---

(١) وفي نسخة: على انهُ واحد (٢) وفي نسخةٍ: بمولود (٣) وفي نسخة: مُتَّئِد

يَا مَوْتُ يَا مَوتُ كَمْ اَخِي ثِقَةٍ كَلَّفْتَنِي غَمْضَ عَيْنِهِ بِيَدِي
يَا مَوْتُ يَا مَوتُ قَدْ اَضَفْتَ اِلَى م ٱلْفِلَّةِ مِنْ ثَرْوَةٍ وَمِنْ عُدَدِ
يَا مَوْتُ يَامَوْتُ صَبَّحْتَنَا بِكَ م ٱلشَّمْسُ وَمَسَّتْ كَوَاكِبُ ٱلْاَسَدِ
يَامَوْتُ يَا مَوْتُ لَا اَرَاكَ مِنَ م ٱلْخَلْقِ جَمِيعًا تُبْقِي عَلَى اَحَدِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ دَائِمًا اَبَدًا قَدْ يَصِفُ ٱلْقَصْدَ غَيْرُ مُقْتَصِدِ
مَنْ يَسْتَتِرْ بِٱلْهُدَى يُبَرَّ وَمَنْ يَبْغِ اِلَى ٱللهِ مَطْلَبًا يَجِدِ
قُلْ لِلْجَلِيدِ ٱلْمَنِيعِ لَسْتَ مِنَ م ٱلدُّنْيَا بِذِي مَنْعَةٍ وَلَا جَلَدِ
يَا صَاحِبَ ٱلْمُدَّةِ ٱلْقَصِيرَةِ لَا تَغْفُلْ عَنِ ٱلْمَوْتِ قَاطِعِ ٱلْمُدَدِ
دَعْ عَنْكَ تَقْوِيمَ مَنْ تُقَوِّمُهُ وَٱبْدَأْ فَقَوِّمْ مَا فِيكَ مِنْ اَوَدِ
يَا مَوْتُ كَمْ زَائِدٍ قَرَنْتَ بِهِ م ٱلنَّقْصَ فَلَمْ يَنْتَقِصْ وَلَمْ يَزِدِ
قَدْ مَلَأَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ اَرْضٍ وَمَا يَنْزِعُ مِنْ بَلْدَةٍ اِلَى بَلَدِ

وقال يحذّر الانسان من الدنيا ويحثهُ على الاعتصام بالله (من المتقارب)

اَلَا اِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ مَجِيدُ لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدُ
رَأَيْتُ ٱلْمُلُوكَ وَاِنْ اَعْظَمَتْ فَاِنَّ ٱلْمُلُوكَ لِرَبِّي عَبِيدُ
تُنَافِسُ فِي جَمْعِ مَالِ حُطَامٍ وَكُلٌّ يَزُولُ وَكُلٌّ يَبِيدُ
وَكَمْ بَادَ جَمْعٌ اُولُو قُوَّةٍ وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدُ
وَلَيْسَ بِبَاقٍ عَلَى ٱلْحَادِثَا تِ شَيْءٌ مِنَ ٱلْخَلْقِ رُكْنٌ شَدِيدُ
وَاَيُّ مَنِيعٍ يَفُوتُ ٱلْفَنَا اِذَا كَانَ يَبْلَى ٱلصَّفَا وَٱلْحَدِيدُ

أَلَا إِنَّ رَأْيًا دَعَا ٱلْعَبْدَ أَنْ يُنِيبَ إِلَى ٱللهِ رَأْيٌ سَدِيدُ(١)
فَلَا تَتَكَثَّرْ بِدَارِ ٱلْبِلَى فَإِنَّكَ فِيهَا وَحِيدٌ فَرِيدُ
أَرَى ٱلْمَوْتَ دَيْنًا لَهُ عِلَّةٌ فَتِلْكَ ٱلَّتِي كُنْتَ مِنْهَا تَحِيدُ
تَيَقَّظْ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ يَمِيدُ بِكَ ٱلسُّكْرُ فِيمَنْ يَمِيدُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ٱلْفَنَا وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلْغُلَامُ ٱلرَّشِيدُ(٢)
وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلْمُسِنُّ ٱلْكَبِيرُ وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلصَّغِيرُ ٱلْوَلِيدُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ وَلِلدَّهْرِ فِي كُلِّ وَعْدٍ وَعِيدُ
أَرَاكَ تُؤَمِّلُ وَٱلشَّيْبُ قَدْ أَتَاكَ بِنَعْيِكَ مِنْهُ بَرِيدُ
وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ وَأَنَّكَ فِي ظَنِّكَ قَدْ تَزِيدُ
وَإِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ إِلَيْكَ مَدَى ٱلدَّهْرِ غَضٌّ جَدِيدُ
تُرِيدُ مِنَ ٱللهِ إِحْسَانَهُ فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ
وَمَنْ يَشْكُرِ ٱللهَ لَمْ يَنْسَهُ وَلَمْ يَنْقَطِعْ مِنْهُ يَوْمًا مَزِيدُ
وَمَا يَكْفُرُ ٱلْعُرْفَ إِلَّا شَقِيٌّ وَلَمْ يَشْكُرِ ٱللهَ إِلَّا سَعِيدُ

حدَّث شبيب بن منصور قال: كنتُ في الموقف واقفًا على باب الرشيد فاذا رجل بَشِعُ الهيئة على بغلٍ قد جاء. فوقف وجعل النَّاس يُسلّمون عليهِ ويُسائلونهُ ويُضاحكونهُ. ثمَّ وقف بي الموقف فاقبل النَّاس يشكون احوالهم. فواحدٌ يقول: كنتُ منقطعًا الى فلان فلم يصنع بي خيرًا. ويقول آخَر: أمَّلتُ فلانًا فخاب املي. وفعل بي ويشكو آخَر من حالهِ. فقال الرجل:

---

(١) وفي رواية: رشيد (٢) وفي رواية: الجليد

فَتَشَتُ ذِي ٱلدُّنيَا فَلَيسَ بِهَا اَحَدٌ اَرَاهُ لِآخَرٍ حَامِدْ
حَتَّى كَأَنَّ ٱلنَّاسَ كُلَّهُمُ قَدْ أُفرِغُوا فِي قَالَبٍ وَاحِدْ

فسالتُ عنهُ فقيل : هو ابو العتاهية

وقال في تلافي الموت بالاعمال (من الرمل)

مَا رَأَيتُ ٱلعَيشَ يَصفُو لِأَحَدْ دُونَ كَدٍّ وَعَنَاءٍ وَنَكَدْ
كُنْ لِمَا قَدَّمتَهُ مُغتَنِمًا لَا تُؤَخِرْ عَمَلَ ٱليَومِ لِغَدْ
اِنَّ لِلمَوتِ لَسَهمًا قَاتِلًا (١) لَيسَ يَفدِي اَحَدًا مِنهُ اَحَدْ
قَدْ اَرَى اَنْ لَستُ فِي ٱلدُّنيَا وَلَوْ بَقِيتُ لِي (٢) دَائِمًا طُولَ ٱلأَمَدْ (٣)
اِنَّنِي مِنهَا غَدًا مُرتَحِلٌ اَوْ اَرَانِي رَاحِلًا مِنْ بَعدِ غَدْ
اَجمَعُ ٱلمَالَ لِغَيرِي دَائِبًا وَأُقَاسِي ٱلعَيشَ مِنهُ فِي نَكَدْ
لِمَنِ ٱلمَالُ ٱلَّذِي اَجمَعُهُ اَلِنَفسِي اَمْ لِأَهلِي وَٱلوَلَدْ
مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعدِي إِذَا (٤) غَيَّبُوا وَالدَهُمْ تَحتَ ٱللَّبَدْ
وَأَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعدِهِ اَلِغَيٍّ قَدْ مَضَى اَمْ لِلرَّشَدْ
اِنَّمَا دُنيَاكَ يَومٌ وَاحِدٌ فَاِذَا يَومُكَ وَلَّى لَمْ يَعُدْ
يَفصِلُ ٱللهُ اِلٰهِي مَا يَشَا مَا لِأَمرِ ٱللهِ فِينَا مِنْ مَرَدْ
يَرزُقُ ٱلأَحمَقَ رِزقًا وَاسِعًا وَتَرَى ذَا ٱللُّبِّ مَعسُورًا بِكَدْ (٥)

---

(١) وفي روايةٍ : قاصدًا (٢) وفي رواية : ظُلتُ فِيها
(٣) وفي نسخةٍ : الابد (٤) وفي نسخة : من بعد اذ
(٥) وفي نسخةٍ : نكد

اخبر المسعوديّ قال : مرَّ عابد براهب في صومعة فقال لهُ : عظني . فقال : اعظك وشاعركم الزاهد قريب العهد بكم فاتّعظ بقول ابي العتاهية حيث يقول (من الطويل)

اَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُولَدُ وَلَسْتُ اَرَى حَيًّا لِشَيْءٍ يُخَلَّدُ
تَجَرَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَاِنَّكَ اِنَّمَا سَقَطْتَ اِلَى ٱلدُّنْيَا وَاَنتَ مُجَرَّدُ
وَاَفضَلُ شَيْءٍ نِلْتَ مِنهَا فَاِنَّهُ مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَضْمَحِلُّ وَيَنْفَدُ (١)
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ اَعقَبَ ٱلدَّهْرُ غِرَّةً فَاَصْبَحَ مَحْرُومًا(٢) وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ
فَلَا تَحْمَدِ ٱلدُّنْيَا وَلٰكِنَّ ذُمَّهَا وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ ٱللهُ يُحْمَدُ

وقال في الصفات الربّانيّة وانقطاع المرء الى خدمتهِ تعالى (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ فَخْرِي بِاَنِّي لَهُ عَبْدُ فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ
وَلَا مُلْكَ اِلَّا مُلْكُهُ عَزَّ وَجْهُهُ هُوَ ٱلْقَبْلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ ٱلْبَعْدُ
فَيَا نَفْسُ خَافِي ٱللهَ وَٱجْتَهِدِي لَهُ فَقَدْ فَاتَتِ ٱلْاَيَّامُ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ
فَخَيْرُ مَمَاتٍ قَتْلَةٌ فِي سَبِيلِهِ وَخَيْرُ ٱلْمَعَاشِ ٱلْخَوْفُ مِنْهُ اَوِ ٱلزُّهْدُ
تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي فِيهِ حِيلَةٌ وَلَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ لَنَا بُدُّ
عَجِبْتُ لِخَوْضِ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْهَزْلِ بَيْنَهُمْ صَرَاحًا كَاَنَّ ٱلْهَزْلَ عِنْدَهُمُ جِدُّ
نَسُوا ٱلْمَوْتَ وَٱرْتَاحُوا اِلَى ٱللَّهْوِ وَٱلصِّبَا كَاَنَّ ٱلْمَنَايَا لَا تَرُوحُ وَلَا تَغْدُو

وقال يحث على الصبر في المحَن وصروف الدهر (من الكامل)

اِصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ وَٱعْلَمْ بِاَنَّ ٱلْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ
اَوَمَا تَرَى اَنَّ ٱلْمَصَائِبَ جَمَّةٌ وَتَرَى ٱلْمَنِيَّةَ لِلْعِبَادِ بِمَرْصَدِ

---

(١) وفي رواية : ويبعد   (٢) وفي نسخة : أعقب الدهر عزّه فاصبح مرجوماً

مَنْ لَمْ يُصَبْ مِمَّنْ(١) تَرَى بِمُصِيبَةٍ   هٰذَا سَبِيلٌ لَسْتَ فِيهِ بِمُفْرَدِ(٢)
وَإِذَا ذَكَرْتَ ٱلعَابِدِينَ وَذُلَّهُمْ   فَٱجْعَلْ مَلَاذَكَ بِٱلْإِلٰهِ ٱلْأَوْحَدِ

ولهُ في شمول الموت (من البسيط)

اَلْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدَا   وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا اَحَدَا
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مُخْطِئَةٍ   مَنْ فَاتَهُ ٱلْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفُتْهُ غَدَا
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا وَغِرَّتَهَا   اَلَّا يُنَافِسَ فِيهَا اَهْلَهَا اَبَدَا

وقال في زوال العمر (من المتقارب)

أُضِيعُ مِنَ ٱلْعُمْرِ مَا فِي يَدِي   وَاَطْلُبُ مَا لَيْسَ لِي بِيَدِ
اَرَى ٱلْاَمْسَ قَدْ فَاتَنِي رَدُّهُ   وَلَسْتُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ غَدِ
وَإِنِّي لَأَجْرِي إِلَى غَايَةٍ   قَدِ ٱسْتَقْبَلَ ٱلْمَوْتَ لِي مَوْلِدِي
وَمَا زِلْتُ فِي طَبَقَاتِ ٱلرَّدَى   أُصَعِّدُ فِي مَصْعَدٍ مَصْعَدِ
فَأُوشِكُ عَمَّا قَلِيلٍ اَكُونُ   مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي ٱلْبَرْزَخِ ٱلْاَبْعَدِ

وقال في زوال الدنيا واهوال الموت وما يعقبهُ (من الخفيف)

اَلْمَنَايَا تَجُوسُ كُلَّ ٱلْبِلَادِ   وَٱلْمَنَايَا تُبِيدُ كُلَّ ٱلعِبَادِ
لَتَنَالَنَّ مِنْ قُرُونٍ اَرَاهَا   مِثْلَ مَا نِلْنَا مِنْ ثَمُودٍ وَعَادِ
هُنَّ اَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ نِزَارٍ   هُنَّ اَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ إِيَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي ٱلْاَصْفَرِ م اَهْلِ ٱلْقِبَابِ وَٱلْاَطْوَادِ

---

(١) وفي نسخة فمن وهو غلط   (٢) وفي رواية : بموحد

هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَا سَانَ أَرْبَابِ فَارِسٍ وَالسَّوَادِ
أَيْنَ دَاوُدُ أَيْنَ أَيْنَ سُلَيْمَا نُ المَنِيعُ الأَعْرَاضِ وَالأَجْنَادِ(١)
رَاكِبُ الرِّيحِ قَاهِرُ الجِنِّ وَالإِنْسِ م بِسُلْطَانِهِ مُذِلُّ الأَعَادِي
أَيْنَ نُمْرُودُ وَابْنُهُ أَيْنَ قَارُو نُ وَهَامَانُ أَيْنَ ذُو الأَوْتَادِ
إِنَّ فِي ذِكْرِهِمْ لَنَا لَاعْتِبَارًا وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ
وَرَدُوا كُلُّهُمْ حِيَاضَ المَنَايَا ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنِ الإِيرَادِ
أَيُّهَا المُزْمِعُ الرَّحِيلَ عَنِ الدُّنْيَا م تَزَوَّدْ لِذَاكَ مِنْ خَيْرِ زَادِ
لَتَنَالَنَّكَ اللَّيَالِي وَشِيكًا بِالمَنَايَا فَكُنْ عَلَى اسْتِعْدَادِ
أَتَنَاسَيْتَ أَمْ نَسِيتَ المَنَايَا أَنَسِيتَ الفِرَاقَ لِلأَوْلَادِ
أَنَسِيتَ القُبُورَ إِذْ أَنْتَ فِيهَا بَيْنَ ذُلٍّ وَوَحْشَةٍ وَانْفِرَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ السِّبَاقِ وَإِذْ أَنْتَ م تُنَادَى فَمَا تُجِيبُ المُنَادِي
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الفِرَاقِ وَإِذْ م نَفْسُكَ تَرْقَى عَنِ الحَشَا وَالفُؤَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الفِرَاقِ وَإِذْ أَنْتَ م مِنَ النَّزْعِ فِي أَشَدِّ الجِهَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الصُّرَاخِ وَإِذْ م يَلْطِمْنَ حُرَّ الوُجُوهِ وَالأَسَادِ
بَاكِيَاتٍ عَلَيْكَ يَنْدُبْنَ شَجْوًا خَافِقَاتِ القُلُوبِ وَالأَكْبَادِ
يَتَجَاوَبْنَ بِالرَّنِينِ وَيَذْرِفْنَ دُمُوعًا تَفِيضُ فَيْضَ المَزَادِ
أَيُّ يَوْمٍ نَسِيتُ يَوْمُ التَّلَاقِي أَيُّ يَوْمٍ نَسِيتُ يَوْمُ المَعَادِ

(١) وفي نسخة: الاجياد

اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْوُقُوفِ اِلَى ٱللّٰهِ م وَيَوْمُ ٱلْحِسَابِ وَٱلْاِشْهَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَومُ ٱلْمَمَرِّ عَلَى ٱلنَّا رِ وَاَهْوَالِهَا ٱلْعِظَامِ ٱلشِّدَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْخَلَاصِ مِنَ ٱلنَّا رِ وَهَوْلِ ٱلْعَذَابِ وَٱلْاَصْفَادِ
كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ اَهْلِ مُلْكٍ كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ قُوَّادِ
كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ اَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ زُهَّادِ
لَوْ بَذَلْتُ ٱلنُّصْحَ ٱلصَّحِيحَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مُقْلَتَايَ طَعْمَ ٱلرُّقَادِ
لَوْ بَذَلْتُ ٱلنُّصْحَ ٱلصَّحِيحَ لِنَفْسِي هِمْتُ اُخْرَى ٱلزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ
بُؤْسَ لِي بُؤْسَ مَيِّتًا يَوْمَ اَبْكِي بَيْنَ اَهْلِي وَحَاضِرِ ٱلْعُوَّادِ
كَيْفَ اَلْهُو وَكَيْفَ اَسْلُو وَاَنْسَى م ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ رَائِحٌ ثُمَّ غَادِ
اَيُّهَا ٱلْوَاصِلِي سَتَرْفِضُ وَصْلِي عَنْكَ لَوْ قَدْ اُذِقْتَ طَعْمَ ٱفْتِقَادِي
يَا طَوِيلَ ٱلرُّقَادِ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي كُنْتَ مَيْتَ ٱلرُّقَادِ حَيَّ ٱلسُّهَادِ

وله في الحِكم والاخاء (من الكامل)

لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا ظَفِرْتَ بِهِ وَاِذَا نُكِبْتَ فَاَظْهِرِ ٱلْجَلَدَا
وَاِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ هَذِرًا وَٱقْصِدْ فَخَيْرُ ٱلنَّاسِ مَنْ قَصَدَا
وَٱحْفَظْ اَخَاكَ لِمَا رَجَاكَ لَهُ وَاِذَا دَعَاكَ فَكُنْ لَهُ عَضُدَا
وَٱرْفَعْ نَوَاظِرَهُ وَكُنْ سَنَدًا فَلَقَدْ يَكُونُ اَخُو ٱلرِّضَا سَنَدَا
وَتَعَاهَدِ ٱلْاِخْوَانَ اِنَّهُمُ زَيْنُ ٱلْمَغِيبِ وَزَيْنُ مَنْ شَهِدَا

ولهُ في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّمَا أَنتَ مُستَعِيرٌ لِمَا سَوْ ... فَ تَرُدَّنَّ وَٱلْمُعَارُ يُرَدُّ
كَيفَ يَهْوَى ٱمْرُوءٌ لَذَاذَةَ أَيَّا ... مٍ عَلَيْهِ ٱلْأَنفَاسُ فِيهَا تُعَدُّ

ولهُ في الاتكال على الله (من المنسرح)

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلْوَاحِدِ ٱلصَّمَدِ ... فَهوَ ٱلَّذِي بِهِ رَجَائِي وَسَنَدِي
عَلَيْهِ أَرْزَاقُنَا فَلَيسَ مَعَ ٱللّٰهِ بِنَا حَاجَةٌ إِلَى أَحَدِ

وقال في ٱلكفاف وذمّ البخل (من المتقارب)

أَلَا هَلْ أَرَى زَمَنِي مُسْعِدًا ... وَإِنِّي وَقَدْ ذَهَبَ ٱلْأَجْوَدُ
وَأَصْبَحْتُ فِي غَابِرٍ بَعْدَهُمْ ... تَرَاهُمْ كَثِيرًا وَلَنْ يُحْمَدُوا
أَلَا أَيُّهَا ٱلطَّالِبُ ٱلْمُسْتَغِيثُ ... مَنْ لَا يُغِيثُ وَلَا يُسْعِدُ
أَلَا تَسْأَلُ ٱللّٰهَ مِنْ فَضْلِهِ ... فَإِنَّ عَطَايَاهُ لَا تَنْفَدُ
أَلَمْ تَعْيَ وَيْحَكَ مِمَّا تَقُو ... مُ فِي طَلَبِ ٱلرِّزْقِ أَوْ تَقْعُدُ
فَمَا يُحْرَمُ ٱلْخَرْ أَصْحَابُهُ ... وَلَا يُرْزَقُ ٱلْمَالَ مَنْ يَجْهَدُ
تَوَكَّلْ عَلَى ٱللّٰهِ وَٱقْنَعْ وَلَا ... تَرِدْ فَضْلَ مَنْ فَضْلُهُ أَنكَدُ
فَقَدْ حَلَفَ ٱلْبُخْلُ أَلَّا يُرَى ... بِهَا مَنْ يَتِمُّ لَهُ مَوْعِدُ
وَإِنْ خَمِدَتْ عَنْكَ أَيْدِي ٱلْعِبَادِ ... فَإِنَّ يَدَ ٱللّٰهِ لَا تَخْمَدُ (١)
تَرَى ٱلنَّاسَ طُرًّا وَقَدْ أَبْرَقُوا ... بِلَوْمِ ٱلْفَعَالِ وَقَدْ أَرْعَدُوا

(١) وفي رواية : تجمد

وَكُلٌّ رَأَى أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَيسَ لِأَفعَالِهِ سُؤْدُدُ
فَيَا لَيتَ شِعْرِي إِلَى أَيِّهِمْ إِذَا عُرِضَتْ حَاجَةٌ أَقصِدُ
إِذَا جِئتُ أَفضَلَهُمْ لِلسَّلَا مِ رَدُّوهُ وَأَحْشَاؤُهُ تُرْعَدُ
كَأَنَّكَ مِنْ خَوْفِهِ لِلسُّؤَا لِ فِي عَينِهِ ٱلْحَيَّةُ ٱلْأَرْمَدُ(١)
فَفِرَّ إِلَى ٱللهِ مِنْ لُؤْمِهِمْ فَإِنِّي أَرَى ٱلنَّاسَ قَدْ أَصْلَدُوا
وَإِنْ كَانَ ذُو ٱلْجْدِ مُسْتَأْنِسًا بِبَذْلِ ٱلنَّدَى فَمَتَى يُحْمَدُ

وقال في تربّص الآخرة وإعداد النفس لها (من البسيط)

آيِسْ مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱرْجُ ٱلْوَاحِدَ ٱلصَّمَدَا فَإِنَّهُ هُوَ أَعْلَى مِنَّةً وَيَدَا
إِنْ كَانَ مَنْ نَالَ سُلْطَانًا فَسَادَ بِهِ مُسْتَيْقِنًا أَنَّهُ يَبْقَى لَهُ أَبَدَا
فَقُلْ لَهُ تِهْ لَقَدْ أُعْطِيتَ مَنْزِلَةً لَمْ يُعْطِهَا ٱللهُ فِي تَدْبِيرِهِ أَحَدَا
أَوْ لَا فَوَيْحَكَ لَا تَلْعَبْ بِنَفْسِكَ إِذْ لَمْ تَدْرِ فِي ٱلْيَوْمِ مَا يُقْضَى عَلَيْكَ غَدَا

وقال يصف الرجل الزاهد في الدنيا (من الكامل)

إِنَّ ٱلْقَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدٌ خَشِيَ ٱلْإِلَهَ وَعَيْشُهُ قَصْدُ
عَبْدٌ قَلِيلُ ٱلنَّوْمِ مُجْتَهِدٌ لِلّٰهِ كُلُّ فِعَالِهِ رُشْدُ
نَزِهٌ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا لَا عَرْضَ يَشْغَلُهُ وَلَا نَقْدُ
حَذِرٌ حَمَى أَكْدَارَ مُهْجَتِهِ (٢) مَا إِنْ لَهُ فِي غَيْرِهَا وَكْدُ
مُسْتَجْهَلٌ فِي ٱللهِ مُحْتَقَرٌ هَزْلُ ٱلْخَلَاقَةِ عِنْدَهُ جِدُّ

---

(١) وفي رواية : الاسود (٢) وفي رواية : حذرٌ يُحامي النَّفسَ عن نهجة

مُتَذَلِّلٌ لِلّٰهِ مُرْتَقِبٌ ... مَا لَيْسَ مِنْ إِتْيَانِهِ بُدُّ
رَفَضَ ٱلْحَيَاةَ عَلَى حَلَاوَتِهَا ... وَٱخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ ٱلْخُلْدُ
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ ٱلْمَحَلَّ بِهِ ... لَا يَشْتَكِي إِنْ نَابَهُ جَهْدُ
فَٱشْدُدْ يَدَيْكَ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ ... مَا ٱلْعَيْشُ إِلَّا ٱلْقَصْدُ وَٱلزُّهْدُ

حدَّث بعضهم قال: شاور رجل ابا العتاهية فيما ينقشهُ على خاتمهِ فقال: انقش: لا بارك الله في النَّاس وانشد (من السريع):

بَرِمْتُ بِٱلنَّاسِ وَأَخْلَاقِهِمْ ... فَصِرْتُ أَسْتَأْنِسُ بِٱلْوَحْدَهْ
مَا أَكْثَرَ ٱلنَّاسَ لَعَمْرِي وَمَا ... أَقَلَّهُمْ فِي حَاصِلِ ٱلْعِدَّهْ

ولهُ في معناهُ (من مجزوء الرمل)

وَحْدَةُ ٱلْإِنْسَانِ خَيْرٌ ... مِنْ جَلِيسِ ٱلسُّوءِ عِنْدَهْ
وَجَلِيسُ ٱلْخَيْرِ خَيْرٌ ... مِنْ جُلُوسِ ٱلْمَرْءِ وَحْدَهْ

وقال في النزاهة والكفاف (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ يَجْرِي ٱلْفِرَاقُ بِأَمْرِهِ ... وَيَجْمَعُ مِنْ شَتَّى(١) عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ
أَيَا صَاحِ إِنَّ ٱلدَّارَ دَارُ تَبَلُّغٍ ... إِلَى بَرْزَخِ ٱلْمَوْتَى وَدَارُ تَزَوُّدِ
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ ٱلْحَوَادِثَ جَمَّةٌ ... يَرُوحُ عَلَيْنَا صَرْفُهُنَّ وَيَغْتَدِي
تَبَلَّغْ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَنَلْ مِنْ كَفَافِهَا ... وَلَا تَعْتَقِدْهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدِ
وَكُنْ دَاخِلًا فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ ... إِلَى غَيْرِهَا مِنْهَا مِنَ ٱلْيَوْمِ أَوْ غَدِ

---

(١) وفي رواية: شتَّت

وقال يحثُّ على تعجيل عدَّتهِ لآخرتهِ (من مجزوء الكامل)

جِدُّوا فَإِنَّ لِأَمْرِنَا جِدُّ وَلَهُ أَعِدُّوا وَٱسْتَعِدُّوا
لَا يُسْتَقَالُ ٱلْيَوْمَ إِنْ وَلَّى وَلَا لِلْأَمْرِ رَدُّ
لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّمَا آجَالُكُمْ نَفَسٌ يُعَدُّ
وَحَوَادِثُ ٱلدُّنْيَا تَرُو حُ عَلَيْكُمُ طَورًا وَتَغْدُو
وَٱلْمَوْتُ أَبْعَدُ سُنَّةٍ (١) مَا بَعْدَ بُعْدِ ٱلْمَوْتِ بُعْدُ
إِنَّ ٱلْأُلَى كُنَّا نَرَى مَاتُوا وَنَحْنُ نَمُوتُ بَعْدُ
يَا غَفْلَتِي عَنْ يَوْمِ يَجْمَعُ مِ شِرَّتِي كَفَنٌ وَلَحْدُ
ضَيَّعْتُ مَا لَا بُدَّ لِي مِنْهُ بِمَا لِي مِنْهُ بُدُّ
أَ أُخَيَّ كُنْ مُسْتَمْسِكًا بِجَمِيعِ مَا لَكَ فِيهِ رُشْدُ
مَا نَحْنُ فِيهِ مَتَاعُ مِ أَيَّامِ تُعَارُ وَتُسْتَرَدُّ
هَوِّنْ عَلَيْكَ فَلَيْسَ كُلُّ مِ ٱلنَّاسِ يُعْطَى مَا يَوَدُّ
إِنْ كَانَ مَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ مَا لِغِنَاكَ حَدُّ
وَتَوَقَّ نَفْسَكَ مِنْ هَوَاكَ مِ فَإِنَّهَا لَكَ فِيهِ ضِدُّ
لَا تُمْضِ رَأْيَكَ فِي هَوًى إِلَّا وَرَأْيُكَ فِيهِ قَصْدُ
مَنْ كَانَ مُتَّبِعًا هَوَا هُ فَإِنَّهُ لِهَوَاهُ عَبْدُ

---

(١) وفي رواية : شقَّة

وقال في الموت وشدة بلواه (من المديد)

مَا اَشَدَّ ٱلْمَوْتَ جِدًّا (١) وَلٰكِنْ   مَا وَرَاءَ ٱلْمَوْتِ حَقًّا اَشَدُّ
كُلُّ حَيٍّ ضَاقَتِ ٱلْاَرْضُ عَنْهُ (٢)   سَوْفَ يَكْفِيهِ مِنَ ٱلْاَرْضِ لَحْدُ
كُلُّ مَنْ مَاتَ سَهَا ٱلنَّاسُ عَنْهُ   لَيْسَ بَيْنَ ٱلْحَيِّ وَٱلْمَيْتِ وُدُّ (٣)

وقال في تلافي الموت بالصالحات (من المجتث)

مَا اَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ جِدًّا   اَتَاكَ يَشْتَدُّ شَدًّا
يَا مَنْ يُرَاحُ عَلَيْهِ   بِٱلْمَوْتِ طَوْرًا وَيُغْدَى
هَلْ تَسْتَطِيعُ لِمَا قَدْ   مَضَى مِنَ ٱلْعَيْشِ رَدًّا
اَلْغَيُّ اَوْضَحُ مِنْ اَنْ   يَرَاهُ ذُو ٱلْعَقْلِ رُشْدَا
سَامِحْ اُمُورَكَ رِفْقًا   وَٱجْعَلْ مَعَاشَكَ قَصْدَا
مِنْ حَزْمِ رَأْيِكَ اَلَّا   تَكُونَ لِلْمَالِ عَبْدَا
مَا تَأْتِهِ مِنْ جَمِيلٍ   يُكْسِبْكَ اَجْرًا وَحَمْدَا
تَمُوتُ فَرْدًا وَتَأْتِي   يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فَرْدَا
طُوبَى لِعَبْدٍ تَقِيٍّ   لَمْ يَأْلُ فِي ٱلْخَيْرِ جَهْدَا

وقال يصف غفلة الانسان عن عواقبه (من الطويل)

كَاَنَّا وَاِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنِ ٱلرَّدَى   غَدًا تَحْتَ اَحْجَارِ ٱلصَّفِيحِ ٱلْمُنَضَّدِ

---

(١) وفي نسخة : جدًّا   (٢) وفي نسخة : فيه
(٣) وفي نسخة : رَدُّ

نُرَجّي خُلُودَ ٱلعَيْشِ جُبْنًا وَضِلَّةً (١) وَلَمْ نَرَ مِنْ آبَائِنَا مِنْ مُخَلَّدِ
لَنَا فِكْرَةٌ فِي أَوَّلِينَا وَعِبْرَةٌ بِهَا يَقْتَدِي ذُو ٱلعَقْلِ مِنْهَا وَيَهْتَدِي
وَلٰكِنَّنَا نَأْتِي ٱلعَمَى وَعُيُونُنَا إِلَيْهِ رَوَانٍ هٰكَذَا عَنْ تَعَمُّدِ
كَأَنَّا سَفَاهًا لَمْ نُصَبْ بِمُصِيبَةٍ وَلَمْ نَرَ مَيْتًا جَوْفَ قَبْرٍ مُلَحَّدِ
بَلَى كَمْ أَخٍ لِي ذِي صَفَاءٍ حَثَوْتُهُ عَلَى ٱلرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ ٱلرَّمْسِ بِٱلْيَدِ
أُهِيلُ تُرَابًا فَوْقُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَرَى ذَاكَ مِنِّي حَقَّ زَادِ ٱلْمُزَوِّدِ
وَقَدْ كُنْتُ أَفْدِيهِ وَأَحْذَرُ نَأْيَهُ إِذَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ بِرٍّ مُخَلَّدِ

ولهُ في معناهُ (من الطويل ايضاً)

تُرِيدُ ٱلبَقَاءَ وَٱلخُطُوبُ تَكِيدُ وَلَيْسَ ٱلْمُنَى لِلْمَرْءِ كَيْفَ يُرِيدُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلأَيَّامَ أَمَّا ٱتِّسَاعُهَا فَخَبْلٌ وَأَمَّا ضِيقُهَا فَشَدِيدُ
وَأَيُّ بَنِي ٱلأَيَّامِ إِلَّا وَعِنْدَهُ مِنَ ٱلدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدُ
يَرَى مَا يَزِيدُ فِي ٱلزِّيَادَةِ نَقْصُهُ أَلَا إِنَّ نَقْصَ ٱلشَّيْءِ حَيْثُ يَزِيدُ
وَمِنْ عَجَبِ ٱلدُّنْيَا يَقِينُكَ بِٱلغِنَى وَأَنَّكَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ تُرِيدُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ كُلَّهُ يَبِيدُ فَمِنْهُ قَائِمٌ وَحَصِيدُ
لَعَمْرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَأَنْتَ كَمَا بَادَ ٱلقُرُونُ تَبِيدُ
وَكَمْ صَارَ تَحْتَ ٱلأَرْضِ مِنْ جَامِدٍ بِهَا كَذَا ٱلدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ عَدِيدُ
وَلِلدَّهْرِ عِلَّاتٌ تُجَلَّى وَتَخْتَفِي وَلِلدَّهْرِ وَعْدٌ مَرَّةً وَوَعِيدُ

---

(١) وفي رواية : يُرَجَّى خلود العيش حيناً وضلة

وَرُبَّ ٱلْبِلَى إِنَّ ٱلْجَدِيدَ إِلَى ٱلْبِلَى ... وَإِنَّ ٱلَّذِي يُبْلِي ٱلْجَدِيدَ جَدِيدُ
أَرَاعَكَ نَقْصٌ مِنْكَ لَمَّا وَجَدْتَهُ ... وَمَا زِلْتَ فِي نَقْصٍ وَأَنْتَ وَلِيدُ
سَقَطْتَ إِلَى ٱلدُّنْيَا وَحِيدًا مُجَرَّدًا ... وَتَمْضِي عَنِ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ وَحِيدُ
وَحِدْتَ عَنِ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي لَنْ تَفُوتَهُ ... وَلَا بُدَّ مِمَّا أَنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ
وَأَرْشَدُ رَأْيِ ٱلْمَرْءِ أَنْ يَمْحَضَ ٱلتُّقَى ... وَإِنَّ ٱمْرَءًا مَحْضَ ٱلتُّقَى لَسَعِيدُ
هِيَ ٱلنَّفْسُ إِنْ تَصْدِقْكَ تَمْحَضْكَ نُصْحَهَا ... وَأَنْتَ عَلَيْهَا إِنْ صَدَقْتَ شَهِيدُ
وَمَا ٱلْعَيْشُ إِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتْلَفٌ ... وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا مُتْلِفٌ وَمُفِيدُ
هُوَ ٱللهُ رَبِّي وَٱلْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ ... وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيدُ

وقال في زوال الايّام وانقضائها (من الطويل)

لَتَنْقَطِعُ ٱلدُّنْيَا بِنُقْصَانِ نَاقِصٍ ... مِنَ ٱلْخَلْقِ فِيهَا أَوْ زِيَادَةِ زَائِدِ
وَمَنْ يَغْتَنِمْ يَوْمًا يَجِدْهُ غَنِيمَةً ... وَمَنْ فَاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بِعَائِدِ
وَمَا ٱلْمَوْتُ إِلَّا مَوْرِدٌ دُونَ مَصْدَرٍ ... وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ بَعْدَ وَارِدِ

وقال يصف مرارة الدنيا (من البسيط)

إِنَّا لَفِي دَارِ تَنْغِيصٍ وَتَنْكِيدِ ... دَارٍ تُنَادِي بِهَا أَيَّامُهَا بِيَدِي
لَقَدْ عَرَفْنَاكِ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةٍ ... بَانَتْ لَنَا فَٱنْقُصِي إِنْ شِئْتِ أَوْ زِيدِي
نَرَى ٱللَّيَالِيَ وَٱلْأَيَّامَ مُسْرِعَةً ... فِينَا وَفِيكِ بِتَفْرِيقٍ وَتَبْعِيدِ
جَدَّ ٱلرَّحِيلُ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا ... يَرْجُو ٱلْخُلُودَ وَمَا هِيَ دَارُ تَخْلِيدِ
يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٌ مُوَكَّلَةٌ ... فِي كُلِّ وَجْهٍ فَرُوغِي عَنْهُ أَوْ حِيدِي

إِنْ كَانَتِ ٱلدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِبَاقِيَةٍ   فَمَا عَنَائِي بِتَأْسِيسٍ وَتَشْيِيدِ
لَمْ يُكْسِبِ ٱلدَّهْرُ يَوْمًا مِنْ مَسَرَّتِهِ   إِلَّا جَرَى مِنْهُ مَكْرُوهٌ بِتَجْرِيدِ
وَلِي مِنَ ٱلْمَوْتِ يَوْمًا لَا دِفَاعَ لَهُ   لَوْ قَدْ أَتَانِي لَقَدْ ضَلَّتْ أَقَالِيدِي
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ ٱلْخَلْقِ مُنْتَقِصٌ   مُصَرَّفٌ بَيْنَ خِذْلَانٍ وَتَأْيِيدِ
وَكُلَّمَا وَلَدَتْهُ ٱلْوَالِدَاتُ إِلَى   مَوْتٍ تُؤَدِّيهِ سَاعَاتُ ٱلْمَوَالِيدِ

وقال يذكر قدرة الله ومصير الخلائق اليهِ (من الخفيف)

كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي بِرِزْقٍ جَدِيدِ = مِنْ مَلِيكٍ لَنَا غَنِيٍّ حَمِيدِ
قَاهِرٍ قَادِرٍ رَحِيمٍ لَطِيفٍ   ظَاهِرٍ بَاطِنٍ قَرِيبٍ بَعِيدِ
حَجَبَتْهُ ٱلْغُيُوبُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ   وَهْوَ فِيهَا أُنْسٌ لِكُلِّ وَحِيدِ
حَسْبُنَا ٱللّٰهُ رَبُّنَا هُوَ مَوْلَى   خَيْرُ مَوْلًى وَنَحْنُ شَرُّ عَبِيدِ
خَلَقَ ٱلْخَلْقَ لِلْفَنَاءِ فَهُمْ بَيْنَ م شَقِيٍّ مِنْهُمْ وَبَيْنَ سَعِيدِ
لَيْتَ شِعْرِي فَكَيْفَ حَالُكِ يَا نَفْسُ م غَدًا بَيْنَ سَابِقٍ (١) وَشَهِيدِ
كُلُّنَا صَائِرٌ إِلَى ٱلْمَلِكِ ٱلدَّيَّانِ م رَبِّ ٱلْأَرْبَابِ يَوْمَ ٱلْوَعِيدِ
وَٱلْمَنَايَا تَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ = وَٱلْبِلَى مُرْصِدٌ لِكُلِّ جَدِيدِ

ولهُ في صولة الموت على كل البشر (من المنسرح)

لَا وَالِدٌ خَالِدٌ وَلَا وَلَدُ   كُلُّ جَلِيدٍ يَخُونُهُ ٱلْجَلَدُ
كَأَنَّ أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مَا سَكَنُوا م ٱلدُّورَ وَلَمْ يَحْيَا مِنْهُمُ أَحَدُ

---

(١) وفي نسخةٍ : سائق

وَلَمْ يَكُونُوا اِلاَّ كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا
يَا نَاسِيَ ٱلْمَوْتِ وَهُوَ يَذْكُرُهُ هَلْ لَكَ بِٱلْمَوْتِ اِنْ اَتَاكَ يَدُ
يَاسَاكِنَ ٱلْقُبَّةِ ٱلْمُطِيفَ بِهِ حُرَّاسُهُ وَٱلْجُنُودُ وَٱلْعَدَدُ
دَارُكَ دَارٌ يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا ٱلْاَبَدُ
تَخْتَالُ فِي مُطْرَفِ ٱلصِّبَا مَرِحًا يَخْطُرُ مِنْكَ ٱلذِّرَاعُ وَٱلْعَضُدُ
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَاَنْتَ غَدًا يُورِدُكَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلَّذِي وَرَدُوا
لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ م ٱلْمَوْتُ لَاَبْلَى جُفُونَكَ ٱلسَّهَدُ

ولهُ في تقوى الله وخوفهِ (من مجزوّ الرمل)

اِتَّقِ ٱللهَ بِجَهْدِكْ قَاصِدًا اَوْ بَعْضَ جَهْدِكْ
اَيُّهَا ٱلْعَبْدُ اِلَى كَمْ تَشْتَرِي ٱلْغَيَّ بِرُشْدِكْ
كَمْ وَكَمْ عَاهَدْتَ مَوْلَا كَ فَلَمْ تُوفِ بِعَهْدِكْ
اَعْطِ مَوْلَاكَ لِمَا تَطْلُبُ م مِنْ طَاعَةِ رَبِّكْ

روى الماوردي قال: كتب رجل الى ابي العتاهية رحمه الله:

يَا اَبَا اِسْحَاقَ اِنِّي وَاثِقٌ مِنْكَ بِوُدِّكْ
فَاَعِنِّي بِاَبِي اَنْتَ م عَلَى غَيِّي بِرُشْدِكْ

فاجابهُ بقولهِ:

اَطِعِ ٱللهَ بِجَهْدِكْ رَاغِبًا اَوْ دُونَ جَهْدِكْ
اَعْطِ مَوْلَاكَ ٱلَّذِي م تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكْ

وقال في بلى الانسان وما سيحلّ بهِ بعد وفاتهِ (من مجزوء الكامل)

لَتُبَاشِرُ ٱلْأَجْدَاثَ وَحْدَكَ ... وَسَيَضْحَكُ ٱلْبَاكُونَ بَعْدَكْ
وَسَيَسْتَشِيدُ (١) بِكَ ٱلْبِلَى ... وَسَتَخْلُقُ (٢) ٱلْأَيَّامُ عَهْدَكْ
وَسَيَشْتَهِي ٱلْمُتَقَرِّبُو ... نَ إِلَيْكَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ بُعْدَكْ
لِلّٰهِ دَرُّكَ مَا أَجَدَّ ... مَ كَ فِي ٱلْمَلَاعِبِ مَا أَجَدَّكْ
أَلْمَوْتُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ ... مْ عَلَى ٱحْتِرَازِكَ مِنْهُ جَهْدَكْ
فَلَيُسْرِعَنَّ بِكَ ٱلْبِلَى ... وَلَيَقْصِدَنَّ ٱلْحَيْنُ قَصْدَكْ
وَلَيُفْنِيَنَّكَ بِٱلَّذِي ... أَفْنَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَّكْ
لَوْ قَدْ ظَعَنْتَ عَنِ ٱلْبُيُو ... تِ مْ وَدَوْحِهَا (٣) وَسَكَنْتَ لَحْدَكْ
لَمْ تَنْتَفِعْ إِلَّا بِفِعْلٍ ... صَالِحٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكْ
وَإِذَا ٱلْأَكُفُّ مِنَ ٱلتُّرَابِ ... نَفَضْنَ عَنْكَ قَعَدْتَ وَحْدَكْ
وَكَأَنَّ جَمْعَكَ قَدْ غَدَا ... مَا بَيْنَهُمْ حِصَصًا وَكَدَّكْ
يَتَلَذَّذُونَ بِمَا جَمَعْتَ ... مْ لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ فَقْدَكْ

ولهُ في المعنى ذاتهِ (من الطويل)

أَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مَا أَحَدَّهَا (٤) ... كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَّدْتَ وِرْدَهَا
وَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مِنْ إِقَالَةٍ ... إِذَا بَلَغَتْ مِنْ مُدَّةِ ٱلْحَيِّ جَدَّهَا (٥)

---

(١) وفي رواية : وستجدُّ (٢) وفي روايةٍ : وستخلف
(٣) وفي نسخة : وروحها (٤) وفي رواية : اما للمنايا ويحها ما اجدها
(٥) وفي نسخة : حدها

أَلَا يَا أَخَانَا إِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةً ... وَإِنَّكَ مُذْ صُوِّرْتَ تَقْصِدُ قَصْدَهَا
وَلِلْمَرْءِ عِنْدَ ٱلْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ ... إِذَا مَرَّتِ ٱلسَّاعَاتُ مَرَّيْنَ بَعْدَهَا(١)
لَكَ ٱلْخَيْرُ أَمَا كُلُّ نَفْسٍ فَإِنَّهَا ... تَمُوتُ وَإِنْ حَادَتْ عَنِ ٱلْمَوْتِ جَهْدَهَا
سَتُسْلِمُكَ ٱلسَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرِّهَا ... إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةٌ لَكَ بَعْدَهَا
وَتَحْتَ ٱلثَّرَى مِنِّي وَمِنْكَ وَدَائِعٌ ... قَرِيبَةُ عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا
مَدَدْنَ ٱلْمُنَى طُوْلًا وَعَرْضًا وَإِنَّهَا ... لَتَدْعُوكَ إِنْ تُهْدَى وَإِنْ لَا تَمُدَّهَا
وَمَالَتْ بِكَ ٱلدُّنْيَا إِلَى ٱللَّهْوِ وَٱلصِّبَا ... وَمَنْ مَالَتِ ٱلدُّنْيَا بِهِ صَارَ عَبْدَهَا
إِذَا مَا صَدَقْتَ ٱلنَّفْسَ أَكْثَرْتَ ذَمَّهَا ... وَأَكْثَرْتَ شَكْوَاهَا وَمَلَلْتَ حَمْدَهَا
بِنَفْسِكَ قَبْلَ ٱلنَّاسِ فَٱعْنِ فَإِنَّهَا(٢) ... تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتُبْعَثُ وَحْدَهَا
وَمَا كُلُّ مَا خُوِّلْتَ إِلَّا وَدِيعَةٌ ... وَلَنْ تَذْهَبَ ٱلْأَيَّامُ حَتَّى تَرُدَّهَا
إِذَا ذَكَّرَتْكَ ٱلنَّفْسُ دُنْيَا دَنِيَّةً ... فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ ٱلْجِنَانِ وَخُلْدَهَا
أَلَسْتَ تَرَى ٱلدُّنْيَا وَتَنْغِيصَ عَيْشِهَا ... وَأَتْعَابَهَا لِلْمُكْثِرِينَ وَكَدَّهَا
وَأَدْنَى بَنِي ٱلدُّنْيَا إِلَى ٱلْغَيِّ وَٱلْعَمَى ... لَمَنْ يَبْتَغِي مِنْهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا
وَلَوْ لَمْ تُصِبْ مِنْهَا فُضُولًا أَصَبْتَهَا ... إِذَا لَمْ تَجِدْ وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ فَقْدَهَا
إِذَا ٱلنَّفْسُ لَمْ تُصْرَفْ عَنِ ٱلْحِرْصِ جَهْدَهَا ... إِذَا مَا دَعَتْهَا صَغَّرَ ٱلْحِرْصُ خَدَّهَا
هَوَى ٱلنَّفْسِ فِي ٱلدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَغُولَهَا ... كَمَا غَالَتِ ٱلدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَّهَا

---

(١) وفي رواية . قرّبن عهدها (٢) وفي نسخة : فَلْتُعْنَ انّها

وقال في الزمان ومُرّ فجعاتهِ (من المتقارب)

لَكَمْ فَجَعَ ٱلدَّهْـرُ مِنْ وَالِدٍ وَكَمْ أَثْكَلَ ٱلدَّهْرُ مِنْ وَالِدَهْ
وَكَمْ تَرَكَ ٱلدَّهْرُ مِنْ سَيِّـدٍ يَنُوءُ عَلَى قَـدَمٍ وَاحِـدَهْ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا فَتًى مَاجِدًا تَفَرَّعَ فِي أُسْرَةٍ مَاجِـدَهْ
يُشَمِّصُ فِي ٱلْحَرْبِ بِٱلدَّارِعِـينَ وَيُطْعِمُ فِي ٱللَّيْـلَةِ ٱلْبَـارِدَهْ
رَمَاهُ ٱلزَّمَانُ بِسَهْمِ ٱلرَّدَى فَأَصْبَحَ فِي ٱلتَّلَّةِ(١) ٱلْهَامِـدَهْ
فَمَالِي أَرَى ٱلنَّاسَ فِي غَفْـلَةٍ كَأَنَّ قُـلُوبَهُمُ سَـامِدَهْ
شَرَوْا بِرِضَا ٱللهِ دُنْيَـاهُمُ وَقَـدْ عَلِمُوا أَنَّهَا بَـائِدَهْ
إِذَا أَصْبَحُوا أَصْبَحُوا كَٱلْأُسُو دِ بَاتَتْ مُجَـوَّعَةً حَارِدَهْ
يُطِيعُونَ فِي ٱلْحَيِّ أَهْوَاهُمُ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهَـا رَاشِدَهْ
تَرَى صُوَرًا تُعْجِبُ ٱلنَّاظِرِينَ وَمَخْـبَرَةً تَحْتَهَـا فَاسِدَهْ

وقال ابو العتاهية وقد اخذه عن قول بعض البلغاء : ما نقصت ساعة من امسك الّا ببضعةٍ من نفسك (من المنسرح)

يَا أَيُّهَا ذَا ٱلَّذِي سَتَنْقُـلُهُ م ٱلْأَيَّامُ عَنْ أَهْلِهِ وَعَنْ وَلَدِهْ
إِنَّ مَعَ ٱلدَّهْرِ فَاعْلَمَـنَّ غَدًا فَٱنْظُرْ بِمَا يَنْقَضِي مَجِيءُ غَدِهْ
مَا ٱرْتَدَّ طَرْفُ ٱمْرِىءٍ بِلَحْظَتِهِ(٢) إِلَّا وَشَيْءٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَـدِهْ

---

(١) وفي رواية : التلة (٢) وفي رواية : بلذتهِ

ويُروى ايضاً قولهُ (من المنسرح)

اَلْمَرْءُ يَشْقَى بِكُلِّ اَمْرٍ لَمْ يُسْعِدِ اللّٰهُ فِيهِ جَدَّهْ
وَكُلُّ شَيْءٍ فَقَدتَّ يَوْمًا وَاعْتَضتَ عَنْهُ نَسِيتَ فَقْدَهْ
لَمْ يَفْتَقِدِ الْمَرْءُ نَفْعَ شَيْءٍ سَدَّ لَهُ غَيْرُهُ مَسَدَّهْ

قَافِيَةُ الذَّالِ

قال ابو العتاهية يقرّع الدنيا ومن يغترُّ بها (من مجزوء الكامل)

اَصْبَحْتِ يَا دَارَ ٱلأَذَى اَصْفَاكِ مُمْتَلِئًا قَذَى (١)
اَيْنَ ٱلَّذِينَ عَهِدتُّهُمْ قَطَعُوا ٱلْحَيَاةَ تَلَذُّذَا
دَرَجُوا غَدَاةَ رَمَاهُمُ رَيْبُ ٱلزَّمَانِ فَأَنْفَذَا
سَنَصِيرُ أَيضًا مِثْلَهُمْ عَمَّا قَلِيلٍ هٰكَذَا
يَا هٰؤُلَاءِ تَفَكَّرُوا لِلْمَوْتِ يَغْذُو مَنْ غَذَا

---

(١) وفي رواية: يا دار يا دار الاذى اصبحتِ ممتلئًا قذى

قَافِيَةُ الرَّاءِ

قال الاصمعي : صنع الرشيد طعامًا وزخرف مجالسهُ واحضر ابا العتاهية وقال لهُ : صف لنا ما نحنُ فيهِ من نعيم هذه الدنيا . فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل) :

عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِمًا فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ ٱلْقُصُورِ

فقال الرشيد : احسنت ثمَّ ماذا . فقال :

يُسْعَى عَلَيْكَ(١) بِمَا ٱشْتَهَيْتَ م لَدَى ٱلرَّوَاحِ اَوِ ٱلْبُكُورِ

فقال : حسنٌ ثمَّ ماذا : فقال :

فَاِذَا ٱلنُّفُوسُ تَقَعْقَعَتْ فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ ٱلصُّدُورِ(٢)
فَهُنَاكَ تَعْلَمُ مُوقِنًا مَا كُنْتَ اِلَّا فِي غُرُورِ

فبكى الرشيد . فقال الفضل بن يحيى البرمكي : بعث اليك امير المؤمنين لتسرَّهُ فحزنتهُ . فقال الرشيد : دعهُ فانَّهُ رآنا في عمىً فكره ان يزيدنا منهُ

وقال في سرعة زوال الدنيا ولذَّاتها (من الطويل)

اَلَا اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا عَلَيْكَ حِصَارُ يَنَالُكَ فِيهَا ذِلَّةٌ وَصَغَارُ
وَمَالَكَ فِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْكَدِّ رَاحَةٌ وَلَا لَكَ فِيهَا اِنْ عَقَلْتَ قَرَارُ

---

(١) وفي نسخة : اليك

(٢) وفي رواية : واذا النفوس تغرغرت بزفير حشرجة الصُّدور

وَمَا عَيْشُهَا اِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلٌ سِرَاعٌ وَاَيَّامٌ تَمُرُّ قِصَارُ
وَمَازِلْتَ مَزْمُومًا تُقَادُ اِلَى ٱلْبِلَى يَسُوقُكَ لَيْلٌ مَرَّةً وَنَهَارُ
وَعَارِيَةٌ مَا فِي يَدَيْكَ وَاِنَّمَا يُعَارُ لِرَدٍّ مَا طَلَبْتَ يُعَارُ

وقال يذم الحرص على الدنيا ويمدح القناعة (من الخفيف)

اِنَّ ذَا ٱلْمَوْتَ مَا عَلَيْهِ مُجِيرٌ يَهْلِكُ ٱلْمُسْتَجَارُ وَٱلْمُسْتَجِيرُ
اِنْ تَكُنْ لَسْتَ خَابِرًا بِٱللَّيَالِي وَبِاَحْدَاثِهَا فَاِنِّي خَبِيرُ
هُنَّ يَبْلَيْنَ وَٱلْبِلَى نَحْنُ فِيهَا فَسَوَاءٌ صَغِيرُنَا وَٱلْكَبِيرُ
اَيُّهَا ٱلطَّالِبُ ٱلْكَثِيرَ لِيَغْنَى كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ ٱلْكَثِيرَ فَقِيرُ
وَاَقَلُّ ٱلْقَلِيلِ يُغْنِي وَيَكْفِي لَيْسَ يُغْنِي وَلَيْسَ يَكْفِي ٱلْكَثِيرُ
كَيْفَ تَعْمَى عَنِ ٱلْهُدَى كَيْفَ تَعْمَى عَجَبًا وَٱلْهُدَى سِرَاجٌ مُنِيرُ
قَدْ اَتَاكَ ٱلْهُدَى مِنَ ٱللّٰهِ نُصْحًا وَبِهِ حَيَّاكَ(١) ٱلْبَشِيرُ ٱلنَّذِيرُ
وَمَعَ ٱللّٰهِ اَنْتَ مَا دُمْتَ حَيًّا وَاِلَى ٱللّٰهِ بَعْدَ ذَاكَ تَصِيرُ
وَٱلْمَنَايَا رَوَائِحٌ وَغَوَادٍ كُلَّ يَوْمٍ لَهَا سَحَابٌ مَطِيرُ
لَا تَغُرَّنَّكَ ٱلْعُيُونُ فَكَمْ مِ اَعْمَى تَرَاهُ وَاِنَّهُ لَبَصِيرُ
اَنَا اَغْنَى ٱلْعِبَادِ مَا كَانَ لِي كِنٌّ م وَمَا كَانَ لِي مَعَاشٌ يَسِيرُ

وله في صولة الموت والتهيؤ له (من المنسرح)

مَا لِلْفَتَى مَانِعٌ مِنَ ٱلْقَدَرِ وَٱلْمَوْتُ حَوْلَ ٱلْفَتَى وَبِٱلْاَثَرِ

---

(١) وفي نسخة : جاءك

بَيْنَا ٱلفَتَى بِٱلصَّفَاءِ مُغْتَبِطٌ   حَتَّى رَمَاهُ ٱلزَّمَانُ بِٱلْكَدَرِ
سَائِلْ عَنِ ٱلأَمْرِ لَسْتَ تَعْرِفُهُ   فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي ٱلخَبَرِ
كَمْ فِي لَيَالٍ وَفِي تَقَلُّبِهَا   مِنْ عِبَرٍ لِلْفَتَى وَمِنْ فِكَرِ
إِنَّ ٱمْرَءًا يَأْمَنُ ٱلزَّمَانَ وَقَدْ   عَايَنَ شِدَّاتِهِ لَفِي غَرَرٍ (١)
مَا أَمْكَنَ ٱلقَوْلُ بِٱلصَّوَابِ فَقُلْ   وَٱحْذَرْ إِذَا قُلْتَ مَوْضِعَ ٱلضَّرَرِ
مَا طِيبُ ٱلقَوْلِ عِنْدَ سَامِعِهِ م   ٱلْمُنْصِتُ إِلَّا لِطِيبِ ٱلثَّمَرِ
اَلشَّيْبُ فِي عَارِضَيْكَ بَارِقَةٌ   تَنْهَاكَ عَمَّا أَرَى مِنَ ٱلأَشَرِ
مَا لَكَ مُذْ كُنْتَ لَاعِبًا مَرِحًا   تَسْحَبُ ذَيْلَ ٱلسَّفَاهِ وَٱلْبَطَرِ
تَلْعَبُ لَعْبَ ٱلصَّغِيرِ. بَلَهَ وَقَدْ   عَمَّمَكَ ٱلدَّهْرُ عِمَّةَ ٱلْكِبَرِ
لَوْ كُنْتَ لِلْمَوْتِ خَائِفًا وَجِلًا   أَقْرَحْتَ مِنْكَ ٱلْجُفُونَ بِٱلعِبَرِ
طَوَّلَتْ مِنْكَ ٱلْمُنَى وَأَنْتَ مِنْ م   ٱلأَيَّامِ فِي قِلَّةٍ وَفِي قِصَرِ
لِلّٰهِ عَيْنَانِ تَكْذِبَانِكَ فِي   مَا رَأَتَا مِنْ تَصَرُّفِ ٱلغِيَرِ
يَا عَجَبًا لِي أَقَمْتُ فِي وَطَنٍ   سَاكِنُهُ كُلُّهُمْ عَلَى ٱلسَّفَرِ
ذَكَرْتُ أَهْلَ ٱلقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي   فَٱنْهَلَّ دَمْعِي كَوَابِلِ ٱلْمَطَرِ
فَقُلْ لِأَهْلِ ٱلقُبُورِ مِنْ ثِقَةٍ   لَسْتُ بِنَاسِيكُمُ مَدَى عُمُرِي
يَا سَاكِنًا بَاطِنَ ٱلقُبُورِ أَمَا   لِلْوَارِدِينَ ٱلقُبُورَ مِنْ صَدَرِ
مَا فَعَلَ ٱلتَّارِكُونَ مِلْكَهُمُ   أَهْلُ ٱلقِبَابِ ٱلعِظَامِ وَٱلحُجَرِ

---

(١) وفي رواية : عِبَرٍ وغدر

هَلْ يَبْتَنُونَ ٱلْقُصُورَ بَيْنَكُمُ   أَمْ هَلْ لَهُمْ مِن مَلَا وَمِنْ حَضَرِ
مَا فَعَلَتْ مِنْهُمُ ٱلْوُجُوهُ أَقَدْ   بُدِّدَ عَنْهَا مَحَاسِنُ ٱلصُّوَرِ
أَللهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ ثِقَتِي   وَٱللهُ عِزِّي وَٱللهُ مُفْتَخَرِي
لَسْتُ مَعَ ٱللهِ خَائِفًا أَحَدًا   حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ ٱلْأَشَرِ

وقال في صروف الدهر وتقلُّباته (من الخفيف)

رُبَّ أَمْرٍ يَسُوءُ ثُمَّ يَسُرُّ   وَكَذَاكَ ٱلْأُمُورُ حُلْوٌ وَمُرُّ
وَكَذَاكَ ٱلْأُمُورُ تَعْبُرُ بِٱلنَّا   سِ فَخَطْبٌ يَمْضِي وَخَطْبٌ يَكُرُّ
مَا أَغَرَّ ٱلدُّنْيَا لِذِي ٱللَّهْوِ فِيهَا   عَجَبًا لِلدُّنْيَا وَكَيْفَ تَغُرُّ
وَلِكُلِّ ٱلدُّنْيَا خَطَاطِيفُ لَهْوٍ   وَخَطَاطِيفُهَا إِلَيْهَا تَجُرُّ
وَلَقَلَّ ٱمْرُؤٌ يُفَارِقُ مَا م   يَعْتَادُ إِلَّا وَقَلْبُهُ مُقْشَعِرُّ
وَإِذَا مَا رَضِيتَ كُلَّ قَضَاءِ م   ٱللهِ لَمْ تَخْشَ أَنْ يُصِيبَكَ ضَرُّ

ولهُ في القناعة والاتكال على الله (من المنسرح)

تَوَقَّ مَا تَأْتِيهِ وَمَا تَذَرُ   جَمِيعُ مَا أَنْتَ فِيهِ مُعْتَذِرُ
مَا أَبْعَدَ ٱلشَّيْءَ مِنْكَ مَا لَمْ يُسَا م   عِدْكَ عَلَيْهِ ٱلْقَضَاءُ وَٱلْقَدَرُ

ولهُ في القناعة ايضاً (من الوافر)

طَلَبْتُ ٱلْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ   فَلَمْ أَرَ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرَّا
أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَٱسْتَعْبَدَتْنِي   وَلَوْ أَنِّي قَنِعْتُ لَكُنْتُ حُرَّا

وقال في حفظ السرّ (من المتقارب)

امِنِّي تَخَافُ انْتِشَارَ الْحَدِيثِ وَحَظِّي فِي صَوْنِهِ اَوْفَرُ
وَلَو لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنًى عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال في الموت وتبعاته (من البسيط)

اَلْمَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ يَا لَيْتَ شِعْرِيَ بَعْدَ الْبَابِ مَا الدَّارُ
اَلدَّارُ جَنَّةُ خُلْدٍ اِنْ عَمِلْتَ بِمَا يُرْضِي الْاِلٰهَ وَاِنْ قَصَّرْتَ فَالنَّارُ (١)

قال يذكر القبور واهلها (من مجزوء الكامل)

اَخَوَيَّ مُرَّا بِالْقُبُو رِ وَسَلِّمَا قَبْلَ الْمَسِيرِ
ثُمَّ ادْعُوَا مَنْ عَادَهَا (٢) مِنْ مَاجِدٍ قَرْمٍ فَخُورِ
وَمُسَوَّدٍ رَحْبِ الْفِنَاء م اَغَرَّ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ
يَا مَنْ تَضَمَّنَهُ الْمَقَابِرُ مِنْ كَبِيرٍ اَوْ صَغِيرِ

---

(١) وقد ذُكرت هذه الابيات على غير منوال. حدَّث بعضهم قال: اجتمع الخلفاء الراشدون فقال ابو بكر من نوع الاجازة:

الموت باب وكل الناس تدخلُهُ يا ليت شعريَ بعد الباب ما الدارُ

فاجازهُ عُمر بن الخطاب بقولهِ:

الدار دارُ نعيمٍ ان عملت بما يرضي الالهَ وان خالفت فالنارُ

فاجازهُ عثمان بقولهِ:

هما محلّان ما للناسِ غيرهما فانظر لنفسك ايّ الدار تختارُ

فاجازهُ عليٌّ بقولهِ:

ما للعباد سوى الفردوس ان عملوا وان هفوا هفوةً فالربُّ غفّارُ

(٢) وفي نسخة: ثم ادعوا يا من جا

هَلْ فِيكُمُ اَوْ مِنكُمُ مِنْ مُسْتَجَارٍ اَوْ مُجِيرِ
اَوْ نَاطِقٍ اَوْ سَامِعٍ يَوْمًا بِعُرْفٍ اَوْ نَكِيرِ
اَهْلَ ٱلْقُبُورِ اَحِبَّتِي بَعْدَ ٱلْجَذَالَةِ وَٱلسُّرُورِ
بَعْدَ ٱلْغَضَارَةِ وَٱلنَّضَا رَةِ وَٱلتَّنَعُّمِ وَٱلْحُبُورِ
بَعْدَ ٱلْمَشَاهِدِ وَٱلْمَجَا لِسِ وَٱلْعَسَاكِرِ وَٱلْقُصُورِ
بَعْدَ ٱلْحِسَانِ ٱلْمُسْمِعَا تِ وَبَعْدَ رَبَّاتِ ٱلْخُدُورِ
وَٱلنَّائِحَاتِ ٱلْمُنْجِيَا تِ مِنَ ٱلْمَهَالِكِ وَٱلشُّرُورِ
اَصْبَحْتُمُ تَحْتَ ٱلثَّرَى بَيْنَ ٱلصَّفَائِحِ وَٱلصُّخُورِ
اَهْلَ ٱلْقُبُورِ اِلَيْكُمُ لَا بُدَّ عَاقِبَةُ ٱلْأُمُورِ

.وقال في فناء الدنيا وذكر الآخرة (من الكامل)

عَيْبُ ٱبْنِ آدَمَ مَا عَلِمْتُ كَبِيرُ وَمَجِيئُهُ وَذَهَابُهُ تَغْرِيرُ(١)
غَرَّتْهُ نَفْسٌ لِلْبَقَاءِ (٢) مُحِبَّةٌ وَٱلْمَوْتُ حَقٌّ وَٱلْبَقَاءُ يَسِيرُ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا اَلَمْ تَرَ زَهْرَةَ م ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْاَيَّامِ كَيْفَ تَصِيرُ
لَا تُعْظِمِ(٣) ٱلدُّنْيَا فَاِنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا صَغِيرٌ لَو عَلِمْتَ حَقِيرُ
نَلْ مَا بَدَا لَكَ اَنْ تَنَالَ مِنَ ٱلْغِنَى اِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْنَعْ فَأَنْتَ فَقِيرُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ ٱلْكَثِيرِ لِغَيْرِهِ اِنَّ ٱلصَّغِيرَ مِنَ ٱلذُّنُوبِ كَبِيرُ

---

(١) وفي رواية : اذ ليس يعلم ما اليهِ يصير

(٢) وفي رواية : غرتك نفسك للحياة (٣) وفي رواية : لا تغبط

هَلْ فِي يَدَيْكَ عَلَى ٱلْحَوَادِثِ قُوَّةٌ ... أَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْمَنُونِ خَفِيرُ(١)

أَمْ مَا تَقُولُ إِذَا ظَعَنْتَ(٢) إِلَى ٱلْبِلَى ... وَإِذَا خَلَا بِكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ

وجاء في كتاب هرون بن علي بن يحيى انّ ابن سهل الكاتب دخل على ابي العتاهية فقال لهُ: انشدني من شعرك ما يُستحسَن. فانشدهُ :

مَا أَسْرَعَ ٱلْأَيَّامَ فِي ٱلشَّهْرِ ... وَأَسْرَعَ ٱلْأَشْهُرَ فِي ٱلْعُمْرِ(٣)

أَيِسَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ ... مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ ٱلصَّبْرِ

فَٱخْطُ مَعَ ٱلدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَا ... وَٱجْرِ مَعَ ٱلدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي

مَنْ سَابَقَ ٱلدَّهْرَ كَبَا كَبْوَةً ... لَمْ يَسْتَقِلْهَا مِنْ خُطَى ٱلدَّهْرِ

اخبر صاحب الاغاني ان الفضل بن الربيع كان من اميل الناس لابي العتاهية وكان في نفسهِ من البرامكة إحَن وشحناء حتى هلكوا فدخل عليهِ يوماً وقت فراغهِ فاقبل الربيع عليه يستنشدهُ ويسألهُ فحدَّثهُ ثمَّ انشدهُ (من الكامل):

وَلَّى ٱلشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ ... وَكَسَا ذُؤَابَتِيَ ٱلْمَشِيبُ خِمَارَا

أَيْنَ ٱلْبَرَامِكَةُ ٱلَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ ... بِٱلْأَمْسِ أَعْظَمَ أَهْلِهَا إِخْطَارَا

فلما سمع الربيع ذكر البرامكة تغيَّر لونهُ وظهرت الكراهية في وجههِ فما رأى ابو العتاهية منهُ خيرًا بعد ذلك

قال ابو تمَّام ومن احاسن اقوال ابي العتاهية التي لم يُسبَق اليها قولهُ لاحمد بن يوسف (من البسيط):

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ ٱلْغِنَى ... وَأَنَّ ٱلْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلْفَقْرِ

---

(١) وفي رواية: غفير (٢) وفي رواية: ماذا تقول اذا رحلت الى البلى

(٣) وفي رواية: ما اسرع الجمعة في شهرها واسرع الشَّهرَ الى عمري

اخبر ابن احمد الازدي قال : قال لي أبو العتاهية : لم اقل شيئاً قطّ أحب اليَّ من هذين البيتين (من الخفيف) :

لَيتَ شِعْرِي فَإِنَّنِي لَسْتُ أَدْرِي   أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرَ عُمْرِي
وَبِأَيِّ ٱلْبِلَادِ يُقْبَضُ رُوحِي   وَبِأَيِّ ٱلْبِلَادِ يُحْفَرُ قَبْرِي

وقال في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّ لِلدَّهْرِ فَٱعْلَمَنَّ عِثَارَا   فَإِلَى كَمْ أَمَا تَرَى ٱلْأَقْدَارَا
مَنْ رَأَى عِبْرَةً فَفَكَّرَ فِيهَا   لَمْ يَزِدْهُ ٱلتَّفْكِيرُ إِلَّا ٱعْتِبَارَا
تَتَوَخَّى ٱلْأُلَّافَ إِلْفًا فَإِلْفًا   وَتَتَقِّي ٱلْجِيرَانَ جَارًا فَجَارَا
لَوْ عَقَلْنَا أَنَّ ٱلنَّهَارَ يَسُوقُ ٱللَّيْلَ م وَٱللَّيْلُ إِذْ يَسُوقُ ٱلنَّهَارَا
لَرَأَيْنَاهُمَا بِمَرٍّ حَثِيثٍ   يَطْوِيَانِ ٱلْأَعْمَارَ وَٱلْآثَارَا
مَا ٱسْتَوَى ٱلنَّاسُ مُنْذُ كَانُوا أُنَاسًا   خَلَقَ ٱللهُ خَلْقَهُ أَطْوَارَا

وقال في القناعة (من مجزوء الكامل)

مَنْ عَاشَ عَايَنَ ما يَسُو   ءُ مِنَ ٱلْأُمُورِ وَمَا يَسُرُّ
وَلَرُبَّ حَتْفٍ فَوْقَهُ   ذَهَبٌ وَيَاقُوتٌ وَدُرُّ
فَٱقْنَعْ بِعَيْشِكَ يَا فَتَى   وَٱمْلِكْ هَوَاكَ وَأَنْتَ حُرُّ

ولهُ في غرور الدنيا (من الطويل)

أَلَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي   تَفَاوَتَ أَيَّامِي لَعَمْرِي وَمَا أَدْرِي
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بِلًى   وَلَا بُدَّ مِنْ بَعْثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشْرِ
وَإِنَّا لَنُبْلَى سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ   عَلَى قَدَرٍ لِلهِ مُخْتَلِفٍ يَجْرِي

وَنَأْمَلُ اَنْ نَبْقَى طَوِيلًا كَأَنَّنَا عَلَى ثِقَةٍ بِٱلْأَمْنِ مِنْ غِيَرِ ٱلدَّهْرِ
وَنَبْعَثُ اَحْيَانًا بِمَا لَا نُرِيدُهُ وَتَرْفَعُ اَعْلَامَ ٱلْمَخِيلَةِ وَٱلْكِبْرِ
وَنَسْمُو اِلَى ٱلدُّنْيَا لِنَشْرَبَ صَفْوَهَا بِغَيْرِ قُنُوعٍ عَنْ قَذَاهَا وَلَا صَبْرِ
فَلَوْ اَنَّ مَا نَسْمُو اِلَيْهِ هُوَ ٱلْغِنَى وَلٰكِنَّهُ فَقْرٌ يَجُرُّ اِلَى فَقْرِ
عَجِبْتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو اِلَى ٱلصِّبَا فَتَحْمِلُنِي مِنْهُ عَلَى ٱلْمَرْكَبِ ٱلْوَعْرِ
يَكُونُ ٱلْفَتَى فِي نَفْسِهِ مُتَحَرِّزًا فَيَأْتِيهِ اَمْرُ ٱللّٰهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
وَمَا هِيَ اِلَّا رَقْدَةٌ غَيْرَ اَنَّهَا تَطُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا اِلَى ٱلْحَشْرِ

وقال في وصف الموت وذكر الغابرين من الموتى (من الطويل).

كَاَنَّكَ قَدْ جَاوَرْتَ اَهْلَ ٱلْمَقَابِرِ هُوَ ٱلْمَوْتُ يَا ٱبْنَ ٱلْمَوْتِ اِنْ لَمْ تُبَادِرِ
تَسَمَّعْ مِنَ ٱلْاَيَّامِ اِنْ كُنْتَ سَامِعًا فَاِنَّكَ مِنْهَا بَيْنَ نَاهٍ وَآمِرِ
وَلَا تَرْمِ بِٱلْاَخْبَارِ مِنْ دُونِ خِبْرَةٍ(١) وَلَا تَحْمِلِ ٱلْاَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرِ
فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَاَيْنَا ٱمْتِنَاعَهُ فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ اِحْدَى ٱلدَّوَائِرِ
وَكَمْ مَلِكٍ قَدْ رَكَّمَ ٱلتُّرْبُ فَوْقَهُ وَعَهْدِي بِهِ بِٱلْاَمْسِ فَوْقَ ٱلْمَنَابِرِ
وَكَمْ دَائِبٍ يَعْنِي(٢) بِمَا لَيْسَ مُدْرِكًا وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ مِنْهُ بِصَادِرِ
وَلَمْ اَرَ كَالْاَمْوَاتِ اَبْعَدَ شُقَّةً عَلَى قُرْبِهَا مِنْ دَارِ جَارٍ مُجَاوِرِ
وَلَمْ اَرَ كَالْاَجْدَاثِ مَنْظَرَ وَحْشَةٍ وَلَا وَاعِظِي جُلَّاسِهِمْ كَٱلْمَقَابِرِ
لَقَدْ دَبَّرَ ٱلدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ لَطِيفٌ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِٱلسَّرَائِرِ

---

(١) وفي رواية: من وجه وهو غلط (٢) وفي رواية يغني

اِذَا اَبْقَتِ ٱلدُّنيَا عَلَى ٱلْمَرْءِ دِينَهُ ... فَمَا فَاتَهُ مِنهَا فَلَيْسَ بِضَائِرِ
اِذَا اَنتَ لَمْ تَزْدَدْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ ... لِمُولِيكَهَا شُكْرًا فَلَسْتَ بِشَاكِرِ
اِذَا اَنْتَ لَمْ تُؤْثِرْ رِضَى ٱللهِ وَحْدَهُ ... عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فَلَسْتَ بِصَابِرِ
اِذَا اَنتَ لَمْ تَطْهُرْ مِنَ ٱلْجَهْلِ وَٱلْخَنَا ... فَلَسْتَ عَلَى عَوْمِ ٱلْفُرَاتِ بِطَاهِرِ (١)
اِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ عِنْدَكَ رَغْبَةٌ (٢) ... فَلَسْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِقَادِرِ
اِذَا كُنْتَ بِٱلدُّنْيَا بَصِيرًا فَإِنَّمَا ... بَلَاغُكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ ٱلْمُسَافِرِ
وَمَا ٱلْحُكْمُ (٣) اِلَّامَا عَلَيْهِ ذَوُو ٱلنُّهَى ... وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرِ
وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرَّ اِلَّا مُؤَدِّبًا ... لِأَهْلِ ٱلْعُقُولِ ٱلثَّابِتَاتِ ٱلْبَصَائِرِ
اَرَاكَ تُسَاوَى بِٱلْأَصَاغِرِ فِي ٱلصِّبَا ... وَاَنْتَ كَبِيرٌ مِنْ كِبَارِ ٱلْأَكَابِرِ
كَأَنَّكَ لَمْ تَدْفِنْ حَمِيمًا وَلَمْ تَكُنْ ... لَهُ فِي حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ يَوْمًا بِحَاضِرِ
وَلَمْ اَرَ مِثْلَ ٱلْمَوْتِ اَكْثَرَ نَاسِيًا ... تَرَاهُ وَلَا اَوْلَى بِتَذْكَارِ ذَاكِرِ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا يَبْتَاعُ دِينًا بِدِينِهِ ... لَمُنْقَلِبٌ مِنْهَا بِصَفْقَةِ خَاسِرِ
وَكُلُّ ٱمْرِءٍ لَمْ يَرْتَحِلْ بِتِجَارَةٍ ... اِلَى دَارِهِ ٱلْأُخْرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرِ
رَضِيتَ بِذِي ٱلدُّنْيَا بِكُلِّ مُكَابِرِ (٤) ... مُلِحٍّ عَلَى ٱلدُّنْيَا وَكُلِّ مُفَاخِرِ
اَلَمْ تَرَهَا تُرْقِيهِ حَتَّى اِذَا سَمَا (٥) ... فَرَتْ حَلْقَهُ مِنْهَا بِمُدْيَةِ (٦) جَازِرِ

---

(١) وفي رواية : بظاهرِ (٢) وفي نسخة : رهبة
(٣) وفي رواية : العلم (٤) وفي رواية : لكل مكاثر
(٥) وفي نسخةٍ : صبا (٦) وفي نسخة : بشفرة

وَلَا تَعدِلُ ٱلدُّنيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ　　لَدَى ٱللهِ اَوْ مِعْشَارَ زَغبَةِ(١) طَائِرِ
فَلَمْ يَرضَ بِٱلدُّنيَا ثَوَابًا لِمُؤْمِنٍ　　وَلَمْ يَرضَ بِٱلدُّنيَا عِقَابًا لِكَافِرِ

وقال يتهدَّد الساهي عن الموت　（من مجزوء الخفيف）

سَتَرَى بَعدَ مَا تَرَى　　غَيرَ هذَا ٱلَّذِي تَرَى
سَتَرَى مَا بَقِيتَ مَا　　يَمنَعُ ٱلنَّاعِسَ ٱلكَرَى
سَتَرَى مَنْ يَصِيرُ بَعْدَ م نَعِيمٍ　　اِلَى ٱلثَّرَى
سَتَرَى كُلَّ حَادِثٍ　　كَيفَ يَجرِي اِذَا جَرَى

وقال في الاسلام لامرهِ تعالى　（من الطويل）

لَعَمْرُ اَبِي لَوْ اَنَّنِي اَتَفَكَّرُ　　رَضِيتُ بِمَا يُقضَى عَلَيَّ وَيُقْدَرُ
تَوَكَّلْ عَلَى ٱلرَّحمَانِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ　　اَرَدتَّ فَاِنَّ ٱللهَ يَقضِي وَيَقْدِرُ
مَتَى مَا يُرِدْ ذُو ٱلعَرْشِ اَمرًا بِعَبدِهِ　　يُصِبْهُ وَمَا لِلعَبدِ مَا يَتَخَيَّرُ
وَقَدْ يَهلِكُ ٱلاِنسَانُ مِنْ وَجهِ اَمنِهِ　　وَيَنجُو لَعَمرُ ٱللهِ مِنْ حَيثُ يَحذَرُ

ولهُ في صفة التقوى ومنافعها　（من السريع）

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَو فَكَّرُوا　　وَحَاسَبُوا اَنفُسَهُمْ اَبصَرُوا
وَعَبَّرُوا ٱلدُّنيَا اِلَى غَيرِهَا　　فَاِنَّمَا ٱلدُّنيَا لَهُمْ مَعبَرُ
وَٱلخَيرُ مَا لَيسَ بِخَافٍ (٢) هُوَ م ٱلمَعرُوفُ　　وَٱلشَّرُّ هُوَ ٱلمُنكَرُ
وَٱلمَوْرِدُ (٣) ٱلمَوْتُ وَمَا بَعدَهُ م ٱلحَشرُ　　فَذَاكَ ٱلمَوْرِدُ ٱلاَكبَرُ

---

(١) وفي رواية: نغبة　(٢) وفي نسخة: يخفى　(٣) وفي رواية: الموعد

وَٱلْمَصْدَرُ ٱلنَّارُ اَوِ ٱلْمَصْدَرُ م ٱلْجَنَّةُ وَمَا دُونَهُمَا مَصْدَرُ
لَا فَخْرَ اِلَّا فَخْرُ اَهْلِ ٱلتُّقَى غَدًا اِذَا ضَمَّهُمْ ٱلْمَحْشَرُ
لِيَعْلَمَنَّ ٱلنَّاسُ اَنَّ ٱلتُّقَى وَٱلْبِرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُذْخَرُ
مَا اَحْمَقَ ٱلْاِنْسَانَ فِي فَخْرِهِ وَهْوَ غَدًا فِي حُفْرَةٍ يُقْبَرُ
مَا بَالُ مَنْ اَوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَجِيفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ
اَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَحْذَرُ
وَاَصْبَحَ ٱلْاَمْرُ اِلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّمَا يُقْضَى وَمَا يُقْدَرُ

وقال في ذلّة الدنيا والزهد فيها (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ ٱلدُّنْيَا اِلَى مَا تَصِيرُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا صَغِيرٌ حَقِيرُ
اِنَّا فِي حِيلَةِ ٱلتَّخَلُّصِ مِنْهَا وَعَلَى ذٰلِكَ ٱلْاِلٰهُ قَدِيرُ
هُوَ رَبِّي وَحَسْبِي ٱللهُ رَبِّي فَلَنِعْمَ ٱلْمَوْلَى وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ
اَيُّ شَيْءٍ اَبْغِي اِذَا كَانَ لِي ظِلٌّ م وَقُوتٌ حِلٌّ وَثَوْبٌ سَتِيرُ
مَا بِاَهْلِ ٱلْكَفَافِ فَقْرٌ وَلٰكِنْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ فَذَاكَ فَقِيرُ

ولهُ في ذكر الموتى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ اِلَى ٱلْمَمَاتِ يَصِيرُ كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَغْرُورُ
لَاصَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ ٱلدَّهْرِ م وَلَا يَبْقَى مَالِكٌ وَقَدِيرُ (١)
كَيْفَ نَرْجُو ٱلْخُلُودَ اَوْ نَطْمَعُ ٱلْعَيْشَ م وَآبَيَاتُ سَالِفِينَا ٱلْقُبُورُ

---

(١) وفي نسخة : الا لا ليس يبقى كبير وهو مختل الوزن

رُبَّ يَوْمٍ يَمُرُّ قَصْدًا عَلَيْنَا تَسْفِي ٱلرِّيحُ تُرْبَهَا وَتَمُورُ
مِنْهُمُ ٱلْوَالِدُ ٱلشَّفِيقُ عَلَيْنَا وَٱلْأَخُ ٱلْمُخْلِصُ ٱلْوَصُولُ ٱلْأَثِيرُ
وَٱبْنُ عَمٍّ(١) وَجَارُ بَيْتٍ قَرِيبٍ وَصَدِيقٌ وَزَائِرٌ وَمَزُورُ
يَا لَهَا ذِلَّةً وَضَلَّةَ رَأْيٍ لَيْسَ مِنَّا فِي جَهْلِنَا مَغْرُورُ
أَوْرَدَتْنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا أَصْدَرَتْنَا إِنَّ هٰذَا مِنْ فِعْلِهَا لَغُرُورُ

ولهُ في عموم الموت وذكر مشاهير الماضين (من البسيط)

لَا يَأْمَنُ ٱلدَّهْرَ إِلَّا ٱلْخَائِنُ ٱلْبَطِرُ مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ
مَا يَجْهَلُ ٱلرُّشْدَ مَنْ خَافَ ٱلْإِلٰهَ وَمَنْ أَمْسَى وَهِمَّتُهُ فِي دِينِهِ ٱلْفِكَرُ
فِيمَا مَضَى فِكْرَةٌ فِيهَا لِصَاحِبِهَا إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ فِي ٱلرَّأْيِ مُعْتَبَرُ
أَيْنَ ٱلْقُرُونُ وَأَيْنَ ٱلْمُبْتَنُونَ لَنَا هٰذِي ٱلْمَدَائِنَ فِيهَا ٱلْمَاءُ وَٱلشَّجَرُ
وَأَيْنَ كِسْرَى أَنُوشَرْوَانُ مَالَ بِهِ صَرْفُ ٱلزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكَهُ ٱلْغِيَرُ
بَلْ أَيْنَ أَهْلُ ٱلتُّقَى وَٱلْأَنْبِيَاءُ وَمَنْ جَاءَتْ بِفَضْلِهِمِ ٱلْآيَاتُ وَٱلسُّوَرُ
أُعْدُدْ أَبَا بَكْرٍ ٱلصِّدِّيقَ أَوَّلَهُمْ وَنَادِ مِنْ بَعْدُ فِي ٱلْفَضْلِ أَبَا عُمَرُ
وَعُدَّ مِنْ بَعْدَ عُثْمَانٍ أَبَا حَسَنٍ فَإِنَّ فَضْلَهُمَا يُرْوَى وَيُذَّكَرُ
لَمْ يَبْقَ أَهْلُ ٱلتُّقَى فِيهَا لِبِرِّهِمِ وَلَا ٱلْجَبَابِرَةُ ٱلْأَمْلَاكُ مَا عَمَرُوا
فَٱعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَٱحْذَرْ أَنْ تُوَرِّطَهَا فِي هُوَّةٍ مَا لَهَا وِرْدٌ وَلَا صَدَرُ
مَا يَحْذَرُ ٱللهَ إِلَّا ٱلرَّاشِدُونَ وَقَدْ يُنْجِي ٱلرَّشِيدَ مِنَ ٱلْمَحْذُورَةِ ٱلْحَذَرُ

---

(١) وفي نسخة : وابن علم

وَٱلصَّبْرُ يُعقِبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً ... مَعَ ٱلنَّجاحِ وَخَيْرُ ٱلصُّحْبَةِ ٱلصَّبْرُ
ٱلنَّاسُ فِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ ... وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَنْقَضِي ٱلسَّفَرُ
فَمِنْهُمُ قَانِعٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ ... وَمِنْهُمُ مُوسِرٌ وَٱلْقَلْبُ مُفْتَقِرُ
مَا يُشْبِعُ ٱلنَّفسَ إِنْ لَمْ تُمْسِ قَانِعَةً ... شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي مُلْكِهَا ٱلْبُدَرُ
وَٱلنَّفسُ تَشْبَعُ أَحْيَانًا فَيُرْجِعُهَا ... نَحْوَ ٱلْمَجَاعَةِ حُبُّ ٱلعَيْشِ وَٱلْبَطَرُ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي ٱلدُّنْيَا لَهُ نَظَرٌ(١) ... فَمَا يَمُوتُ وَفِي ٱلدُّنْيَا لَهُ أَثَرُ

وقال في ذم الدنيا وزوالها (من الرمل)

أُفٍّ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَتْ هِيَ بِدَارْ ... إِنَّمَا ٱلرَّاحَةُ فِي دَارِ ٱلْقَرَارْ
أَبَتِ ٱلسَّاعَاتُ إِلَّا سُرْعَةً ... فِي بِلَى جِسْمٍ بِلَيْلٍ وَنَهَارْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا ... مِثْلُ لَمْعِ ٱلْآلِ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْقِفَارْ
يَا عِبَادَ ٱللهِ كُلٌّ زَائِلٌ ... نَحْنُ نَصْبٌ لِلْمَقَادِيرِ ٱلْجَوَارْ

ولهُ في معناهُ (من المديد)

إِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لَدَارُ ... لَيْسَ فِيهَا لِمُقِيمٍ قَرَارُ
كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أُنَاسٍ ... ذَهَبَ ٱللَّيْلُ بِهِمْ وَٱلنَّهَارُ
فَهُمُ ٱلرَّكْبُ أَصَابُوا مُنَاخًا ... فَٱسْتَرَاحُوا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا
وَهُمُ ٱلْأَحْبَابُ كَانُوا وَلٰكِنْ ... قَدُمَ ٱلْعَهْدُ وَشَطَّ ٱلْمَزَارُ
عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ مُذْ تَوَلَّوْا ... لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا

---

(١) وفي رواية : أثرٌ

اَبَتِ ٱلْاَجدَاثُ اَلَّا يَزُورُوا   مَا ثَوَوْا فِيهَا وَاِنْ لَا يُزَارُوا
وَلٰكِنْ قَدْ عَطَّلُوا مِنْ عِرَاصٍ   وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ
وَكَذَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا رَاَيْنَا   يَذْهَبُ ٱلنَّاسُ وَتَخْلُو ٱلدِّيَارُ
اَيُّ يَوْمٍ تَأْمَنُ ٱلدَّهْرَ فِيهِ   وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِثَارُ
كَيْفَ مَا فَرَّ مِنَ ٱلْمَوْتِ حَيٌّ   وَهْوَ يُدْنِيهِ اِلَيْهِ ٱلْفِرَارُ
اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا بَلَاغٌ لِقَوْمٍ   هُوَ فِي اَيْدِيهِمِ مُسْتَعَارُ
فَٱعْلَمَنْ وَٱسْتَيْقِنَنْ اَنَّهُ لَا   بُدَّ يَوْمًا اَنْ يُرَدَّ ٱلْمُعَارُ

وقال في التأهُّب للآخرة (من البسيط)

لِلنَّاسِ فِي ٱلسَّبْقِ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ مِضْمَارُ   وَٱلْمُنْتَهَى جَنَّةٌ لَا بُدَّ اَوْ نَارُ
اَلْمَوْتُ حَقٌّ وَلٰكِنْ لَمْ اَزَلْ مَرِحًا   كَاَنَّ مَعْرِفَتِي بِٱلْمَوْتِ اِنْكَارُ
اِنِّي لَاَعْمُرُ دَارًا مَا لِسَاكِنِهَا   اَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ يَبْقَى وَلَا جَارُ
فَبِئْسَتِ ٱلدَّارُ لِلْعَاصِي لِخَالِقِهِ   وَهِيَ لِمَنْ يَتَّقِيهِ نِعْمَتِ ٱلدَّارُ

وقال يحث نفسهُ على الباقي دون الفاني (من الوافر)

اَلَا يَا نَفْسُ مَا اَرْجُو بِدَارٍ   اَرَى مَنْ حَلَّهَا قَلِقَ ٱلْقَرَارِ
بِدَارٍ اِنَّمَا ٱللَّذَّاتُ فِيهَا   مُعَلَّقَةٌ بِاَيَّامٍ قِصَارِ
تَرَى ٱلْاَمْوَالَ اَرْبَابًا عَلَيْنَا   وَمَا هِيَ بَيْنَنَا اِلَّا عَوَارِ
كَاَنِّي قَدْ اَخَذْتُ مِنَ ٱلْمَنَايَا   اَمَانًا فِي رَوَاحِي وَٱبْتِكَارِي
اِذَا مَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشٍ   تَقَنَّعَ بِٱلْمَذَلَّةِ وَٱلصَّغَارِ

وقال في تعجيل الزهد في الدنيا واستدراك العيشة السابقة (من الوافر)

لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَمَا (١) ٱلْغُرُورُ   لِأَمْرٍ مَا تَحُثُّ بِكَ ٱلشُّهُورُ
أَلَسْتَ تَرَى ٱلْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحٌ   عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُورُ
أَتَدْرِي مَا يَنُوبُكَ فِي ٱللَّيَالِي   وَمَرْكَبُكَ ٱلْجَمُوحُ هُوَ ٱلْعَثُورُ
كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهٍ   رَحَى ٱلْحِدْثَانِ دَائِرَةً تَدُورُ
أَلَا تَأْتِي ٱلْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ   فَتَسْمَعَ مَا تُخَبِّرُكَ ٱلْقُبُورُ
فَإِنَّ سُكُونَهَا خُرْسٌ (٢) تُنَاجِي   كَأَنَّ بُطُونَ غَابَتِهَا ظُهُورُ
فَيَا لَكَ رَقْدَةً فِي (٣) غِبِّ كَأْسٍ   لِشَارِبِهَا بِلًى وَلَهُ نُشُورُ
لَعَمْرُكَ مَا يَنَالُ ٱلْفَضْلَ إِلَّا   تَقِيُّ ٱلْقَلْبِ مُحْتَسِبٌ صَبُورُ
أُخَيَّ أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَارًا   تَمُوجُ بِأَهْلِهَا وَلَهَا بُحُورُ
فَلَا تَنْسَ ٱلْوَقَارَ إِذَا ٱسْتَخَفَّ م   ٱلْحِجَى حَدَثٌ يَطِيشُ لَهُ ٱلْوَقُورُ
وَرُبَّ مُحَرِّكٍ (٤) لَكَ فِي سُكُونٍ   كَأَنَّ لِسَانَهُ ٱلسَّبُعُ ٱلْعَقُورُ
لِبَغْيِ ٱلنَّاسِ بَيْنَهُمُ دَبِيبٌ   تَضَايَقَ عَنْ وَسَاوِسِهِ ٱلصُّدُورُ
أُعِيذُكَ أَنْ تُسَرَّ بِعَيْشِ دَارٍ   قَلِيلًا مَا يَدُومُ لَهَا سُرُورُ
بِدَارٍ مَا تَزَالُ لِسَاكِنِيهَا   تُهَتَّكُ عَنْ فَضَائِحِهَا ٱلسُّتُورُ
أَلَا إِنَّ ٱلْيَقِينَ عَلَيْهِ نُورٌ   وَإِنَّ ٱلشَّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورُ

---

(١) وفي نسخة: في   (٢) وفي نسخة: حرك
(٣) وفي رواية: من   (٤) وفي نسخة: محرش

وَإِنَّ ٱللهَ لَا يَبْقَى سِوَاهُ وَإِنْ تَكُ مُذْنِبًا فَهُوَ ٱلْغَفُورُ
وَكَمْ عَايَنْتُ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ تَخَلَّى ٱلْأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ
وَكَمْ عَايَنْتُ مُسْتَلِبًا عَزِيزًا تَكَشَّفُ عَنْ حَلَائِلِهِ ٱلْخُدُورُ
وَدُمِّيَتِ ٱلْخُدُودُ عَلَيْهِ لَطْمًا وَعُصِّبَتِ ٱلْمَعَاصِمُ وَٱلنُّحُورُ
أَلَمْ تَرَ إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا حُطَامٌ وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال يصف غرور الدنيا وجهل من يثق بها (من الطويل)

أَلَا لَا أَرَى لِلْمَرْءِ أَنْ يَأْمَنَ ٱلدَّهْرَا فَإِنَّ لَهُ فِي طُولِ مُدَّتِهِ مَكْرَا
فَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ أَمَّلُوا أَنْ يُخَلَّدُوا رَأَيْتُ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ تَجْزُرُهُمْ جَزْرَا(١)
بُلِيتُ بِدَارٍ مَا تُقَضَّى هُمُومُهَا فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا ٱلتَّوَكُّلَ وَٱلصَّبْرَا
إِذَا مَا ٱنْقَضَى يَوْمٌ بِأَمْرٍ فَقُلْتُ قَدْ أَمِنْتُ أَذَاهُ أَحْدَثَتْ لَيْلَةٌ أَمْرَا
أُحِبُّ ٱلْفَتَى يَنْفِي ٱلْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا
سَلِيمَ دَوَاعِي ٱلنَّفْسِ لَا بَاسِطًا يَدًا وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرَا
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُرْتَادًا لِزَلَّتِهِ عُذْرَا
أَرَى ٱلْيَأْسَ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ ٱلنَّاسَ رَاحَةً تُمِيتُ بِهَا عُسْرًا وَتُحْيِي بِهَا يُسْرَا
وَلَيْسَتْ يَدٌ أَوْلَيْتَهَا بِغَنِيمَةٍ إِذَا كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تُعِدَّ لَهَا شُكْرَا
غِنَى ٱلْمَرْءِ مَا يَكْفِيهِ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ ٱلْغِنَى فَقْرَا

---

(١) وفي رواية: ترحرهم زحرا

وقال في نوب الدهر والاحتراز من صولته (من المتقارب)

أَلَا رُبَّ ذِي أَجَلٍ قَدْ حَضَرْ كَثِيرِ ٱلتَّمَنِّي قَلِيلِ ٱلْحَذَرْ
إِذَا هَزَّ فِي ٱلْمَشْيِ أَعْطَافَهُ تَعَرَّفْتُ مِنْ مَنْكِبَيْهِ ٱلْبَطَرْ
يُؤَمِّلُ أَكْثَرَ مِنْ عُمْرِهِ وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ أَشَرْ
وَيُمْسِي وَيُضْحِ فِي نَفْسِهِ كَرِيمَ ٱلْمَسَاعِي عَظِيمَ ٱلْخَطَرْ
تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تُتَّقَى وَأَمْرٌ يُطَاعُ إِذَا مَا أَمَرْ
يُرِيشُ وَيَبْرِي(١) وَفِي يَوْمِهِ لَهُ شُغُلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرْ
يَعُدُّ ٱلْغُرُورَ وَيَبْنِي ٱلْقُصُورَ وَيَنْسَى ٱلْفَنَاءَ وَيَنْسَى ٱلْقَدَرْ
وَيَنْسَى ٱلْقُرُونَ وَرَيْبَ ٱلْمَنُونِ وَيَنْسَى ٱلْخُطُوبَ وَيَنْسَى ٱلْعِبَرْ
وَيَنْسَى ٱلشُّهُورَ تُحِيلُ ٱلْأُمُورَ فَإِمَّا بِخَيْرٍ (٢) وَإِمَّا بِشَرْ
يُجَرِّعُهُ ٱلْحِرْصُ كَأْسَ ٱلْعَمَى وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ ٱلْغَرَرْ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهِدْنَاهُمُ تَفَانَوْا وَنَحْنُ مَعًا بِٱلْأَثَرْ
أُخَيَّ أَضَعْتَ أُمُورًا أَرَاكَ لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ ٱلنَّظَرْ
فَحَتَّى مَتَى أَنْتَ ذُو صَبْوَةٍ كَأَنْ لَسْتَ تَزْدَادُ إِلَّا صِغَرْ
تُؤَمِّلُ فِي ٱلْأَرْضِ طُولَ ٱلْحَيَاةِ وَعُمْرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصَرْ
أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَمَلَّ ٱلْجِهَادَا لِقُرْبِ ٱلرَّحِيلِ وَبُعْدِ ٱلسَّفَرْ
وَأَنْ تَتَدَبَّرَ لِمَاذَا تَصِيرُ إِلَيْهِ فَتُعْمِلَ فِيهِ ٱلْفِكَرْ

---

(١) وفي نسخة: يبلى (٢) وفي رواية: لخير

وَانْ تَنتَخِفَ بِدَارِ ٱلـغُرُورِ وَانْ تَستَعِدَّ لِإِحدَى ٱلـكِبَرْ
هِيَ ٱلدَّارُ دَارُ ٱلأَذَى وَٱلقَذَى(١) وَدَارُ ٱلفَنَاءِ وَدَارُ ٱلغِيَرْ (٢)
وَلَوْ نِلتَهَـا بِحَذَافِـيرِهَا لَمُتَّ وَلَمْ تَقْضِ مِنهَا ٱلوَطَرْ(٣)
لَعَمرِي لَقَدْ دَرَجَتْ قَبلَنَـا قُرُونٌ لَنَا فِيهِم مُعتَـبَرْ
فَيَا لَيتَ شِعرِي أَبَعْدَ ٱلمَشِيبِ سِوَى ٱلمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنتَظَرْ
كَأَنَّكَ قَد صِرْتَ فِي حُفْـرَةٍ وَصَارَ عَلَيـكَ ٱلثَّرَى وَٱلمَدَرْ
فَلَا تَنسَ يَومًا تُسَجَّى(٤) عَلَى سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ ٱلنَّفَرْ
وَقَدِّمْ لِذَاكَ فَإِنَّ ٱلفَـتَى لَـهُ مَا يُقَـدِّمُ لَا مَا يَذَرْ
وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ مِنْ غِنًى يُعَظَّمْ وَمَنْ يَفتَقِرْ يُحتَـقَرْ
وَمَنْ كَانَ بِٱلدَّهرِ ذَا عِـزَّةٍ فَإِنِّي مِنَ ٱلدَّهرِ عِندِي خَبَرْ
نَرَى ٱلدَّهرَ يَضرِبُ أَمثَالَـهُ لَنَا وَيُرِينَا صُرُوفَ ٱلعِبَرْ
فَلَا تَأْمَـنَنَّ لَـهُ عَـثْرَةً فَـكَمْ مِنْ كَرِيمٍ بِهِ قَدْ عَثَرْ
يَحُولُ(٥) عَلَى ٱلمَـرْءِ حَتَّى تَرَا هُ يَشرَبُ بَعدَ صَفَاهُ ٱلـكَدَرْ
وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِـيرَ ٱلخُطَا بَطِيءَ ٱلنُّهُوضِ كَلِيلَ ٱلنَّظَرْ
أَيَا مَنْ يُؤَمِّلُ طُولَ ٱلحَيَاةِ وَطُولُ ٱلحَيَاةِ عَلَيهِ ضَرَرْ (٦)

---

(١) وفي رواية : والقلى (٢) وفي رواية : ودار الغرور ودار الغرَر
(٣) وفي روايةٍ : وطر (٤) وفي روايةٍ : ترجي وهو تصحيف
(٥) وفي رواية : يجول
(٦) وفي نسخةٍ : ايا من يؤمّل طول الخلود وطول الخلود عليهِ خطر

اِذَا مَا كَبِرْتَ وَبَانَ ٱلشَّبَابُ فَلَا خَيْرَ فِي ٱلْعَيْشِ بَعْدَ ٱلْكِبَرْ

وله في من اغتالهم الدهر (من مجزوء الرمل)

مَا لَنَا لَا نَتَفَكَّرْ اَيْنَ كِسْرَى اَيْنَ قَيْصَرْ
اَيْنَ مَنْ قَدْ جَمَعَ ٱلْمَا لَ مَعَ ٱلْمَالِ فَاَكْثَرْ
اَيْنَ مَنْ كَانَ يُسَامَى بِغِنَى ٱلدُّنْيَا وَيَفْخَرْ
لَيْتَ شِعْرِي اَيُّ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ مِنْهُ اَنْظُرْ
قَدْ رَأَيْنَا ٱلدَّهْرَ يُفْنِي مَعْشَرًا مِنْ بَعْدِ مَعْشَرْ
لَيْسَ يَبْقَى ذُو يَسَارٍ لَا وَلَا مَنْ كَانَ مُعْسِرْ

وقال في عواقب الانسان وقد اجاد (من الطويل)

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ ٱلْمَوْتِ لَا شَيْءَ بَعْدَهُ لَهَانَ عَلَيْنَا ٱلْاَمْرُ وَٱحْتُقِرَ ٱلْاَمْرُ
وَلٰكِنَّهُ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ ٱلْخُبْرُ

وقال في الاعمال المبرورة والاستعداد للموت (من الرمل)

اِغْتَنِمْ وَصْلَ ٱلَّذِي كَانَ حَيًّا فَكَفَى بِٱلْمَوْتِ نَأْيًا وَهَجْرَا
وَاجْعَلِ ٱلْمَالَ اِلَى ٱللهِ زَادًا وَٱجْعَلِ ٱلدُّنْيَا طَرِيقًا وَجِسْرَا
اِنَّمَا ٱلتَّاجِرُ حَقًّا يَقِينًا تَاجِرٌ يَرْبَحُ حَمْدًا وَاَجْرَا

وقال يحثّ البشر على الهذيذ بالآخرة (من مجزوء الوافر)

اَلَا لَا اَيُّهَا ٱلْبَشَرُ لَكُمْ فِي ٱلْمَوْتِ مُعْتَبَرُ
لِاَمْرٍ مَا بَنِي حَوَّاءَ قَدْ نُصِبَتْ لَكُمْ سَقَرُ

أَلَيسَ ٱلْمَوْتُ غَايَتَهَا فَأَيْنَ ٱلْخَوْفُ وَٱلْحَذَرُ
رَأَيْنَا ٱلْمَوْتَ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَذَرُ
لِحَثِّ(١) تَقَارُبِ ٱلْآجَا لِ تَجْرِي ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ
تَعَالَى ٱللهُ مَاذَا تَصْنَعُ ٱلْأَيَّامُ وَٱلْغِيَرُ
وَمَا يَبْقَى عَلَى ٱلْحِدْثَا نِ لَا صِغَرٌ وَلَا كِبَرُ
وَمَا يَنْفَعُكَ نَعْشُ جَنَا زَةٍ يَمْشِي بِهِ نَفَرُ
رَأَيْتُ عَسَاكِرَ ٱلْمَوْتَى فَهَاجَ لِعَيْنِيَ ٱلْعِبَرُ
مَحَلٌّ مَا عَلَيْهِمْ فِيهِ م أَرْدِيَةٌ وَلَا حُجَرُ
سُقُوفُ بُيُوتِهِمْ فِيهَا هُنَاكَ ٱللَّبْنُ وَٱلْمَدَرُ
عُرَاةً رُبَّمَا غَابُوا وَكَانُوا طَالَمَا حَضَرُوا
وَكَانُوا طَالَمَا أَشِرُوا(٢) إِلَى ٱللَّذَّاتِ وَٱبْتَكَرُوا
فَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ بِهِمْ إِلَى سَفَرٍ هُوَ ٱلسَّفَرُ
وَقَدْ أَضْحَوْا بِمَنْزِلَةٍ يُتَرْجِمُ(٣) دُونَهَا ٱلْخَبَرُ
تَفَكَّرْ أَيُّهَا ٱلْمَغْرُو رُ قَبْلَ تَفُوتَكَ ٱلْفِكَرُ
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا عَظَّمْتَ م عِنْدَ ٱلْمَوْتِ مُحْتَقَرُ
فَلَا تَغْتَرَّ بِٱلدُّنْيَا فَإِنَّ جَمِيعَهَا غَرَرُ

---

(١) وفي رواية: لحَث (٢) وفي نسخة: راحوا
(٣) وفي نسخة: يرحم ويرجم وكلاهما غلط

وَقُلْ لِذَوِي ٱلْغُرُورِ بِهَا   رُوَيْدَكُمُ ٱلَا ٱنْتَظِرُوا
فَأَقْصَى غَايَـةِ ٱلْمِيعَا   دِ فِيمَـا بَيْنَنَا ٱلْحُفَـرُ
كَذَاكَ تَصَرُّفُ ٱلْأَيَّا   مِ فِيهَا ٱلصَّفْوُ وَٱلْكَدَرُ

وقال يعاتب الدنيا على غرورها (من مجزوء الكامل)

لِلّٰهِ عَاقِبَـةُ ٱلْأُمُورِ   طُوبَى لِمُعْتَبِرٍ ذَكُورِ
طُوبَى لِكُلِّ مُرَاقِبٍ   لِلّٰهِ اَوْ اَبٍّ شَكُورِ
يَا دَارُ وَيْحَكِ اَيْنَ اَرْ   بَابُ ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُصُورِ
مَنَّيْتِنَـا وَغَرَرْتِنَـا   يَا دَارَ اَرْبَابِ ٱلسُّرُورِ
بَلْ يَا مُفَرِّقَةَ ٱلْجَمِيعِ م وَيَا مُنَغِّصَـةَ ٱلسُّرُورِ
اَيْنَ ٱلَّـذِينَ تَبَـدَّلُوا   حُفَرًا بِأَفْنِيَـةٍ وَدُورِ
زُرْتُ ٱلْقُبُورَ فَحِيلَ بَيْنَ م ٱلزَّوْرِ فِيهَـا وَٱلْمَزُورِ
اَاُخَيَّ مَالَكَ نَاسِيًا   يَوْمَ ٱلتَّغَابُنِ فِي ٱلْأُمُورِ
اَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي ٱلرَّوَا   حِ اِلَى ٱلْمَلَاعِبِ وَٱلْبُكُورِ
وَاَمِنْتَ مِنْ خُدَعٍ تُصَوِّ م رُهَا ٱلْوَسَاوِسُ فِي ٱلصُّدُورِ
وَعَلَيْـكَ اَعْظَمُ حُجَّـةٍ   فِيمَـا تُعِدُّ مِنَ ٱلْغُرُورِ
وَلَعَلَّ طَرْفَكَ لَا يَؤُ   دُ وَاَنْتَ تَجْمَعُ لِلدُّهُورِ
اِرْضَ ٱلزَّمَانَ لِكُلِّ ذِي   مَرَحٍ وَمُخْتَالٍ فَخُـورِ
فَلَسَوْفَ تَقْصِمُ ظَهْرَهُ   اِحْدَى ٱلْقَوَاصِمِ لِلظُّهُورِ

لَا تَأْمَنَنَّ مَعَ ٱلْحَوَا دِثِ عَثْرَةَ ٱلدَّهْرِ ٱلْعَثُورِ
لَوْ اَنَّ عُمْرَكَ زِيدَ فِيهِ م جَمِيعُ اَعْمَارِ ٱلنُّسُورِ
اَوْ كُنْتَ مِنْ زُبَرِ ٱلْحَدِ م يدِ وَكُنْتَ مِنْ صَمِّ ٱلصُّخُورِ
اَوْ كُنْتَ مُعْتَصِمًا بِاَعْلَى ٱلرِّيحِ اَوْ لُجَجِ ٱلْبُحُورِ
لَأَتَتْ عَلَيْكَ نَوَائِبُ ٱلدُّ م نيَا وَكَرَّاتُ ٱلشُّهُورِ

وقال في معناه (من المنسرح)

هَلْ عِنْدَ اَهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ خَبَرِ هَيْهَاتَ مَا مِنْ عَيْنٍ وَلَا اَثَرِ
مَا اَفْظَعَ ٱلْمَوْتَ لِلصَّدِيقِ(١) وَمَا اَقْرَبَ صَفْوَ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْكَدَرِ
فَكَّرْتُ فِيمَا نَسْعَى لَهُ فَإِذَا نَحْنُ جَمِيعًا مِنْهُ عَلَى غَرَرِ
وَإِنْ تَفَكَّرْتُ وَٱعْتَبَرْتُ م وَاَبْصَرْتُ فَإِنِّي فِي دَارِ مُعْتَبَرِ
يَا صَاحِبَ ٱلتِّيهِ مُنْذُ قَرَّبَهُ م ٱلسُّلْطَانُ هٰذَا مِنْ قِلَّةِ ٱلْفِكَرِ
مَا لَكَ لَا تُرْجِعُ ٱلسَّلَامَ عَلَى م ٱلزُّوَّارِ اِلَّا بِطَرْفَةِ ٱلنَّظَرِ
تَفْعَلُ هٰذَا وَاَنْتَ مِنْ بَشَرِ فَكَيْفَ لَوْ كُنْتَ مِنْ سِوَى ٱلْبَشَرِ
مَا اَنْتَ اِلَّا مِنَ ٱلْعِبَادِ وَإِنْ اَصْبَحْتَ فِي اِمْرَةٍ(٢) وَفِي خَطَرِ
اَلْمُلْكُ لِلّٰهِ لَا شَرِيكَ لَهُ تَجْرِي ٱلْقَضَايَا مِنْهُ عَلَى قَدَرِ
مَا اَقْدَرَ ٱللّٰهَ اَنْ يُغَيِّرَ مَا اَصْبَحْتَ فِيهِ فَكُنْ عَلَى حَذَرِ
وَٱعْلَمْ بِاَنَّ ٱلْاَيَّامَ تَلْعَبُ م بِٱلْمَرْءِ وَاَنَّ ٱلزَّمَانَ ذُو غِيَرِ

---

(١) وفي نسخة: للمريق (٢) وفي رواية: امرأة وهذا تصحيف

وقال في الثقة بهِ تعالى (من البسيط)

اَللهُ يُنجي مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ لَاحَذَرِي ... بِحُكْمِهِ ٱلْخَيْرُ وَٱلْارزَاءِ فِي ٱلْبَشَرِ
قَدْ يَهْلَمُ ٱلْمَرْءِ مِمَّا قَدْ يُحَاذِرُهُ ... وَقَدْ يَصِيرُ اِلَى ٱلْمَكْرُوهِ بِٱلْحَذَرِ
اَلبَاطِلُ ٱلْمَحْضُ مَعْرُوفٌ بِرُؤْيَتِهِ ... وَٱلْحَقُّ يُعْرَفُ بِٱلْاَمْثَالِ وَٱلْعِبَرِ
وَٱلْغَيْبُ يُثْبِتُهُ فِي ٱلْعَقْلِ شَاهِدُهُ ... وَٱلْعِلْمُ اَجْمَعُ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ اَثَرِ

ولهُ يصف غرور الانسان بالدُّنيا (من الطويل)

رَأَيْتُكَ فِيمَا يُخْطِيءُ ٱلنَّاسُ تَنظُرُ ... وَرَأْسُكَ مِنْ مَاءِ ٱلْخَطِيئَةِ يَقْطُرُ
تَوَارَى بِجُدْرَانِ ٱلْبُيُوتِ عَنِ ٱلْوَرَى ... وَاَنْتَ بِعَيْنِ ٱللهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَتَخْشَى عُيُونَ ٱلنَّاسِ اِنْ يَنظُرُوا بِهَا ... وَلَمْ تَخْشَ عَيْنَ ٱللهِ وَٱللهُ يَنظُرُ
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى ٱللهُ شَرَّهُ ... اَلَا اِنَّهُ يَعْفُو ٱلْقَبِيحَ وَيَسْتُرُ
اِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ اُمُورٍ مِنَ ٱلْهُدَى ... وَاَنْتَ اِذَا مَرَّ ٱلْهَوَى بِكَ تُبْصِرُ
اِذَا مَا دَعَاكَ ٱلرُّشْدُ اَحْجَمْتَ دُونَهُ ... وَاَنْتَ اِلَى مَا قَادَكَ ٱلْغَيُّ تَبْدُرُ
وَلَيْسَ يَقُومُ ٱلشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ ... وَلَكِنْ عَلَيْكَ ٱلشُّكْرُ اِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ يَأْتِ اِلَّا كَمَا مَضَى ... مِنَ ٱللَّهْوِ(١) فِي ٱللَّذَّاتِ اِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ
وَمَا هِيَ اِلَّا تَرْحَةٌ بَعْدَ فَرْحَةٍ ... كَذٰلِكَ شُرْبُ ٱلدَّهْرِ يَصْفُو وَيَكْدُرُ
كَاَنَّ ٱلْفَتَى ٱلْمُغْتَرَّ لَمْ يَدْرِ اَنَّهُ ... تَرُوحُ عَلَيْهِ ٱلْحَادِثَاتُ وَتَبْكُرُ
اَجِدَّكَ اَمَّا كُنْتَ وَٱللَّهْوُ غَالِبٌ ... عَلَيْكَ وَاَمَّا ٱلسَّهْوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ

(١) وفي نسخة وما كل ما تأتيهِ الَّا كما مضى من الحقّ

وَاَمَّا بَنُو ٱلدُّنْيَـا فَفِي غَفَـلَاتِهِمْ وَاَمَّا مُدَى(١) ٱلدُّنْيَا فَتَفْرِي وَتَجْزُرُ
وَاَمَّا جَمِيعُ ٱللَّهْوِ فِينَـا فَمَيِّتٌ وَلٰكِنَّ آجَالًا تَطُـولُ وَتَقْصُرُ
لَهَوْتَ وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ قَدْ حَضَرْتَهَـا كَاَنَّـكَ عَنْهَا غَائِبٌ حِينَ تَحْضُرُ
تَمَنَّى ٱلْمُنَى وَٱلرِّيحُ تَلْقَاكَ عَاصِفًا وَفَوْقَكَ اَمْوَاجٌ وَتَحْتَـكَ اَبْحُـرُ
اَلَمْ تَرَ يَا مَغْبُونُ مَا قَـدْ غُبِنْتَـهُ وَاَنْتَ تَرَى فِي ذَاكَ اَنَّكَ تَتْجُـرُ
خُدِعْتَ عَنِ ٱلسَّاعَاتِ حَتَّى غُبِنْتَهَـا وَغَـرَّتْكَ اَيَّامٌ قِصَـارٌ وَاَشْهُـرُ
فَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَـا لِغَـيْرِكَ تَبْتَنِي وَيَا عَامِرَ ٱلدُّنْيَـا لِغَـيْرِكَ تَعْمُرُ
وَمَا لَكَ اِلَّا ٱلصَّـبْرُ وَٱلْبِرُّ عِنْـدَهُ وَاِلَّا ٱعْتِبَـارٌ ثَاقِبٌ وَتَفَكُّرُ

وقال في معناه (من الطويل)

اَلَا اِنَّمَا ٱلدُّنْيَـا مَتَاعُ غُرُورِ وَدَارُ صُعُـودٍ مَرَّةً وَحُدُورِ
كَاَنِّي بِيَوْمٍ مَا اَخَذْتُ تَاَهُّبًا لَهُ فِي رَوَاحِي عَاجِلًا وَبُكُورِي
كَفَى عِبْرَةً اَنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَمْ تَزَلْ تُصَيِّرُ اَهْلَ ٱلْمُلْكِ اَهْـلَ قُبُورِ
خَلِيلَيَّ كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرْتُهُ وَلٰكِنَّنِي لَمْ اَنْتَفِعْ بِحُضُورِي
وَمَنْ لَمْ يَزِدْهُ ٱلسِّنُّ مَا عَاشَ عِبْرَةً فَذَاكَ ٱلَّذِي لَا يَسْتَنِـيرُ بِنُورِ
اَصَبْتُ مِنَ ٱلْاَيَّامِ لِينَ اَعِنَّـةٍ فَاَجْرَيْتُهَـا رَكْدًا وَلِينَ ظُهُورِ
مَتَى دَامَ فِي ٱلدُّنْيَـا سُرُورٌ لِاَهْلِهَا فَاَصْبَحَ مِنْهَـا وَاثِقٌ بِسُرُورِ

---

(١) وفي نسخة: يد

وله في صفة البخيل (من الكامل)

إِنَّ ٱلْبَخِيلَ وَإِنْ أَفَادَ غِنًى … لَتُرَى عَلَيْهِ مَخَايِلُ ٱلْفَقْرِ
لَيْسَ ٱلْغَنِيُّ بِكُلِّ ذِي سَعَةٍ … فِي ٱلْمَالِ لَيْسَ بِوَاسِعِ ٱلصَّدْرِ
مَا فَاتَنِي خَيْرُ ٱمْرِئٍ وَضَعَتْ … عَنِّي يَدَاهُ مَؤُنَةَ ٱلشُّكْرِ

وقال يحث الانسان على ذكر المعاد (من الكامل)

أُذْكُرْ مَعَادَكَ أَفْضَلَ ٱلذِّكْرِ … لَا تَنْسَ يَوْمَ صَبِيحَةِ ٱلْحَشْرِ
يَوْمَ ٱلْكَرَامَةِ لِلْأُلَى صَبَرُوا … فَٱلْخَيْرُ عِنْدَ عَوَاقِبِ ٱلصَّبْرِ
فِي كُلِّ مَا تَلْتَذُّ أَنْفُسُهُمْ … أَنْهَارُهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي
أَ أُخَيَّ مَا ٱلدُّنْيَا بِوَاسِعَةٍ … بِمُنًى تَلَجْلَجُ(١) مِنْكَ فِي ٱلصَّدْرِ
تَرْتَاحُ مِنْ خَيْرٍ إِلَى سَعَةٍ(٢) … وَتَفِرُّ مِنْ قَفْرٍ إِلَى قَفْرِ
قَدْ طُفْتَ كَٱلظَّمْآنِ مُلْتَمِساً … لِلْآلِ فِي ٱلدَّيْمُومَةِ ٱلْقَفْرِ
تَبْغِي ٱلْخَلَاصَ بِغَيْرِ مَأْخَذِهِ … لِتَنَالَ رَوْحَ ٱلْيُسْرِ بِٱلْعُسْرِ
أَكْثَرْتَ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى لَعِباً … وَغِنَاكَ أَنْ تَرْضَى عَنِ ٱلدَّهْرِ
وَٱلْخَيْرُ مَالٍ أَنْتَ كَاسِبُهُ … مَا كَانَ عِنْدَ ٱللهِ مِنْ ذُخْرِ

وقال في زوال الدنيا وسرورها (من السريع)

أَلَا إِلَى ٱللهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورْ … مَا أَنْتِ يَا دُنْيَايَ إِلَّا غُرُورْ
إِنَّ ٱمْرَءًا يَصْفُو لَهُ عَيْشُهُ … لَغَافِلٌ عَمَّا تُجِنُّ ٱلْقُبُورْ

---

(١) وفي رواية تجلجل (٢) وفي رواية : من غنى الى تَعَبٍ

نَحْنُ بَنُو ٱلأَرْضِ وَسُكَّانُهَا   مِنْهَا خُلِقْنَا وَإِلَيْهَا نَصِيرْ(١)
لَا وَٱلَّذِي أَمْسَيْتَ عَبْدًا لَهُ   مَا دَامَ فِي ٱلدُّنْيَا لِحَيٍّ سُرُورْ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ حَرِيصٌ عَلَى   كَثِيرِ مَا يَكْفِيكَ عَنْهُ ٱلْيَسِيرْ
إِذَا عَرَفْتَ ٱللهَ فَٱقْنَعْ بِهِ   فَعِنْدَكَ ٱلْحَظُّ ٱلْجَزِيلُ ٱلْكَثِيرْ
تَبَارَكَ ٱللهُ وَسُبْحَانَهُ   مَنْ جَهِلَ ٱللهَ فَذَاكَ ٱلْفَقِيرْ

وقال في حكمهِ تعالى وفي الاتكال عليهِ (من المنسرح)

اَللهُ أَعْلَى يَدًا وَأَكْبَرْ   وَٱلْحَقُّ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرْ
وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَمَنَّى   وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَخَيَّرْ
هَوِّنْ عَلَيْكَ ٱلْأُمُورَ وَٱعْلَمْ   أَنَّ لَهَا مَوْرِدًا وَمَصْدَرْ
وَٱصْبِرْ إِذَا مَا بُلِيتَ(٢) يَوْمًا   فَإِنَّ مَا قَدْ سَلِمْتَ أَكْثَرْ
مَا كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مُجَازًى   كَمْ مُنْعِمٍ لَا يَزَالُ يُكْفَرْ
يَا بُؤْسَ لِلنَّاسِ مَا دَهَاهُمْ   صَارُوا وَمَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرْ
يَا أَيُّهَا ٱلْأَشْيَبُ ٱلَّذِي قَدْ   حَذَّرَهُ شَيْبُهُ وَأَنْذَرْ
خُذْ مَا صَفَا مِنْ جَمِيعِ أَمْرِ ٱلدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ مَا تَكَدَّرْ
وَٱلْطِفْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ بِرِفْقٍ   وَٱقْبَلْ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا تَيَسَّرْ
فَإِنَّمَا ٱلْمَرْءُ مِنْ زُجَاجٍ   إِنْ لَمْ تَرَفَّقْ بِهِ تَكَسَّرْ
وَكُلُّ ذِي سَكْرَةٍ فَأَعْمَى   حَتَّى إِذَا مَا أَفَاقَ أَبْصَرْ

---

(١) وفي نسخة: نخور   (٢) وفي رواية: نكبت

ارْضَ ٱلْمَنَايَا لِكُلِّ طَاغٍ وَأَرْضَ ٱلْمَنَايَا لِمَنْ تَجَبَّرْ
يَا رُبَّ ذِي أَعْظُمٍ رُفَاتٍ كَانَ إِذَا مَا مَشَى تَبَخْتَرْ
فِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ لِكُلِّ حَيٍّ وَأَيُّ شُغْلٍ لِمَنْ تَفَكَّرْ

وله بيت مفرد في قضاء الله (من المنسرح)

يَضْطَرِبُ ٱلْخَوْفُ وَٱلرَّجَاءُ إِذَا حَرَّكَ مُوسَى ٱلْقَضِيبُ أَوْ فَكَّرَا

وقال في رفع الأمر اليهِ عزَّ وجلَّ (من الطويل)

إِلَى ٱللهِ كُلُّ ٱلْأَمْرِ فِي ٱلْخَلْقِ كُلِّهِ وَلَيْسَ إِلَى ٱلْمَخْلُوقِ شَيْءٌ مِنَ ٱلْأَمْرِ
إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ ٱلدَّهْرِ كُلَّمَا تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عَتْبِي عَلَى ٱلدَّهْرِ
تَعَوَّدْتُ مَسَّ ٱلضُّرِّ حَتَّى أَلِفْتُهُ وَأَحْوَجَنِي طُولُ ٱلْعَزَاءِ إِلَى ٱلصَّبْرِ
وَوَسَّعَ صَبْرِي بِٱلْأَذَى ٱلْإِنْسُ بِٱلْأَذَى وَقَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي
وَصَيَّرَنِي يَأْسِي مِنَ ٱلنَّاسِ رَاجِيًا لِسُرْعَةِ لُطْفِ ٱللهِ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي

وقال في فناء الدنيا وفي شكرهِ تعالى (من السريع)

كُلُّ حَيَاةٍ فَلَهَا مُدَّةٌ وَكُلُّ شَيْءٍ فَلَهُ آخِرُ
سُبْحَانَ مَنْ أَلْهَمَنِي حَمْدَهُ وَمَنْ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ
وَمَنْ هُوَ ٱلدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ وَمَنْ هُوَ ٱلْبَاطِنُ وَٱلظَّاهِرُ
يَا قَاطِعَ ٱلدَّهْرِ بِلَذَّاتِهِ لَيْسَ لَهُ نَاهٍ وَلَا آمِرُ
أَتَاكَ يَا مَغْرُورُ سَهْمُ ٱلرَّدَى وَٱلْمَوْتُ فِي سَطَوَاتِهِ قَاهِرُ
يَا رَبِّ إِنِّي لَكَ فِي كُلِّمَا قَدَّرْتَ عَبْدٌ آمِلٌ شَاكِرُ

فَٱغْفِرْ ذُنُوبِي إِنَّهَا جَمَّةٌ وَٱسْتُرْ خَطَايِي إِنَّكَ ٱلسَّاتِرُ

وقال ايضاً في سرعة تكدُّر العيش (من مجزوء الكامل)

ٱلْمَرْءُ يَأْمُلُ أَنْ يَعِيشَ م وَطُولُ عُمْرٍ قَدْ يَضُرُّهْ
تَفْنَى بَشَاشَتُهُ وَيَبْقَى م بَعْدَ حُلْوِ ٱلْعَيْشِ مُرُّهْ
وَتَخُونُهُ ٱلأَيَّامُ حَتَّى م لَا يَرَى شَيْئاً يَسُرُّهْ

ولهُ في مَنْ لحِقَ بتقوى الله وعَدَلَ عن الدنيا (من المنسرح)

مَاذَا يُرِيكَ ٱلزَّمَانُ مِنْ عِبَرِهْ وَمِنْ تَصَارِيفِهِ وَمِنْ غِيَرِهْ
طُوبَى لِعَبْدٍ مَاتَتْ وَسَاوِسُهُ وَٱقْتَصَرَتْ نَفْسُهُ عَلَى فِكَرِهْ
طُوبَى لِمَنْ هَمُّهُ ٱلْمَعَادُ وَمَا أَخْبَرَهُ ٱللهُ يَوْماً مِنْ خَبَرِهْ
طُوبَى لِمَنْ لَا يَزِيدُ إِلَّا تُقًى لِلّٰهِ فِيمَا يَزِيدُ مِنْ كِبَرِهْ
قَدْ يَنْبَغِي لِٱمْرِئٍ رَأَى نَكَبَا تِ ٱلدَّهْرِ أَلَّا يَنَامَ مِنْ حَذَرِهْ
بِقَدْرِ مَا ذَاقَ ذَائِقٌ لِصَفَاءِ م ٱلْعَيْشِ يَوْماً يَذُوقُ مِنْ كَدَرِهْ
كَمْ مِنْ عَظِيمٍ مُسْتَوْدَعٍ جَدَثاً قَدْ أَوْقَرَتْهُ ٱلْأَكُفُّ مِنْ مَدَرِهْ
أَخْرَجَهُ ٱلْمَوْتُ عَنْ دَسَاكِرِهِ وَعَنْ فَسَاطِيطِهِ وَعَنْ حُجَرِهْ
إِذَا ثَوَى فِي ٱلْقُبُورِ ذُو خَطَرٍ فَزُرْهُ فِيهَا وَٱنْظُرْ إِلَى خَطَرِهْ
مَا أَسْرَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ عَلَى م ٱلْإِنْسَانِ فِي سَمْعِهِ وَفِي بَصَرِهْ
وَفِي خُطَاهُ وَفِي مَفَاصِلِهِ نَعَمْ وَفِي شَعْرِهِ وَفِي بَشَرِهْ

اَلْوَقْتُ آتٍ لَا شَكَّ فِيهِ فَلَا تَنْظُرْ إِلَى طُولِهِ وَلَا قِصَرِهْ
لَمْ يَمْضِ مِنَّا قُدَّامَنَا أَحَدٌ إِلَّا وَمَنْ خَلْفَهُ عَلَى أَثَرِهْ
فَلَا كَبِيرٌ يَبْقَى لِكِبْرَتِهِ وَلَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى صِغَرِهْ

وقال في شرف الآخرة واجاد (من السريع)

أُقْسِمُ بِٱللّٰهِ وَآيَاتِهِ شَهَادَةً بَاطِنَةً ظَاهِرَهْ
مَا شَرَفُ ٱلدُّنْيَا بِشَيْءٍ إِذَا لَمْ يَتْبَعْهُ شَرَفُ ٱلْآخِرَهْ

وقال في من سها عن الموت وتغافل (من السريع)

يَا نَاسِيَ ٱلْمَوْتَ وَلَمْ يَنْسَهُ لَمْ يَنْسَكَ ٱلْمَوْتُ وَلَمْ تَذْكُرْهْ
يُسَوِّفُ ٱلْمَرْءُ بِتَقْدِيمِهِ لِلْبِرِّ وَٱلْأَيَّامُ لَا تُنْظِرُهْ
مَنْ يَصْنَعِ ٱلْمَعْرُوفَ لِلّٰهِ لَا يَمْنَعْهُ كُفْرُ ٱلَّذِي يَكْفُرُهْ

وقال على لسان للقبور (من الكامل)

إِنِّي سَأَلْتُ ٱلْقَبْرَ مَا فَعَلَتْ بَعْدِي وُجُوهٌ فِيكَ مُنْعَفِرَهْ
فَأَجَابَنِي صَيَّرْتُ رِيحَهُمُ تُؤْذِيكَ بَعْدَ رَوَائِحٍ عَطِرَهْ
وَأَكَلْتُ أَجْسَادًا مُنَعَّمَةً كَانَ ٱلنَّعِيمُ يَهُزُّهَا نَضِرَهْ
لَمْ أُبْقِ غَيْرَ جَمَاجِمٍ عَرِيَتْ بِيضٍ تَلُوحُ وَأَعْظُمٍ نَخِرَهْ

وقال في اعتبار الدنيا وعواقبها (من المتقارب)

إِذَا ٱلْمَرْءُ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِبْرَهْ
وَكُلُّ ٱلْأُمُورِ لَهَا جَوْهَرٌ تُكَشِّفُ مَكْنُونَهَا ٱلْخِبْرَهْ

وَكَمْ حَافِرٍ لِأَمرِئٍ حُفـرَةً فَصَارَتْ لِحَافِرِهَـا حُفْرَهْ
وَلَيسَ عَلَى مِثلِ صَرفِ ٱلزَّمَا نِ يَبْقَى اَمِيرٌ وَلَا اِمْرَهْ
كَذَاكَ ٱلزَّمَـانُ وَتَصرِيفُـهُ لِكُلِّ ذَوِي خِبْرَةٍ عِبْرَهْ(١)

وقال في ادّخار الصالحات للاخرة (من الكامل)

اَلْخَلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِـرُهُ وَلَقَلَّ مَا تَذْكُو(٢) سَرَائِرُهُ
وَلَقَلَّ مَـا تَصْفُو طَبَائِعُـهُ وَيَصِحُّ بَاطِنُـهُ وَظَاهِـرُهُ
اَلنَّاسُ فِي ٱلدُّنيَـا ذَوُو ثِقَةٍ وَٱلدَّهْـرُ مُسْرِعَةٌ دَوَائِرُهُ
لَا خَيْرَ فِي ٱلدُّنيَـا لِذِي بَصَرٍ نَفِذَتْ (٣) لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ
لَوْ اَنَّ ذِكْرَ ٱلْمَوْتِ لَازِمُنَـا لَمْ يَنْتَفِعْ بِٱلْعَيْشِ ذَاكِرُهُ (٤)
كَمْ قَدْ ثُكِلْنَا(٥) مِنْ ذَوِي ثِقَةٍ وَمُعَـاشِرٍ كُنَّا نُعَاشِرُهُ
اَيْنَ ٱلْمُلُوكُ وَاَيْنَ(٦) عِزَّتُهُمْ صَارُوا مَصِـيرًا اَنتَ صَائِرُهُ
فَسَبِيلُنَـا فِي ٱلْمَوْتِ مُشْتَرَكٌ تَتْلُو اَصَاغِـرَهُ اَكَابِرُهُ
مَنْ كَانَ عِنْـدَ ٱللهِ مُدَّخِرًا فَسَتَسْتَبِـينُ غَـدًا ذَخَائِرُهُ
اَمِنَ ٱلْفَنَاءَ عَلَى ذَخَـائِرِهِ وَجَرَى لَهُ بِٱلسَّعْدِ طَائِرُهُ

---

(١) وفي رواية : لكل اخي حسرة عبره
(٢) وفي رواية : تصفو (٣) وفي نسخة : نقدت وهي غلط
(٤) وفي رواية : الموت لو صحَّ اليقين بهِ لم ينتفع بالموت ذاكرهُ
(٥) وفي نسخة : ثـقلنا
(٦) وفي رواية : اين الملوك واين عزُّهم

يَا مَنْ يُرِيدُ ٱلْمَوْتُ مُهجَتَـهُ   لَا شَكَّ مَا لَكَ لَا تُبَـادِرُهُ
هَلْ اَنْتَ مُعْتَبِرٌ بِمَنْ خَرِبَتْ   مِنْهُ غَدَاةَ قَضَى دَسَاكِرُهُ(*)
وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْـهُ اَسِرَّتُهُ   وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ(١)
وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْـهُ مَدَائِنُـهُ   وَتَفرَّقَتْ مِنْـهُ عَسَاكِرُهُ(٢)
وَبِمَنْ اَذَلَّ ٱلدَّهْرُ مَصْرَعَهُ   فَتَبَرَّأَتْ مِنْـهُ عَشَائِرُهُ(٣)
مُسْتَوْدِعًا قَبْرًا قَدَ ٱنْتَقَلَهُ   فِيهَا مِنَ ٱلْحَصْبَاءِ قَابِرُهُ
دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَنَفَى   عَنْـهُ ٱلنَّعِيمُ فَتِلْكَ سَـاتِرُهُ
فَقَرِيبُـهُ ٱلْاَدْنَى مُجَانِبُهُ   وَصَدِيقُـهُ مِنْ بَعْدُ هَاجِرُهُ
يَا مُؤْثِرَ ٱلدُّنْيَـا وَطَالِبَهَا   وَٱلْمُسْتَعِدَّ لِمَنْ يُفَـاخِرُهُ(٤)
نَلْ مَا بَدَا لَكَ اَنْ تَنَالَ مِنَ م ٱلدُّنْيَـا فَاِنَّ ٱلْمَوْتَ آخِرُهُ

(*) اخبر الماوردي والشريشي والمسعودي عن الاصمعي انهُ قال : دخلت يوماً على الرشيد وهو ينظر في كتابهِ ودموعهُ تنحدر على خدَّيهِ فظللتُ قلقًا حتى سكن وحان منهُ التفاتة فقال لي : اجلس يا اصمعيُّ . فجلستُ فقال لي : ارأيتَ ما كان . قلتُ : نعم يا امير المؤمنين . قال : أَما والله لو كان لِأَمر الدُّنيا ما رأَيت ذموعي . ثمَّ رمى اليَّ بالقرطاس فاذا فيهِ شعر لابي العتاهية بخطّ جليل وهو :

(هَلْ انت معتبر بمن خربت الخ)

ثم قال : كاني والله أُخاطَب بذلك دون الناس . ولم يلبث بعد ذلك الاَّ قليـلًا حتَّى مات

(١) وفي رواية : فغدا وقد عطلت   (٢) وفي نسخة : وتعطلت منه منابرهُ

(٣) وفي رواية : عساكرهُ

(٤) وفي نسخة : يا جامع الدنيا لِلذَّتهِ   والمستعـد لمن يكابرهُ

وقال يذكر الموتى من اصحابهِ (من المتقارب)

اَخٌ طالَمَا سَرَّنِي ذِكْرُهُ فَقَدْ صِرتُ اَشجَى لَدَى ذِكْرِهِ
وَقَدْ كُنتُ اَغدُو اِلَى قَصرِهِ فَقَدْ صِرتُ اَغدُو اِلَى قَبْرِهِ
وَكُنتُ اَرَانِي غَنِيًّا بِهِ عَنِ ٱلنَّاسِ لَوْ مُدَّ فِي عُمْرِهِ
وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ فَاَمْرِي يَجُوزُ عَلَى اَمْرِهِ
فَتًى لَمْ يُحَلِّ ٱلنَّدَى سَاعَةً عَلَى يُسْرِهِ كَانَ اَوْ عُسْرِهِ
تَظَلُّ نَهَارَكَ فِي خَيْرِهِ وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ
فَصَارَ عَلِيًّا اِلَى رَبِّهِ وَكَانَ عَلِيًّا فَتَى دَهْرِهِ
اَتَتْهُ ٱلْمَنِيَّةُ مُغْتَالَةً رُوَيْدًا تُخَتِّلُ مِنْ سِتْرِهِ
فَلَمْ تُغْنِ اَجْنَادُهُ حَوْلَهُ وَلَا ٱلْمُسْرِعُونَ اِلَى نَصْرِهِ
وَاَصْبَحَ يَغْدُو اِلَى مَنْزِلٍ سَحِيقٍ تُوُفِّيَ فِي حُفْرِهِ
تُغَلَّقُ بِٱلتُّرْبِ اَبْوَابُهُ اِلَى يَوْمِ يُؤْذَنُ فِي حَشْرِهِ
وَخَلَّى ٱلْقُصُورَ ٱلَّتِي شَادَهَا وَحَلَّ مِنَ ٱلْقَبْرِ فِي قَعْرِهِ
وَبَدَّلَ بِٱلْبُسْطِ فَرْشَ ٱلثَّرَى وَرِيحُ ثَرَى ٱلْاَرْضِ مِنْ عِطْرِهِ
اَخُو سَفَرٍ مَا لَهُ اَوْبَةٌ غَرِيبٌ وَاِنْ كَانَ فِي مِصْرِهِ
فَلَسْتُ اُشَيِّعُهُ غَازِيًا اَمِيرًا يَصِيرُ اِلَى ثَغْرِهِ
وَلَا مُتَلَقٍّ لَهُ قَافِلًا بِقَتْلِ عَدُوٍّ اِلَى اَسْرِهِ
لِتُطْرِهِ اَيَّامُهُ ٱلصَّالِحَاتُ بِبِرٍّ اِذَا نَحْنُ لَمْ نُطْرِهِ

فَلَا يَبْعُدَنَّ اَخِي هَالِكًا فَكُلٌّ سَيَمْضِي عَلَى اِثْرِهِ

وقال في غدر الدنيا (من الطويل)

لَكَمْ فَلْتَةٍ (١) لِي قَدْ وَقَى ٱللهُ شَرَّهَا طَلَبْتُ لِنَفْسِي نَفْعَ شَيْءٍ فَغَرَّهَا
لَكَ ٱلْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ يَا خَالِقَ ٱلْوَرَى كَثِيرًا عَلَى مَا سَاءَ نَفْسِي وَسَرَّهَا
وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُكَدِّرُ صَفْوَهَا وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُنَغِّصُ دَرَّهَا
بُلِينَا مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حُبِّنَا لَهَا بِدَارِ غُرُورٍ وَيْحَهَا مَا اَغَرَّهَا
اَلَسْنَا نَرَى ٱلْاَيَّامَ يَجْرِي صُرُوفُهَا اَلَسْنَا نَرَى حَثَّ ٱللَّيَالِي وَمَرَّهَا
اَلَسْنَا نَرَى غَدْرَ ٱلزَّمَانِ بِأَهْلِهِ اَلَسْنَا نَرَى عَطْفَ ٱلْمَنَايَا وَكَرَّهَا
لَعَمْرُ اَبِي اِنَّ ٱلْحَيَاةَ لَحُلْوَةٌ وَلِلْمَوْتُ كَأْسٌ يَا لَهَا مَا اَمَرَّهَا

وقال يصف غفلة الانسان بارتياحهِ الى الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا اَعْجَبُ مِنْ ذِي بَصَرٍ يَأْمَنُ ٱلدُّنْيَا وَقَدْ اَبْصَرَهَا
اِنَّ لِلْاِنْسَانِ يَوْمًا صَرْعَةً يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ اَنْ يَحْذَرَهَا
كَمْ قُرُونٍ حَضَرَتْنَا قَدْ مَضَتْ فَنَسِينَا بَعْدَهَا مَحْضَرَهَا
صُوَرٌ كَانَتْ اُنَاسًا مِثْلَنَا ثُمَّ اَفْنَاهَا ٱلَّذِي صَوَّرَهَا
فِي سَبِيلِ ٱللهِ مَا اَغْفَلَنَا نَأْمَنُ ٱلدُّنْيَا وَمَا اَغْدَرَهَا
اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ اَحْمَدُ ٱللهَ كَذَا قَدَّرَهَا

---

(١) وفي رواية : بليَّة

وقال يذكّر الانسان بالوفاة ويحرّضهُ على ذخر الصالحات (من مجزوّ الكامل)

اَفنَيتَ عُمرَكَ بِاغتِرَارِكْ وَمُناكَ فِيهِ وَانتِظَارِكْ
وَنَسِيتَ مَا لَا بُدَّ مِنــهُ م وَكَانَ اَولَى بِادِّكارِكْ
وَانِ اعتَــبَرْتَ بِمَا تَرَى فَــكَفَاكَ عِلماً بِاعتِبَــارِكْ
لَكَ سَاعَةٌ تَاتِيــكَ مِنْ سَاعَاتِ لَيلِكَ اَوْ نَهَــارِكْ
بَادِرْ بِجِــدِّكَ قَبــلَ اَنْ تَقضِي وَتُزْعَجَ مِنْ قَرَارِكْ
مِنْ قَبلِ اَنْ يَتَنَاقَلَ(١) الزُّوَّارُ م عَنــكَ وَعَنْ مَزَارِكْ
مِنْ قَبــلِ اَنْ تُلقَى وَلَيسَ م النَّــأْيُ اِلَّا نَأْيَ دَارِكْ
اَاُخَيَّ فَادَّخِرْ مَا اسْتَطَعْتَ م لِيَومِ بُؤْسِكَ وَافتِقَــارِكْ
فَلَتَــنزِلَنَّ بِمَــنزِلٍ تَحتَاجُ فِيــهِ اِلَى ادِّخَارِكْ

---

(١) وفي رواية: يتثاقل

قَافِيَةُ ٱلزَّاءِ

قال أَبو العتاهية في تأثير الصَّمت (من الطويل)

يَخُوضُ أُنَاسٌ فِي ٱلْكَلَامِ لِيُوجِزُوا   وَلَلصَّمْتُ فِي بَعْضِ ٱلْأَحَايِينِ أَوْجَزُ
فَإِنْ كُنْتَ عَنْ أَنْ تُحْسِنَ ٱلصَّمْتَ عَاجِزًا   فَأَنْتَ عَنِ ٱلْإِبْلَاغِ فِي ٱلْقَوْلِ أَعْجَزُ

قَافِيَةُ ٱلسِّين

قال أَبو العتاهية يبكّت الانسان بفرط حُبّهِ لدنياهُ (من الوافر)

نَسِيتُ مَنِيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي   وَطَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَغَرْسِي
وَكُلُّ ثَمِينَـةٍ اَصْبَحْتُ اُغْلِي   بِهَا سَتُبَاعُ مِنْ بَعْدِي بِوَكْسِ
وَمَا اَدْرِي وَاِنْ اَمَّلْتُ عُمْرًا   لَعَلِّي حِينَ اُصْبِحُ لَسْتُ اُمْسِي
وَسَاعَةُ مِيتَتِي لَا بُدَّ مِنْهَـا   تُعَجِّـلُ مَنْقَلِي وَتُحِلُّ حَبْسِي
اَمُوتُ وَيَكْرَهُ ٱلْاَحْبَابُ قُرْبِي   وَتَحْضُرُ وُحْشَتِي وَيَغِيبُ اُنْسِي
اَلَا يَا سَاكِنَ ٱلْبَيْتِ ٱلْمُوَشَّى   سَتُسْكِنُكَ ٱلْمَنِيَّةُ بَطْنَ رَمْسِ
رَأَيْتُكَ تَذْكُرُ ٱلدُّنْيَا كَثِيرًا   وَكَثْرَةُ ذِكْرِهَا لِلْقَلْبِ يُقْسِي
كَأَنَّكَ لَا تَرَى بِٱلْخَلْقِ نَقْصًا   وَاَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسِ
وَطَالِبِ حَاجَةٍ اَعْيَا وَاَكْدَى   وَمُدْرِكِ حَاجَةٍ فِي لِينِ لَمْسِ
اَلَا وَلَقَـلَّ مَا تَلْقَى شَجِيًّا   يَضِيعُ شَجَـاهُ اِلَّا بِٱلتَّأَسِّي

وقال في صولة الموت ومرّ سكراتهِ (من البسيط)

مَا يَدْفَعُ ٱلْمَوْتَ اَرْجَاءٌ وَلَا حَرَسُ   مَا يَغْلِبُ ٱلْمَوْتَ لَا جِنٌّ وَلَا اَنَسُ
مَا اِنْ دَعَا ٱلْمَوْتُ اَمْلَاكًا وَلَا سُوَقًا   اِلَّا ثَنَاهُمْ اِلَيْهِ ٱلصَّرْعُ وَٱلْخَلَسُ

لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ ٱلْأَقْوَامُ كُلُّهُمُ وَلِلْبِلَى كُلُّ مَا بَنَوْا وَمَا غَرَسُوا
هَلاَّ أُبَادِرُ هٰذَا ٱلْمَوْتَ فِي مَهَلٍ هَلاَّ أُبَادِرُهُ مَا دَامَ لِي نَفَسُ
يَا خَائِفَ ٱلْمَوْتِ لَوْ أَمسَيْتَ خَائِفَهُ كَانَتْ دُمُوعُكَ طُولَ ٱلدَّهْرِ تَنْبَجِسُ
أَمَا يَهُولُكَ يَوْمٌ لَا دِفَاعَ لَهُ إِذْ أَنتَ فِي غَمَرَاتِ ٱلْمَوْتِ تَنْغَمِسُ
إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَٱلدُّنْيَا وَلَذَّتَهَا فَٱلْمَوْتُ فِيهَا لِخَلْقِ ٱللهِ مُفْتَرِسُ
إِنَّ ٱلْخَلَائِقَ فِي ٱلدُّنْيَا لَوِ ٱجْتَهَدُوا أَنْ يَحْبِسُوا عَنْكَ هٰذَا ٱلْمَوْتَ مَا حَبَسُوا
إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ وَأَنتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ مُنْغَمِسُ
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا قَدِ ٱقْتَتَلُوا كَأَنَّمَا هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَهُمْ عُرُسُ
إِذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَاهُمُ ضَحِكُوا وَإِنْ وَصَفْتُ لَهُمْ أُخْرَاهُمُ عَبَسُوا
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا كَأَنَّهُمْ لِكَلَامِ ٱللهِ مَا دَرَسُوا

وقال في فناء الورى (*) (من الطويل)

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ ٱلْقُبُورِ ٱلدَّوَارِسِ كَأَنَّهُمُ لَمْ يَجْلِسُوا فِي ٱلْمَجَالِسِ

(*) قال الغزالي : ان هذه الابيات كانت على قبر يعقوب بن ليث عملها قبل موتهِ وأمر ان تُكتَب على قبرهِ . ثم رواها وهي تختلف عن رواية الديوان

سلامٌ على أهل القبور الدوارسِ كأنهمُ لم يجلسوا في المجالسِ
ولم يشربوا من بارد الماء شربةً ولم يأكلوا ما بين رطبٍ ويابسِ
فقد جاءَني الموتُ المهول بسكرةٍ فلم تغنِ عني الفُ الافِ فارسِ
فيا زائر القبر اتَّعظ واعتبر بنا ولا تكُ في الدنيا هُديتَ بآنسِ
خراسان نحويها واكناف فارسٍ وما كنت من ملك العراق بآئسِ
سلامٌ على الدنيا وطيب نعيمها كأَنْ لم يكن يعقوب فيها بجالسِ

وَلَمْ يَبْلُغُوا مِنْ بَارِدِ ٱلْمَاءِ لَذَّةً وَلَمْ يَطْعَمُوا مَا بَيْنَ رَطْبٍ وَيَابِسِ
وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ فِي ٱلْحَيَاةِ مُنَافِسٌ طَوِيلُ ٱلْمُنَى فِيهَا كَثِيرُ ٱلْوَسَاوِسِ
لَقَدْ صِرْتُمُ فِي غَايَةِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْبِلَى وَأَنْتُمْ بِهَا مَا بَيْنَ رَاجٍ وَآئِسِ
فَلَمْ يَعْلَمِ ٱلْعِلْمَ ٱلْمُنَافِسُ فِي ٱلَّذِي تَرَكْتُمْ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِذَا لَمْ يُنَافِسِ

وله في صروف الدهر وكأس المنون (من البسيط)

مَنْ نَافَسَ ٱلنَّاسَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ ٱلنَّاسِ حَتَّى يُعَضَّ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسِ
لَا بَأْسَ بِٱلْمَرْءِ مَا صَحَّتْ سَرِيرَتُهُ مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا بِأَهْلِ ٱلْعِلْمِ وَٱلنَّاسِ
كَاسَ ٱلأُلَى ٱتَّخَذُوا ٱلْمَوْتَ عُدَّتَهُ وَمَا ٱلْمُعِدُّونَ لِلدُّنْيَا بِأَكْيَاسِ
حَتَّى مَتَى وَٱلْمَنَايَا لِي مُخَاتِلَةٌ يَغُرُّنِي فِي صُرُوفِ ٱلدَّهْرِ وَسْوَاسِي
أَيْنَ ٱلْمُلُوكُ ٱلَّذِي حُفَّتْ مَدَائِنُهَا دُونَ ٱلْمَنَايَا بِحُجَّابٍ وَحُرَّاسِ
لَقَدْ نَسِيتُ وَكَأْسُ ٱلْمَوْتِ دَائِرَةٌ فِي كَفِّ لَا غَافِلٍ عَنْهَا وَلَا نَاسِ
لَأَشْرَبَنَّ بِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ مُنْجَدِلًا يَوْمًا كَمَا شَرِبَ ٱلْمَاضُونَ بِٱلْكَاسِ
أَصْبَحْتُ أَلْعَبُ وَٱلسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ يَنْقُصْنَ رِزْقِي وَيَسْتَقْصِينَ أَنْفَاسِي
إِنِّي لَأَغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا وَأَرْفَعُهَا مِنْ تَحْتِ رِجْلِي أَحْيَانًا عَلَى رَاسِي
مَا ٱسْتَعْبَدَ ٱلْمَرْءَ كَٱسْتِعْبَادِ مَطْمَعِهِ وَلَا تَسَلَّى بِمِثْلِ ٱلصَّبْرِ وَٱلْيَاسِ

وقال في معناهُ (من الوافر)

أَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ أَيُّ كَاسِ وَأَنْتَ لِكَأْسِهِ لَا بُدَّ حَاسِ
إِلَى كَمْ وَٱلْمَعَادُ إِلَى قَرِيبٍ تُذَكَّرُ بِٱلْمَعَادِ وَأَنْتَ نَاسِ

وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ أَصْبَحْتَ فِيهَا ... يَلِينُ لَهَا ٱلْحَدِيدُ وَأَنْتَ قَاسِ
بِأَيِّ قُوًى تَظُنُّكَ لَيْسَ تَبْلَى ... وَقَدْ بَلِيَتْ عَلَى ٱلزَّمَنِ ٱلرَّوَاسِي
وَمَا كُلُّ ٱلظُّنُونِ تَكُونُ حَقًّا ... وَلَا كُلُّ ٱلصَّوَابِ عَلَى ٱلْقِيَاسِ
وَكُلُّ مَخِيلَةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنٍ ... لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَمَعٍ وَيَاسِ
وَفِي حُسْنِ ٱلسَّرِيرَةِ كُلُّ أُنْسٍ ... وَفِي خُبْثِ ٱلسَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسِ
وَلَمْ يَكُ مُنْيَةٌ حَسَدًا وَبَغْيًا ... لِيَنْجُو مِنْهُمَا رَأْسًا بِرَاسِ
وَمَا شَيْءٌ بِأَخْلَقَ أَنْ تَرَاهُ ... قَلِيلًا مِنْ أَخِي ثِقَةٍ مُؤَاسِ
وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ دُوَلٍ تَرَاهَا ... تُنَقَّلُ مِنْ أُنَاسٍ فِي أُنَاسِ

وقال في العدول عن الناس الى الله (من الهزج)

لَقَدْ هَانَ عَلَى ٱلنَّاسِ ... مَنِ ٱحْتَاجَ إِلَى ٱلنَّاسِ
فَصُنْ نَفْسَكَ عَمَّا كَا ... نَ عِنْدَ ٱلنَّاسِ بِٱلْيَاسِ
فَكَمْ مِنْ مَشْرَبٍ يَشْفِي ... مِ ٱلصَّدَى مِنْ مَشْرَبٍ قَاسِ
وَثِقْلُ ٱلْحَقِّ أَحْيَانًا ... كَمِثْلِ ٱلْجَبَلِ ٱلرَّاسِي

وقال في وصف عواقب الظلم وفتكة الموت (من الطويل)

خُذِ ٱلنَّاسَ أَوْ دَعْ إِنَّمَا ٱلنَّاسُ بِٱلنَّاسِ ... وَلَا بُدَّ فِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلنَّاسِ لِلنَّاسِ
وَلَسْتَ بِنَاسٍ ذِكْرَ شَيْءٍ تُرِيدُهُ ... وَمَا لَمْ تُرِدْ شَيْئًا فَأَنْتَ لَهُ ٱلنَّاسِي
مِنَ ٱلظُّلْمِ تَشْغِيبُ ٱمْرِئٍ لَيْسَ مُنْصِفٍ ... وَمَا بِٱمْرِئٍ لَمْ يَظْلِمِ ٱلنَّاسَ مِنْ بَاسِ
أَلَا قَلَّ مَا يَنْجُو ضَمِيرٌ مِنَ ٱلْمُنَى ... وَفِيهِ لَهُ مِنْهُنَّ شُعْبَةُ وَسْوَاسِ

وَلَمْ يُنْجِ مَخْلُوقًا مِنَ ٱلْمَوْتِ حِيلَةٌ   وَلَوْ كَانَ فِي حِصْنٍ وَثِيقٍ وَحُرَّاسِ
وَمَا ٱلْمَرْءُ اِلَّا صُورَةٌ مِنْ سُلَالَةٍ   يَشِيبُ وَيَفْنَى بَيْنَ ... وَانْفَاسِ
تُدِيرُ يَدُ ٱلدُّنْيَا ٱلرَّدَى بَيْنَ اَهْلِهَا   كَأَنَّهُمْ شَرْبٌ قُعُودٌ عَلَى كَاسِ
كَفَى بِدِفَاعِ ٱللهِ عَنْ كُلِّ خَائِفٍ   وَاِنْ كَانَ فِيهَا بَيْنَ نَابٍ وَاَضْرَاسِ
وَكَمْ هَالِكٍ بِٱلشَّيْءِ فِيمَا يَكِيدُهُ   وَكَمْ مِنْ مُعَافًى خَرَّ مِنْ جَبَلٍ رَاسِ

وقال يصف الآمال الكاذبة (من البسيط)

اِنِ ٱسْتَتَمَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا لَكَ ٱلْيَاسُ   فَلَنْ يَغُمَّكَ لَا مَوْتٌ وَلَا نَاسُ
ٱللهُ اَصْدَقُ وَٱلْآمَالُ كَاذِبَةٌ   وَكُلُّ هٰذِي ٱلْمُنَى فِي ٱلْقَلْبِ وَسْوَاسُ
وَٱلْخَيْرُ اَجْمَعُ اِنْ صَحَّ ٱلْمُرَادُ لَهُ   مَا يَصْنَعُ ٱللهُ لَا مَا يَصْنَعُ ٱلنَّاسُ

حدَّث محمَّد بن سعيد المهدي عن ابن سعيد الانصاري قال : مات لنا شيخ ببغداد فلمَّا دفنَّاهُ اقبل الناسُ على أخيهِ يعزُّونهُ فجاء أَبو العتاهية اليهِ وبهِ جزع شديد فعزَّاهُ ثم انشدهُ (من المجتثّ):

لَا تَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ وَٱلْبَسْ   لِكُلِّ حِينٍ لِبَاسَا
لَيَدْفِنَنَّا   أُنَاسٌ كَمَا دَفَنَّا أُنَاسَا

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول ابي العتاهية

حدَّث الصولي عن ابن ابي العتاهية قال : دخل ابي على الرشيد فقال له : عظني : فقال لهُ : اخافك . فقال لهُ : انت آمن . فانشدهُ :

اَفْنَى شَبَابَكَ كَرُّ ٱلطَّرْفِ وَٱلنَّفَسِ   فَٱلدَّهْرُ ذُو غِيَرٍ وَٱلدَّهْرُ ذُو خُلَسِ

قال فبكى الرشيد حتى بلَّ كُمَّهُ

وقال يبكّت المرء ويزجرهُ عن غفلتهِ وهو من احسن ما جاءَ في الزهد (من البسيط)

لَا تأْمَنِ ٱلْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفَسٍ   وَإِنْ تَمَنَّعْتَ (١) بِٱلْحُجَّابِ وَٱلْحَرَسِ
فَمَا تَزَالُ سِهَامُ ٱلْمَوْتِ نَافِذَةً   فِي جَنْبِ مُدَّرِعٍ مِنْهَا (٢) وَمُتَّرِسِ
اَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَّافٍ وَلَا حَذِرٍ   كَٱلْحَاطِبِ ٱلْخَابِطِ ٱلْأَعْوَادَ فِي ٱلْغَلَسِ
تَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا (٣)   إِنَّ ٱلسَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى ٱلْيَبَسِ
اَنَّى اَكَ ٱلصَّحْوُ مِنْ سُكْرٍ وَانْتَ مَتَى   تَصِحُّ مِنْ سَكْرَةٍ يَغْشَاكَ فِي نَكَسِ
مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى اَنْ تُدَنِّسَهُ م   ٱلدُّنْيَا وَثَوْبُكَ (٤) مَغْسُولٌ مِنَ ٱلدَّنَسِ
لَا تَأْمَنِ ٱلْحَتْفَ فِيمَا تَسْتَلِذُّ وَإِنْ   لَانَتْ مُلَامَسَةٌ فِي كَفِّ مُلْتَمِسِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا لَا مَثِيلَ لَهُ   كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ ٱلْأَهْلِينَ مُخْتَلَسِ

ولهُ في منافسة البشر على طلب الرئاسة (من مجزوء الكامل)

اَللّٰهُ يَحْفَظُ لَا ٱلْحَرَاسَهْ   وَلَرُبَّمَا تُخْطِي ٱلْفِرَاسَهْ
طَلَبُ ٱلرِّئَاسَةِ مَا عَلِمْتَ م   تَفَاقَمَتْ فِيهِ ٱلنَّفَاسَهْ
وَٱلنَّاسُ يَخْبِطُ بَعْضُهُمْ   بَعْضًا عَلَى طَلَبِ ٱلرِّئَاسَهْ

---

(١) لاتأمن الموت في لحظٍ ولا نفسٍ   وان تستَّرت بالحجَّاب والحرسِ
(٢) واعلم بان سهام الموت قاصدةٌ   لكلّ مدَّرعٍ منّا ومتَّرسِ
(٣) وفي رواية : طريقتها
(٤) وفي رواية : وثوبك الدهرَ

وقال في صروف الدهر وتقلّباتهِ (من الرمل)

نَعَتِ ٱلدُّنيَا إِلَينَا نَفسَهَا ... وَأَرَتنَا عِبَرًا لَم نَنسَهَا (١)
كُلَّمَا قَامَت لِقَومٍ دَولَةٌ ... عَجَّلَ ٱلحَينُ عَلَيهِم نَكسَهَا
تَطلُبُ ٱلتَّجدِيدَ مِن دَارِ ٱلبِلَى ... أَسَّسَ ٱللهُ عَلَيهَا أُسَّهَا
كَم لَهَا مِن نِقَمٍ مَسمُومَةٍ ... يَستَبِينُ ٱلقَلبُ مِنهَا لَمسَهَا
كَم لَهَا مِن نَكبَةٍ قَاتِلَةٍ ... وَصُرُوفٍ لَا نُلَاقِي حَبسَهَا
يَا لَهَا مَحرُوسَةً لَم يَستَطِع ... أَحَدٌ دُونَ ٱلمَنَايَا حَرسَهَا

وقال في صفة العقل وحُسن خواصهِ (من السريع)

يَا وَاعِظَ ٱلعَاقِلِ مَا وَاعِظٌ ... أَبلَغَ فِي ٱلعَاقِلِ مِن نَفسِهِ
قَد يَضرِبُ ٱلعَاقِلُ أَمثَالَهُ ... فِي غَدِهِ يَومًا وَفِي أَمسِهِ
فَنِعمَ مَا يَنفَعُ أَهلَ ٱلحِجَى ... مِن أَبعَدِ ٱلنَّاسِ وَمِن جِنسِهِ
قَد يَستَشِيرُ ٱلشَّيخُ أَبنَاءَهُ ... وَيَقبِسُ ٱلحِكمَةَ مِن عِرسِهِ
وَٱلعَقلُ مَقسُومٌ فَلَا تَزهَدَن ... فِي طَلَبِ ٱلعِلمِ وَفِي قَبسِهِ
وَٱسأَل فَقَد يَكشِفُ عِندَ ٱلعَمَى ... سُؤَالُكَ ٱلعَالِمَ فِي أُنسِهِ

وقال ايضًا في الثقة بالله والتوكّل عليهِ تعالى (من السريع)

لِلمَرءِ يَومٌ يَجِي قُربُهُ ... وَتَظهَرُ ٱلوَحشَةُ مِن أُنسِهِ
كَم مِن صَرِيعٍ قَد نَجَا سَالِمًا ... وَمِن عَرُوسٍ مَاتَ فِي عِرسِهِ

---

(١) وفي نسخةٍ : في نفسها

قَافِيَةُ الشِّين

قال ابو العتاهية في الحكم والآداب (من الطويل)

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَرْبَعْ عَلَى نَفْسِهِ طَاشَا ... سَيُرْمَى بِقَوْسِ ٱلْجَهْلِ مَنْ كَانَ طَيَّاشَا
فَلَا يَأْمَنَنَّ ٱلْمَرْءُ سُوءًا يَغُرُّهُ ... إِذَا جَالَسَ ٱلْمَعْرُوفَ بِٱلسُّوءِ أَوْ مَاشَى
وَلَيْسَ بَعِيدًا كُلُّمَا هُوَ كَائِنٌ ... وَمَا أَقْرَبَ ٱلْأَمْرَ ٱلْبَطِيءَ لِمَنْ عَاشَا

قَافِيَةُ ٱلضَّادِ

قال ابو العتاهية يعاتب نفسهُ (من الخفيف)

زَادَ حُبِّي لِقُرْبِ اَهْلِ ٱلْمَعَاصِي دُونَ اَهْلِ ٱلْحَدِيثِ وَٱلْإِخْلَاصِ
كَيْفَ اَغْتَرُّ بِٱلْحَيَاةِ وَعُمْرِي سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَةٍ فِي ٱنْتِقَاصِ

اخبر ابن محمَّد بن الفضل الهاشمي قال : جاء ابو العتاهية الى أبي فتحدَّثا ساعة وجعل أبي يشكو اليهِ تخلُّف الصنعة وجفاء السلطان . فقال لي ابو العتاهية اكتب (من الكامل) :

كُلٌّ عَلَى ٱلدُّنْيَا لَهُ حِرْصُ وَٱلْحَادِثَاتُ اَنَاتُهَا غَفْصُ
تَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا زِيَادَتَهَا وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ ٱلنَّقْصُ
وَكَأَنَّ مَنْ وَارَوْهُ فِي جَدَثٍ لَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِنَاظِرٍ شَخْصُ
لِيَدِ ٱلْمَنِيَّةِ فِي تَلَطُّفِهَا عَنْ ذُخْرِ كُلِّ شَفِيقَةٍ فَحْصُ

ولهُ ايضًا وقد اوصى ان يكتب على قبرهِ (من الخفيف)

اِنَّ عَيْشًا يَكُونُ آخِرُهُ ٱلْمَوْ تُ لَعَيْشٌ مُعَجَّلُ ٱلتَّنْغِيصِ

قَافِيَةُ ٱلضَّادِ

قال ابو العتاهية يحثّ الانسان على اصلاح امر نفسه والتهيّؤ لآخرته (من البسيط)

نَنسَى ٱلْمَنَايَا عَلَى أَنَّا لَهَا غَرَضُ   فَكَمْ أُنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ قَدِ ٱنْقَرَضُوا
إِنَّا لَنَزْجُو أُمُورًا نَستَعِدُّ لَهَا   وَٱلْمَوْتُ دُونَ ٱلَّذِي نَرْجُو لَمُعْتَرِضُ
لِلّٰهِ دَرُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا لَقَدْ غُبِنُوا   فِيمَا ٱطْمَأَنُّوا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا
مَا أَرْبَحَ ٱللّٰهُ فِي ٱلدُّنْيَا تِجَارَةَ إِنْ   سَانٍ يَرَى أَنَّهَا مِنْ نَفْسِهِ عِوَضُ
فَلَيْسَتِ ٱلدَّارُ دَارًا لَا تَرَى أَحَدًا   مِنْ أَهْلِهَا نَاصِحًا لَمْ يَغْدُهُ غَرَضُ
مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيَّةَ لَا   يَنْكَفُّ عَنْ غَرَضِ ٱلدُّنْيَا وَيَنْقَبِضُ
تَصِحُّ أَقْوَالُ أَقْوَامٍ بِوَصْفِهِمِ   وَفِي ٱلْقُلُوبِ إِذَا كَشَّفْتَهَا مَرَضُ
وَٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ   وَكُلُّهُمْ عَنْ جَدِيدِ ٱلْأَرْضِ مُنْقَرِضُ
وَٱلْحَادِثَاتُ بِهَا ٱلْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ   وَٱلْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ بِنَا   حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي ٱلْغُرَّاتِ نَرْتَكِضُ
نَفْسُ ٱلْحَكِيمِ إِلَى ٱلْخَيْرَاتِ سَاكِنَةٌ   وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي ٱلشَّرِّ مُنْقَبِضُ
إِصْبِرْ عَلَى ٱلْحَقِّ تَسْتَعْذِبْ مَغَبَّتَهُ   وَٱلصَّبْرُ لِلْحَقِّ أَحْيَانًا لَهُ مَضَضُ
وَمَا ٱسْتَرَبْتَ فَكُنْ وَقَّافَةً حَذِرًا   قَدْ يُبْرَمُ ٱلْأَمْرُ أَحْيَانًا فَيَنْتَقِضُ

وله في جور البشر ومنافستهم في امور الدنيا (من الكامل)

اِشْتَدَّ بَغْيُ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْاَرْضِ ... وَعُلُوُّ بَعْضِهِمِ عَلَى بَعْضِ
دَعْهُمْ وَمَا ٱخْتَارُوا لِاَنْفُسِهِمْ ... فَٱللهُ بَيْنَ عِبَادِهِ يَقْضِي
عَجَبًا اَلَا تَفْتَكِرُونَ فَيَعْتَبِرَ م ... ٱلَّذِي يَبْقَى بِمَنْ يَمْضِي

وقال يذكر الموت (من الطويل)

اَقُولُ وَيَقْضِي ٱللهُ مَا هُوَ قَاضِي ... وَاِنِّي بِتَقْدِيرِ ٱلْاِلٰهِ لَرَاضِي(١)
اَرَى ٱلْخَلْقَ يَمْضِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ... فَيَا لَيْتَنِي اَدْرِي مَتَى اَنَا مَاضِ
كَاَنْ لَمْ اَكُنْ حَيًّا اِذَا ٱحْتَثَّ غَاسِلِي ... وَاَحْكَمَ دَرْجِي فِي ثِيَابِ بَيَاضِ

وقال في زوال الدنيا وبهجتها (من الكامل)

قَلَبَ ٱلزَّمَانُ سَوَادَ رَاْسِكَ اَبْيَضَا ... وَنَعَاكَ جِسْمُكَ رِقَّةً وَتَقَبُّضَا
نَلْ اَيَّ شَيْءٍ شِئْتَ مِنْ نَوْعِ ٱلْمُنَى ... فَكَاَنَّ شَيْئًا لَمْ تَنَلْهُ اِذَا ٱنْقَضَى
وَاِذَا اَتَى شَيْءٌ اَتَى لِمُضِيِّهِ ... وَكَاَنَّهُ لَمْ يَاْتِ قَطُّ اِذَا مَضَى
نَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْغِنَى فَيَزِيدُنَا ... فَقْرًا وَنَطْلُبُ اَنْ نَصِحَّ فَنَمْرَضَا
لَنْ يَصْدُقَ ٱللهَ ٱلْمَحَبَّةَ عَبْدُهُ ... اِلَّا اَحَبَّ لَهُ وَمِنْهُ وَاَبْغَضَا
وَٱلنَّفْسُ فِي طَلَبِ ٱلْخَلَاصِ وَمَا لَهَا ... مِنْ مَخْلَصٍ حَتَّى تَصِيرَ اِلَى ٱلرِّضَى

وقال في الاحكام الصمدانيّة (من الرمل)

نَسْأَلُ ٱللهَ بِمَا يَقْضِي ٱلرِّضَى ... حَسْبِيَ ٱللهُ بِمَا شَاءَ قَضَى

---

(١) وفي رواية: لقاضي

قَدْ اَرَدْنَا فَاَبَى ٱللّٰهُ لَنَـا ... وَاَرَادَ ٱللّٰهُ شَيْئًا فَمَضَى
رُبَّ اَمْرٍ بِتُّ قَدْ اَبْرَمْتُـهُ ... ثُمَّ مَا اَصْبَحْتُ اِلَّا فَٱنْقَضَى
كَمْ وَكَمْ مِنْ هَنَـةٍ مَحْقُورَةٍ ... تَرَكَتْ قَوْمًا كَثِيرًا اَمْرَضَا
رُبَّ عَيْشٍ لِأُنَاسٍ سَلَفُوا ... كَانَ ثُمَّ ٱنْقَرَضُوا اَوْ قُرِضَا
عَجَبًا لِلْمَوْتِ مَا اَقْطَعَـهُ ... مَا رَاَيْنَا مَاتَ اِلَّا رُفِضَـا
رُفِضَ ٱلْمَيِّتُ مِنْ سَاعَتِـهِ ... وَجَفَاهُ اَهْـلُهُ حِينَ قَضَى
شَرُّ اَيَّامِي هُوَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي ... اَقْبَـلُ ٱلدُّنْيَا بِدِينِي عِوَضَا

وقال يلوم نفسهُ عن رضاها بالدنيا (من المتقارب)

رَضِيتُ لِنَفْسِي بِغَـيْرِ ٱلرِّضَا ... وَكُلٌّ سَيُجْزَى بِمَا اَقْرَضَا
بُلِيتُ بِدَارٍ رَأَيْتُ ٱلْحَكِيمَ ... لِزَهْرَتِهَـا قَاصِيًا مُبْغِضَـا
سَيَمْضِي ٱلَّذِي هُوَ مُسْتَقْبَلٌ ... مُضِيَّ ٱلَّذِي مَرَّ بِي فَٱنْقَضَى
وَاِنَّا لَفِي مَـنْزِلٍ لَمْ يَزَلْ ... نَرَاهُ حَقِيقًا بِاَنْ يُرْفَضَـا
قَضَى ٱللّٰهُ فِيهِ عَلَيْنَـا ٱلْفَنَا ... لَهُ ٱلْحَمْدُ شُكْرًا عَلَى مَا قَضَى

وقال في القناعة والتجرُّد عن حبّ الدنيا (من البسيط)

حُبُّ ٱلرِّئَاسَةِ اَطْغَى مَنْ عَلَى ٱلْاَرْضِ ... حَتَّى بَغَى بَعْضُهُمْ مِنْهَا عَلَى بَعْضِ
فَحَسْبِيَ ٱللّٰهُ رَبِّي لَا شَبِيـهَ بِهِ ... وَضَعْتُ فِيهِ كِلَا بَسْطِي وَمُنْقَبَضِي
اِنَّ ٱلْقُنُوعَ لَزَادٌ اِنْ رَأَيْتُ بِهِ ... كُنْتَ ٱلْغَنِيَّ وَكُنْتَ ٱلْوَافِرَ ٱلْعِرْضِ
مَا بَيْنَ مَيْتٍ وَبَيْنَ ٱلْحَيِّ مِنْ صِلَةٍ ... مَنْ مَاتَ اَصْبَحَ فِي بُحْبُوحَةِ ٱلرَّفْضِ

اَلدَّهْرُ يُبْرِمُنِي طَوْرًا وَيُنْقِضُنِي فَمَا بَقَائِي عَلَى ٱلْإِبْرَامِ وَٱلنَّقْضِ
مَا زِلْتُ مُذْ كَانَ فِيَّ ٱلرُّوحُ مُنْقَبِضًا يَمُوتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّ بِي بَعْضِي

ولهُ يعاتب من يُغَرُّ بالفانيات (من الكامل)

مَاذَا يَصِيرُ إِلَيْكِ يَا أَرْضُ مِمَّنْ غَزَاهُ ٱللِّينُ وَٱلْخَفْضُ
أَبْهَرْتِ مَنْ وَافَتْ مَنِيَّتُهُ وَكَانَ حُبَّ حَبِيبِهِ بُغْضُ
عَجَبًا لِذِي أَمَلٍ يُغَرُّ بِهِ وَيَقِينُهُ بِفَنَائِهِ نَقْضُ
وَلِكُلِّ ذِي عَمَلٍ يَدِينُ بِهِ يَوْمًا عَلَى دَيَّانِهِ عَرْضُ
يَا ذَا ٱلْمُقِيمُ بِمَنْزِلٍ أَشِبٍ وَمَقَامُ سَاكِنِهِ بِهِ دَحْضُ
مَا لِٱبْنِ آدَمَ فِي تَصَرُّفِ مَا يَجْرِي بِهِ بَسْطٌ وَلَا قَبْضُ

وقال في التغاضي عن عيوب الاصدقاء (من الطويل)

خَلِيلَيَّ إِنْ لَمْ يَغْتَفِرْ كُلُّ وَاحِدٍ عِثَارَ أَخِيهِ مِنْكُمَا فَتَرَافَضَا
وَمَا يَلْبَثُ ٱلْخِلَّانِ إِنْ لَمْ يُجَوِّزَا كَثِيرًا مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ أَنْ يَتَبَاغَضَا
خَلِيلَيَّ بَابُ ٱلْفَضْلِ أَنْ يَتَوَاهَبَا كَمَا أَنَّ بَابَ ٱلنَّقْصِ أَنْ يَتَقَارَضَا

قَافِيَةُ ٱلطَّاءِ

قال ابو العتاهية يعاتب المرء لسهوهِ عن عواقبه (من الكامل)

حَتَّى مَتَى تَصْبُو وَرَأْسُكَ اَشْمَطُ ... اَحَسِبْتَ اَنَّ ٱلْمَوْتَ فِي اَسْمِكَ يَغْلَطُ
اَمْ لَسْتَ تَحْسَبُهُ عَلَيْكَ مُسَلَّطًا ... وَبَلَى وَرَبِّكَ اِنَّهُ لَمُسَلَّطُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ ٱلْمَوْتَ يَفْرِسُ تَارَةً ... جُثَثَ ٱلْمُلُوكِ وَتَارَةً يَتَخَبَّطُ
فَتَأَلَّفِ ٱلْخُلَّانَ مُفْتَقِدًا لَهُمْ ... سَتَشِطُّ عَمَّنْ تَأْلَفَنَّ وَتَشْحَطُ
وَكَاَنَّنِي بِكَ بَيْنَهُمْ وَاهِي ٱلْقُوَى ... نِضْوًا تَقَلَّصُ بَيْنَهُمْ وَتَبَسَّطُ
وَكَاَنَّنِي بِكَ بَيْنَهُمْ خَفِقَ ٱلْحَشَا ... بِٱلْمَوْتِ فِي غَمَرَاتِهِ يَتَشَحَّطُ
وَكَاَنَّنِي بِكَ فِي قَمِيصٍ مُدْرَجًا ... فِي رَيْطَتَيْنِ مُلَفَّفٌ وَمُحَنَّطُ
لَا رَيْطَتَيْنِ كَرَيْطَتَيْ مُتَنَسِّمٍ ... رُوحَ ٱلْحَيَاةِ وَلَا ٱلْقَمِيصُ مُخَيَّطُ

ولهُ في فناء ما يحرص الانسان بجمعهِ من دنياهُ (من الطويل)

اَتَجْمَعُ مَالًا لَا تُقَدِّمُ بَعْضَهُ ... لِنَفْسِكَ ذُخْرًا اِنَّ ذَا لَسُقُوطُ
اَتُوصِي لِمَنْ بَعْدَ ٱلْمَمَاتِ جَهَالَةً ... وَتَتْرُكُهُ حَيًّا وَاَنْتَ بَسِيطُ
نَصِيبُكَ مِمَّا صِرْتَ تَجْمَعُ دَائِبًا ... ثَوْبَانِ مِنْ قِبْطِيَّةٍ وَحَنُوطُ
كَاَنَّكَ قَدْ جُهِّزْتَ تُهْدَى اِلَى ٱلْبِلَى ... لِنَفْسِكَ فِي اَيْدِي ٱلرِّجَالِ اَطِيطُ

وَعَايَنْتُ هَوْلًا لَا يُعَايَنُ مِثْلُهُ وَقُدْرَةَ رَبٍّ بِٱلْعِبَادِ تُحِيطُ
وَصِرْتَ إِلَى دَارٍ هِيَ ٱلدَّارُ لَا ٱلَّتِي أَقَمْتَ بِهَا حَيًّا وَأَنْتَ نَشِيطُ
مَحَلٌّ بِهِ ٱلْأَقْدَامُ وَيْحَكَ تَسْتَوِي وَصِيدٌ كِرَامٌ سَادَةٌ وَنَبِيطُ

قَافِيَةُ الظَّاءِ

قال ابو العتاهية يحرّز الانسان من نفسه الامّارة (من الكامل)

غَلَبَتْكَ نَفْسُكَ غَيْرَ مُتَّعِظَهْ ... نَفْسٌ مُقَرَّعَةٌ بِكُلِّ عِظَهْ
نَفْسٌ مُصَرَّفَةٌ مُدَبَّرَةٌ ... مَطْلُوبَةٌ فِي ٱلنَّوْمِ وَٱلْيَقَظَهْ
نَفْسٌ سَتُطْغِيهَا وَسَاوِسُهَا ... إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُنَّ مُحْتَفِظَهْ
فَٱللهُ حَسْبُكَ لَا سِوَاهُ وَمَنْ ... رَاعَ ٱلرُّعَاةَ وَحَافَظَ ٱلْحَفَظَهْ

قَافِيَةُ العَيْنِ

قال ابو العتاهية يبشّر الخلّان بالفراق والوداع . وقيل ان هذه الابيات استنشدهُ ايَّاها بعض الشعراء فقضوا لهُ فيها بالسبق والامامة . وكانوا يقولون : لو ان ابا العتاهية طُبِع بجزالة اللفظ لكان اشعر الناس (من الكامل)

عَلَيْكُمْ سَلَامُ ٱللهِ اِنِّي مُوَدِّعُ وَعَيْنَايَ مِنْ مَضِّ ٱلتَّفَرُّقِ تَدْمَعُ
فَإِنْ نَحْنُ عِشْنَا يَجْمَعُ ٱللهُ بَيْنَنَا وَإِنْ نَحْنُ مُتْنَا فَٱلْقِيَامَةُ تَجْمَعُ
أَلَمْ تَرَ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ لَهُ عَارِضٌ فِيهِ ٱلْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
أَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
أَرَى ٱلْمَرْءَ وَثَّابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ وَلِلْمَرْءِ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ مَصْرَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ ٱلْمُلْكَ غَيْرُهُ مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُ
وَأَيُّ ٱمْرِئٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ إِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطَلَّعُ

ولهُ في مصرع الموت والتأهب لورودهِ (من الكامل)

أَجَلُ ٱلْفَتَى مِمَّا يُؤَمِّلُ أَسْرَعُ وَأَرَاهُ يَجْمَعُ دَائِبًا لَا يَشْبَعُ
قُلْ لِي لِمَنْ أَصْبَحْتَ تَجْمَعُ مَا أَرَى أَلِبَعْلِ عِرْسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَجْمَعُ
لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى ٱلْهَوَى وَٱنْظُرْ إِلَى رَيْبِ ٱلزَّمَانِ بِأَهْلِهِ مَا يَصْنَعُ

اَلْمَوْتُ حَقٌّ لَا مَحَالَـةَ دُونَهُ وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تُدْفَعُ
اَلْمَوْتُ دَاءٌ لَيْسَ يَدْفَعُهُ ٱلدَّوَا م ءُ إِذَا اَتَى وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
كَمْ مِنْ أُخَيٍّ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ قَلْبِي اِلَيْهِ مِنَ ٱلْجَوَانِحِ مَنْزَعُ
وَاِذَا كَبِرْتَ فَهَلْ لِنَفْسِكَ لَذَّةٌ مَا لِلْكَبِيرِ بِلَذَّةٍ مُتَمَتَّعُ
وَاِذَا قَنِعْتَ فَاَنْتَ اَغْنَى مَنْ غَنِي اِنَّ ٱلْفَقِيرَ لَكُلُّ مَنْ لَا يَقْنَعُ
وَاِذَا طَلَبْتَ فَلَا اِلَى مُتَضَايِقٍ مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَرِزْقُ رَبِّكَ اَوْسَعُ
اِنَّ ٱلْمَطَامِعَ مَا عَلِمْتَ مَزَلَّةٌ لِلطَّامِعِينَ وَاَيْنَ مَنْ لَا يَطْمَعُ
اِقْنَعْ وَلَا تُنْكِرْ لِرَبِّكَ قُدْرَةً فَٱللّٰهُ يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ
وَلَرُبَّمَا ٱنْتَفَعَ ٱلْفَتَى بِضِرَارِ مَنْ يَنْوِي ٱلضِّرَارَ وَضَرَّهُ مَنْ يَنْفَعُ
لَا شَيْءَ اَسْرَعُ مِنْ تَقَلُّبِ مَنْ لَهُ اُذُنٌ تُسَمِّعُهُ ٱلَّذِي لَا يَسْمَعُ
كُلُّ ٱمْرِيءٍ مُتَفَرِّدٌ بِطِبَاعِهِ لَيْسَ ٱمْرُؤٌ اِلَّا عَلَى مَا يُطْبَعُ

وقال يحث الانسان على الصدق واليقين (من البسيط)

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو ٱلظُّنُونَ بِهِ وَاِنْ بَدَا لَكَ اَمْرٌ مُشْكِلٌ فَدَعِ
قَدْ يُصْبِحُ ٱلْمَرْءُ فِيمَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ مُمَلَّقَ ٱلْبَالِ بَيْنَ ٱلْيَأْسِ وَٱلطَّمَعِ
لَمْ يَعْمَلِ ٱلنَّاسُ فِي ٱلتَّصْحِيحِ بَيْنَهُمُ فَٱضْطَرَّ بَعْضُهُمُ بَعْضًا اِلَى ٱلْخُدَعِ

وقال في زوال الدنيا وزوال الانسان معها (من الطويل)

لَعَمْرِي لَقَدْ نُودِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْمَوْتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلنَّاسَ فِي غَفَلَاتِهِمْ اَلَمْ تَرَ اَسْبَابَ ٱلْأُمُورِ تَقَطَّعُ

أَلَمْ تَرَ لَذَّاتِ ٱلْجَدِيدِ إِلَى ٱلْبِلَى ... أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ ٱلْحِمَامِ تُشَيَّعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفَقْرَ يُعْقِبُهُ ٱلْغِنَى ... أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلضِّيقَ قَدْ يَتَوَسَّعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَوْتَ يُهْتِرُ شَيْبَةً ... وَأَنَّ رِمَاحَ ٱلْمَوْتِ نَحْوَكَ تُشْرَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ يَشْبَعُ بَطْنُهُ ... وَنَاظِرُهُ فِيمَا تَرَى لَيْسَ يَشْبَعُ
أَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي ... وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ يَحْبِسُ مَالَهُ ... وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدًا يَتَمَتَّعُ
كَأَنَّ ٱلْحُمَاةَ ٱلْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ ... غَدَوْا بِكَ أَوْ رَاحُوا رَوَاحًا فَأَسْرَعُوا
وَمَا هُوَ إِلَّا ٱلنَّعْشُ لَوْ قَدْ دَعَوْا بِهِ ... تُقِلُّ فَتُلْقَى فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ
وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ ... فَمِنْ أَيِّ أَنْوَاعِ ٱلْحَوَادِثِ تَجْزَعُ
أَلَا وَإِذَا أُوْدِعْتَ تَوْدِيعَ هَالِكٍ ... فَآخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُوَدَّعُ
أَلَا وَكَمَا شَيَّعْتَ يَوْمًا جَنَازَةً ... فَأَنْتَ كَمَا شَيَّعْتَهُمْ سَتُشَيَّعُ
رَأَيْتُكَ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا ... وَإِنَّكَ فِي ٱلدُّنْيَا لَأَنْتَ ٱلْمُرَوَّعُ
وَلَمْ تُعْنَ بِٱلْأَمْرِ ٱلَّذِي هُوَ وَاقِعٌ ... وَكُلُّ ٱمْرِئٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ
وَإِنَّكَ لَلْمَنْقُوصُ فِي كُلِّ حَالَةٍ ... وَإِنَّ بَنِي ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلنَّقْصِ يُطْبَعُوا
إِذَا لَمْ يَضِقْ قَوْلٌ عَلَيْكَ فَقُلْ بِهِ ... وَإِنْ ضَاقَ عَنْكَ ٱلْقَوْلُ فَٱلصَّمْتُ أَوْسَعُ
فَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تَصَاغَرْتَ قَدْرَهُ ... فَإِنَّ حَقِيرًا قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
تَقَلَّبْتَ فِي ٱلدُّنْيَا تَقَلُّبَ أَهْلِهَا ... وَذُو ٱلْمَالِ فِيهَا حَيْثُ مَا مَالَ يَتْبَعُ
وَمَا زِلْتُ أُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ ... تَكَادُ لَهَا صُمُّ ٱلْجِبَالِ تَصَدَّعُ

فَمَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُـودُ بِمَائِهَـا ... وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُّ وَيَخْشَعُ

تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِـكُ ٱلْمُلْكَ غَيْرُهُ ... مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ

وَأَيُّ ٱمْرِىءٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ ... لِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطَلَّعُ(١)

وَبَعْضُ بَنِي ٱلدُّنْيَا لِبَعْضٍ ذَرِيعَـةٌ ... وَكُـلٌّ بِكُلٍّ قَـلَّ مَا يَتَمَتَّعُ

يُحِبُّ ٱلسَّعِيدُ ٱلْعَدْلَ عِنْدَ ٱحْتِيَاجِهِ ... وَيَبْغِي ٱلشَّقِيُّ ٱلْبَغْيَ وَٱلْبَغْيُ يَصْرَعُ

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْحَقِّ أَقْوَى لِحُجَّـةٍ ... يَدُ ٱلْحَقِّ بَيْنَ ٱلْعِلْمِ وَٱلْجَهْلِ تَقْرَعُ

وَذُو ٱلْفَضْلِ لَا يَهْتَزُّ إِنْ هَزَّهُ ٱلْغِنَى ... لِفَخْرٍ وَلَا إِنْ عَضَّـهُ ٱلدَّهْرُ يَفْزَعُ

وقال في القناعة وفضلها (من المنسرح)

ٱلْحِرْصُ لُؤْمٌ وَمِثْـلُهُ ٱلطَّمَعُ ... مَا ٱجْتَمَعَ ٱلْحِرْصُ قَطُّ وَٱلْوَرَعُ

لَوْ قَنِعَ ٱلنَّاسُ بِٱلْكَفَافِ إِذًا ... لَٱتَّسَعُوا فِي ٱلَّذِي بِهِ قَنِعُوا

لِلْمَرْءِ فِيمَا يُقِيمُـهُ سَعَـةٌ ... لٰكِنَّهُ مَـا يُرِيدُ مَا يَسَعُ

يَا حَالِبَ ٱلدَّهْرِ دَهْرُهُ أَشْطُرُهُ ... هَلْ لَكَ فِي مَا حَلَبْتَ مُنْتَفَعُ

يَا عَجَبًا لِلْمَرْءِ يُخَادِعُـهُ م ... ٱلسَّاعَاتُ عَنْ نَفْسِهِ فَيَنْخَدِعُ

يَا عَجَبًا لِلزَّمَـانِ يَأْمَنُـهُ ... مَنْ قَدْ يَرَى ٱلصَّخْرَ عَنْهُ يَنْصَدِعُ

عَجِبْتُ مِنْ آمِنٍ بِمَـنْزِلَـةٍ ... يَكْثُرُ فِيهَا ٱلْأَمْرَاضُ وَٱلْوَجَعُ

عَجِبْتُ مِنْ جَهْلِ قَوْمٍ قَدْ عَرَفُوا م ... ٱلْحَقَّ فَوَلَّوْا عَنْهُ وَمَـا رَجَعُوا

ٱلنَّاسُ فِي زَرْعِ نَسْلِهِمْ وَيَدُ م ... ٱلْمَوْتِ بِهَا حَصْدُ كُلِّ مَا زَرَعُوا

---

(١) قد ورد هذان البيتان في جملة ابيات تقدّمت صفحة ١٤٤

مَا شَرَفُ ٱلْمَرْءِ كَٱلْقَنَاعَةِ م وَٱلصَّبْرِ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ يَقَعُ
لَمْ يَزَلِ ٱلْقَانِعُونَ أَشْرَفَنَا يَا حَبَّذَا ٱلْقَانِعُونَ مَا قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ حَدَثٌ يُذْهِبُ مِنْهُ مَا لَيْسَ يُرْتَجَعُ
مَنْ ضَاقَ بِٱلصَّبْرِ عَنْ مُصِيبَتِهِ ضَاقَ وَلَمْ يَتَّسِعْ لَهَا ٱلْجَزَعُ
اَلشَّمْسُ تَنْعَاكَ حِينَ تَغْرُبُ لَوْ تَدْرِي وَتَنْعَاكَ حِينَ تَطَّلِعُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ لَاعِبٌ أَشِرٌ حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِٱلصِّبَا وَلِعُ
إِنَّ ٱلْمُلُوكَ ٱلْأُولَى مَضَوْا سَلَفًا بَادُوا جَمِيعًا وَمَا بَادَ مَا جَمَعُوا
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنِ ٱلَّذِينَ مَضَوْا قَبْلِي إِلَى ٱلتُّرْبِ مَا ٱلَّذِي صَنَعُوا
بُؤْسًا لَهُمْ أَيَّ مَنْزِلٍ نَزَلُوا بُؤْسًا لَهُمْ أَيَّ مَوْقِعٍ وَقَعُوا
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ مَنْ سَكَنَ م ٱلدُّنْيَا فَعَنْهَا بِٱلْمَوْتِ يَنْقَطِعُ

وقال يحثُّ الانسان على عدم الركون الى الزائل والفاني (من الكامل)

إِيَّاكَ أَعْنِي يَا ٱبْنَ آدَمَ فَٱسْتَمِعْ وَدَعِ ٱلرُّكُونَ إِلَى ٱلْحَيَاةِ فَتَنْتَفِعْ
لَوْ كَانَ عُمْرُكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ لَمْ تَذْهَبِ ٱلْأَيَّامُ حَتَّى تَنْقَطِعْ
إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَا تَزَالُ مُلِحَّةً حَتَّى تُشَتِّتَ كُلَّ أَمْرٍ مُجْتَمِعْ
فَٱجْعَلْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً لِلِقَاءِ مَنْ لَوْ قَدْ أَتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَمْتَنِعْ
شُغِلَ ٱلْخَلَائِقُ بِٱلْحَيَاةِ وَأَغْفَلُوا مَنًّا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقْتَرِعْ
ذَهَبَتْ بِنَا ٱلدُّنْيَا فَكَيْفَ تَغُرُّنَا أَمْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيَنْخَدِعْ
وَٱلْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ عَنْهَا إِلَى وَطَنٍ سِوَاهَا مُنْقَلِعْ

لَمْ تُقبِلِ ٱلدُّنيَـا عَلَى اَحَدٍ بِزِينَتِهَا م فَمَـلَّ مِنَ ٱلْحَيَـاةِ وَلَا شَبِعْ
يَا اَيُّهَا ٱلْمَـرْءُ ٱلْمُضَيِّعُ دِينَـهُ اِحْـرَازُ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ تَصْطَنِعْ
وَٱللّٰهُ ارحَمُ بِٱلْفَتَى مِنْ نَفسِـهِ فَٱعْمَلْ فَمَا كُلِّفْتَ مَا لَا تَسْتَطِعْ
وَٱلْحَقُّ اَفْضَلُ مَا قَصَدتَّ سَبِيلَـهُ وَٱللّٰهُ اَكْرَمُ مَنْ تَزُورُ وَتَنْتَجِـعْ
فَٱمْهَـدْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْزَى بِهِ وَٱنْظُرْ لِنَفْسِـكَ اَيَّ اَمْرٍ تَتَّبِعْ
وَٱجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لِصَدِيقِـهِ وَٱجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَسْقُطُ مَنْ سَرِعْ
وَٱمْنَعْ فُؤَادَكَ اَنْ يَمِيلَ بِكَ ٱلْهَوَى وَٱشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَٱلْوَرَعْ
وَٱعْلَمْ بِاَنَّ جَمِيـعَ مَا قَدَّمْتَـهُ عِنْدَ ٱلْاِلٰهِ مُوَفَّـرٌ لَكَ لَمْ يَضِعْ
طُوبَى لِمَنْ رُزِقَ ٱلْقُنُوعَ وَلَمْ يُرِدْ مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَيُرَى ضَرِعْ
وَلَئِنْ طَمِعْتَ لَتُصْرَعَنَّ فَـلَا تَكُنْ طَمِعًا فَاِنَّ ٱلْحُرَّ عَبْـدٌ مَـا طَمِعْ
اِنَّا لَنَلْقَى ٱلْمَـرْءَ تَشْرَهُ نَفْسُـهُ فَيَضِيقُ عَنْـهُ كُلُّ اَمْرٍ مُتَّسِـعْ
وَٱلْمَـرْءُ يَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَـغِي مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَغْضَبُ اِنْ مُنِعْ
مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ ٱلتُّرَابَ فِرَاشَـهُ اَلَّا يَنَـامَ عَلَى ٱلْحَرِيرِ اِذَا قَنِعْ(١)

وقال ايضًا في معناهُ وفي تدبيرهِ تعالى لخلقهِ (من الطويل)

هُوَ ٱلْمَوْتُ فَٱصْنَعْ كُلَّمَا اَنتَ صَانِعُ وَاَنْتَ لِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ لَا بُدَّ جَارِعُ
اَلَا اَيُّهَا ٱلْمَـرْءُ ٱلْمُخَادِعُ نَفْسَـهُ رُوَيْدًا اَتَدْرِي مَنْ اَرَاكَ تُخَادِعُ

(١) قد استحسن الشعراء هذا البيت حتّى ان عبد العزيز العمري قال ان ابا العتاهية هو اشعر الناس فيهِ وأصدقهم قولًا

وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلَاغِهِ سَتَتْرُكُهَا فَٱنْظُرْ لِمَنْ أَنْتَ جَامِعُ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا ٱلْجَامِعِينَ قَدْ أَصْبَحَتْ لَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ ٱلتُّرَابِ مَضَاجِعُ
لَوَ أَنَّ ذَوِي ٱلْأَبْصَارِ يَرْعَوْنَ كُلَّمَا يَرَوْنَ لَمَا جَفَّتْ لِعَيْنٍ مَدَامِعُ
فَمَا يَعْرِفُ ٱلْعَطْشَانَ مَنْ طَالَ رِيُّهُ وَمَا يَعْرِفُ ٱلشَّبْعَانُ مَنْ هُوَ جَائِعُ
وَصَارَتْ بُطُونُ ٱلْمُرْمِلَاتِ خَمِيصَةً وَأَيْتَامُهُمْ مِنْهُمْ طَرِيدٌ وَجَائِعُ
وَإِنَّ بُطُونَ ٱلْمُكْثِرَاتِ كَأَنَّمَا تُنَقْنِقُ فِي أَجْوَافِهِنَّ ٱلضَّفَادِعُ
وَتَصْرِيفُ هٰذَا ٱلْخَلْقِ لِلّٰهِ وَحْدَهُ وَكُلٌّ إِلَيْهِ لَا مَحَالَةَ رَاجِعُ
وَلِلّٰهِ فِي ٱلدُّنْيَا أَعَاجِيبُ جَمَّةٌ تَدُلُّ عَلَى تَدْبِيرِهِ وَبَدَائِعُ
وَلِلّٰهِ أَسْرَارُ ٱلْأُمُورِ وَإِنْ جَرَتْ بِهَا ظَاهِرًا بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ٱلْمَنَافِعُ
وَلِلّٰهِ أَحْكَامُ ٱلْقَضَاءِ بِعِلْمِهِ أَلَا فَهْوَ مُعْطٍ مَا يَشَاءُ وَمَانِعُ
إِذَا ضَنَّ مَنْ تَرْجُو عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ فَذَرْهُ فَإِنَّ ٱلرِّزْقَ فِي ٱلْأَرْضِ وَاسِعُ
وَمَنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمَّهُ سَبَتْهُ ٱلْمُنَى وَٱسْتَعْبَدَتْهُ ٱلْمَطَامِعُ
وَمَنْ عَقَلَ ٱسْتَحْيَا وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ وَمَنْ قَنِعَ ٱسْتَغْنَى فَهَلْ أَنْتَ قَانِعُ
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ رَأْيَانِ رَأْيٌ يَكُفُّهُ عَنِ ٱلشَّيْءِ أَحْيَانًا وَرَأْيٌ يُنَازِعُ

وقال في الامساك والاكتفاء بما رزق الله (من الرمل)

خَيْرُ أَيَّامِ ٱلْفَتَى يَوْمٌ نَفَعْ وَٱصْطِنَاعُ ٱلْخَيْرِ أَبْقَى مَا صَنَعْ
وَنَظِيرُ ٱلْمَرْءِ فِي مَعْرُوفِهِ شَافِعٌ بَتَّ إِلَيْهِ فَشَفَعْ
مَا يُنَالُ ٱلْخَيْرُ بِٱلشَّرِّ وَلَا يَحْصِدُ ٱلزَّارِعُ إِلَّا مَا زَرَعْ

لَيسَ كُلُّ ٱلدَّهرِ يَومًا وَاحِدًا ... رُبَّمَا ضَاقَ ٱلفَتَى ثُمَّ ٱتَّسَعْ
خُذْ مِنَ ٱلدُّنيَا ٱلَّذِي دَرَّتْ بِهِ ... وَٱسْلُ عَمَّا بَانَ مِنهَا وَٱنقَطَعْ
إِنَّمَا ٱلدُّنيَا مَتَاعٌ زَائِلٌ ... فَٱقتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنهُ وَدَعْ
وَٱرْضَ لِلنَّاسِ بِمَا تَرضَى بِهِ ... وَٱتَّبِعِ ٱلحَقَّ فَنِعْمَ ٱلمُتَّبَعْ
وَٱبْغِ مَا ٱسْطَعْتَ عَنِ ٱلنَّاسِ ٱلغِنَى ... فَمَنِ ٱحْتَاجَ إِلَى ٱلنَّاسِ ضَرَعْ
إِشْهَدِ ٱلجَامِعَ لَوْ أَنْ قَدْ أَتَى ... يَومُهُ لَمْ يُغْنِ عَنهُ مَا جَمَعْ
إِنَّ لِلْخَيْرِ لَرَسْمًا بَيْنَنَا ... طَبَعَ ٱللهُ عَلَيهِ مَا طَبَعْ
قَدْ بَلَوْنَا ٱلنَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ(١) ... فَرَأَيْنَاهُمْ لِذِي ٱلمَالِ تَبَعْ
وَحَبِيبُ ٱلنَّاسِ مَنْ أَطْمَعَهُمْ ... إِنَّمَا ٱلنَّاسُ جَمِيعًا بِٱلطَّمَعْ
إِحْمَدِ ٱللهَ عَلَى تَدْبِيرِهِ ... قَدَّرَ ٱلرِّزْقَ فَأَعْطَى وَمَنَعْ
سُمْتُ نَفْسِي وَرَعًا تَصْدُقُهُ ... فَنَهَاهَا ٱلنَّقْصُ عَنْ ذَاكَ ٱلوَرَعْ
وَلِنَفْسِي حِينَ تُعْطَى فَرَحٌ ... وَٱضْطِرَابٌ عِنْدَ مَنْعٍ وَجَزَعْ
وَلِنَفْسِي غَفَلَاتٌ لَمْ تَزَلْ ... وَلَهَا بِٱلشَّيْءِ أَحْيَانًا وَلَعْ
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنٍّ آمِنٍ ... إِنَّمَا يُغْذَى بِأَلْوَانِ ٱلفَزَعْ
عَجَبًا لِلنَّاسِ مَا أَغْفَلَهُمْ ... لِوُقُوعِ ٱلمَوتِ عَمَّا سَيَقَعْ
عَجَبًا إِنَّا لَنَلْقَى مَرْتَعًا ... كُلُّنَا قَدْ عَاثَ فِيهِ وَرَتَعْ
يَا أَخِي ٱلمَيْتَ ٱلَّذِي شَيَّعْتُهُ ... فَحَثِي ٱلتُّرْبُ عَلَيهِ وَرَجَعْ

(١) وفي نسخة : احوالهم

لَيتَ شِعرِي مَا تَزَوَّدتَ مِنَ م ٱلزَّادِ يَا هٰذَا لِهَولِ ٱلمُطَّلَعْ
يَومَ يَهدُوكَ مُحِبُّوكَ إِلَى ظُلمَةِ ٱلقَبرِ وَضِيقِ ٱلمُضطَجَعْ

وقال يحذّر الانسان من الموت ويردعهُ عن اللذّات (من الخفيف)

أَيُّهَا ٱلمُبصِرُ ٱلصَّحِيحُ ٱلسَّمِيعُ أَنتَ بِٱللَّهوِ وَٱلهَوَى مَخدُوعُ
كَيفَ يَعمَى عَنِ ٱلسَّبِيلِ بَصِيرٌ عَجَبًا ذَا أَوْ يَستَصِمُّ سَمِيعُ
مَا لَنَا نَستَطِيعُ أَنْ نَجمَعَ ٱلمَا لَ وَرَدَّ ٱلمَمَاتِ لَا نَستَطِيعُ
حُبُّ ٱلأَكلُ وَٱلشَّرَابُ إِلَينَا وَبِنَاءُ ٱلقُصُورِ وَٱلتَّجمِيعُ
وَصُنُوفُ ٱللَّذَّاتِ مِنْ كُلِّ لَونٍ وَٱلفَنَا مُقبِلٌ إِلَينَا سَرِيعُ
لَيسَ يَنجُو مِنَ ٱلفَنَا فَاجِرٌ لَبتُ م وَلَا ٱلسَّفلَةُ ٱلدَّنِيُّ ٱلوَضِيعُ
كُلُّ حَيٍّ سَيُطعَمُ ٱلمَوتَ كَرهًا ثُمَّ خَلفَ ٱلمَمَاتِ يَومٌ فَظِيعُ
كَيفَ نَلهُو أَوْ كَيفَ نَسلُو مِنَ ٱلعَيشِ م هُوَ مِنَّا مُرجَعٌ مَنزُوعُ
نَجمَعُ ٱلفَانِي وَٱلقَلِيلَ مِنَ ٱلمَا لِ وَنَنسَى ٱلَّذِي إِلَيهِ ٱلرُّجُوعُ
فِي مَقَامٍ تَغشَى ٱلعُيُونُ إِلَيهِ وَٱلمُلُوكُ ٱلعِظَامُ فِيهِ خُضُوعُ

وقال في التقوى والقنوع (من الرمل)

رُبَّمَا ضَاقَ ٱلفَتَى ثُمَّ ٱتَّسَعْ وَأَخُو ٱلدُّنيَا عَلَى ٱلنَّقصِ طُبِعْ
إِنَّ مَنْ يَطمَع فِي كُلِّ مُنًى أَطمَعَتْهُ ٱلنَّفسُ فِيهِ لَطَمِعْ
لِلتُّقَى عَاقِبَةٌ مَحمُودَةٌ وَٱلتَّقِيُّ ٱلمَحضُ مَنْ كَانَ يَرَعْ
وَقُنُوعُ ٱلمَرءِ يَحمِي عِرضَهُ مَا ٱلقَرِيرُ ٱلعَينِ إِلَّا مَنْ قَنِعْ

وَسُرُورُ ٱلْمَرْءِ فِي مَا زَادَهُ   وَإِذَا مَا نَقَصَ ٱلْمَرْءُ جَزِعْ
عِبَرُ ٱلدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوفَةٌ   قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسَمِعْ
وَأَخُو ٱلدُّنْيَا غَدًا تَصْرَعُهُ   فَبِأَيِّ ٱلْعَيْشِ فِيهَا يَنْتَفِعْ
وَأَرَى كُلَّ مُقِيمٍ زَائِلًا   وَأَرَى كُلَّ ٱتِّصَالٍ مُنْقَطِعْ
وَٱعْتِقَادُ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ أَسًى   بَعْضُنَا فِيهَا لِبَعْضٍ مُتَّبِعْ
أُمَمٌ مَزْرُوعَةٌ مَحْصُودَةٌ   كُلُّ مَزْرُوعٍ فَلِلْحَصْدِ زُرِعْ
يَصْرَعُ ٱلدَّهْرُ رِجَالًا تَارَةً   هٰكَذَا مَنْ صَارَعَ ٱلدَّهْرَ صُرِعْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا جُبِلَتْ   جِيفَةٌ نَحْنُ عَلَيْهَا نَصْطَرِعْ
ٱلتَّقِيُّ ٱلْبَرُّ مَنْ يَنْبِزُهَا   وَٱلْمُحَامِي دُونَهَا ٱلْغِرُّ ٱلْخَدِعْ
فَسَدَ ٱلنَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا   صَالِحًا فِي ٱلدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِعْ
إِنْتَبِهْ لِلْمَوْتِ يَا هٰذَا ٱلَّذِي   عِلَلُ ٱلْمَوْتِ عَلَيْهِ تَقْتَرِعْ
خَلِّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَمْنَعُهُ   قَدْ تَرَى ٱلشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنِعْ
وَٱسْلُ عَنْ دُنْيَاكَ عَمَّا ٱسْطَعْتَهُ   وَٱلْهُ عَنْ تَكْلِيفِ مَا لَا تَسْتَطِعْ

وقال في زوال الدنيا وتعامي الانسان عن امرهِ (من الوافر)

لِطَائِرِ كُلِّ حَادِثَةٍ وُقُوعُ   وَلِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا وُلُوعُ
يُرِيدُ ٱلْأَمْنَ فِي دَارِ ٱلْبَلَايَا   وَمَنْ يَنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ
وَقَدْ يَسْلُو ٱلْمُصَابُ مَنْ تَعَزَّى   وَقَدْ يَزْدَادُ فِي ٱلْحُزْنِ ٱلْجَزُوعُ
هِيَ ٱلْآجَالُ وَٱلْأَقْدَارُ تَجْرِي   بِقَدْرِ ٱلدَّرِّ تُحْتَلَبُ ٱلضُّرُوعُ

هِيَ ٱلأَعْرَاقُ بِٱلأَخْلَاقِ تَنمُو ... بِقَدْرِ أُصُولِهَا تَزْكُو ٱلفُرُوعُ
هِيَ ٱلأَيَّامُ تَحْصِدُ كُلَّ زَرْعٍ ... لِيَوْمِ حِصَادِهَا زُرِعَ ٱلزُّرُوعُ
تُشَهِّي ٱلنَّفسَ وَٱلشَّهَوَاتُ تُنْسِي ... فَلَيْسَ لِقَلْبِ صَاحِبِهَا خُشُوعُ
وَمَا تَنفَكُّ دَائِرَةً بِخَطْبٍ ... وَمَا يَنفَكُّ جَمَّاعٌ مَنُوعُ
مُعَلَّقَةً بِفِرْيَتِهِ ٱلْمَنَايَا ... وَفَوْقَ جَبِينِهِ ٱلأَجَلُ ٱلْخَدُوعُ
رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ مُغْتَرِمًا يُسَامِي ... وَرَائِحَةُ ٱلْبِلَى مِنْهُ تَضُوعُ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَبْكِي ... عَجِبْتُ لِمَنْ تَجِفُّ لَهُ دُمُوعُ

وقال أيضًا في معناهُ (من الكامل)

ما يُرتَجَى بِٱلشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ ... مَا لِلْخُطُوبِ وَلِلزَّمَانِ ٱلفَاجِعِ
وَلَقَلَّ يَوْمٌ مَرَّ بِي أَوْ لَيْلَةٌ ... لَمْ يَقْرَعَا قَلْبِي بِخَطْبٍ رَائِعِ
كَمْ مِنْ أَسِيرِ ٱلْعَقْلِ فِي شَهَوَاتِهِ ... ظَفِرَ ٱلْهُدَى مِنْهُ بِعَقْلٍ ضَائِعِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ ٱلْمُلُوكَ بِقُدْرَةٍ ... وَسِعَتْ جَمِيعَ ٱلْخَلْقِ ذَاتِ بَدَائِعِ
أَيُّ ٱلْحَوَادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّهُ ... صُنْعٌ وَيَشْهَدُ بِٱقْتِدَارِ ٱلصَّانِعِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا كَٱبْنِ أُمٍّ وَاحِدٍ ... لَوْلَا ٱخْتِلَافُ مَذَاهِبٍ وَطَبَائِعِ
وَٱلْخَلْقُ فِي ٱلْمَجْرَى أَغَرُّ مُحَجَّلٌ ... تَلْقَاكَ غُرَّتُهُ بِنُورٍ سَاطِعِ
مَا خَيْرُ مَنْ يُدْعَى بِغَيْرِ زُحَظَّهُ ... مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ مُطَاوِعِ
أَتُطَالِعُ ٱلآمَالَ مُنْتَظِرًا وَلَا ... تَدْرِي لَعَلَّ ٱلْمَوْتَ أَوَّلُ طَالِعِ
مَا لِٱمْرِئٍ عَيْشٌ بِغَيْرِ بَقَائِهِ ... مَاذَا تُحِسُّ يَدٌ بِغَيْرِ أَصَابِعِ

وَإِذَا ٱبْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ حَلَّ ٱبْنُ أُمِّكَ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلشَّاسِعِ
وَإِذَا ٱلْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا تَرَكَتْكَ بَيْنَ مُفَجَّعٍ أَوْ فَاجِعِ
كَمْ مِنْ مُنًى مَثَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا كَمَنْزِلَةِ ٱلسَّرَابِ ٱللَّامِعِ
لُذْ بِٱلْإِلٰهِ مِنَ ٱلرَّدَى وَطُرُوقِهِ فَتَحُلَّ مِنْهُ فِي ٱلْمَحَلِّ ٱلْوَاسِعِ

ولهُ في حثّ الانسان على اذخار الصالحات ليوم القيامة (من الكامل)

ٱلشَّيْءُ مَحْرُوسٌ عَلَيْهِ إِذَا ٱمْتَنَعْ وَلَقَلَّ مَا يَخْلُو هَوَاهُ مِنَ ٱلْوَلَعْ
وَٱلْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنِيعِهِ وَبِشَرِّهِ حَتَّى يُلَاقِي مَا صَنَعْ
وَٱلدَّهْرُ يَخْدَعُ مَنْ يَرَى عَنْ نَفْسِهِ إِنَّ ٱبْنَ آدَمَ يَسْتَرِيحُ إِلَى ٱلْخُدَعْ
وَلِمَنْ يَضِيقُ عَنِ ٱلْمَكَارِمِ ضِيقَةٌ وَلِمَنْ تَفَسَّحَ فِي ٱلْمَكَارِمِ مُتَّسَعْ
وَٱلنَّاسُ بَيْنَ مُسَلِّمٍ رِبْحَ ٱلزَّمَا نِ وَبَيْنَ مَنْ يَمْضِي وَمَنْ خَسِرَ ٱلْجَزَعْ
وَٱلْحَقُّ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصَلٌ بِهِ وَإِذَا سَمِعْتَ بِمَيِّتٍ فَقَدِ ٱنْقَطَعْ
وَلَرُبَّ مُرٍّ قَدْ أَفَادَ حَلَاوَةً وَلَرُبَّ حُلْوٍ فِي مَغَبَّتِهِ شَبَعْ
وَأَمَامَكَ ٱلْوَطَنُ ٱلْمَخُوفُ سَبِيلُهُ فَتَزَوَّدِ ٱلتَّقْوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدَعْ
لَيْسَ ٱلْمُوَفَّرُ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ إِلَّا ٱلْمُوَفَّرُ زَادَ هَوْلِ ٱلْمُطَّلَعْ
عَبْدُ ٱلْمَطَامِعِ فِي لِبَاسِ مَذَلَّةٍ إِنَّ ٱلذَّلِيلَ لَمَنْ تَعَبَّدَهُ ٱلطَّمَعْ
وَلَرُبَّمَا مُحِقَ ٱلْكَثِيرُ وَرُبَّمَا كَثُرَ ٱلْقَلِيلُ إِلَى ٱلْقَلِيلِ إِذَا ٱجْتَمَعْ
وَٱلْمَرْءُ أَسْلَمُ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ عِنْدَ ٱلتَّحَفُّظِ بِٱلسَّكِينَةِ وَٱلْوَرَعْ

وقال في عدم نفع المال في يوم الرحيل عن الدنيا (من البسيط)

أَمَا بُيُوتُكَ فِي ٱلدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ فَلَيْتَ قَبْرَكَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ يَتَّسِعُ
وَلَيْتَ مَا جَمَعْتَ كَفَاكَ مِنْ نَشَبٍ يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعُ
أَيَفْرَحُ ٱلنَّاسُ بِٱلدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ٱلْمَنَازِلَ فِي لَذَّاتِنَا قُلَعُ
مَنْ كَانَ مُغْتَبِطًا فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ فَإِنَّهُ لِسِوَاهَا سَوْفَ يَنْتَجِعُ
وَكُلُّ نَاصِرِ دُنْيَا سَوْفَ تَخْذُلُهُ وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْقَطِعُ
مَا لِي أَرَى ٱلنَّاسَ لَا تَسْلُو ضَغَائِنُهُمْ وَلَا قُلُوبُهُمُ فِي ٱللهِ تَجْتَمِعُ
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا تُسَرُّ بِهِ فَإِنَّهُمْ حِينَ تَبْلُو شَأْنَهُمْ شِيَعُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ فِي ٱلدُّنْيَا لِوَارِثِهِ هَلْ أَنْتَ بِٱلْمَالِ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ تَنْتَفِعُ
لَا تُمْسِكِ ٱلْمَالَ وَٱسْتَرْضِ ٱلْإِلٰهَ بِهِ فَإِنَّ حَسْبَكَ مِنْهُ ٱلرِّيُّ وَٱلشِّبَعُ

وقال ينذر المرء بالزوال (من الطويل)

أَلَا إِنَّ وَهْنَ ٱلشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرِعُ وَأَنْتَ تُصَابِي دَائِمًا لَسْتَ تُقْلِعُ
سَتُضْحِ يَوْمًا مَا مِنَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ وَحَبْلُكَ مَبْثُوثُ ٱلْقُوَى فَتُقَطَّعُ
فَلِلّٰهِ بَيْتُ ٱلْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنْتَهُ لَوُدِّعْتَ تَوْدِيعَ ٱمْرِئٍ لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال يعاتب الدهر على حدثانه (من الطويل)

عَوِلْتُ وَلٰكِنْ مَا يَرُدُّ لِيَ ٱلْجَزَعْ وَأَعْوَلْتُ لَوْ أَغْنَى ٱلْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعْ
أَيَا سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمْ عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى ٱلدَّهْرِ مُطَّلَعْ
فَوَٱللهِ مَا أَبْقَى لِيَ ٱلدَّهْرُ مِنْكُمُ حَبِيبًا وَلَا ذُخْرًا لَعَمْرِي وَلَا وَرَعْ

فَإِيَّاكُمُ أَبْكِي بِعَيْنٍ سَخِينَةٍ وَإِيَّاكُمُ أَرْثِي وَإِيَّاكُمُ أَدْعُ
أَيَا دَهْرُ قَدْ قَلَّلْتَنِي بَعْدَ كَثْرَةٍ وَأَوْحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ أُنْسٍ وَمُجْتَمَعْ

وقال في التقوى واعمال البرّ (من الخفيف)

اِنْقِطَاعُ ٱلْأَيَّامِ عَنِّي سَرِيعُ إِنَّ مَا عِنْدَ ٱللهِ لَيْسَ يَضِيعُ
عَجَبًا إِنَّ مَنْ تَعَبَّدَتِ ٱلدُّنْيَا م بَصِيرٌ أَعْمَى أَصَمُّ سَمِيعُ
كَمْ تَعَلَّلْتُ بِٱلْمُنَى وَكَأَنِّي بِكَ يَا ذَا ٱلْمُنَى وَأَنْتَ صَرِيعُ
خَلَعَتْكَ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلدِّينِ حَتَّى صِرْتَ تَبْغِي ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ خَلِيعُ
وَبَدِيعُ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ يَكْفِيكَ م فَسَلِّمْ لَهُ وَأَنْتَ مُطِيعُ
سَائِلُ ٱللهِ لَا يَخِيبُ وَجَارُ م ٱللهِ مِنْ كُلِّ يَوْمِ بُؤْسٍ مَنِيعُ
طَاعَةُ ٱللهِ خَيْرُ زَادٍ إِلَيْهِ حِكْمَةُ ٱللهِ لِلْقُلُوبِ تَرِيعُ
وَجَنَابُ ٱلْإِفْسَادِ مُرٌّ وَبِيٌّ وَجَنَابُ ٱلْإِصْلَاحِ حُلْوٌ مَرِيعُ
عَجَبًا زَيَّنَتْ لَنَا ٱلدُّنْيَا زِينَةً م وَمِنْ تَحْتِهَا سِمَامٌ نَقِيعُ
نَتَفَانَى وَنَحْنُ نَسْعَى لِغَيٍّ كَيْفَ نَبْقَى وَٱلْمَوْتُ فِينَا ذَرِيعُ
اِصْنَعِ ٱلْخَيْرَ مَا ٱسْتَطَعْتَ إِلَى م ٱلنَّاسِ وَبِٱللهِ وَحْدَهُ تَسْتَطِيعُ
وَٱبْسُطِ ٱلْوَجْهَ لِلشَّفِيعِ وَإِلَّا كَانَ أَوْلَى بِٱلْفَضْلِ مِنْكَ ٱلشَّفِيعُ
أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ أَعْجَبَ مِمَّا يَلْعَبُ ٱلنَّاسُ وَٱلْفَنَاءُ سَرِيعُ

وقال يذكّر الانسان ويعظه (من الكامل)

لِلّٰهِ عَاقِبَةُ ٱلْأُمُورِ جَمِيعًا أَخْشَى ٱلتَّفَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعًا

يا آمِنَ الدُّنيا كأنَّكَ لا ترى ... في كلِّ وجهٍ للخطوبِ صريعا
أصبحتَ أعمى مبصِرًا متحيِّرًا ... في ضوءِ باهرةٍ أصمَّ سميعا
للموتِ ذِكرٌ أنتَ مطَّرحٌ لهُ ... حتَّى كأنَّكَ لا تراهُ ذريعا
ما لي أرى ما ضاعَ منكَ كأنَّما ... ضيَّعتَهُ متعمِّدًا ليضيعا
وتشوَّقتْ لذوي مخايلِها المُنى ... وكمَنَّ سُمًّا تحتهنَّ نقيعا
وإلى مدًى سبقتْ جيادُ ذوي التُّقى ... فأصبنَ فيهِ من الحياءِ رتيعا
ولتُضغَنَنَّ عن الهدى إنْ لم تكنْ ... لأعنَّةِ الدُّنيا إليهِ خليعا
كم عِبرةٍ لكَ قد رأيتَ إنِ اعتبرْ ... تَ وكم لكَ عجبًا رأيتَ بديعا
إن كنتَ تلتمسُ السَّلامةَ في الأمو ... رِ فكنْ لربِّكَ سامعًا ومطيعا

وقال في العلم واشتهار صاحبه (من المنسرح)

وإنَّما العِلمُ من قياسٍ ... ومن عيارٍ ومن سماعِ
والكاتمُ الأمرَ ليس يخفى ... كالموقدِ النَّارَ من يفاعِ

وقال يبشِّر الانسان بسرعة الزوال والبلى (من الوافر)

ألم ترَ أنَّ للأيَّامِ وقعًا ... وأنَّ لوقعِها عقرًا وصرعا
وأنَّ الحادثاتِ إذا توالتْ ... جذبنَ بقوَّةٍ وصرعنَ صرعا
ألم تعلمْ بأنَّكَ يا أخانا ... طُبعتَ على البِلى والنَّقصِ طبعا
وأنَّ خُطى الزَّمانِ مواصلاتٌ ... وأنَّ لكلِّ ما وصلنَ قطعا
إذا انقلبَ الزَّمانُ أذلَّ عزًّا ... وأخلقَ جِدَّةً وأبادَ جمعا

أَرَاكَ تُدَافِعُ ٱلْأَيَّامَ يَوْمــاً فَيَوْمًا بِٱلْمُنَى دَفْعــاً فَدَفْعَــا
أُخَيَّ إِذَا ٱلْجَدِيدُ إِنِ ٱسْتَدَارَا أَرَتْكَ يَدَاهُمَا حَصْــدًا وَزَرْعَا
إِذَا كَرَّ ٱلزَّمَانُ بِنَاطِحَيْــهِ فَإِنَّ لِكَرِّهِ خَفْضًا وَرَفْعَــا
وَلَسْتَ ٱلدَّهْرَ مُتَّسِعًا لِفَضْــلٍ إِذَا مَا ضِقْتَ بِٱلْإِنْصَافِ ذَرْعَا
إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعْكَ حَيًّا فَلَوْ قَدْ مَاتَ كَانَ أَقَلَّ نَفْعَا

وقال يذمّ الحرص والطمع (من المنسرح)

حَتَّى مَتَى يَسْتَفِزُّنِي ٱلطَّمَعُ أَلَيْسَ لِي بِٱلْكَفَافِ مُتَّسَعُ
مَا أَفْضَلَ ٱلصَّبْرَ وَٱلْقَنَــاعَةَ م لِلنَّاسِ جَمِيعًا لَوْ أَنَّهُمْ قَنِعُوا
وَأَخْدَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِأَقْوَامٍ م أَرَاهُمْ فِي ٱلْغَيِّ قَدْ رَتَعُوا
أَمَّا ٱلْمَنَــايَا فَغَيْرُ غَافِــلَةٍ لِكُلِّ حَيٍّ مِنْ كَأْسِهَا جُرَعُ
أَيُّ لَبِيبٍ تَصْفُو ٱلْحَيَــاةُ لَهُ وَٱلْمَوْتُ وِرْدٌ لَــهُ وَمُنْتَجَعُ
وَٱلْخَلْقُ يَمْضِي يَوْمًا بِبَعْضِهِمِ بَعْضــاً فَهُمْ تَابِعٌ وَمُتَّبَــعُ
يَا نَفْسُ مَا لِي أَرَاكِ آمِنَــةً حَيْثُ يَكُونُ ٱلرَّوْعَاتُ وَٱلْفَزَعُ
مَا عُدَّ لِلنَّاسِ فِي تَصَرُّفِهَا م لَاتِيهِمِ مِنْ حَوَادِثٍ تَقَعُ
لَقَدْ حَلَبْتُ ٱلزَّمَانَ أَشْطُرَهُ فَكَانَ فِيهِنَّ ٱلصَّابُ وَٱلسَّلَعُ
مَا لِي بِمَا قَــدْ أَتَى بِهِ فَرَحٌ وَلَا عَلَى مَا وَلَّى بِهِ جَزَعُ
لِلّٰهِ دَرُّ ٱلدُّنَى لَقَــدْ لَعِبَتْ قَبْلِي بِقَوْمٍ فَمَا تُرَى صَنَعُوا
بَادُوا وَوَفَّتْهُمُ ٱلْأَهِــلَّةُ مَا كَانَ لَهُمْ وَٱلْأَيَّامُ وَٱلْجُمَعُ

أَثْرَوْا فَلَمْ يُدْخِلُوا قُبُورَهُمُ شَيْئًا مِنَ ٱلثَّرْوَةِ ٱلَّتِي جَمَعُوا
وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ نَفْعًا مِنَ ٱلَّذِي وَدَعُوا
غَدًا يُنَادَى مِنَ ٱلْقُبُورِ إِلَى هَوْلِ حِسَابٍ عَلَيْهِ يَجْتَمِعُوا
غَدًا تُوَفَّى ٱلنُّفُوسُ مَا كَسَبَتْ وَيَحْصِدُ ٱلزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا
تَبَارَكَ ٱللهُ كَيْفَ قَدْ لَعِبَتْ بِٱلنَّاسِ هٰذِهِ ٱلْأَهْوَاءُ وَٱلْبِدَعُ
شَتَّتَ حُبُّ ٱلدُّنَى جَمَاعَتَهُمْ فِيهَا فَقَدْ أَصْبَحُوا وَهُمْ شِيَعُ

أخبر صاحب الاغاني قال : لمّا حضرت ابا العتاهية الوفاة أوصى بان يكتب على قبرهِ (١)

أُذْنَ حَيٍّ (٢) تَسَمَّعِي اِسْمَعِي ثُمَّ عِي وَعِي
أَنَا رَهْنٌ بِمَضْجَعِي فَٱحْذَرِي مِثْلَ مَصْرَعِي (٣)
عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً فِي دِيَارِ ٱلتَّزَعْزُعِ
لَيْسَ زَادٌ سِوَى ٱلتُّقَى فَخُذِي مِنْهُ أَوْ دَعِي

---

(١) وقد عارض بعض الشعراء ابي العتاهيـة في قولهِ وأمر بان يكتب على قبرهِ :

اصبحَ القبرُ مضجَعي ومحلّي وموضعي
صرعتني الحتوف في م التُرب يا ذل مصرعي
اين اخواني الذين م اليهم تطلّعي
مُتُّ وحدي فلم يمُت واحد منهم معي

(٢) وفي رواية : ادنُ مني

(٣) وفي نسخة : ثمَّ وافيت

وقال يصف نسيان الاحياء للموتى (من الكامل)

عِنْدَ ٱلْبِلَى هَجَرَ ٱلضَّجِيعُ ضَجِيعَهُ ... وَجَفَاهُ مُلْطِفُهُ وَشَتَّ جَمِيعُهُ
وَكَذَاكَ كُلُّ مُفَارِقٍ لَا يَرْتَجِي ... مَنْ كَانَ يَحْفَظُهُ فَسَوْفَ يُضِيعُهُ
مَنْ مَاتَ فَاتَ وَفِي ٱلْمَقَابِرِ يَسْتَوِي ... تَحْتَ ٱلتُّرَابِ رَفِيعُهُ وَوَضِيعُهُ
لَوْ كُنْتَ تُبْصِرُ يَوْمَ يَطْلُعُ طَالِعٌ ... يَنْعَاكَ لَا يَبْقَى عَلَيْكَ طُلُوعُهُ
لَرَأَيْتَ أَنْفَسَ مَنْ يَلِيكَ أَخَفَّهُ ... بِنَوَاكَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ صَنِيعُهُ
وَأَشَدُّ أَهْلِكَ ثَمَّ مِنْكَ تَبَرُّؤًا ... مَنْ كُنْتَ تَقْبَلُ نُصْحَهُ وَتُطِيعُهُ
وَأَجَلُّ زَادِكَ مِنْ تُرَاثِكَ رَيْطَةٌ ... وَأَسَرُّ سِرِّكَ لِلْحَبِيبِ سَرِيعُهُ
إِنْ كَانَ مَنْ يَبْكِيكَ بَعْدَكَ صَادِقًا ... فِيمَا يَقُولُ فَلَنْ تَجِفَّ دُمُوعُهُ
هَيْهَاتَ كَلَّا إِنَّ أَكْبَرَ هَمِّهِ ... فِيمَا جَمَعْتَ يَشِيلُهُ وَيَبِيعُهُ

وقال في اعتزال الناس والاستغناء عنهم بالكفاف (من الخفيف)

شِدَّةُ ٱلْحِرْصِ مَا عَلِمْتَ وَضَاعَهْ ... وَعَنَاءٌ وَفَاقَةٌ وَضَرَاعَهْ
إِنَّمَا ٱلرَّاحَةُ ٱلْمُرِيحَةُ فِي ٱلْيَأْ ... سِ مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلْغِنَى فِي ٱلْقَنَاعَهْ
نَحْنُ فِي دَارِ مَرْتَعٍ غِبُّهُ ٱلْمَوْ ... تُ وَدَارِ سَرَّاعَةٍ خَدَّاعَهْ
مَا لَنَا بِٱلدُّنْيَا وَآخِرُهَا ٱلْقَبْـ ... ـرُ م يَلِيهِ حَوَادِثٌ فَجَّاعَهْ
عَزَمَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ عَلَى أَنْ ... لَا يَمَلَّا تَفْرِيقَ كُلِّ جَمَاعَهْ
لَيْسَ حَيٌّ بِمُسْتَقِيلٍ بِمَا م ... وَلَّتْ بِهِ مِنْهُ سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَهْ

وقال في الدهر ونكباتهِ وشدّة مصرعهِ (من الكامل)

لَا عَيْشَ اِلَّا ٱلْمَوْتُ يَقْطَعُهُ   لَا شَيْءَ دُونَ ٱلْمَوْتِ يَمْنَعُهُ
وَٱلْمَرْءُ فِي شَهَوَاتِهِ غَفْلَتِهِ   وَٱلدَّهْرُ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ
وَمُدَافِعٌ لِلشَّيْبِ يَخْضِبُهُ   وَٱلشَّيْبُ نَحْوَ ٱلْمَوْتِ يَدْفَعُهُ
وَٱلعَيْشُ كُلُّ جَدِيدِهِ خَلَقٌ   كُلٌّ لَهُ عَيْشٌ يُرَقِّعُهُ
وَلَقَلَّ مَا جَرَتِ ٱلْخُطُوبُ فَلَمْ   تَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ تُرَوِّعُهُ
وَٱلْخَيْرُ قَوْلِ ٱلْمَرْءِ اَصْدَقُهُ   وَٱلْخَيْرُ فِعْلِ ٱلْمَرْءِ اَنْفَعُهُ
وَٱلْمَوْتُ لَا يُبْقِي عَلَى اَحَدٍ   وَلِكُلِّ جَمْعٍ مِنْهُ مَصْرَعُهُ
وَجَمِيعُ مَا لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلٍ   فَٱلْمَرْءُ يَحْصِدُهُ وَيَزْرَعُهُ

وقال في ضبط هوى النفس وردها بالقناعة (من الكامل)

اَلنَّفْسُ بِالشَّيْءِ ٱلْمُمَنَّعِ مُولَعَهْ   وَٱلْحَادِثَاتُ اُصُولُهَا مُتَفَرِّعَهْ
وَٱلنَّفْسُ لِلشَّيْءِ ٱلْبَعِيدِ مُرِيدَةٌ   وَلِكُلِّ مَا قَرُبَتْ اِلَيْهِ مُضَيِّعَهْ
مَنْ عَاشَ عَاشَ بِخَاطِرٍ مُتَصَرِّفٍ   مُتَشَاغِلٍ فِي ٱلضِّيقِ طَوْرًا وَٱلسَّعَهْ
وَٱلْمَرْءُ يَضْعُفُ عَنْ عَزِيمَةِ صَبْرِهِ   فَيَضِيقُ عَنْ شَيْءٍ وَعَنْهُ لَهُ سَعَهْ
وَٱلْمَرْءُ يَغْلَطُ فِي تَصَرُّفِ حَالِهِ   وَلَرُبَّمَا ٱخْتَارَ ٱلْعَنَاءَ عَلَى ٱلدَّعَهْ
كُلٌّ يُحَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا   دَفْعَ ٱلْمَضَرَّةِ وَٱجْتِلَابَ ٱلْمَنْفَعَهْ
وَٱلْمَرْءُ لَا يَأْتِيهِ اِلَّا رِزْقُهُ   فَٱقْنَعْ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْهُ فِي ضَعَهْ

قال ابو عمر النمريّ : وجدت بخطّ عبد الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي لابي العتاهية اسماعيل بن القاسم قولهُ (من البسيط) :

مَا بَالُ نَفْسِكَ بِٱلْآمَالِ مُنْخَدِعَهْ   وَمَا لَهَا لَا تُرَى بِٱلْوَعْظِ مُنْتَفِعَهْ
اَمَا سَمِعْتَ بِمَنْ اَضْحَى لَهُ سَبَبٌ   اِلَى ٱلنَّجَاةِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ سَمِعَهْ

قَافِيَةُ الغَيْنِ

أَخبر صاحب الاغاني عن عبد الله بن الحسن قال : جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس اليَّ فقلتُ : يا أبا اسحاق أما يصعب عليك شيء من الالفاظ فتحتاج فيه الى استعمال الغريب كما يحتاج اليهِ سائر من يقول الشعر أو الى ألفاظ مستكرهة. قال : لا . فقلتُ لهُ : لَاحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة . قال : فاعرض عليَّ ما شئت من القوافي الصعبة . فقلت : قل أبياتًا على مثل (البلاغ) . فقال من ساعتهِ (من الخفيف) :

اَيُّ عَيْش يَكُونُ اَبْلَغَ مِنْ عَيْشٍ م كَفَافٍ قُوتٍ بِقَدْرِ ٱلْبَلَاغِ
صَاحِبُ ٱلْبَغْيِ لَيسَ يَسْلَمُ مِنْهُ وَعَلَى نَفسِهِ بَغَى كُلُّ بَاغِ
رُبَّ ذِي نِعْمَةٍ تَعَرَّضَ مِنْهَا حَائِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْمَسَاغِ
اَبْلَغَ ٱلدَّهْرُ فِي مَوَاعِظِهِ بَلْ زَادَ فِيهِنَّ لِي عَلَى ٱلْإِبْلَاغِ
غَبَنَتْنِي ٱلْاَيَّامُ عَقْلِي وَمَالِي وَشَبَابِي وَصِحَّتِي وَفَرَاغِي

قَافِيَةُ ٱلْفَاءِ

قال ابو العتاهية في صيحة القيامة (من الكامل)

لِلّهِ دَرُّ ابِيكَ آيَةُ لَيلةٍ   مَخَضَتْ صَبِيحَتَهَا بِيَوْمِ ٱلْمَوْقِفِ
لَوْ انَّ عَيْنًا شَاهَدَتْ مِنْ نَفْسِهَا   يَوْمَ ٱلْحِسَابِ تَمَثُّلًا لَمْ تَطْرِفِ

وقال يعاتب نفسهُ ويحضُّ الانسان على طلب التُّقى (من البسيط)

إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ فَمَا كَلَفِي   وَمَا عَنَائِي بِمَا يَدْعُو إِلَى ٱلْكُلَفِ
لَا شَيْءَ لِلْمَرْءِ أَغْنَى مِنْ قَنَاعَتِهِ   وَلَا ٱمْتِلَاءَ لِعَيْنِ ٱلْمُلْتَهِي ٱلطَّرِفِ
مَنْ فَارَقَ ٱلْقَصْدَ لَمْ يَأْمَنْ عَلَيْهِ هَوًى   يَدْعُو إِلَى ٱلْبَغْيِ وَٱلْعُدْوَانِ وَٱلسَّرَفِ
مَا كُلُّ رَأْيِ ٱلْفَتَى يَدْعُو إِلَى رَشَدٍ   إِذَا بَدَا لَكَ رَأْيٌ مُشْكِلٌ فَقِفِ
أُخَيَّ مَا سَكَنَتْ رِيحٌ وَلَا عَصَفَتْ   إِلَّا لِتُؤْذِنَ بِٱلنُّقْصَانِ وَٱلتَّلَفِ
مَا أَقْرَبَ ٱلْحَيْنَ مِمَّنْ لَمْ يَزَلْ بَطِرًا   وَلَمْ تَزَلْ نَفْسُهُ تُوفِي عَلَى شُرَفِ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ عَظِيمِ ٱلشَّأْنِ فِي جَدَثٍ   مُجَدَّلٍ بِتُرَابِ ٱلْأَرْضِ مُلْتَحِفِ
لِلّهِ أَهْلُ قُبُورٍ كُنْتُ أَعْهَدُهُمْ   أَهْلَ ٱلْقِبَابِ ٱلرُّخَامِيَّاتِ وَٱلْغُرَفِ
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِٱلدُّنْيَا وَزِينَتِهَا   حَسْبُ ٱلْفَتَى بِتُقَى ٱلرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفِ
وَٱلْخَيْرُ وَٱلشَّرُّ فِي ٱلتَّصْوِيرِ بَيْنَهُمَا   لَوْ صُوِّرَا لَكَ بَوْنٌ غَيْرُ مُؤْتَلِفِ

أَخِيَ آخِ ٱلْمُصَفَّى مَا ٱسْتَطَعْتَ وَلَا   تَسْتَعْذِبَنَّ مُؤَاخَاةَ ٱلأَخِ ٱلنَّطِفِ
مَا أَحْرَزَ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَطْرَافِهِ طَرَفًا   إِلَّا تَخَوَّنَهُ ٱلنُّقْصَانُ مِنْ طَرَفِ(١)
وَٱللهُ يَكْفِيكَ إِنْ أَنْتَ ٱعْتَصَمْتَ بِهِ   مَنْ يَصْرِفِ ٱللهُ عَنْهُ ٱلسُّوءَ يَنْصَرِفِ
ٱلْحَمْدُ لِلّهِ شُكْرًا لَا مَثِيلَ لَهُ   مَا قِيلَ شَيْءٌ بِمِثْلِ ٱللِّينِ وَٱللُّطُفِ

قال في القناعة باليسير (من الطويل)

مَتَى تَتَقَضَّى حَاجَةُ ٱلْمُتَكَلِّفِ   وَلَاسِيَّمَا مِنْ مُتْرَفُ ٱلنَّفْسِ مُسْرِفِ
طَلَبْتُ ٱلْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهٍ فَلَمْ أَجِدْ   سَبِيلَ ٱلْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ ٱلتَّعَفُّفِ
إِذَا كُنْتَ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ تَنَالُهُ   وَكُنْتَ عَلَى مَا فَاتَ جَمَّ ٱلتَّلَهُّفِ
فَلَسْتَ مِنَ ٱلْهَمِّ ٱلْعَرِيضِ بِخَارِجٍ   وَلَسْتَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ٱلطَّوِيلِ بِمُشْتَفِ
أَرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَبًا مُتَعَزِّزًا   كَأَنِّي عَلَى ٱلْآفَاتِ لَسْتُ بِمُشْرِفِ
وَإِنِّي لَعَيْنُ ٱلْبَائِسِ ٱلْوَاهِنِ ٱلْقُوَى   وَعَيْنُ ٱلضَّعِيفِ ٱلْبَائِسِ ٱلْمُتَطَرِّفِ
وَلَيْسَ ٱمْرُؤٌ لَمْ يَرْعَ مِنْكَ بِجُهْدِهِ   جَمِيعَ ٱلَّذِي تَرْعَاهُ مِنْهُ بِمُنْصِفِ
خَلِيلَيَّ مَا أَكْفَى ٱلْيَسِيرَ مِنَ ٱلَّذِي   نُحَاوِلُ إِنْ كُنَّا بِذَلِكَ نَكْتَفِي
وَمَا أَكْرَمَ ٱلْعَبْدَ ٱلْحَرِيصَ عَلَى ٱلنَّدَى   وَأَشْرَفَ نَفْسَ ٱلصَّابِرِ ٱلْمُتَعَفِّفِ

وقال في الاعتصام بالتقوى وقطع حبال الدنيا (من البسيط)

ٱللهُ كَافٍ فَمَا لِي دُونَهُ كَافِ   عَلَى ٱعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وَإِسْرَافِي

---

(١) قال الماوردي ان أبا العتاهية أخذ هذا المعنى عن قول الحكيم : ما انتقصت

تَشَرَّفَ ٱلنَّاسُ بِٱلدُّنيَا وَقَدْ غَرِقُوا فِيهَا فَكُلٌّ عَلَى أَمْوَاجِهَا طَافِ
هُمُ ٱلْعَبِيدُ لِدَارٍ قَلْبُ صَاحِبِهَا مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِيجَافِ
حَسْبُ ٱلْفَتَى بِتُقَى ٱلرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفٍ وَمَا عَبِيدُكِ يَا دُنْيَا بِأَشْرَافِ
يَا دَارُ كَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيكِ مِنْ أَثَرٍ يَنْعَى ٱلْمُلُوكَ إِلَيْنَا دَارِسٍ عَافِ
أَوْدَى ٱلزَّمَانُ بِأَسْلَافِي وَخَلَّفَنِي وَسَوْفَ يُلْحِقُنِي يَوْمًا بِأَسْلَافِي
كَأَنَّنَا قَدْ تَوَافَيْنَا بِأَجْمَعِنَا فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَدْرَجُ ٱلسَّافِي
أُخَيَّ عِنْدِي مِنَ ٱلْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ فِيمَا أَظُنُّ وَعِلْمٌ بَارِعٌ شَافِ
لَا تَمْشِ فِي ٱلنَّاسِ إِلَّا رَحْمَةً لَهُمُ وَلَا تُعَامِلْهُمُ إِلَّا بِإِنْصَافِ
وَٱقْطَعْ قُوَى كُلِّ حِقْدٍ أَنْتَ مُضْمِرُهُ إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَوْ إِنْ هَفَا هَافِ
وَٱرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ وَأَوْسِعِ ٱلنَّاسَ مِنْ بِرٍّ وَإِلْطَافِ
وَإِنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلَاكَ صَالِحَةً فَكَافِهِ فَوْقَ مَا أَوْلَى بِأَضْعَافِ
وَلَا تُكَشِّفْ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ وَصِلْ حِبَالَ أَخِيكَ ٱلْقَاطِعِ ٱلْجَافِي
فَتَسْتَحِقَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا سَلَامَتَهَا وَتَسْتَقِلَّ بِعِرْضٍ وَافِرٍ وَافِ
مَا أَحْسَنَ ٱلشُّغْلَ فِي تَدْبِيرِ مَنْفَعَةٍ أَهْلُ ٱلْفَرَاغِ ذَوُو خَوْضٍ وَإِرْجَافِ

وقال يصف تقلُّب الدنيا باصحابها (من مجزوء الوافر)

أَلَا أَيْنَ ٱلْأُلَى سَلَفُوا دُعُوا لِلْمَوْتِ وَٱخْتُطِفُوا
فَوَافَوْا حِينَ لَا تُحَفٌ وَلَا طُرَفٌ وَلَا لُطَفُ
تُرَصُّ عَلَيْهِمِ حُفَرٌ وَتُبْنَى ثُمَّ تَنْخَسِفُ

لَهُمْ مِنْ تُرْبِهَا فُرُشٌ وَمِنْ رَضْرَاضِهَا لُحُفُ
تَقَطَّعَ مِنْهُمُ سَبَبُ م الرَّجَاءِ فَضُيِّعُوا وَجُفُوا
تُمَرُّ بِعَسْكَرِ الْمَوْتَى وَقَلْبُكَ مِنْهُ لَا يَجِفُ
كَأَنَّ مُشَيِّعِيكَ وَقَدْ رَمَوْا بِكَ ثُمَّ وَانْصَرَفُوا
فُنُونُ رَدَاكِ يَا دُنْيَا لَعَمْرِي فَوْقَ مَا أَصِفُ
فَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الظُّلْمُ م وَالْعُدْوَانُ وَالسَّرَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الْهَمُّ م وَالْأَحْزَانُ وَالْأَسَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الْغَدْ رُ وَالتَّنْغِيصُ وَالْكُلَفُ
وَفِيكِ الْحَبْلُ مُضْطَرِبٌ وَفِيكِ الْبَالُ مُنْكَسِفُ
وَفِيكِ لِسَاكِنِيكِ الْغَبْنُ م وَالْآفَاتُ وَالتَّلَفُ
وَمُلْكُكِ فِيهِمِ دُوَلٌ بِهَا الْأَقْدَارُ تَخْتَلِفُ
كَأَنَّكِ بَيْنَهُمْ كُرَةٌ تُرَامَى ثُمَّ تُلْتَقَفُ
تَرَى الْأَيَّامَ لَا يُنْظِرْ نَ وَالسَّاعَاتِ لَا تَقِفُ
وَلَنْ يَبْقَى لِأَهْلِ الْأَرْ ضِ لَا عِزٌّ وَلَا شَرَفُ
وَكُلٌّ دَائِمُ الْغَفَلَا تِ وَالْأَنْفَاسُ تُخْتَطَفُ
وَأَيُّ النَّاسِ إِلَّا مُو قِنٌ بِالْمَوْتِ مُعْتَرِفُ
وَخَلْقُ اللهِ مُشْتَبِهٌ وَسَعْيُ النَّاسِ مُخْتَلِفُ
وَمَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ سَتُنْزَحُ ثُمَّ تُنْتَسَفُ

وَقَوْلُ ٱللهِ ذَاكَ لَنَا وَلَيسَ لِقَوْلِهِ خُلْفُ

وقال يذكر دخول الانسان الى قبره وحالتهُ فيهِ (من الطويل)

أَتَبْكِي لِهذَا ٱلْمَوْتِ امْ أَنتَ عَارِفُ بِمَنْزِلَةٍ تَبْقَى وَفِيهَا ٱلْمَتَالِفُ
كَأَنَّكَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي ٱللَّحْدِ وَٱلثَّرَى فَتَلْقَى كَمَا لَاقَى ٱلْقُرُونُ ٱلسَّوَالِفُ
أَرَى ٱلْمَوْتَ قَدْ أَفْنَى ٱلْقُرُونَ ٱلَّتِي مَضَتْ فَلَمْ يَبْقَ ذُو إِلْفٍ وَلَمْ يَبْقَ آلِفُ
كَأَنَّ ٱلْفَتَى لَمْ يَغْنَ فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةً إِذَا أُعْصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ ٱللَّفَائِفُ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ فَمُسْتَعْبِرٌ يَبْكِي وَآخَرُ هَاتِفُ
وَغُودِرَ فِي لَحْدٍ كَرِيهٍ حُلُولُهُ وَتُعْقَدُ مِنْ لَبْنٍ عَلَيْهِ ٱلسَّقَائِفُ
يَقِلُّ ٱلْغَنَا عَنْ صَاحِبِ ٱللَّحْدِ وَٱلثَّرَى بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ ٱلْعُيُونُ ٱلذَّوَارِفُ
وَمَا مَنْ يَخَافُ ٱلْبَعْثَ وَٱلنَّارَ آمِنٌ وَلٰكِنْ حَزِينٌ مُوجَعُ ٱلْقَلْبِ خَائِفُ
إِذَا عَنَّ ذِكْرُ ٱلْمَوْتِ أَوْجَعَ قَلْبَهُ وَهَيَّجَ أَحْزَانًا ذُنُوبٌ سَوَالِفُ
وَأَعْلَمُ غَيْرَ ٱلظَّنِّ أَنْ لَيْسَ بَالِغًا أَعَاجِيبَ مَا يَلْقَى مِنَ ٱلنَّاسِ وَاصِفُ

وقال ابو العتاهية وقد اخذ هذا المعنى عن الحسن البصريّ وكان سألهُ بعضهم كيف ترى الدنيا فقال: شغلني توقُّع بلائها عن الفرح لرخائها (من السريع):

تَزِيدُهُ ٱلأَيَّامُ إِنْ أَقْبَلَتْ شِدَّةَ خَوْفٍ لِتَصَارِيفِهَا
كَأَنَّهَا فِي حَالِ إِسْعَافِهَا تُسْمِعُهُ أَوْقَاتَ تَخْوِيفِهَا

قَافِيَةُ ٱلقَافِ

قال ابو العتاهية في ادّخار الصالحات للآخرة (من الطويل)

اَلَمْ تَرَ هٰذَا ٱلْمَوْتَ يَسْتَعْرِضُ ٱلْخَلْقَا ... تَرَى اَحَدًا يَبْقَى فَتَطْمَعُ اَنْ تَبْقَى
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ حَيٍّ مِنَ ٱلْمَوْتِ خُطَّةٌ ... يَصِيرُ اِلَيْهَا حِينَ يَسْتَكْمِلُ ٱلرِّزْقَا
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَاِنَّكَ شَاخِصٌ ... اِلَى ٱلْمُنْتَهَى وَٱجْعَلْ مَطِيَّتَكَ ٱلصِّدْقَا
فَاَمْسِكْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَفَافَ وَجُدْ عَلَى ... اَخِيكَ وَخُذْ بِٱلرِّفْقِ وَٱجْتَنِبِ ٱلْخُرْقَا
فَاِنِّي رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ يُحْرَمُ حَظَّهُ ... مِنَ ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا اِذَا حُرِمَ ٱلرِّفْقَا
وَلَا تَجْعَلَنَّ ٱلْحَمْدَ اِلَّا لِاَهْلِهِ ... وَلَا تَدَعِ ٱلْاِمْسَاكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَى
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوَاسِي بِفَضْلِهِ ... وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُرَى وَجْهُهُ طَلْقَا
وَلَيْسَ ٱلْفَتَى فِي فَضْلِهِ بِمُقَصِّرٍ ... اِذَا مَا ٱتَّقَى ٱلرَّحْمَانَ وَٱتَّبَعَ ٱلْحَقَّا

ولهُ في تغافل الانسان عن امور آخرتهِ (من المنسرح)

مَا اَغْفَلَ ٱلنَّاسَ وَٱلْخُطُوبُ بِهِمْ ... فِي خَبَبٍ مَرَّةً وَفِي عَنَقِ
وَفِي فَنَاءِ ٱلْمُلُوكِ مُعْتَبَرٌ ... كَفَى بِهِ حُجَّةً عَلَى ٱلسُّوقِ

وقال في الاعتزال عن الخلق وخلوّ الدهر عن الخلّ الوفيّ (من الطويل)

طَلَبْتُ اَخًا فِي ٱللهِ فِي ٱلْغَرْبِ وَٱلشَّرْقِ ... فَاَعْوَزَنِي هٰذَا عَلَى كَثْرَةِ ٱلْخَلْقِ

فَصِرْتُ وَحِيدًا بَيْنَهُمْ مُتَصَبِّرًا   عَلَى ٱلْغَدْرِ مِنْهُمْ وَٱلْمَلَالَةِ وَٱلْمَذْقِ
أَرَى مَنْ بِهَا يَقْضِي عَلَيَّ بِنَفْسِهِ   وَلَمْ أَرَ مَنْ يَرْعَى عَلَيَّ وَلَا يُبْقِي
وَكَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ ذُقْتُهُ ذَا بَشَاشَةٍ   إِذَا سَاغَ فِي عَيْنِي يَغَصُّ بِهِ حَلْقِي
وَلَمْ أَرَ كَٱلدُّنْيَا وَكَشْفِي لِأَهْلِهَا   فَمَا ٱنْكَشَفُوا لِي عَنْ وَفَاءٍ وَلَا صِدْقِ
وَلَمْ أَرَ أَمْرًا وَاحِدًا مِنْ أُمُورِهَا   أَعَزَّ وَلَا أَعْلَى مِنَ ٱلصَّبْرِ لِلْحَقِّ

وقال يصف تصرُّف الدنيا بأصحابها (من الخفيف)

قَطَعَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ عَقْدٍ وَثِيقٍ   لَيْسَ لِلْمَوْتِ بَعْدَهُ مِنْ صَدِيقِ
مَنْ يَمُتْ يَعْدَمِ ٱلنَّصِيحَةَ وَٱلْإِشْ   مفَاقَ مِنْ كُلِّ نَاصِحٍ وَشَفِيقِ
نَزَلَ ٱلسَّاكِنُ ٱلثَّرَى مِنْ ذَوِي ٱلْإِلْ   مطَافِ فِي ٱلْمَنْزِلِ ٱلْبَعِيدِ ٱلسَّحِيقِ
كُلُّ أَهْلِ ٱلدُّنْيَا تَعُومُ عَلَى ٱلْغَفْلَ   مةِ مِنْهَا فِي غَمْرِ بَحْرٍ عَمِيقِ
يَتَبَارَوْنَ فِي ٱلسِّبَاحِ فَهُمْ مِنْ   بَيْنِ نَاجٍ مِنْهُمْ وَبَيْنِ غَرِيقِ
وَٱلْتِمَاسِي لِمَا أُطَالِبُ مِنْهَا   لَمْ أَكُنْ لِٱلْتِمَاسِهِ بِحَقِيقِ

وقال في الرفق وحسن الخلق (من المديد)

عَامِلِ ٱلنَّاسَ بِرَأْيٍ رَفِيقٍ   وَٱلْقَ مَنْ تَلْقَى بِوَجْهٍ طَلِيقِ
فَإِذَا أَنْتَ جَمِيلُ ٱلثَّنَاءِ   وَإِذَا أَنْتَ كَثِيرُ ٱلصَّدِيقِ

ولهُ في لين الطبع ومداراة البشر (من الرمل)

دَاوِ بِٱلرِّفْقِ جِرَاحَاتِ ٱلْخُرُقْ   وَٱبْلُ قَبْلَ ٱلذَّمِّ وَٱلْحَمْدِ وَذُقْ
وَسِعِ ٱلنَّاسَ بِخُلْقٍ حَسَنٍ   لَمْ يَضِقْ شَيْءٌ عَلَى حُسْنِ ٱلْخُلُقْ

كُلُّ مَنْ لَمْ تَتَّسِعْ اَخلاَقُهُ ... بَعْدَ اِحْسَانٍ اِلَيْهِ يَنْسَحِقْ
كَمْ تُرَانَا يَا اَخِي نَبقَى عَلَى ... جَوَلاَنِ ٱلْمَوْتِ فِي هٰذَا ٱلأُفقْ
نَحْنُ اَرسَالٌ اِلَى دَارِ ٱلْبِلَى ... نَتَوَالَى عُنُقًا بَعْدَ عُنُقْ

ولهُ في كربة الدهر وسرعة الموت وتلافي السيرة (من البسيط)

اَلرِّفْقُ يَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ ٱلْخَرَقُ ... وَقَلَّ فِي ٱلنَّاسِ مَنْ يَصْفُو لَهُ خُلُقُ
لَمْ يُقْلِقِ ٱلْمَرْءَ عَنْ رُشْدٍ فَيَتْرُكَهُ ... اِلَّا دَعَاهُ اِلَى مَا يَكْرَهُ ٱلْقَلَقُ
اَلْبَاطِلُ ٱلدَّهْرَ يُلْفَى لَا ضِيَاءَ لَهُ ... وَٱلْحَقُّ اَبْلَجُ فِيهِ ٱلنُّورُ يَأْتَلِقُ
مَتَى يُفِيقُ حَرِيصٌ دَائِبٌ اَبَدًا ... وَٱلْحِرْصُ دَاءٌ لَهُ تَحْتَ ٱلْحَشَا قَلَقُ
يَسْتَغْنِمُ ٱلنَّاسُ مِنْ قَوْمٍ فَوَائِدَهُمْ ... وَاِنَّمَا هِيَ فِي اَعْنَاقِهِمْ رِبَقُ
فَيَجْهَدُ ٱلنَّاسُ فِي ٱلدُّنْيَا مُنَافَسَةً ... وَلَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رُزِقُوا
يَا مَنْ بَنَى ٱلْقَصْرَ فِي ٱلدُّنْيَا وَشَيَّدَهُ ... اَسَّسْتَ قَصْرَكَ حَيْثُ ٱلسَّيْلُ وَٱلْغَرَقُ
لَا تَغْفُلَنَّ فَاِنَّ ٱلدَّارَ فَانِيَةٌ ... وَشُرْبُهَا غُصَصٌ اَوْ صَفْوُهَا رَنَقُ
وَٱلْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيهٌ اَنتَ وَارِدُهُ ... فَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ ٱلْمَوْتِ يَا مَذِقُ
اِسْمُ ٱلْعَزِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيتَتِهِ ... وَاسْمُ ٱلْجَدِيدِ بُعَيْدَ ٱلْجِدِّ هُوَ ٱلْخَلَقُ
يَبْلَى ٱلشَّبَابُ وَيُفْنِي ٱلشَّيْبُ نَضْرَتَهُ ... كَمَا تَسَاقَطُ عَنْ عِيدَانِهَا ٱلْوَرَقُ
مَا لِي اَرَاكَ وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ طَمَعٍ ... يَمْتَدُّ مِنْكَ اِلَيْهِ ٱلطَّرْفُ وَٱلْعُنُقُ
تَذُمُّ دُنْيَاكَ ذَمًّا لَا تَبُوحُ بِهِ ... اِلَّا وَاَنْتَ لَهَا فِي ذَاكَ مُعْتَنِقُ
فَلَوْ عَقَلْتَ لَاَعْدَدْتَ ٱلْجِهَازَ لَهَا ... بَعْدَ ٱلرَّحِيلِ بِهَا مَا دَامَ لِي رَمَقُ

إِذَا نَظَرْتَ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى صُوَرٍ ... تَخَيَّلَتْ لَكَ يَوْمًا فَوْقَهَا ٱلْخِرَقُ
مَا نَحْنُ إِلَّا كَرَكْبٍ ضَمَّهُ سَفَرٌ ... يَوْمًا إِلَى ظِلِّ فَيْءٍ ثُمَّتِ ٱفْتَرَقُوا
وَلَا يُقِيمُ عَلَى ٱلْأَسْلَافِ غَابِرُهُمْ ... كَأَنَّهُمْ بِهِمِ مَنْ بَعْدَهُمْ لَحِقُوا
مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَفْنَى لَا بَقَاءَ لَهُ ... وَٱلْبَرُّ وَٱلْبَحْرُ وَٱلْأَقْطَارُ وَٱلْأُفُقُ
نَسْتَوْطِنُ ٱلْأَرْضَ دَارًا لِلْغُرُورِ بِهَا ... وَكُلُّنَا رَاحِلٌ عَنْهَا وَمُنْطَلِقُ
لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ ... قَتْلَى ٱلْحَوَادِثِ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ تَخْتَرِقُ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذَلَّ ٱلْمَوْتُ مَصْرَعَهُ ... كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ ٱلرَّايَاتُ تَخْتَفِقُ
كُلُّ ٱمْرِئٍ وَلَهُ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ ... وَٱللهُ يَرْزُقُ لَا كَيْسٌ وَلَا حُمُقُ
إِذَا نَظَرْتَ إِلَى دُنْيَاكَ مُقْبِلَةً ... فَلَا يَغُرَّنْكَ تَعْظِيمٌ وَلَا مَلَقُ
أُخَيَّ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْفَائِزُونَ غَدًا ... إِنْ سَلَّمَ ٱللهُ مِنْ دَارٍ لَهَا عُلَقُ
فَٱلْحَمْدُ لِلهِ حَمْدًا لَا ٱنْقِطَاعَ لَهُ ... مَا إِنْ يُعَظِّمُ إِلَّا مَنْ لَهُ وَرَقُ
وَٱلْحَمْدُ لِلهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا ... فَازَ ٱلَّذِينَ إِلَى مَا عِنْدَهُ سَبَقُوا
مَا أَغْفَلَ ٱلنَّاسَ عَنْ يَوْمِ ٱنْبِعَاثِهِمِ ... وَيَوْمِ يُلْجِمُهُمْ فِي ٱلْمَوْقِفِ ٱلْعَرَقُ

وقال يصف الودّ الصحيح وهو المبني على التقوى والصلاح (من الطويل)

لَا إِنَّمَا ٱلْإِخْوَانُ عِنْدَ ٱلْحَقَائِقِ ... وَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ ٱلصَّدِيقِ ٱلْمُمَاذِقِ
لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ مِنَ ٱلْعَيْشِ كُلِّهِ ... أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ صَدِيقٍ مُوَافِقِ
وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي ٱللهِ وُدُّهُ ... فَإِنِّي بِهِ فِي وُدِّهِ غَيْرُ وَاثِقِ
أُحِبُّ أَخًا فِي ٱللهِ مَا صَحَّ دِينُهُ ... وَأُفْرِشُهُ مَا يَشْتَهِي مِنْ خَلَائِقِ

وَارْغَبْ عَمَّا فِيهِ ذُلُّ دَنِيَّةٍ   وَاعْلَمْ اَنَّ ٱللهَ مَا عِشْتُ رَازِقِي
صَفِيٌّ مِنَ ٱلْإِخْوَانِ كُلُّ مُوَافِقٍ   صَبُورٍ عَلَى مَا نَابَهُ مِنْ بَوَائِقِ

وقال يحذّر الانسان ويعظهُ (من مجزوء الكامل)

اُنْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا شَقِي   حَتَّى مَتَى لَا تَتَّقِي
اَوَ مَا تَرَى ٱلْأَيَّامَ تَخْتَلِسُ ٱلنُّفُوسَ وَتَنْتَقِي
اُنْظُرْ بِطَرْفِكَ هَلْ تَرَى   فِي مَغْرِبٍ اَوْ مَشْرِقِ
اَحَدًا وَفَى لَكَ فِي ٱلشَّدَائِدِ اِنْ لَجَأْتَ بِمُوثِقِ
كَمْ مِنْ اَخٍ غَمَّضْتُهُ   بِيَدَيْ نَصِيحٍ مُشْفِقِ
وَيَئِسْتُ مِنْهُ فَلَسْتُ اَطْمَعُ أَنْ يَعِيشَ فَنَلْتَقِي
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّهُ   مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَفَرَّقِ
وَٱلْمَوْتُ غَايَةُ مَنْ مَضَى   مِنَّا وَمَوْعِدُ مَنْ بَقِي

وقال وهو من امثالهِ الفاخرة السائرة (من الطويل)

وَمَا ٱلْمَوْتُ اِلَّا رِحْلَةٌ غَيْرَ اَنَّهَا   مِنَ ٱلْمَنْزِلِ ٱلْفَانِي اِلَى ٱلْمَنْزِلِ ٱلْبَاقِي

وقال يعاتب نفسهُ على اكتراثهِ بالدنيا وثقتهِ بها (من الطويل)

اَرَى ٱلشَّيْءَ اَحْيَانًا بِقَلْبِي مُعَلَّقَا   فَلَا بُدَّ اَنْ يَبْلَى وَاَنْ يَتَمَزَّقَا
تَصَرَّفْتُ اَطْوَارًا اَرَى كُلَّ عِبْرَةٍ   وَكَانَ ٱلصِّبَا مِنِّي جَدِيدًا فَاَخْلَقَا
وَكُلُّ ٱمْرِئٍ فِي سَعْيِهِ ٱلدَّهْرَ رُبَّمَا   يُفَتَّحُ اَحْيَانًا لَهُ اَوْ يُغَلَّقَا
وَمَنْ يُحْرَمِ ٱلتَّوْفِيقَ لَمْ يُغْنِ رَأْيُهُ   وَحَسْبُ ٱمْرِئٍ مِنْ رَأْيِهِ اَنْ يُوَفَّقَا

وَمَا زَادَ شَيْءٌ قَطُّ اِلَّا لِنَقْصِهِ ... وَمَا اَجْتَمَعَ ٱلْاِلْفَانِ اِلَّا تَفَرَّقَا
اَنَا اَبْنُ ٱلْاُلَى بَادُوا فَلِلْمَوْتِ نُسْبَتِي ... فَوَاعَجَبًا مَا زِلْتُ بِٱلْمَوْتِ مُعْرِقَا
وَثِقْتُ بِاَيَّامِي عَلَى غَدَرَاتِهَا ... وَلَمْ تُعْطِنِي ٱلْاَيَّامُ مِنْهُنَّ مَوْثِقَا
اَلَا حُقَّ لِلْعَانِي بِمَا هُوَ صَائِرٌ ... اِلَيْهِ وَشِيكًا اَنْ يَبِيتَ مُؤَرَّقَا
اَيَا ذِكْرَ مَنْ تَحْتَ ٱلثَّرَى مِنْ اَحِبَّتِي ... وَصَلْتُ بِهِمْ عَهْدِي عَلَى بُعْدِ مُلْتَقَى
تَشَوَّقْتُ فَارْفَضَّتْ دُمُوعِي وَلَمْ اَكُنْ ... بِاَوَّلِ مَحْزُونٍ بَكَى وَتَشَوَّقَا

وقال في وصف الاحمق (من الرمل)

اِحْذَرِ ٱلْاَحْمَقَ وَٱحْذَرْ وِدَّهُ ... اِنَّمَا ٱلْاَحْمَقُ كَٱلثَّوْبِ ٱلْخَلَقْ
كُلَّمَا رَقَّعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ ... زَعْزَعَتْهُ ٱلرِّيحُ يَوْمًا فَٱنْخَرَقْ
اَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحِشٍ ... هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقْ
فَاِذَا عَاتَبْتَهُ كَيْ يَرْعَوِي ... زَادَ شَرًّا وَتَمَادَى فِي ٱلْحُمُقْ

وقال ايضًا في معناه (من الخفيف)

كُلُّ رِزْقٍ اَرْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقٍ ... يَعْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ ٱلتَّعْوِيقِ
وَاَنَا قَائِلٌ وَاَسْتَغْفِرُ ٱللّٰهَ مَقَالَ ٱلْمَجَازِ لَا ٱلتَّحْقِيقِ
لَسْتُ اَرْضَى بِمَا اَتَانِي اِلَاهِي ... فَلِرِزْقِي مَوْكُولُ بِٱلْمَخْلُوقِ

وقال في تجرُّد القلب عن معاليق الدنيا (من السريع)

خَيْرُ سَبِيلِ ٱلْمَالِ تَفْرِيقُهُ ... فِي طَاعَةِ ٱللّٰهِ وَتَمْزِيقُهُ

وَٱلدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى أَهْلِهِ   تَغْرِيبُهُ طَوْرًا وَتَشْرِيقُهُ
وَقَدْ أَرَى ٱلْعَقْلَ إِذَا مَا صَفَا   قَلَّتْ مِنَ ٱلدُّنْيَا مَعَالِيقُهُ
مَا كُلُّ مَنْ أَبْرَقَ تَأْدِيبُهُ   يَغُرُّنِي مَا عِشْتُ تَبْرِيقُهُ
مَنْ حَقَّقَ ٱلْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ   أَوْشَكَ مَا يَظْهَرُ تَحْقِيقُهُ

وقال يوبخ نفسهُ لتغافلها عن أمر أُخراها (من الطويل)

أَلَا أَيُّهَا ٱلْقَلْبُ ٱلْكَثِيرُ عَلَائِقُهْ   أَلَمْ تَرَ هٰذَا ٱلدَّهْرَ تَجْرِي بَوَائِقُهْ
تُسَابِقُ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى   بِأَيِّ جَنَاحٍ خِلْتَ أَنَّكَ سَابِقُهْ
رُوَيْدَكَ لَا تَنْسَ ٱلْمَقَابِرَ وَٱلْبِلَى   وَطَعْمَ حُسَى ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي أَنْتَ ذَائِقُهْ
وَمَا ٱلْمَوْتُ إِلَّا سَاعَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا   نَهَارٌ وَلَيْلٌ بِٱلْمَنَايَا تُسَاوِقُهْ
وَأَيَّ هَوًى أَمْ أَيَّ لَهْوٍ أَصَبْتَهُ   عَلَى ثِقَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ تُفَارِقُهْ
إِذَا ٱعْتَصَمَ ٱلْمَخْلُوقُ مِنْ فِتَنِ ٱلْهَوَى   بِخَالِقِهِ نَجَّاهُ مِنْهُنَّ خَالِقُهْ
وَمَنْ هَانَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَيْهِ فَإِنَّنِي   لَهُ ضَامِنٌ أَنْ لَا تُذَمَّ خَلَائِقُهْ
أَرَى صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا مُقِيمًا بِجَهْلِهِ   عَلَى ثِقَةٍ مِنْ صَاحِبٍ لَا يُوَافِقُهْ
أَلَا رُبَّ ذِي طِمْرَيْنِ فِي مَجْلِسٍ غَدًا   زَرَابِيُّهُ مَبْثُوثَةٌ وَنَمَارِقُهْ
وَرُبَّ مُحِلٍّ إِنْ صَدَقْتَ حَلَلْتَهُ   إِذَا عَلِمَ ٱلرَّحْمٰنُ أَنَّكَ صَادِقُهْ

ولهُ في معناه ايضًا (من الطويل)

أَلَا رُبَّ أَحْزَانٍ شَجَانِي طُرُوقُهَا   فَسَكَّنْتُ نَفْسِي حِينَ هَمَّ خُفُوقُهَا
وَلَنْ يَسْتَتِمَّ ٱلصَّبْرَ مَنْ لَا يُرَبُّهُ   وَلَا يَعْرِفُ ٱلْأَحْزَانَ مَنْ لَا يَذُوقُهَا

وَلِلنَّاسِ خَوْضٌ فِي ٱلْكَلَامِ وَأَلْسُنٌ   وَأَقْرَبُهَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ صَدُوقُهَا
وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ   وَمَا تُنْبِتُ ٱلْأَغْصَانَ إِلَّا عُرُوقُهَا
أَرَانِي بِأَعْبَاثِ ٱلْمَلَاعِبِ لَاهِيًا   وَبِٱللَّهْوِ لَوْلَا جَهْلُ نَفْسِي وَمُوقُهَا
أُرَقِّعُ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دَنِيَّةً   وَدَارًا كَثِيرًا وَهْنُهَا وَخُرُوقُهَا
فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ أَسْمَعُ ٱلنِّدَا   يُنَادِي غُرُوبَ ٱلشَّمْسِ لِي وَشُرُوقُهَا
وَتَجْرَةِ صِدْقٍ لِلْمَعَادِ أَضَعْتُهَا   وَقَدْ أَمْكَنَتْنِي مِنْ يَدِ ٱلرِّبْحِ سُوقُهَا
أَلَمْ تَخْلُ نَفْسِي مِنْ نَهَارٍ يَقُودُهَا   إِلَى ٱلْغَايَةِ ٱلْقُصْوَى وَلَيْلٍ يَسُوقُهَا

ولهُ في تقلّب الاخوان ومماذقتهم (من الطويل)

إِذَا قَلَّ مَالُ ٱلْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ   وَضَاقَتْ بِهِ عَمَّا يُرِيدُ طَرِيقُهُ
وَقَصَّرَ طَرْفُ ٱلْعَيْنِ عَنْهُ كَلَالَةً   وَأَسْرَعَ فِيمَا لَا يُحِبُّ شَقِيقُهُ
وَذَمَّ إِلَيْهِ خِدْنُهُ طَعْمَ عُودِهِ   وَقَدْ كَانَ يَسْتَحْلِيهِ حِينَ يَذُوقُهُ

وقال يصف عاقبة فعل الخير وفعل الشرّ (من مجزوء الكامل)

خَيْرُ ٱلرِّجَالِ رَفِيقُهَا   وَنَصِيحُهَا وَشَفِيقُهَا
وَٱلْخَيْرُ مَوْعِدُهُ ٱلْجِنَا   نُ وَظِلُّهَا وَرَحِيقُهَا
وَٱلشَّرُّ مَوْعِدُهُ لَظًى   وَزَفِيرُهَا وَشَهِيقُهَا
مَا حُبُّ دَارٍ لَيْسَ يُؤْمَنُ   م سَيْلُهَا وَحَرِيقُهَا
أَشْقَى بَنِي ٱلدُّنْيَا بِهَا   لِلّٰهِ أَنْتَ صَدِيقُهَا
وَهِيَ ٱلْمُبَغِّضَةُ ٱلسُّرُو   رِ وَإِنْ زَهَاهَا أَنِيقُهَا

إِنِّي أُعِيذُكَ أَنْ يَغُرَّ مكَ زَهْرُهَا وَبَرِيقُهَا
اِرْغَبْ فَأَنْتَ أَسِيرُهَا وَازْهَدْ فَأَنْتَ طَلِيقُهَا
خَلِّ ٱلَّتِي إِنْ رُمْتَ لَمْ يَسْهُلْ عَلَيْكَ طَرِيقُهَا
وَلَرُبَّمَا خَانَ ٱلْأَرِيبَ مِنَ ٱلْأُمُورِ وَثِيقُهَا
مِحَنُ ٱلرِّجَالِ إِذَا سَمَتْ سَعَةُ ٱلصُّدُورِ وَضِيقُهَا

وقال يحذر الانسان عن تغافله (من الوافر)

سَكِرْتَ بِإِمْرَةِ ٱلسُّلْطَانِ جِدًّا فَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكْ
رُوَيْدَكَ فِي طَرِيقٍ صِرْتَ فِيهَا فَإِنَّ ٱلْحَادِثَاتِ عَلَى طَرِيقِكْ

قَافِيَةُ ٱلْكَافِ

قال ابو العتاهية في تبكيت نفسهِ وتحذيرها من الهلاك (من الطويل)

نموتُ جميعًا كُلُّنا غيرَ ما شكٍّ ۞ وَلَا احدٌ يَبقَى سِوَى مالِكِ ٱلْمُلْكِ
أَيا نفسُ انتِ ٱلدهرَ في حالِ غفلةٍ ۞ ولَيستْ صُروفُ ٱلدَّهرِ غافلةً عنكِ
أَيا نفسُ كم لي عنكِ من يومِ صرعةٍ ۞ إِلى ٱللهِ اشكو ما أُعالجُهُ منكِ
أَيا نفسُ إِنْ لم أَبكِ مِمَّا اخافُهُ ۞ عليكِ غدًا عندَ ٱلحسابِ فمنْ يبكي
أَيا نفسُ هذي ٱلدَّارُ لا دارُ قُلعةٍ ۞ فلا تجعلنَّ ٱلقصدَ في منزلِ ٱلإِفكِ(١)
أَيا نفسُ لا تنسي عنِ ٱللهِ فضلَهُ ۞ فتأْييدُهُ مُلكي وخِذلانُهُ هُلكي
ولَيسَ دبيبُ ٱلذَّرِّ فوقَ ٱلصَّفاةِ في ۞ م ٱلظَّلامِ بأخفَى مِنْ رياءٍ ولا شِركِ

وقال يحثّ الانسان على التبصّر في أمرهِ (من الكامل)

إِنْ كُنتَ تُبصِرُ ما عليكَ وما لكا ۞ فٱنظرْ لمنْ تمضي(٢) وتترُكُ ما لكا
ولقدْ ترى انَّ ٱلحوادثَ جمَّةٌ ۞ وترى ٱلمنيَّةَ حيثُ انتَ حِيالكا

---

(١) وفي رواية: لا تجعلنَّ القصد الَّا الى تلك (٢) وفي رواية: تبغي

يَاابْنَ آدَمَ كَيفَ تَزْجُرِ انْ يَكُونَ م الرَّأيُ رَأيَكَ وَالفِعَالُ فِعَالَكَا

وقال في سرعة موافاة الموت (من الطويل)

كَأنَّ المَنَايَا قَدْ قَصَدْنَ إِلَيكَا يُرِدْنَكَ فَانْظُرْ مَا لَهُنَّ لَدَيكَا
سَيَأتِيكَ يَوْمٌ لَسْتَ فِيهِ بِمُكْرَمٍ بِأكْثَرَ مِنْ حَثْوِ التُّرَابِ عَلَيكَا

وقال في العدول عن الدنيا والزهد فيها (من الوافر)

خُذِ الدُّنْيَا بِأيْسَرِهَا عَلَيكَا وَمِلْ عَنْهَا إِذَا قَصَدَتْ إِلَيكَا(١)
فَإنَّ جَمِيعَ مَا خُوِّلتَ مِنْهَا سَتَنْفُضُهُ جَمِيعًا مِنْ يَدَيكَا(٢)

وقال يصف تعامي الانسان عن موتهِ واخراهُ (من المنسرح)

اَلْمَرْءُ مُسْتَأمَرٌ(٣) بِمَا مَلَكَا وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدْرِهِ هَلَكَا
مَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً فَلَيسَ مِنْهَا بِمُدْرِكٍ دَرَكَا
لِلْمَرْءِ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنَ م الفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكَا
يَا سَكْرَةَ المَوْتِ انْتِ وَاقِعَةٌ لِلْمَرْءِ فِي ايِّ آفَةٍ(٤) سَلَكَا
يَا سَكْرَةَ المَوْتِ قَدْ نَصَبْتِ لِهٰذَا م الخَلْقِ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ شَرَكَا
أُخَيَّ انَّ الخُطُوبَ مُرْصَدَةٌ بِالمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلَكَا
مَا عُذْرُ مَنْ لَمْ تَنَمْ تَجَارِبُهُ(٥) وَحَنَّكَتْهُ الأُمُورُ فَاحْتَنَكَا

---

(١) وفي رواية : وحِد عنها اذا قصدت لديكا

(٢) وفي رواية : ستتركهُ وشيكًا من يديكا (٣) وفي نسخة : مستأثر

(٤) وفي رواية : آيَةٍ (٥) وفي نسخة : تجارتهُ

خُضْتَ ٱلْمُنَى ثُمَّ صِرْتَ بَعْدُ إِلَى مَوْلَاكَ فِي وَحْلِهِنَّ مُرْتَبِكَا

مَا أَعْجَبَ ٱلْمَوْتَ ثُمَّ أَعْجَبُ مِنْهُ م مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِهِ ضَحِكَا

حَنَّ لِأَهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي إِنْ حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِمِ وَبَكَى

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَيْثُمَا زَرَعَ م ٱلْخَيْرَ ٱمْرُؤٌ طَابَ زَرْعُهُ وَزَكَا

لَا تَجْتَنِي ٱلطَّيِّبَاتِ يَوْمًا مِنَ م ٱلْغَرْسِ يَدٌ كَانَ غَرْسُهَا ٱلْحَسَكَا

إِنَّ ٱلْمَنَايَا لَا تُخْطِئَنْ وَلَا تُبْقِينَ لَا سُوقَةً وَلَا مَلِكَا

اَلْحَمْدُ لِلْخَالِقِ ٱلَّذِي حَرَّكَ م ٱلسَّاكِنَ مِنَّا وَسَكَّنَ ٱلْحَرَكَا

وَقَلَّمَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلسَّمَاءُ بِهِ وَمَا دَحَى(١) مِنْهُمَا وَمَا سَمَكَا

وَقَلَّبَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَصَبَّ م ٱلرِّزْقَ صَبًّا وَدَبَّرَ ٱلْفَلَكَا

وقال يصف قلّة فضل اهل زمانهِ (من مجزوء الوافر)

رَأَيْتُ ٱلْفَضْلَ مُتَّكِئًا يُنَاجِي ٱلْبَحْرَ وَٱلسَّمَكَا

فَأَرْسَلَ عَيْنَهُ لَمَّا رَآنِي مُقْبِلًا وَبَكَى

فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ بِأَنِّي صَائِمٌ ضَحِكَا

وقال في الثقة بهِ تعالى (من المنسرح)

لَا رَبَّ أَرْجُوهُ لِي سِوَاكَا إِنْ لَمْ يَخِبْ سَعْيُ مَنْ رَجَاكَا(٢)

أَنْتَ ٱلَّذِي لَمْ تَزَلْ خَفِيًّا لَمْ يَبْلُغِ ٱلْوَهْمُ مُنْتَهَاكَا

---

(١) وفي رواية :دجا

(٢) وفي روايةٍ : يا ربُّ ارجوك لا سواكا ولم يخب سعيُ من رجاكا

إِنْ أَنتَ لَمْ تَهْدِنَا ضَلَلْنَا   يَا رَبُّ إِنَّ الْهُدَى هُدَاكَا
أَحَطْتَ عِلْماً بِنَا جَمِيعاً   أَنتَ تَرَانَا وَلَا نَرَاكَا

وقال ينذر الانسان بشَيْبِهِ وقرب فوتهِ (من الهزج)

رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَعْرُوكَا(١)   بِأَنَّ الْمَوْتَ يَنْحُوكَا
فَخُذْ حِذْرَكَ يَا هٰذَا   فَإِنِّي لَسْتُ آلُوكَا
وَلَا تَزْدَدْ مِنَ الدُّنْيَا   فَتَزْدَادَنْ بِهَا نُوكَا
فَتَقْوَى اللّٰهِ تُغْنِيكَ   وَإِنْ سُمِّيتَ صُعْلُوكَا
تَنَاوَمْتَ عَنِ الْمَوْتِ   وَدَاعِ الْمَوْتِ يَدْعُوكَ
وَحَادِيهِ وَإِنْ نِمْتَ   حَثِيثُ السَّيْرِ يَحْدُوكَا
فَلَا يَوْمُكَ يَنْسَاكَ   وَلَا رِزْقُكَ يَعْدُوكَا
مَتَى تَرْغَبْ إِلَى النَّاسِ   تَكُنْ فِي النَّاسِ مَمْلُوكَا
إِذَا مَا أَنتَ خَفَّفْتَ   عَنِ النَّاسِ أَحَبُّوكَا
وَ   ثَقَّلْتَ مَلُّوكَ   وَعَابُوكَ وَسَبُّوكَا
إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُعْصَى(٢)   فَمُرْ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوكَا
وَمُرْ مَنْ لَيْسَ يَخْشَاكَ   فَيَدْمَى عِنْدَهَا فُوكَا

وقال في معناه (من المنسرح)

لَا تَنْسَ وَاذْكُرْ سَبِيلَ مَنْ هَلَكَا   سَتَسْلُكُ الْمَسْلَكَ الَّذِي سَلَكَا

---

(١) وفي نسخة: يعدوكا   (٢) وفي نسخة: تقضى

اَنتَ سَيَخْلُو ٱلْمَكَانُ مِنكَ كَمَا   خَلاَّهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبلُ لَكَا
كَانَ ذَا ٱلْعَيْنِ فِي تَطَرُّفِهَا   لَعِبًا وَلَهْوًا قَدْ عَايَنَ ٱلْهَلَكَا
مَنْ لَمْ يُجِزْ مَا لَهُ بِٱلْبِرِّ م   فَآفَتُهُ اَولَى مِنهُ بِمَا مَلَكَا

ولهُ ايضًا في فتكة الموت وعاقبتهِ (من الكامل)

مَا لِي رَاَيْتُكَ رَاكِبًا لِهوَاكَا   اَظَنَنْتَ اَنَّ ٱللهَ لَيسَ يَرَاكَا
اُنظُرْ لِنَفسِكَ فَٱلْمَنِيَّةُ حَيْثُ مَا   وَجَّهتَ وَاقِفَةٌ هُنَاكَ حِذَاكَا
خُذْ مِنْ حِرَاكِكَ لِلسُّكُونِ(١) بِحُظَّةٍ   مِنْ قَبلِ اَنْ لَا تَستَطِيعَ حِرَاكَا
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزْعِجٌ وَكَاَنَّهُ   قَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثُمَّ دَعَاكَا
وَلِيَومِ فَقرِكَ عُدَّةٌ ضَيَّعْتَهَا   وَٱلْمَرْءُ اَفقَرُ مَا يَكُونُ هُنَاكَا
لَتُجَهَّزَنَّ جِهَازَ مُنْقَطِعِ ٱلْقُوَى   وَلَتَشْحَطَنَّ عَنِ ٱلْقَرِيبِ نَوَاكَا
وَلَيُسْلِمَنَّكَ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَاِنْ   نَادَاكَ بِٱسْمِكَ سَاعَةً فَبَكَاكَا
وَاِلَى مَدًى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ ٱلَّتِي   لَا تُستَقَالُ اِذَا بَلَغْتَ مَدَاكَا
يَا لَيْتَنِي اَدرِي بِاَيِّ وَثِيقَةٍ   تَرْجُو ٱلْخُلُودَ وَمَا خُلِقْتَ لِذَاكَا
يَا جَاهِلًا بِٱلْمَوْتِ مُرْتَهَنًا بِهِ   اَحَسِبْتَ اَنَّ لِمَنْ يَمُوتُ فِكَاكَا
لَا تَكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدِ ٱحْتُفِرَ ٱلْحَشَا   بَطَلَ ٱحْتِيَالُكَ عِندَهُ وَرُقَاكَا
حَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحِفًا(٢)   وَٱلرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ لَبَغَاكَا
وَجَعَلْتَ عِرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بُذْلَةً   وَكَفَى بِذٰلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكَا

---

(١) وفي رواية: من حركات السكون (٢) وفي نسخة: ملحفًا

وَارَاكَ تَلتَمِسُ ٱلغِنَى لِتَنالَهُ وَاِذَا قَنِعتَ فَقَدْ بَلَغتَ مُنَاكَا
وَلَقَدْ مَضَى آبَاؤكَ عَمَّا خَلَّفَا وَلَتَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَى ابَاكَا
لَوْ كُنتَ مُعْتَبِرًا بِعُظْمِ مُصِيبَةٍ لَجَعَلتَ أُمَّكَ عِبْرَةً وَابَاكَا
مَا زِلتَ تُوعَظُ كَيْ تُفِيقَ مِنَ ٱلصِّبَا وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَاكَ سِوَاكَا
قَدْ نِلتَ مِنْ مَرَحِ ٱلشَّبَابِ وَسُكْرِهِ وَلَقَدْ رَأَيتَ ٱلشَّيْبَ كَيفَ نَعَاكَا
لَنْ تَسْتَرِيحَ مِنَ ٱلتَّعَبُّدِ لِلْمُنَى حَتَّى تُقَطِّعَ بِٱلْعَزَاءِ مُنَاكَا
وَنَجَتَ غَيْرَكَ بِٱلْعَمَى فَٱفَدْتَهُ بَصَرًا وَأَنْتَ مُحْسِنٌ لِعَمَاكَا
كَفَتِيلَةِ ٱلْمِصْبَاحِ تَحْرُقُ نَفْسَهَا وَتُنِيرُ وَاقِدَهَا وَأَنْتَ كَذَاكَا
وَمِنَ ٱلسَّعَادَةِ أَنْ تَعِفَّ عَنِ ٱلْخَنَا وَتُنِيلَ خَيْرَكَ اَوْ تَكُفَّ اَذَاكَا
دَهْرٌ يُؤَمِّنُنَا ٱلْخُطُوبَ وَاِنْ تَرَى فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لَهُنَّ شِبَاكَا
يَا دَهْرُ قَدْ اَعْظَمْتَ عِبْرَتَنَا بِمَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْقُرُونِ رَحَاكَا

وقال في من منَّ عليه بالنعمة (من الطويل)

رَزَأْتُكَ يَا هٰذَا فَهُنْتُ عَلَيْكَا وَصَغَّرْتَنِي مُذْ نِلْتُ فَضْلَ يَدَيْكَا
وَرَغَّبْتَنِي حَتَّى رَغِبْتُ فَصِرْتَ لِي اِلَى بَعْضِ ذُلِّ ٱلرَّاغِبِينَ اِلَيْكَا
فَهَاتِيكَ مِنِّي عَثْرَةٌ اِنْ اَقَلْتَهَا وَاِلَّا فَاِنِّي فِي ٱلسُّقُوطِ لَدَيْكَا

وقال في الكفاف (من المديد)

اِرْضَ بِٱلْعَيْشِ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَتَّسِعْ فِيهِ وَاِنْ كَانَ ضَنْكَا
خَيْرُ اَيَّامِكَ اِنْ كُنْتَ تَدْرِي يَوْمَ تُغْشَى يُرْتَجَى ٱلْخَيْرُ مِنْكَا

اِغْتَنِمْ حَاجَةً لِرَاجِيكَ فِيهَا   قَبْلَ اَنْ يَفْنِيَهُ اَللّٰهُ عَنْكَا

وقال في بُطلان الدنيا وزوالها وفي ضرورة التُّقى (من الطويل)

بَلِيتَ وَمَا تَبْلَى ثِيَابُ صِبَاكَا   كَفَاكَ مِنَ اَللَّهْوِ اَلْمُضِرِّ كَفَاكَا
اَلَمْ تَرَ اَنَّ اَلشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا   مَقَامَ اَلشَّبَابِ اَلْغَضِّ ثُمَّ نَعَاكَا
تَسَمَّعْ وَدَعْ مَنْ اَغْلَقَ اَلْغَيُّ سَمْعَهُ   كَاَنِّي بِدَاعٍ قَدْ اَتَى فَدَعَاكَا
اَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ اَنْتَ اِذَا اَلْقُوَى   وَهَتْ وَاِذَا اَلْكَرْبُ اَلشَّدِيدُ عَلَاكَا
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ اَلَّذِينَ نَسِيتَهُمْ   وَتُنْسَى وَتَهْوَى اَلْعِرْسُ بَعْدُ سِوَاكَا
تَمَنَّيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَكْتَهَا   تَنَقَّلُ بَيْنَ اَلْوَارِثِينَ مُنَاكَا
اِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَتْجَرِ اَلْبِرِّ وَاَلتُّقَى   خَسِرْتَ نَجَاةً وَاكْتَسَبْتَ هَلَاكَا
اِذَا اَنْتَ لَمْ تَعْزِمْ عَلَى اَلصَّبْرِ لِلْاَذَى   رَمَيْتَ اَلَّذِي مِنْهُ اَلْاَذَى وَرَمَاكَا
اِذَا كُنْتَ تَبْغِي اَلْبِرَّ فَاكْفُفْ عَنِ اَلْاَذَى   وَمَا اَلْبِرُّ اِلَّا اَنْ تَكُفَّ اَذَاكَا
اَخُوكَ اَلَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ   اِذَا اَلْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ اَخَاكَا

وقال ينذر المرء بالهلاك كما هلك الماضون قبل (من المتقارب)

لِيَبْكِ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ بَكَى   فَمَا اَوْشَكَ اَلْمَوْتَ مَا اَوْشَكَا
فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى هَالِكٍ   فَاِنَّ قُصَارَاكَ اَنْ تَهْلِكَا
اَتَطْمَعُ فِي اَلْخُلْدِ بَعْدَ اَلْاُلَى   رَاَيْتَهُمْ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَا

وقال يحضُّ الانسان على الفِرار من الدنيا الغرور (من السريع)

خَفِّضْ هَدَاكَ اَللّٰهُ مِنْ بَالِكَا   وَاَفْرَحْ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ مَالِكَا

لَا تَأْمَنِ ٱلدُّنْيَا عَلَى غَدْرِهَا فَكَمْ غَدَرَتْ مِنْ قَبْلُ أَمْثَالَكَ (١)
كَمْ سَتَرَى فِي ٱلنَّاسِ مِنْ هَالِكٍ وَهَالِكٍ حَتَّى تُرَى هَالِكَا
فَٱنظُرْ سَبِيلًا سَلَكُوهُ وَلَا تَحْسَبْ بِأَنْ لَسْتَ لَهُ سَالِكَا
أَصْبَحَتِ ٱلدُّنْيَا لَنَا عِبْرَةً (٢) وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى ذٰلِكَا
قَدْ أَجْمَعَ ٱلنَّاسُ عَلَى ذَمِّهَا وَلَا أَرَى (٣) مِنْهُمْ لَهَا تَارِكَا

وقال في عموم الموت وخدعة الاماني استشهد بها المعتصم عند موتهِ (من الكامل)

أَلْمَوْتُ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ مُشْتَرَكُ لَا سُوقَةٌ يَبْقَى وَلَا مَلِكُ
مَا ضَرَّ أَصْحَابَ ٱلْقَلِيلِ وَمَا أَغْنَى عَنِ ٱلْأَمْلَاكِ مَامَلَكُوا
عَجَبًا تَشَاغَلَ أَهْلُ ذِي م ٱلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَهُمْ دَرَكُ
طَلَبُوا فَمَا نَالُوا ٱلَّذِي طَلَبُوا مِنْهَا وَفَاتَهُمُ ٱلَّذِي دَرَكُوا
لَمْ يَخْتَلِفْ فِي ٱلْمَوْتِ مَسْلَكُهُمْ لَا بَلْ سَبِيلًا وَاحِدًا سَلَكُوا

وقال في حسن المعاملة نحو الناس (من مجزوء الرمل)

إِنَّمَا أَنْتَ بِحِسِّكْ وَمِنَ ٱلنَّاسِ بِأُنْسِكْ
لَا يَفُوتَنْكَ بِيَوْمِكْ مَا فَاتَ مِنْكَ بِأَمْسِكْ
إِرْحَمِ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا فَهُمُ أَبْنَاءُ جِنْسِكْ
اِبْغِ لِلنَّاسِ مِنَ ٱلْخَيْرِ م كَمَا تَبْغِي لِنَفْسِكْ

---

(١) وفي رواية: من قبلُ بامثالكا

(٢) وفي رواية: فتنة (٣) وفي نسخة: ما ان ترى

وقال ايضاً في معناه (من السريع)

لَا تكُ فِي كُلِّ هَوًى تَنْهَمِكْ ... وَلَا تَكُونَنَّ لَجُوجاً مَحِكْ
نَافِسْ إِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ ... وَلَا تَدَعْ خَيْرًا وَلَا تَتْرُكْ
وَٱصْنَعْ إِلَى ٱلنَّاسِ جَمِيلًا كَمَا ... تُحِبُّ أَنْ يَصْنَعَهُ ٱلنَّاسُ بِكْ
مَنْ قَرَّ عَيْناً بِغِنًى بُلْغَةٍ ... يَوْماً بِيَوْمٍ عَاشَ عَيْشَ ٱلْمَلِكْ

وقال يصف انحطاط الانسان الى قبره ثم يحذره من دنياه (من الوافر)

كَأَنْ قَدْ عَجَّلَ ٱلْأَقْوَامُ غَسْلَكْ ... وَقَامَ ٱلنَّاسُ يَبْتَدِرُونَ حَمْلَكْ
وَجُدِّدَ بِٱلثَّرَى لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ ... وَأَسْرَعَتِ ٱلْأَكُفُّ إِلَيْهِ نَقْلَكْ
وَأَسْلَمَكَ ٱبْنُ عَمِّكَ فِيهِ فَرْدًا ... وَأَرْسَلَ مِنْ يَدَيْهِ أَخُوكَ حَبْلَكْ
وَحَاوَلَتِ ٱلْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا ... أَنِسْنَ بِوَصْلِهِ وَنَسِينَ وَصْلَكْ
وَصَارَ ٱلْوَارِثُونَ وَأَنْتَ صِفْرٌ ... مِنَ ٱلدُّنْيَا لِمَالِكَ مِنْكَ أَمْلَكْ
إِذَا لَمْ تَتَّخِذْ لِلْمَوْتِ زَادًا ... وَلَمْ تَجْعَلْ بِذِكْرِ ٱلْمَوْتِ شُغْلَكْ
فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى ... وَأَصْلَكَ حِينَ تَنْسِبُهُ وَفَصْلَكْ
أَرَاكَ تَغُرُّكَ ٱلشَّهَوَاتُ قِدْمًا ... وَكَمْ قَدْ غَرَّتِ ٱلشَّهَوَاتُ مِثْلَكْ
لَمَا وَلَتَذْهَبَنَّ بِكَ ٱلْمَنَايَا ... كَمَا ذَهَبَتْ بِمَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكْ
بَخِلْتَ بِمَا مَلَكْتَ فَقِفْ رُوَيْدًا ... كَأَنَّكَ قَدْ وَهَبْتَ فَلَمْ يَجُزْ لَكْ
كَأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِٱلْمَنَايَا ... وَقَدْ شَتَّتْنَ بَعْدَ ٱلْجَمْعِ شَمْلَكْ
أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ دَعِ ٱلتَّمَنِّي ... وَلَا تَأْمَنْ عَوَاقِبَهُ فَتَهْلَكْ

وَخُذْ فِي عَذْلِ نَفسِكَ كُلَّ يَوْمٍ لَعَلَّ ٱلنَّفسَ تَقبَلُ مِنكَ عَذْلَكْ
اَلَا لِلّٰهِ اَنتَ مُحَلُّ عِلمٍ رَأَيتَ ٱلعِلمَ لَيسَ يَكُفُّ جَهلَكْ
اَلَا لِلّٰهِ اَنتَ حَسِبتَ فِعلِي عَلَيَّ فَعِبتَهُ وَنَسِيتَ فِعلَكْ
رَأَيتُ ٱلمَوتَ مَسْلَكَ كُلِّ حَيٍّ وَاَنَّ ٱلحَادِثَاتِ يُرِدْنَ قَتلَكْ
اَلَمْ تَرَ جِدَّةَ ٱلأَيَّامِ تَبلَى فَقَدِّمْ عَنكَ بَينَ يَدَيكَ ثِقلَكْ
اَلَا فَاخْرُجْ مِنَ ٱلدُّنيَا مُخِفًّا وَلَمْ اَرَ دُونَهُ لِلحَيِّ مَسلَكْ

وقال يصف انخداع المرء بشهواته (من الوافر)

كَأَنَّ يَقِينَنَا بِٱلمَوتِ شَكُّ وَمَا عَقلٌ عَلَى ٱلشَّهَوَاتِ يَزْكُو
نَرَى ٱلشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَينَا وَعِندَ ٱلمُتَّقِينَ لَهُنَّ تَركُ
لَهَوْنَا وَٱلحَوَادِثُ دَائِبَاتٌ لَهُنَّ بِنَا قَصَدْنَ اِلَيهِ فَتكُ
وَفِي ٱلأَجدَاثِ مِنْ اَهلِ ٱلمَلَاهِي(١) رَهَائِنُ مَا تَفُوتُ (٢) وَلَا تُفَكُّ
وَلِلدُّنيَا عِدَاتٌ بِٱلتَّمَنِّي وَكُلُّ عِدَاتِهَا كَذِبٌ وَاِفكُ
وَمَا مَلِكٌ لَدَى مَلِكٍ بِبَاقٍ وَهَلْ يَبقَى عَلَى ٱلحِدْثَانِ مُلكُ
اَلَا اِنَّ ٱلعِبَادَ غَدًا رَمِيمٌ وَاِنَّ ٱلأَرضَ بَعدَهُمُ تُدَكُّ

وقال في تقريع الدنيا وغرورها (من الطويل)

اَلَمْ تَرَ يَا دُنيَا تَصَرُّفَ حَالِكِ وَغَدرَكِ يَا دُنيَا بِنَا وَٱنتِقَالِكِ
فَلَستِ بِدَارٍ تَستَتِمُّ بِكِ ٱلرِّضَا وَلَوْ كُنتِ فِي كَفِّ ٱمرِئٍ بِكَمَالِكِ

(١) وفي نسخة: التلاهي (٢) وفي نسخة: تفكّ

حَرَامُكِ يَا دُنْيَا يَعُودُ إِلَى ٱلْفَنَا   وَذُو ٱللُّبِّ فِينَاهُ شُفِقٌ مِنْ حَلَالِكِ
أَلِيفُكِ يَا دُنْيَا كَثِيرٌ غُمُومُهُ   فَلَيْسَ نَجَاةٌ مِنْكِ غَيْرَ ٱعْتِزَالِكِ
أَيَا نَفْسُ لَا تَسْتَوْطِنِي دَارَ قُلْعَةٍ   وَلَكِنْ خُذِي بِٱلزَّادِ قَبْلَ ٱرْتِحَالِكِ
أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسَيْ كِتَابَكِ وَٱذْكُرِي   لَكِ ٱلْوَيْلُ إِنْ أُعْطِيتِهِ بِشِمَالِكِ
أَيَا نَفْسُ إِنَّ ٱلْيَوْمَ يَوْمُ تَفَرُّغٍ   فَدُونَكِهِ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ ٱشْتِغَالِكِ
وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَيَسِّرِي   جَوَابًا لِيَوْمِ ٱلْحَشْرِ قَبْلَ سُؤَالِكِ
وَمِسْكِينَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَقِيرَةٌ   إِلَى خَيْرِ مَا قَدَّمْتِهِ مِنْ فِعَالِكِ
هُوَ ٱلْمَوْتُ فَٱحْتَاطِي لَهُ وَٱبْشِرِي إِذَا   نَجَوْتِ كَفَافًا لَا عَلَيْكِ وَلَا لَكِ

وقال في الرجل التقي المالك لشهواتهِ (من الطويل)

لَنِعْمَ فَتَى ٱلتَّقْوَى فَتًى ضَامِرُ ٱلْحَشَا   خَمِيصٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا نَقِيُّ ٱلْمَسَالِكِ
فَتًى مَلَكَ ٱللَّذَّاتِ لَا يَعْتَبِدْنَهُ   وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهُنَّ بِمَالِكِ

وقيل انهُ كتب على سقف بيتهِ بترويقهِ (من الوافر)

أَتَطْمَعُ أَنْ تُخَلَّدَ لَا أَبَا لَكْ   أَمِنْتَ مِنَ ٱلْمَنِيَّةِ (١) أَنْ تَنَالَكْ
أَمَا وَٱللهِ إِنَّ لَهَا رَسُولًا   وَأُقْسِمُ لَوْ أَتَاكَ (٢) لَمَا أَقَالَكْ
تَنَظَّرْ حَيْثُ كُنْتَ قُدُومَ مَوْتٍ   يُشَتِّتُ بَعْدَ جَمْعِهِمِ عِيَالَكْ
كَأَنِّي بِٱلتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا (٣)   وَبِٱلْبَاكِينَ يَقْتَسِمُونَ مَالَكْ

---

(١) وفي نسخة : امنت قوى المنيَّة   (٢) وفي رواية : جا لو قد اتاك
(٣) وفي رواية : عليك يُحثى

أَلَا فَاخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَزُحْ مِنَ الْمَعَاشِ بِمَا زَجَالَكْ
فَلَسْتَ مُخَلِّفًا فِي النَّاسِ شَيْئًا وَلَا مُتَزَوِّدًا إِلَّا فِعَالَكْ

وقال في الطلب من الخالق دون المخلوق (من الطويل)

إِلَى اللهِ فَارْغَبْ لَا إِلَى ذَا وَلَا ذَاكَا فَإِنَّكَ عَبْدُ اللهِ وَاللهُ مَوْلَاكَا
وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ الْأَذَى فَكُنْ لِشِرَارِ النَّاسِ مَا عِشْتَ تَرَّاكَا

ولهُ في خلوص المودة قولهُ وقد احسن (من الرجز)

إِنَّ أَخَاكَ الصِّدْقَ مَنْ كَانَ مَعَكْ وَمَنْ يَضِرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَعَكْ شَتَّتَ فِيهِ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكْ

قال المسعودي: ولو لم يكن لابي العتاهية الّا هذه الابيات التي ابان فيها صدق الإخاء ومحض الوفاء لكان مبرزًا على غيرهِ ممن كان في عصرهِ

حدث الرياشي قال: قدم رسول ملك الروم الى الرشيد فسأل عن ابي العتاهية وانشدهُ شيئًا من شعرهِ وكان يحسن العربيَّة فمضى الى ملك الروم وذكره لهُ. فكتب ملك الروم اليهِ وردَّ رسولهُ يسأل الرشيد ان يوجه بابي العتاهيَّة ويأخذ فيهِ رهائن من اراد والحَّ في ذلك. فكلم الرشيد ابا العتاهيَّة في ذلك فاستعفى منهُ واباه. واتصل بالرشيد ان ملك الروم امران يكتب بيتان من شعر ابي العتاهيَّة على ابواب مجالسهِ وباب مدينتهِ وهما (من المنسرح):

مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا دَارَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ فِي الْفَلَكِ
إِلَّا لِنَقْلِ السُّلْطَانِ عَنْ مَلِكٍ قَدِ انْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكِ

حدث القاسم بن عيسى العجلي قال: حججت فرأيت ابا العتاهيَّة واقفًا على اعرابي في ظل ميل وعليهِ شملة فقال لهُ: كيف اخترت هذا البلد القفر على البلدان المخصبة.

فقال لهُ: يا هذا لولا ان الله قنّع بعض العباد بشرّ البلاد ما وسع خيرُ البلاد جميعَ العباد . فقال له: فمن اين معاشكم .فقال: منكم معشر الحاج تمرون بنا فتنال من فضولكم وتنصرفون فيكون ذلك. فقال: انا نغزو ونتصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم .فاطرق الاعرابي ثم قال: لا والله لا ادري ما اقول الّا انّا نرزق من حيث لا نحتسب اكثر ممّا نرزق من حيث نحتسب. فولى ابو العتاهية وهو يقول (من الهزج):

هَبِ ٱلدُّنيَا تُوَاتِيكَا   أَلَيسَ ٱلمَوتُ يَأْتِيكَا
أَلَا يَا طَالِبُ ٱلدُّنيَا   دَعِ ٱلدُّنيَا لِشَانِيكَا
وَمَا تَصْنَعُ بِٱلدُّنيَا   وَظِلُّ ٱلمِيلِ يَكْفِيكَا (*)

وله ايضاً قولهُ في الكرم والقناعة

إِذَا ٱلمَرْءُ لَمْ يُعتِقْ مِنَ ٱلمَالِ رِقَّهُ   تَمَلَّكَهُ ٱلمَالُ ٱلَّذِي هُوَ مَالِكُهْ
أَلَا إِنَّمَا مَالِي ٱلَّذِي أَنَا مُنفِقٌ   وَلَيسَ لِيَ ٱلمَالُ ٱلَّذِي أَنَا تَارِكُه
إِذَا كُنتُ ذَا مَالٍ فَبَادِرْ بِهِ ٱلَّذِي   يَحِقُّ وَإِلَّا ٱستَهلَكَتْهُ هَوَالِكُهْ

وقال في الكذب وتلون الكاذب (من الكامل)

إِيَّاكَ مِنْ كَذِبِ ٱلكَذُوبِ وَإِفكِهِ   فَلَرُبَّمَا مَزَجَ ٱليَقِينَ بِشَكِّهِ
وَلَرُبَّمَا ضَحِكَ ٱلكَذُوبُ تَكَلُّفًا(١)   وَبَكَى مِنَ ٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي لَمْ يُبكِهِ

(*) واخبر المسعودي ان ابا العتاهيَة قال هذه الابيات للرشيد وكان حجّ معهُ في بعض السنين فنزل الرشيد عن راحلتهِ ومشى ساعةً ثم اعيا فقال: هل لك يا ابا العتاهية ان تستريح الى ظل هذا الميل . فلمّا قعد الرشيد اقبل على ابي العتاهيَة وقال: حرّكنا . فقال ابو العتاهيَة هذه الابيات

(١) وفي رواية : تفكّهًا

وَلَرُبَّمَا صَمَتَ ٱلْكَذُوبُ تَخَلُّقًا ... وَشَكَى مِنَ ٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي لَمْ يُشْكِهِ
وَلَرُبَّمَا كَذِبَ ٱمْرُوءٌ بِكَلَامِهِ ... وَبِصَمْتِهِ وَبُكَائِهِ وَبِضُحْكِهِ

وقال يوبخ الانسان لتمسكهِ بالمال (من الكامل)

مَا بَالُ(١) قَلْبِكَ لَا تُحَرِّكُهُ ... عِظَةٌ عَلَى مَاذَا تُوَرِّكُهُ
مَا ذَا تُؤَمِّلُ لَا اَبَا لَكَ فِي ... مَالٍ تَمُوتُ وَاَنْتَ تُمْسِكُهُ
مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهِ مَنْفَعَةٌ ... مِمَّا مَلَكْتَ فَلَسْتَ تَمْلِكُهُ
اَنْفِقْ فَإِنَّ ٱللهَ يَخْلُفُهُ (٢) ... لَا تَمْضِ مَذْمُومًا وَتَتْرُكُهُ

---

(١) وفي رواية : ما زال (٢) وفي رواية : يخلفهُ

قَافِيَةُ ٱللَّامِ

وقال ابو العتاهية يغري المرء بعمل الصالحات (من البسيط)

طولُ ٱلتَّعَاشُرِ بَيْنَ ٱلنَّاسِ مَمْلُولُ … مَا لِٱبْنِ آدَمَ اِنْ فَتَّشْتَ (١) مَعْقُولُ
لِلْمَرْءِ ٱلْوَانُ دُنْيَا رَغْبَةٌ وَهَوًى … وَعَقْلُهُ اَبَدًا مَا عَاشَ مَدْخُولُ
يَا رَاعِيَ ٱلنَّفْسِ (٢) لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا … فَاَنْتَ عَنْ كُلِّمَا ٱسْتَرْعَيْتَ مَسْئُولُ
خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا اَنْتَ جَاهِلُهُ … لِلْأَمْرِ وَجْهَانِ مَعْرُوفٌ وَمَجْهُولُ
وَٱحْذَرْ فَلَسْتَ مِنَ ٱلْأَيَّامِ مُنْفَلِتًا … حَتَّى يَغُولَكَ مِنْ اَيَّامِكَ ٱلْغُولُ
وَٱلدَّائِرَاتُ بِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ دَائِرَةٌ … وَٱلْمَرْءُ عَنْ نَفْسِهِ مَا عَاشَ مَخْتُولُ
لَنْ تَسْتَتِمَّ جَمِيلًا اَنْتَ فَاعِلُهُ … اِلَّا وَاَنْتَ طَلِيقُ ٱلْوَجْهِ بُهْلُولُ
مَا اَوْسَعَ ٱلْخَيْرَ فَٱبْسُطْ رَاحَتَيْكَ بِهِ … وَكُنْ كَاَنَّكَ عِنْدَ ٱلشَّرِّ مَغْلُولُ (٣)
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ فِي آجَالِنَا قِصَرٌ … نَبْغِي ٱلْبَقَاءَ وَفِي آمَالِنَا طُولُ
نَعُوذُ بِٱللّٰهِ مِنْ خِذْلَانِهِ اَبَدًا … فَاِنَّمَا ٱلنَّاسُ مَعْصُومٌ وَمَخْذُولُ
اِنِّي لَفِي مَنْزِلٍ مَا زِلْتُ اَعْمُرُهُ … عَلَى يَقِينِي بِاَنِّي عَنْهُ مَنْقُولُ
وَاَنَّ رَحْلِي وَاِنْ اَوْثَقْتُهُ لَعَلَى … مَطِيَّةٍ مِنْ مَطَايَا ٱلْحَيْنِ مَحْمُولُ

---

(١) وفي نسخة: كَشَفْتَ (٢) وفي نسخة: الشاء (٣) وفي رواية: معلول

وَلَوْ تَأَهَّبْتُ وَٱلأَنفَاسُ فِي مَهَلٍ ... وَٱلْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ ٱلْعَيْشِ مَقْبُولُ
وَادِي ٱلْحَيَاةِ مَحَلٌّ لَا مُقَامَ بِهِ ... لِنَازِلِيهِ وَوَادِي ٱلْمَوْتِ مَحْلُولُ
وَٱلدَّارُ دَارُ أَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٍ ... ٱلْجِدُّ مُرٌّ بِهَا وَٱلْهَزْلُ مَعْسُولُ
وَلَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ نَادِيهِ مِنْ حَرَسٍ(١) ... إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْلُولُ
لَمْ يُشْغَلِ ٱلْمَوْتُ عَنَّا مُذْ أُعِدَّ لَنَا ... وَكُلُّنَا عَنْهُ بِٱللَّذَّاتِ مَشْغُولُ
وَمَنْ يَمُتْ فَهْوَ مَقْطُوعٌ وَمُجْتَنَبٌ ... وَٱلْحَيُّ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْصُولُ
كُلُّ مَا بَدَا لَكَ فَٱلْآكَالُ فَانِيَةٌ ... وَكُلُّ ذِي أُكُلٍ لَا بُدَّ مَأْكُولُ
وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَمُنْتَقِضٌ ... وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَمَمْلُولُ
سُبْحَانَ مَنْ أَرْضُهُ لِلْخَلْقِ مَائِدَةٌ ... كُلٌّ يُوَافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولُ
غَدَّى ٱلْأَنَامَ وَعَشَّاهُمْ فَأَوْسَعَهُمْ ... وَفَضْلُهُ لِبُغَاةِ ٱلْخَيْرِ مَبْذُولُ
يَا طَالِبَ ٱلْخَيْرِ أَبْشِرْ وَٱسْتَعِدَّ لَهُ ... فَٱلْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ ٱللهِ مَأْمُولُ

وقال يخاطب الدنيا ويبكتها عن غرورها (من الكامل)

قَطَّعْتُ مِنْكِ حَبَائِلَ ٱلْآمَالِ ... وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ ٱلْمَطِيِّ رِحَالِي
وَيَئِسْتُ أَنْ أَبْقَى لِشَيْءٍ نِلْتُ مِمَّا م فِيكِ يَا دُنْيَا وَإِنْ يَبْقَى لِي
فَوَجَدْتُ بَرْدَ ٱلْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي ... وَأَرَحْتُ مِنْ حَلِّي(٢) وَمِنْ تَرْحَالِي
وَلَئِنْ يَئِسْتُ لَرُبَّ بَرْقَةِ خُلَّبٍ ... بَرَقَتْ لِذِي طَمَعٍ وَبَرْقَةِ(٣) آلِ

---

(١) وفي نسخة: وليس من منزل يأويه مرتحل. وفي غيرها: يأتيه ذو نفسٍ
(٢) وفي رواية: حطي (٣) وفي نسخة: لمعة

فَالْآنَ يَا دُنْيَا عَرَفْتُكِ فَاذْهَبِي ... يَا دَارَ كُلِّ تَشَتُّتٍ (١) وَزَوَالِ
وَالْآنَ صَارَ لِيَ الزَّمَانُ مُؤَدِّبًا ... فَغَدَا عَلَيَّ وَرَاحَ (٢) بِالْأَمْثَالِ
وَالْآنَ أَبْصَرْتُ السَّبِيلَ إِلَى الْهُدَى ... وَتَفَرَّغَتْ هِمَمِي عَنِ الْأَشْغَالِ
وَلَقَدْ أَقَامَ لِيَ الْمَشِيبُ نُعَاتَهُ ... تُفْضِي إِلَيَّ بِمَفْرِقٍ وَقَذَالِ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يُبْرِقُ سَيْفُهُ ... بِيَدِ الْمَنِيَّةِ حَيْثُ كُنْتُ حِيَالِي
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُرَى الْحَيَاةِ تَحَرَّمَتْ ... وَلَقَدْ تَصَدَّى (٣) الْوَارِثُونَ لِمَالِي
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْفَنَاءِ أَدِلَّةً ... فِيمَا تَنَكَّرَ مِنْ تَصَرُّفِ حَالِي
وَإِذَا اعْتَبَرْتُ رَأَيْتُ خَطْبَ حَوَادِثٍ ... يَجْرِينَ بِالْأَرْزَاقِ وَالْآجَالِ
وَإِذَا تَنَاسَبَتِ الرِّجَالُ فَمَا أَرَى ... نَسَبًا يُقَاسُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
وَإِذَا بَحَثْتُ عَنِ التَّقِيِّ وَجَدْتُهُ ... رَجُلًا يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفِعَالِ
وَإِذَا اتَّقَى اللهَ امْرُؤٌ وَأَطَاعَهُ ... فَيَدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمَعَالِ
وَعَلَى التَّقِيِّ إِذَا تَرَسَّخَ فِي التُّقَى ... تَاجَانِ تَاجُ سَكِينَةٍ وَجَلَالِ
وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ تَعَاوُرًا ... بِالْخَلْقِ فِي الْإِدْبَارِ وَالْإِقْبَالِ
وَبِحَسْبِ مَنْ تُنْعَى إِلَيْهِ نَفْسُهُ ... مِنْهُ بِأَيَّامٍ خَلَتْ وَلَيَالِ
اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ فِي ... عِبَرٍ لَهُنَّ تَدَارُكٌ وَتَوَالِ
يَبْكِي الْجَدِيدُ وَأَنْتَ فِي تَجْدِيدِهِ ... وَجَمِيعُ مَا جَدَّدْتَ مِنْهُ فَبَالِ

---

(١) في نسخة: تنقّل (٢) وفي رواية: فغدا وراح علي

(٣) وفي نسخة: لقد تعدى

يا أيُّها البطرُ (١) الّذي هو في (٢) غدٍ ... في قبرِه متفرّقَ (٣) الأوصالِ
حذفَ المنى عنه المشمّرُ في الهدى ... وأرى مناكَ طويلةَ الأذيالِ
ولقلَّ ما تلقى أغرَّ لنفسِه ... من لاعبٍ مرحٍ بها مختالِ
يا تاجرَ الغيِّ المضرِّ برُشدِه (٤) ... حتّى متى بالغيِّ أنتَ تُغالي
الحمدُ لله الحميدِ بمَنِّه ... خسرتْ ولم تربحْ يدُ البطّالِ
لله يومٌ تقشعرُّ جلودُهمْ ... وتشيبُ منه ذوائبُ الأطفالِ
يومُ النوازلِ والزلازلِ والحوا ... ملِ فيه إذ يقذفنَ بالأحمالِ
يومُ التغابنِ والتباينِ والتنا ... زلِ والأمورِ عظيمةِ الأهوالِ
يومٌ ينادى فيه كلُّ مضلّلٍ ... بمقطّعاتِ النارِ والأغلالِ
للمتّقينَ هناكَ نزلُ كرامةٍ ... علتِ الوجوهَ بنضرةٍ وجمالِ
زمرٌ أضاءتْ للحسابِ وجوهُها ... فلها بريقٌ عندَها وتلالي
وسوابقٌ غرٌّ محجّلةٌ جرتْ ... خمصَ البطونِ خفيفةَ الأثقالِ
من كلِّ أشعثَ كانَ أغبرَ ناحلًا ... خلقَ الرداءِ مرقّعَ السربالِ
حِيَلُ ابنِ آدمَ في الأمورِ كثيرةٌ ... والموتُ يقطعُ حيلةَ المحتالِ
نزلوا بأكرمِ سيّدٍ فأظلّهمْ ... في دارِ ملكِ جلالةٍ وظلالِ
ومِنَ النُّعاةِ إلى ابنِ آدمَ نفسُهُ ... حركُ الخطى وطلوعُ كلِّ هلالِ

---

(١) وفي رواية: البطل (٢) وفي نسخة: من (٣) وفي نسخة: متمزق
(٤) وفي نسخة: بنفسه

مَا لِي أَرَاكَ لِحُرِّ وَجْهِكَ مُخْلِقًا ... أَخْلَقْتِ يَا دُنْيَا وُجُوهَ رِجَالِ
قِسْتَ ٱلسُّؤَالَ فَكَانَ أَعْظَمَ قِيمَةٍ ... مِنْ كُلِّ عَارِفَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالِ
كُنْ بِٱلسُّؤَالِ أَشَدَّ عَقْدِ ضَنَانَةٍ ... مِمَّنْ يَضِنُّ عَلَيْكَ بِٱلْأَمْوَالِ
وَصُنِ ٱلْمَحَامِدَ مَا ٱسْتَطَعْتَ فَإِنَّهَا ... فِي ٱلْوَزْنِ تَرْجَحُ بَذْلَ كُلِّ نَوَالِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ ٱلْمُثَمِّرِ مَالَهُ ... نَسِيَ ٱلْمُثَمِّرُ زِينَةَ ٱلْإِقْلَالِ (١)
وَإِذَا ٱمْرُؤٌ لَبِسَ ٱلشُّكُوكَ بِعَزْمِهِ ... سَلَكَ ٱلطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ (٢) ضَلَالِ
وَإِذَا ٱدَّعَتْ خُدَعُ ٱلْحَوَادِثِ قَسْوَةً ... شَهِدَتْ لَهُنَّ مَصَارِعُ ٱلْأَبْطَالِ
وَإِذَا ٱبْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا ... فَٱبْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ ٱلْمِفْضَالِ
وَإِذَا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بَلْدَةٍ ... فَٱشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ ٱلتَّرْحَالِ
وَٱصْبِرْ عَلَى غِيَرِ ٱلزَّمَانِ فَإِنَّمَا ... فَرَجُ ٱلشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقَالِ (٣)

قيل ان ابن الاعرابي اجتمع في مجلس بعض الخلفاء فانشده ابياتًا زهديَّة لابي العتاهيَّة فقال لهُ رجلٌ بالمجلس : ما هذا الشعر بمستحق الذكر . قال : ولِمَ . قال : لانهُ شعر ضعيف . فقال ابن الاعرابي وكان احدَّ الناس : الضعيف والله عقلك لا شعرُ ابي العتاهيَّة . أَلِأَبي العتاهيَّة تقول انهُ ضعيف الشعر واني ما رأيت قطّ شاعرًا اطبع ولا اقدر على بيت منهُ . وما احسب مذهبهُ الَّا ضربًا من السحر . ثم انشد لهُ قصيدتهُ اللاميَّة السابق ذكرها . فأُفحم خصم ابن الاعرابي

وقال في من يرشد غيرهُ الى الخير ولا يعمل بهِ (من السريع)

يَا ذَا ٱلَّذِي يَقْرَأُ فِي كُتْبِهِ ... مَا أَمَرَ ٱللهُ وَلَا يَعْمَلُ (٤)

---

(١) وفي رواية : رتبة الاقوال (٢) وفي رواية : على قعود
(٣) وهذه الابيات الاخيرة ليست في نسخ ديوانهِ . (٤) وفي نسخة : ما قد نهى الله ولا يعملهُ

قَدْ بَيَّنَ ٱلرَّحْمَانُ مَقْتَ ٱلَّذِي   يَأْمُرُ بِٱلْحَقِّ وَلَا يَفْعَلُ
مَنْ كَانَ لَا تُشْبِهُ أَفْعَالُهُ   أَقْوَالَهُ فَصَمْتُهُ أَجْمَلُ
مَنْ عَذَلَ ٱلنَّاسَ فَنَفْسِي بِمَا   قَدْ فَارَقَتْ مِنْ دِينِهَا (١) أَعْذَلُ
أَنَا ٱلَّذِي يَنْهَى وَيَأْتِي ٱلَّذِي (٢)   عَنْهُ نَهَى فِي ٱلْخَلْقِ (٣) لَا يَعْدِلُ
وَٱلرَّاكِبُ ٱلذَّنْبِ عَلَى جَهْلِهِ   أَعْذَرُ مِمَّنْ كَانَ لَا يَجْهَلُ
لَا تَخْلِطَنْ مَا يَقْبَلُ ٱللّٰهُ مِنْ   فِعْلٍ بِقَوْلٍ مِنْكَ لَا يُقْبَلُ

وقال ينذر الانسان بزوالهِ (من البسيط)

مَا لِلْجَدِيدَيْنِ لَا يُبْلَى ٱخْتِلَافُهُمَا   وَكُلُّ غَضٍّ جَدِيدٍ فِيهِمَا بَالِ
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ مِيتَتِهِ   كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ أَيْضًا عَنْكَ مِنْ سَالِ
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ   مِنْ لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ يَحْكِي لَمْعَةَ ٱلْآلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى   مَا شِئْتَ مِنْ غِيَرٍ (٤) فِيهَا وَأَمْثَالِ
مَا حِيلَةُ ٱلْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ   أَوْ لَا فَمَا حِيلَةٌ فِيهِ لِمُحْتَالِ

حدَّث ابو العتاهيَّة قال: ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزنًا شديدًا حتَّى امتنع من الطعام والشراب. فقلت ابياتًا اعزّيه فيها فوافيتهُ وقد سلا وضحك واكل وهو يقول: لا بُدَّ من الصبر على ما لا بدَّ منهُ ولئن سلونا عمن فقدنا ليسلونَّ عنَّا من يفقدنا وما يأتي الليل والنهار على شيء الَّا ابلياهُ. فلمَّا سمعتُ هذا منهُ قلتُ: يا امير المؤمنين اتأذن لي ان انشدك: قال: هات. فانشدتهُ: (ما للجديدين لا يبلى اختلافهما) فقال لي: احسنت ويحك واصبت ما في نفسي ووعظت واوجزت. ثم امر لي لكل بيتٍ بالف درهم

---

(١) وفي نسخة: من ريبها   (٢) وفي رواية: ولا بالذي
(٣) وفي نسخة: في الحق   (٤) وفي نسخة: عِبَرٍ

وقال في تقلبات الدنيا وفي زوالها وفي الزهد بها (من الكامل)

حِيَلُ ٱلْبِلَى تَأْتِي عَلَى ٱلْمُحْتَالِ ... وَمَسَاكِنُ ٱلدُّنْيَا فَهُنَّ بَوَالِ (١)

شُغِلَ ٱلأُلَى كَنَزُوا ٱلْكُنُوزَ عَنِ ٱلتُّقَى ... وَسَهَوْا بِبَاطِلِهِمْ عَنِ ٱلْآجَالِ

سَلِّمْ عَلَى ٱلدُّنْيَا سَلَامَ مُوَدِّعٍ ... وَٱرْحَلْ فَقَدْ نُودِيتَ بِٱلتَّرْحَالِ

مَا أَنْتِ يَا دُنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ ... مَا زِلْتِ يَا دُنْيَا كَفَيْءِ ظِلَالِ

وَخَفَقْتِ (٢) يَا دُنْيَا بِكُلِّ بَكِيَّةٍ ... وَمُزِجْتِ يَا دُنْيَا بِكُلِّ وَبَالِ

قَدْ كُنْتِ يَا دُنْيَا مَلَكْتِ مَقَادَتِي ... فَقَرَيْتِنِي (٣) بِوَسَاوِسٍ وَخَبَالِ

حَوَّلْتِ يَا دُنْيَا جَمَالَ شَبِيبَتِي ... قُبْحًا فَمَاتَ لِذَاكَ نُورُ جَمَالِي

غَرَسَ ٱلتَّخَلُّصُ مِنْكِ بَيْنَ جَوَانِحِي ... شَجَرَ ٱلْقَنَاعَةِ وَٱلْقَنَاعَةُ مَالِي

ٱلْآنَ أَبْصَرْتُ ٱلضَّلَالَةَ وَٱلْهُدَى ... وَٱلْآنَ فِيكِ قَبِلْتُ مِنْ عُذَّالِي

وَطَوَيْتُ عَنْكِ ذُيُولَ بُرْدِ صَبُوَّتِي ... وَقَطَعْتُ حَبْلَكِ مِنْ وِصَالِ حِبَالِي

وَفَهِمْتُ مِنْ نُوَبِ ٱلزَّمَانِ عِظَاتِهَا ... وَفَطِنْتُ لِلْأَيَّامِ وَٱلْأَحْوَالِ

وَمَلَكْتُ قَوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِٱلْهُدَى ... وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ ٱلْهَوَى أَذْيَالِي

وَتَنَاوَلَتْ فِكْرِي عَجَائِبُ جَمَّةٌ ... بِتَصَرُّفٍ (٤) فِي ٱلْحَالِ بَعْدَ ٱلْحَالِ

لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى ٱلْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ ... مَلِكًا يَرَى ٱلْإِكْثَارَ كَٱلْإِقْلَالِ

إِنَّ ٱلْقَنَاعَةَ بِٱلْكَفَافِ هِيَ ٱلْغِنَى ... وَٱلْفَقْرُ عَيْنُ ٱلْفَقْرِ فِي ٱلْأَمْوَالِ

---

(١) وفي نسخة : هزال (٢) وفي نسخة : خفقت

(٣) وفي رواية : فقرنتني (٤) وفي نسخة : تبصرني

مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي ٱللهِ يَنْحَلُكَ ٱلْهَوَى ... مَزَجَ ٱلْهَوَى بِمَلَالَةٍ وَثِقَالِ
وَإِذَا ٱبْنُ آدَمَ نَالَ رِفْعَةَ مَنْزِلٍ ... قُرِنَ ٱبْنُ آدَمَ عِنْدَهَا بِسِفَالِ
وَإِذَا ٱلْفَتَى حَجَبَ ٱلْهَوَى عَنْ عَقْلِهِ ... رَشَدَ ٱلْفَتَى وَصَفَا مِنَ ٱلْأَوْحَالِ
وَإِذَا ٱلْفَتَى لَزِمَ ٱلتَّلَوُّنَ لَمْ يَجِدْ ... أَبَدًا لَهُ فِي ٱلْوَصْلِ طَعْمَ وِصَالِ
وَإِذَا تَزَلْزَلَتِ ٱلْأُمُورُ لِفَضْلِهَا ... فَٱلدِّينُ مِنْهَا أَرْجَحُ ٱلْمِثْقَالِ
أَمْسَتْ رِيَاضُ هُدَاكَ مِنْكَ خَوَالِيًا ... وَرِيَاضُ غَيِّكَ مِنْكَ غَيْرُ خَوَالِ
قَيِّدْ عَنِ ٱلدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَلْوَةٍ ... وَٱقْمَعْ نَشَاطَكَ فِي ٱلْهَوَى بِنِكَالِ
وَبِحَسْبِ عَقْلِكَ بِٱلزَّمَانِ مُؤَدِّبًا ... وَبِحَسْبِهِ بِتَقَلُّبِ ٱلْأَحْوَالِ
بَرِّدْ بِيَأْسِكَ عَنْكَ حَرَّ مَطَامِعٍ ... قَدَحَتْ بِعَقْلِكَ أَثْقَبَ ٱلْأَشْعَالِ
قَاتِلْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ ... قَاتِلْ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلَّ قِتَالِ
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطَلًا إِذَا حَمِيَ ٱلْوَغَى ... فَٱحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ ٱلْأَبْطَالِ
اِخْزِنْ لِسَانَكَ بِٱلسُّكُوتِ عَنِ ٱلْخَنَا ... وَٱحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ ٱلْأَقْوَالِ
وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ ... أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالِ
وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى ٱلْهُدَى وَأَطَعْتَهُ ... أُلْبِسْتَ حُلَّةَ صَالِحِ ٱلْأَعْمَالِ
وَإِذَا طَمِعْتَ لَبِسْتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ ... إِنَّ ٱلْمَطَامِعَ مَعْدِنُ ٱلْأَذْلَالِ
وَإِذَا سَحَبْتَ إِلَى ٱلْهَوَى أَذْيَالَهُ ... كَسِبَتْ يَدَاكَ مَوَدَّةَ ٱلْجُهَّالِ
وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ ٱللِّسَانِ عِقَالَهُ ... أَلْقَاكَ مِنْ قِيلٍ عَلَيْكَ وَقَالِ
وَإِذَا ظَمِئْتَ إِلَى ٱلتُّقَى أُسْقِيتَهُ ... مِنْ مَشْرَبٍ عَذْبِ ٱلْمَذَاقِ زُلَالِ

وَإِذَا ٱبْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا   فَٱبْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ ٱلْمِفْضَالِ
إِنَّ ٱلشَّرِيفَ إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ   أَعْطَاكَهُ سَلِسًا بِغَيْرِ مِطَالِ
مَا ٱعْتَاضَ بَاذِلُ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ   عِوَضًا وَلَوْ نَالَ ٱلْغِنَى بِسُؤَالِ
عَجَبًا عَجِبْتُ لِمُوقِنٍ بِوَفَاتِهِ   يَمْشِي ٱلتَّبَخْتُرَ مِشْيَةَ ٱلْمُخْتَالِ
زَجِّ ٱلْعُقُولَ ٱلصَّافِيَاتِ فَإِنَّهَا   كَنْزُ ٱلْكُنُوزِ وَمَعْدِنُ ٱلْإِفْضَالِ
صَافِ ٱلْكِرَامَ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ ٱلنُّهَى   وَٱحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ ٱلْأَنْذَالِ
صِلْ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَأَعْطِهِمْ   وَإِذَا فَعَلْتَ فَدُمْ بِذَاكَ وَوَالِ
وَٱلْمَرْءُ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ   حَتَّى يُزَيِّنَ قَوْلَهُ بِفِعَالِ
وَلَرُبَّمَا ٱرْتَفَعَ(١) ٱلْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ   وَلَرُبَّمَا سَفَلَ ٱلرَّفِيعُ ٱلْعَالِي
كَمْ عِبْرَةٍ لِذَوِي ٱلتَّفَكُّرِ وَٱلنُّهَى   مِنْ ذَا ٱلزَّمَانِ وَذَا ٱلزَّمَانِ ٱلْخَالِي
كَمْ مِنْ ضَعِيفِ ٱلْعَقْلِ زَيَّنَ عَقْلَهُ   مَا قَدْ رَعَى وَوَعَى مِنَ ٱلْأَمْثَالِ
كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي ٱلْعُيُونِ وَمَا هُمُ   فِي ٱلْعَقْلِ إِنْ كَشَّفْتَهُمْ بِرِجَالِ

وقال في الكمالات الالهية وفي الرجاء به تعالي (من الوافر)

تَعَالَى ٱلْوَاحِدُ ٱلصَّمَدُ ٱلْجَلِيلُ   وَحَاشَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدِيلُ
هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْعَزِيزُ وَكُلُّ شَيْءٍ   سِوَاهُ فَهُوَ مُنْتَقِصٌ ذَلِيلُ
وَمَا مِنْ مَذْهَبٍ إِلَّا إِلَيْهِ   وَإِنَّ سَبِيلَهُ هُوَ ٱلسَّبِيلُ
وَإِنَّ لَهُ لَمَنًّا لَيْسَ يُحْصَى   وَإِنَّ عَطَاءَهُ هُوَ ٱلْجَزِيلُ

---

(١) وفي نسخة: انتفع

وَإِنَّ عَطَاءَهُ عَدْلٌ عَلَيْنَا وَكُلُّ بَلاَئِهِ حَسَنٌ جَمِيلُ
وَكُلُّ مُفَوَّهٍ أَثْنَى عَلَيْهِ لِيَبْلُغَهُ فَمُنْحَسِرٌ كَلِيلُ
أَيَا مَنْ قَدْ تَهَاوَنَ بِالْمَنَايَا وَمَنْ قَدْ غَرَّهُ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ
أَلَمْ تَرَ إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ وَأَنَّ مُقَامَنَا فِيهَا قَلِيلُ

وقال بعضٌ المرء على الانتباه من غفلتهِ وطلب الاخرة (من السريع)

أَصْبَحَ هٰذَا النَّاسُ قَالًا وَقِيلْ فَالْمُسْتَعَانُ اللّٰهُ صَبْرٌ جَمِيلْ
مَا أَثْقَلَ الْحَقَّ عَلَى مَنْ نَرَى لَمْ يَزَلِ الْحَقُّ كَرِيهًا ثَقِيلْ
أَيَا بَنِي الدُّنْيَا وَيَا جِيرَةَ الْمَوْتَى إِلَى كَمْ تُغْفِلُونَ السَّبِيلْ
إِنَّا عَلَى ذَاكَ لَفِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ يُفْنِي الْخَلْقَ جِيلًا فَجِيلْ
إِنِّي لَمَغْرُورٌ وَإِنَّ الْبِلَى يُسْرِعُ فِي جِسْمِي قَلِيلًا قَلِيلْ
تَزَوَّدَنْ لِلْمَوْتِ زَادًا فَقَدْ نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلْ
أَغْتَرُّ بِالدَّهْرِ عَلَى أَنَّ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ خَطْبًا جَلِيلْ
كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي نَفْسِهِ أَصْبَحَ مُغْتَرًّا فَأَمْسَى ذَلِيلْ
يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا إِنَّ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلْ
مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لِأَزْوَاجِهَا تَعُدُّهُمْ عَدًّا قَتِيلًا قَتِيلْ (١)
أُسْلُ عَنِ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلْ
وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِلرَّوْحِ م وَالرَّيْحَانَ وَالرَّاحَةَ وَالسَّلْسَبِيلْ

---

(١) وفي نسخة : قبيلًا قبيل

مَنْ دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ نَالَ ٱلرِّضَى ... مِمَّا تَمَنَّى وَٱسْتَطَابَ ٱلْمَقِيلْ

وقال ايضًا في معناه (من الكامل)

اَصْبَحْتُ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِي ... لَا يَسْتَوِي قَوْلِي مَعْ فِعْلِي
عَدْلُ ٱلْقِيَامَةِ غَيْرُ مُخْتَلَفٍ ... وَٱلْمَوْتُ اَوَّلُ ذٰلِكَ ٱلْعَدْلِ
يَا غَفْلَتِي عَمَّا خُلِقْتُ لَـهُ ... اِنِّي بِمُنْقَلَبِي لَذُو جَهْـلِ
وَلَيَلْحَقَنِّي مَنْ اُخَلِّفُـهُ ... وَلَأَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى قَبْلِي

وقال في تقلبات الدهر وفناء العمر (من البسيط)

اِنْ قَدَّرَ ٱللهُ اَمْرًا كَانَ مَفْعُولَا ... وَكَيْفَ نَجْهَلُ اَمْرًا لَيْسَ مَجْهُولَا
اِنَّا لَنَعْلَمُ اَنَّا لَاحِقُـونَ بِمَنْ ... وَلَّى وَلٰكِنَّ فِي آمَالِنَـا طُولَا
ضَمِنْتُ لِلطَّالِبِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ... اَنْ لَا يَزَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولَا
يَا رُبَّ مَنْ كَانَ مُغْتَرًّا بِنَـاصِرِهِ ... اَمْسَى وَاَصْبَحَ فِي ٱلْاَجْدَاثِ مَجْدُولَا
يَا رُبَّ مُغْتَبِطٍ بِٱلْمَالِ يَأْكُلُهُ ... يَوْمًا وَيَشْرَبُهُ اِذْ صَارَ مَأْكُولَا
مَا زَالَ يَبْكِي عَلَى ٱلْمَوْتَى وَيَنْقُلُهُمْ ... حَتَّى رَاَيْنَاهُ مَبْكِيًّا وَمَنْقُولَا

وقال يبكّت نفسهُ عن غرورها (من الطويل)

تَنَكَّبْتُ (١) جَهْلِي فَٱسْتَرَاحَ ذَوُو عَذْلِي ... وَاَحْمَدْتُ غِبَّ ٱلْعَذْلِ حِينَ ٱنْقَضَى جَهْلِي
وَاَصْبَحَ لِي فِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ ٱلصِّبَا ... وَفِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ شَاغِلٌ لِذَوِي ٱلْعَقْلِ
اِذَا اَنَا لَمْ اُشْغَلْ بِنَفْسِي فَنَفْسُ مَنْ ... مِنَ ٱلنَّاسِ اَرْجُو اَنْ يَكُونَ بِهَا شُغْلِي

---

(١) وفي نسخة : تبكّيت

وَانْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ اَمَانَتِي ... وَعِرْضِي وَدِينِي مَا حَيِيتُ فَمَا فَضْلِي (١)
اَحِنُّ اِلَى الدُّنْيَا حَنِينًا كَأَنَّنِي ... وَلَسْتُ بِهَا مُسْتَوْفِزًا قَلِقَ الرَّحْلِ
وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْحِشًا بِهَا ... وَمُغْتَرِبًا فِيهَا وَانْ كَانَ ذَا اَهْلِ
سَاَمْضِي وَمَنْ بَعْدِي فَقِيرٌ مُخَلَّدٌ ... كَمَا لَمْ يُخَلِّدْهَا هُنَا مَنْ مَضَى قَبْلِي (٢)
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ لِاَهْلِهَا ... وَلَوْ عَقَلُوا كَانُوا جَمِيعًا عَلَى رَحْلِ
وَمَا تَبْحَثُ السَّاعَاتُ اِلَّا عَنِ الْبِلَى ... وَمَا تَنْطَوِي الْاَيَّامُ اِلَّا عَلَى ثُكْلِ
وَاِنَّا لَفِي دَارِ الْفِرَاقِ فَلَنْ تَرَى ... بِهَا اَحَدًا مَا عَاشَ مُجْتَمِعَ الشَّمْلِ

وله في الامساك والقناعة (من الوافر)

شَرِهْتُ فَلَسْتُ اَرْضَى بِالْقَلِيلِ ... وَمَا اَنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلِ
وَمَا اَنْفَكُّ مِنْ اَمَلٍ بِغَيٍّ (٣) ... وَمَا اَنْفَكُّ مِنْ قَالٍ وَقِيلِ
اَلَا يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا الْمُعَنَّى ... كَاَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ اِلَى الرَّحِيلِ
اَمَا تَنْفَكُّ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ ... تَجُورُ بِهِنَّ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ
لَئِنْ عُوفِيتَ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ ... لَقَدْ عُوفِيتَ مِنْ شَرٍّ طَوِيلِ
وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتٌ ... لِتَذْهَبَ بِالْعَزِيزِ وَبِالذَّلِيلِ
وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهَبُ الْمَنَايَا ... وَتَسْتَلِبُ الْخَلِيلَ مِنَ الْخَلِيلِ
وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ نَصِيحٍ ... وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ دَلِيلِ

---

(١) وفي نسخة: ذا اهلِ (٢) وفي نخسة: كما لم يخلّد مَنْ مضى ذاهلًا قبلي
(٣) وفي رواية: من املٍ يعنّي

وَمَالَكَ غَيْرَ تَقْوَى ٱللهِ مَالٌ وَغَيْرَ فَعَالِكَ ٱلْحَسَنِ ٱلْجَمِيلِ
وَقَارُ ٱلْحِلْمِ يَقْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ وَعَزْمُ ٱلصَّبْرِ يَنْهَضُ بِٱلْجَلِيلِ

وقال في من يستند على الآمال الباطلة (من البسيط)

اِعْمَدْ لِنَفْسِكَ وَٱذْكُرْ سَاعَةَ ٱلْأَجَلِ وَلَا تُغَرَّنَّ فِي دُنْيَاكَ بِٱلْأَمَلِ
سَابِقْ حُتُوفَ ٱلرَّدَى وَٱعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ مَا دُمْتَ فِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا عَلَى مَهَلِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَحَصٌ عَمَّا عَمِلْتَ وَمَعْرُوضٌ عَلَى ٱلْعَمَلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا فَإِنَّهَا قُرِنَتْ فِي ٱلظِّلِّ بِٱلْمَثَلِ
لَا يَحْذَرُ ٱلنَّفْسَ إِلَّا ذُو مُرَاقَبَةٍ يُمْسِي وَيُضْحِ (١) فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى وَجَلِ
مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنْ أَهْلِ ٱلْحَيَاةِ وَمَا يَحْمِي ٱللَّبِيبَ بِحُسْنِ ٱلْقَوْلِ وَٱلْعَمَلِ
وَٱلْمَوْتُ مَدْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمِ قَصْدًا إِلَيْهِ بِكُرْهٍ مَجْمَعِ ٱلسُّبُلِ
مَا أَحْسَنَ ٱلدِّينَ وَٱلدُّنْيَا إِذَا ٱجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ ٱلْكُفْرَ وَٱلْإِفْلَاسَ بِٱلرَّجُلِ

وقال في التوبة والرجوع اليهِ تعالى (من مجزوء الرمل)

قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ حُسْنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي
رُبَّ ضِدٍّ بَعْدَ وُدٍّ وَهَوًى بَعْدَ ثِقَالٍ
قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا جَارِيًا بَيْنَ ٱلرِّجَالِ

وقال في فناء الدنيا وهو من احسن ما جاء في هذا المعنى (من الوافر)

تَعِي (٢) نَفْسِي إِلَى مَرِّ ٱللَّيَالِي تَصَرُّفُهُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالِ

---

(١) وفي نسخة : يضحي ويمسي (٢) وفي رواية نعى

فَمَا لِي لَسْتُ مَشْغُولًا بِنَفْسِي ... وَمَالِي لَا اَخَافُ ٱلْمَوْتَ مَالِي
لَقَدْ اَيقَنْتُ اَنِّي غَيْرُ بَاقٍ ... وَلٰكِنِّي اُرَانِي لَا اُبَالِي
وَمَا لِي عِبْرَةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ ... تَفَانَوْا رُبَّمَا خَطَرُوا بِبَالِي(١)
كَاَنَّ مُمَرِّضِي قَدْقَامَ يَمْشِي(٢) ... بِنَعْشِي بَيْنَ اَرْبَعَةٍ عِجَالِ
وَخَلْفِي نُسْوَةٌ يَبْكِينَ شَجْوًا ... كَاَنَّ قُلُوبَهُنَّ عَلَى مَقَالِ
سَاَقْنَعُ مَا بَقِيتُ بِقُوتِ يَوْمٍ ... وَلَا اَبْغِي مُكَاثَرَةً(٣) بِمَالِ
تَعَالَى ٱللّٰهُ يَا سَلْمَ بْنَ عَمْرٍو(٤) ... اَذَلَّ ٱلْحِرْصُ اَعْنَاقَ ٱلرِّجَالِ
هَبِ ٱلدُّنْيَا تُسَاقُ اِلَيْكَ عَفْوًا ... اَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ اِلَى ٱلزَّوَالِ
فَمَا تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى ... وَشِيكًا مَا تُغَيِّرُهُ ٱللَّيَالِي

---

(١) وفي نسخة: اَمَا في ٱلسَّالفين لِيَ اَعْتبارٌ ... وما لاقوهُ لم يَخْطُرْ ببالي

(٢) وفي رواية: يسعى. وفي غيرها: كاني بالمنية ازعجتني (٣) وفي نسخة: مقاتلة

(٤) هو سَلم بن عمرو بن حمّاد كان شاعرًا مُعاصرًا لابي العتاهية ويُسمى الخاسر لكونهِ باع مصحفًا واشترى بهِ طنبورًا. وكان سلم يدخل على المهدي وينشد لهُ الاشعار فيجيزهُ. وكان من تلامذة بشّار يأخذ معانيَهُ ويكسوها الفاظًا اخف من الفاظهِ. فلمَّا بلغهُ قول ابي العتاهيةَ هذا قال: ويلي على الزنديق جمع الاموال وكنزها وعبأ البدور في بيتهِ ثم تزود مِرآءً ونفاقًا فاخذ يجتف بي اذا تصديت للطلب ثم كتب الى ابي العتاهيةِ هذه الابيات:

ما اقبح التزهيد من واعظٍ ... يُزهّد الناسَ ولا يزهدُ
لو كان في تزهيدهِ صادقًا ... اضحى وامسى بيتهُ المسجدُ
ان رفض الدنيا فما بالهُ ... يكتنز المال ويسترفدُ
يخاف ان تنفد ارزاقهُ ... والرزق عنداللّه لا ينفدُ

وكانت وفاة سلم سنة ١٧٦ﻫ (٧٩٣م)

وَحَقِّكَ كُلُّ ذَا يَفْنَى سَرِيعًا   وَلَا شَيْءٌ يَدُومُ مَعَ ٱللَّيَالِي
خَبَرْتُ ٱلنَّاسَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ   فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَتَّالٍ وَقَالٍ
وَذُقْتُ مَرَارَةَ ٱلْأَشْيَاءِ طُرًّا   فَمَا طَعْمٌ أَمَرَّ مِنَ ٱلسُّؤَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي ٱلْأُمُورِ أَشَدَّ وَقْعًا   وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ ٱلرِّجَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ ٱلنَّاسِ عَيْبًا   كَنَقْصِ ٱلْقَادِرِينَ عَلَى ٱلْكَمَالِ

وقال يحضُّ نفسهُ على العمل الصالح (من مجزوء الوافر)

سَهَوْتُ وَغَرَّنِي أَمَلِي   وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي
وَمَنْزِلَةٌ خُلِقْتُ لَهَا   جَعَلْتُ لِغَيْرِهَا شُغُلِي
أَرَى ٱلْأَيَّامَ مُسْرِعَةً   تُقَرِّبُنِي إِلَى أَجَلِي

ولهُ في من يحتكر الاموال الفانية (من مجزوء الكامل)

عَجَبًا لِأَرْبَابِ ٱلْعُقُولِ   وَٱلْحِرْصِ فِي طَلَبِ ٱلْفُضُولِ
سُلَّابِ أَكْسِيَةِ ٱلْأَرَا   مِلِ وَٱلْيَتَامَى وَٱلْكُهُولِ
وَٱلْجَامِعِينَ ٱلْمُكْثِرِينَ   مِنَ ٱلْخِيَانَةِ وَٱلْغُلُولِ
وَٱلْمُؤْثِرِينَ لِدَارِ رِحْلَتِهِمْ   عَلَى دَارِ ٱلْحُلُولِ
وَضَعُوا عُقُولَهُمُ مِنَ ٱلدُّنْيَا   بِمَدْرَجَةِ ٱلسُّيُولِ
وَلَهَوْا بِأَطْرَافِ ٱلْفُرُو   عِ وَأَغْفَلُوا عِلْمَ ٱلْأُصُولِ
وَتَتَبَّعُوا جَمْعَ ٱلْحُطَا   مِ وَفَارَقُوا سُنَنَ ٱلْعُقُولِ
وَلَقَدْ رَأَوْا غِيلَانَ رَيْبِ   ٱلدَّهْرِ غُولًا بَعْدَ غُولِ

ولهُ في الزهد والادب (من المنسرح)

أرى ٱلْمَقَادِيرَ تَغْلِبُ ٱلْعَمَلَا وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ آمِلٌ أَمَلَا
كُلٌّ لَهُ عِلَّةٌ يَفُوهُ بِهَا سُبْحَانَ رَبِّي مَا أَكْثَرَ ٱلْعِلَلَا
مَنْ عَرَفَ ٱلنَّاسَ فِي تَصَرُّفِهِمْ لَمْ يَتَتَبَّعْ مِنْ صَاحِبٍ زَلَلَا
إِنْ أَنْتَ كَافَيْتَ مَنْ أَسَاءَ فَقَدْ صِرْتَ إِلَى مِثْلِ سُوءِ مَا فَعَلَا
إِنَّ مَعَالِي ٱلْأُمُورِ تُمْسِي لِمَنْ يَصْبِرُ عِنْدَ ٱلْمَكْرُوهِ إِنْ نَزَلَا
ذُو ٱلْحِلْمِ فِي جُنَّةٍ تَرُدُّ سِهَا مَ ٱلْجَهْلِ عَنْهُ إِنْ جَاهِلٌ جَهِلَا
يَلْتَمِسُ ٱلْعُذْرَ لِلصَّدِيقِ وَإِنْ أَتَاهُ يَوْمًا بِعُذْرِهِ قَبِلَا
خَفِّفْ عَلَى كُلِّ مَنْ صَحِبْتَ وَقَدْ كَانَ لِحِمْلِ ٱلثَّقِيلِ مُحْتَمِلَا
كَمْ قَدْ رَأَيْنَا أَمْرَءًا مِنَ ٱلْخَيْرِ عُرْ يَانًا وَإِنْ كَانَ يَلْبَسُ ٱلْحُلَلَا
لَا يَأْمَنَنَّ أَمْرُؤٌ مُسَاعَدَةَ م ٱلدُّنْيَا فَإِنِّي رَأَيْتُهَا دُوَلَا
كُلٌّ فَقَدْ أَمَّهُ لَهُ أَمَلٌ يَلْهَى وَلٰكِنَّ خَلْفَهُ ٱلْأَجَلَا
يَا بُؤْسَ لِلْغَافِلِ ٱلْمُضَيِّعِ عَنْ أَيِّ عَظِيمٍ مِنْ أَمْرِهِ غَفَلَا
كُلُّ جَدِيدٍ فَٱلدَّهْرُ يُخْلِقُهُ وَكُلُّ حَيٍّ فَمَيِّتٌ عَجِلَا
كُلٌّ يُوَافِي بِهِ ٱنْقِضَاءُ إِلَى م ٱلْمَوْتِ وَيُوفِيهِ(١) رِزْقُهُ كَمَلَا

وقال في التهيؤ للموت بالاعمال المبرورة (من المنسرح)

يَا سَاكِنَ ٱلْقَبْرِ عَنْ قَلِيلٍ مَاذَا تَزَوَّدْتَ لِلرَّحِيلِ

---

(١) في رواية : يأتيه

اَلحَمدُ لِلّهِ ذي ٱلمَعالي وَٱلحَولِ وَٱلقُوَّةِ ٱلجَليلِ
إِنّا لَمُستَوطِنونَ دارًا نَحنُ بِها عابِروا سَبيلِ
دارُ أَذًى لَم يَزَلْ عَليلٌ يَشكو أَذاها إِلى عَليلِ
كَم شاهِدٍ أَنَّها سَتَفنى مِن مَنزِلٍ مُقفِرٍ مَحيلِ
كَم مُستَظِلٍّ بِظِلِّ مُلكٍ أُخرِجَ مِن ظِلِّهِ ٱلظَّليلِ
لا بُدَّ لِلمُلكِ (١) مِن زَوالٍ عَن مُستَدالٍ إِلى مُديلِ
كَم تَرَكَ ٱلدَّهرُ مِن أُناسٍ مَضَوا وَكَم غالَ مِن قَبيلِ
كَم نَغَّصَ ٱلدَّهرُ مِن مَبيتٍ عَلى سُرورٍ وَمِن مَقيلِ
كَم قَتَلَ ٱلدَّهرُ مِن أُناسٍ يَدعونَ بِٱلوَيلِ وَٱلعَويلِ
هَيهاتَ لِلأَرضِ مِن عَزيزٍ يَبقى عَلَيها وَلا ذَليلِ
يا عَجَبًا مِن جُمودِ عَينٍ لَم تَعرُ مِن حادِثٍ جَليلِ
كَأَنَّني لَم أُصَبْ بِإِلفٍ وَلا قَرينٍ وَلا دَخيلِ
وَلا رَفيقٍ وَلا صَديقٍ وَلا شَفيقٍ وَلا عَديلِ
ما لي إِذا ما ثَكِلتُ خِلًّا ثَنَيتُ صَدرًا عَلى خَليلِ
مُحالٌ مَن ماتَ لَيسَ يَلوي بِهِ وُصولٌ عَلى وُصولِ
يا نَفسُ لا بُدَّ مِن فَناءٍ فَقَصِّري ٱلعُمرَ أَو أَطيلي
ما أَقطَعَ ٱلمَوتَ لِلأَماني وَٱلأَمَلِ ٱلنّازِحِ ٱلطَّويلِ

---

(١) وفي نسخة: للبال

مَا أَخوَضَ ٱلنَّاسَ مُنذُ كَانوا فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلِ
مَا أَفضَلَ ٱلرَّفضَ لِلمَلَاهِي وَٱلصَّبرَ لِلفَادِحِ ٱلجَلِيلِ
مَا أَزيَنَ ٱلجُودَ مِن حَلِيفٍ مَا أَشيَنَ ٱلبُخلَ مِن بَخِيلِ

وقال يونّب نفسهُ عن سهوهِ وغفلتهِ (من الرجز)

مَا أَقطَعَ ٱلآجَالَ لِلآمَالِ وَأَسرَعَ ٱلآمَالَ فِي ٱلآجَالِ
يُعجِبُنِي حَالِي وَأَيُّ حَالٍ تَبقَى عَلَى ٱلأَيَّامِ وَٱللَّيَالِي
وَكُلُّ شَيْءٍ فَإِلَى زَوَالِ يَا عَجَبًا مِنِّي بِمَا ٱشتِغَالِي
وَٱلمَوتُ لَا يَخطُرُ لِي بِبَالِي وَنَبلُهُ مُسرِعَةٌ حِيَالِي

وقال في من ينوط بالدنيا وآمالها (من البسيط)

أَفنَيتَ عُمرَكَ إِدبَارًا وَإِقبَالَا تَبغِي ٱلبَنِينَ وَتَبغِي ٱلأَهلَ وَٱلمَالَا
لِلمَوتِ غَولٌ فَكُن مَا شِئتَ مُلتَمِسًا(١) مِن حَولِهِ(٢) حِيلَةً إِن كُنتَ مُحتَالَا
وَلَستُ حَقًّا بِهَولِ ٱلمَوتِ مُبتَلِيًا حَتَّى تُعَايِنَ بَعدَ ٱلمَوتِ أَهوَالَا
أَمَّلتَ أَكثَرَ مِمَّا أَنتَ مُدرِكُهُ وَٱلعُمرُ لَا بُدَّ أَن يَفنَى وَإِن طَالَا
حَتَّى مَتَى أَنتَ بِٱلآمَالِ مُشتَبِكٌ إِذَا ٱنقَضَى أَمَلٌ أَمَّلتَ آمَالَا
أَلَم تَرَ ٱلمَلِكَ ٱلأَمسِيَّ(٣) حِينَ مَضَى هَل نَالَ حَيٌّ مِنَ ٱلدُّنيَا كَمَا نَالَا
أَفنَاهُ مَن لَم يَزَل يُفنِي ٱلمُلُوكَ فَقَد أَمسَى وَأَصبَحَ عَنهُ ٱلمُلكُ قَد زَالَا

---

(١) وفي رواية: الموت هول فكن ما شئت ملتمساً

(٢) وفي نسخة: من غولهِ ومن هوله (٣) وفي رواية: الأمي

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ مَضَى رَيْبُ ٱلزَّمَانِ بِهِمْ   قَدْ اَصْبَحُوا عِبَرًا فِينَا وَاَمْثَالَا

قيل ان ابا العتاهية انشد هذه الابيات للفضل بن الربيع فاستحسنها جدًّا واجازه عليها . وامر له فيها الحسن بن سهل بعشرة آلاف درهم وعشرة اثواب واجرى له كل شهر ثلاثة دراهم فلم يزل يقبلها دارّةً الى ان مات

وقال في الاتكال عليهِ تعالى دون المخلوقات (من الطويل)

اَلَا طَالَ مَا خَانَ ٱلزَّمَانُ وَبَدَّلَا   وَقَصَّرَ لَمَالَ ٱلْاَنَامِ وَطَوَّلَا

اَرَى ٱلنَّاسَ فِي ٱلدُّنْيَا مُعَافًى وَمُبْتَلًى   وَمَا زَالَ حُكْمُ ٱللهِ فِي ٱلْاَرْضِ مُرْسَلَا

مَضَى فِي جَمِيعِ ٱلنَّاسِ سَابِقُ عِلْمِهِ   وَفَصَّلَهُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَوَصَّلَا

وَلَسْنَا عَلَى حُلْوِ ٱلْقَضَاءِ وَمُرِّهِ   نَرَى حَكَمًا فِينَا مِنَ ٱللهِ اَعْدَلَا

بَلَا خَلْقَهُ بِٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ فِتْنَةً   لِيَرْغَبَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ وَيَسْاَلَا

وَلَمْ يَبْغِ اِلَّا اَنْ يَبُوءَ بِفَضْلِهِ   عَلَيْنَا وَاِلَّا اَنْ نَتُوبَ فَيَقْبَلَا

هُوَ ٱلْاَحَدُ ٱلْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ   وَمَا زَالَ فِي دَيْمُومَةِ ٱلْمُلْكِ اَوَّلَا

وَمَا خَلَقَ ٱلْاِنْسَانَ اِلَّا لِغَايَةٍ   وَلَمْ يَتْرُكِ ٱلْاِنْسَانَ فِي ٱلْاَرْضِ مُهْمَلَا

كَفَى عِبْرَةً اَنِّي وَاَنَّكَ يَا اَخِي   نُصَرَّفُ تَصْرِيفًا لَطِيفًا وَنُبْتَلَى

كَاَنَّا وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لِغَيْرِنَا   نُخَاضُ كَمَا خُضْنَا ٱلْحَدِيثَ لِمَنْ خَلَا

تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا فَكَاَنَّهُمْ   بِاَجْمَعِهِمْ كَانُوا خَيَالًا تَخَيَّلَا

وَلَسْتُ بِاَبْقَى مِنْهُمُ فِي دِيَارِهِمْ   وَلٰكِنَّ لِي فِيهَا كِتَابًا مُؤَجَّلَا

وَمَا ٱلنَّاسُ اِلَّا مَيِّتٌ وَابْنُ مَيِّتٍ   تَاَجَّلَ حَيٌّ مِنْهُمُ اَوْ تَعَجَّلَا

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ ... بِمَا كَانَ اَوْصَى الْمُرْسَلِينَ وَاَرْسَلَا
هُوَ الْمَوْتُ يَا ابْنَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثُ بَعْدَهُ ... فَمِنْ بَيْنِ مَبْعُوثٍ مُخِفًّا وَمُثْقَلَا
وَمِنْ بَيْنِ مَسْحُوبٍ عَلَى حُرِّ وَجْهِهِ ... وَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَأْتِي اَغَرَّ مُحَجَّلَا
عَشِقْنَا مِنَ اللَّذَّاتِ كُلَّ مُحَرَّمٍ ... فَأُفٍّ عَلَيْنَا مَا اَغَرَّ وَاَجْهَلَا
رَكَنَّا اِلَى الدُّنْيَا فَطَالَ رُكُونُنَا ... وَلَسْنَا نَرَى الدُّنْيَا عَلَى ذَاكَ مَنْزِلَا
لَقَدْ كَانَ اَقْوَامٌ مِنَ النَّاسِ قَبْلَنَا ... يَعَافُونَ مِنْهُنَّ الْحَلَالَ الْمُحَلَّلَا
فَلِلّٰهِ دَارٌ مَا اَحَثَّ رَحِيلَهَا ... وَمَا اَعْرَضَ الْآمَالَ فِيهَا وَاَطْوَلَا
اَبَى الْمَرْءُ اِلَّا اَنْ يَطُولَ اغْتِرَارُهُ ... وَتَأْبَى بِهِ الْحَالَاتُ اِلَّا تَنَقُّلَا
اِذَا اَمَّلَ الْاِنْسَانُ اَمْرًا فَنَالَهُ ... فَمَا (١) يَبْتَغِي فَوْقَ الَّذِي كَانَ اَمَّلَا
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ (٢) مِنْ بَعْدِ ذِلَّةٍ ... وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي الْاَرْضِ اَسْفَلَا
وَلَمْ اَرَ اِلَّا مُسْلِمًا فِي وَفَاتِهِ ... وَاِنْ اَكْثَرَ الْبَاكِي (٣) عَلَيْهِ وَاَعْوَلَا
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ ... تَلَحَّفَ فِيهَا بِالثَّرَى وَتَسَرْبَلَا
اَيَا صَاحِبَ الدُّنْيَا وَثِقْتَ بِمَنْزِلٍ ... تَرَى الْمَوْتَ فِيهِ بِالْعِبَادِ مُوَكَّلَا
تُنَافِسُ فِي الدُّنْيَا لِتَبْلُغَ عِزَّهَا ... وَلَسْتَ تَنَالُ الْعِزَّ حَتَّى تَذَلَّلَا
اِذَا اصْطَحَبَ الْاَقْوَامُ كَانَ اَذَلُّهُمْ ... لِاَصْحَابِهِ نَفْسًا اَبَرَّ وَاَفْضَلَا
وَمَا الْفَضْلُ فِي اَنْ يُؤْثِرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ ... وَلٰكِنَّ فَضْلَ الْمَرْءِ اَنْ يَتَفَضَّلَا

---

(١) وفي نسخة : كما (٢) وفي رواية : قليل عزّ
(٣) وفي نسخة : الباقي

ولابي العتاهية في التحذير من الموت وتلافيهِ بالاعمال (من الهزج)

تَمَسَّكْتُ (١) بِآمَالٍ طِوَالٍ بَعْدَ (٢) آمَالِ
وَاَقْبَلْتُ عَلَى ٱلدُّنْيَا بِعَزْمٍ (٣) ايَّ اِقْبَالِ
وَمَا تَنْفَكُّ اَنْ تَكْدَحَ اَشْغَالًا بِاَشْغَالِ
فَيَا هٰذَا تَجَهَّزْ م لِفِرَاقِ ٱلاَهْلِ وَٱلْمَالِ
وَلَا بُدَّ مِنَ ٱلْمَوْتِ عَلَى حَالٍ مِنَ ٱلْحَالِ

حدَّث احمد بن زهير قال: سمعت مصعب بن عبد الله يقول: ابو العتاهية اشعر الناس. قلتُ لهُ: باي شيءٍ استحقَّ ذلك. فانشد الابيات السابقة ثم قال هذا كلام لا حشو فيهِ ولا نقصان يعرفهُ العاقل ويقرُّ بهِ الجاهل

وقال يصف خطوب الدهر ويحثُّ المرءَ على طلب الآخرة (من الكامل)

اَلدَّهْرُ يُوعِدُ فُرْقَةً وَزَوَالَا وَخُطُوبُهُ بِكَ تَضْرِبُ ٱلْاَمْثَالَا
يَا رُبَّ عَيْشٍ كَانَ يُغْبَطُ اَهْلُهُ بِنَعِيمِهِ (٤) قَدْ قِيلَ كَانَ فَزَالَا
يَا طَالِبَ ٱلدُّنْيَا يُثَقِّلُ نَفْسَهُ اِنَّ ٱلْخُِفَّ غَدًا لَاَحْسَنُ حَالَا
اِنَّا لَفِي دَارٍ نَرَى ٱلْاِكْثَارَ لَا يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا ٱلْاِقْلَالَا
اَاُخَيَّ اِنَّ ٱلْمَالَ اِنْ قَدَّمْتَهُ لَكَ لَيْسَ اِنْ خَلَّفْتَهُ لَكَ مَالَا
اَاُخَيَّ كُلٌّ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ فَلِمَنْ تَرَاكَ تُثَمِّرُ ٱلْاَمْوَالَا
اَاُخَيَّ شَأْنَكَ بِٱلْكَفَافِ وَخَلِّ مَنْ اَثْرَى وَنَافَسَ فِي ٱلْحُطَامِ وَغَالَى

---

(١) وفي نسخة: تعلقت (٢) وفي رواية: يَّ
(٣) وفي رواية: واقبلتُ على الدهر ملحًّا (٤) وفي نسخة: لنعيمهِ

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ زَالَ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ ... فَكَأَنَّ ذَاكَ ٱلْمُلْكَ كَانَ خَيَالَا
اَلدَّهْرُ اَلطَفُ خَاتِلٍ لَكَ خَتْلُهُ ... وَٱلدَّهْرُ اَحْكَمُ مَنْ رَمَاكَ نِبَالَا
حَتَّى مَتَى تُمْسِي وَتُصْبِحُ لَاعِبًا ... تَبْغِي ٱلْبَقَاءَ وَتَأْمُلُ ٱلْآمَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلْحَادِثَاتِ مُلِحَّةً (١) ... تَنْفِي ٱلْمُنَى وَتُقَرِّبُ ٱلْآجَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِنًا مَسْلُوبَةً ... سُكَّانُهَا وَمَصَانِعًا وَظِلَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسَلطَنًا (٢) وَمُمَلَّكًا ... وَمُفَوَّهًا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلدَّهْرَ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ ... شِيبًا وَكَيْفَ يُبِيدُهُمْ اَطْفَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلْمَوْتَ يُسْرِعُ فِيهِمِ ... حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالَا
فَسَلِ ٱلْحَوَادِثَ لَا اَبَا لَكَ عَنْهُمُ ... وَسَلِ ٱلْقُبُورَ وَاَصْفِهِنَّ سُؤَالَا
فَلَتُخْبِرَنَّكَ اَنَّهُمْ خُلِقُوا لِمَا ... خُلِقُوا لَهُ فَمَضَوْا لَهُ اَرْسَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لِأَهْلِهَا ... حَتَّى تُبَدِّلَ عَنْهُمُ (٣) اَبْدَالَا
وَلَقَلَّ مَا دَامَ ٱلسُّرُورُ لِمَعْشَرٍ ... وَلَطَالَمَا صَالَ (٤) ٱلزَّمَانُ وَغَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ اَخٍ ... آخَيْتَهُ (٥) اِلَّا سَخِطْتَ خِصَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَسْخُو بِخَيْرٍ نَفْسُهُ ... حَتَّى يُقَاتِلَهَا (٦) عَلَيْهِ قِتَالَا
فَإِذَا اَرَدْتَ ٱلنَّاسَ اِنْ يَتَحَمَّلُوا ... لِلْعَارِ اَنْتَ فَكُنْ لَهَا حَمَّالَا

---

(١) وفي نسخة : مجيلة (٢) وفي رواية : مسلَّطًا (٣) وفي نسخة : منهمُ
(٤) وفي رواية : خان (٥) نسخة : احيتهُ
(٦) وفي رواية : يعاتبها

أأُخَيَّ إنَّ ٱلْمَرْءَ حَيْثُ فِعَالُهُ ... فَٱنْظُرْ لِأَحْسَنِ مَا يَكُونُ (١) فِعَالَا
اَقْصِرْ خُطَاكَ عَنِ ٱلْمَطَامِعِ عِفَّةً ... عَنْهَا فَإِنَّ لَهَا صَفًا زَلَّالَا
وَٱلْمَالُ أَوْلَى بِٱكْتِسَابِكَ مُنْفَقًا (٢) ... أَوْ مُمْسَكًا إِنْ كَانَ ذَاكَ حَلَالَا
وَإِذَا ٱلْحُتُوفُ (٣) تَوَاتَرَتْ فَٱصْبِرْ لَهَا ... أَبَدًا وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ ثِقَالَا
فَكَفَى بِمُلْتَمِسِ ٱلتَّوَاضُعِ رِفْعَةً ... وَكَفَى بِمُلْتَمِسِ ٱلْعُلُوِّ سَفَالَا
أأُخَيَّ مَنْ عَشِقَ ٱلرِّئَاسَةَ خِفْتُ أَنْ ... يَطْغَى وَيُحْدِثُ بِدْعَةً وَضَلَالَا
أأُخَيَّ إِنَّ أَمَامَنَا كُرَبًا لَهَا ... شَغْبٌ وَإِنَّ أَمَامَنَا أَهْوَالَا
أأُخَيَّ إِنَّ ٱلدَّارَ مُدْبِرَةٌ وَإِنْ ... كُنَّا نَرَى إِدْبَارَهَا إِقْبَالَا
أأُخَيَّ لَا تَجْعَلْ عَلَيْكَ لِطَالِبٍ ... يَتَتَبَّعُ ٱلْعَثَرَاتِ مِنْكَ مَقَالَا (٤)
فَٱلْمَرْءُ مَطْلُوبٌ بِمُهْجَةِ نَفْسِهِ ... طَلَبًا يُصَرِّفُ حَالُهُ أَحْوَالَا
وَٱلْمَرْءُ لَا يَرْضَى بِشُغْلٍ وَاحِدٍ ... حَتَّى يُوَلِّدَ شُغْلُهُ أَشْغَالَا
وَلَرُبَّ ذِي لَغْوٍ لَهُنَّ حَلَاوَةٌ ... سَيَعُدْنَ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ وَبَالَا
وَلَرَى ٱلتَّوَاصُلَ فِي ٱلْحَيَاةِ فَلَا تَدَعْ ... لِأَخِيكَ جُهْدَكَ مَا حَيِيتَ وِصَالَا
أأُخَيَّ إِنَّ ٱلْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِهِ ... يُمْسِي وَيُصْبِحُ لِلْإِلٰهِ عِيَالَا
وَٱللهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَوْتَ نَوَالَهُ ... وَٱللهُ أَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالَا
مَلِكٌ تَوَاضَعَتِ ٱلْمُلُوكُ لِعِزِّهِ ... وَجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

---

(١) وفي نسخة: من يكون (٢) وفي رواية: منفعاً
(٣) وفي نسخة: الحقوق وهو تصحيف (٤) وفي رواية: فعالا

لَا شَيْءَ مِنْهُ اَدَقُّ لُطفِ اِحَاطَةٍ   بِالْعَالَمِينَ وَلَا اَجَلُّ جَلَالَا

وقال ايضاً وانَّ هذا من محاسن شعره (من الكامل)

اِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِاَنَّهَا   قَطَعَتْ اِلَيْكَ سَبَاسِبًا وَرِمَالَا

فَاِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُخِفَّةً   وَاِذَا صَدَرْنَ بِنَا صَدَرْنَ ثِقَالَا

وقال في شهوة السوء وعاقبتها الوخيمة وفي كبحها بخوف الله (من الكامل)

يَا رُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ اَعْقَبَتْ   مَنْ نَالَهَا حُزْنًا هُنَاكَ طَوِيلَا

عَظُمَ الْبَلَاءُ بِهَا عَلَيْهِ وَاِنَّمَا   نَالَ الْمُضَلِّلُ لِلشَّقَاءِ قَلِيلَا

فَاِذَا دَعَتْكَ اِلَى الْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ   فَاجْعَلْ لِطَرْفِكَ فِي السَّمَاءِ سَبِيلَا

وَخَفِ الْاِلٰهَ فَاِنَّهُ يَكُ نَاظِرٌ   وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسَئُولَا

مَاذَا تَقُولُ غَدًا اِذَا لَاقَيْتَهُ   بِصَغَائِرٍ وَكَبَائِرٍ مَسْئُولَا

لَا تَرْكَنَنَّ اِلَى الرَّجَاءِ فَاِنَّهُ   خَدَعَ الْقُلُوبَ وَضَلَّلَ الْمَعْقُولَا

وقال في فناء الدنيا وزوالها (من الوافر)

سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ وَتَجُودُ حَالُ   وَعِنْدَ الْحَقِّ تُخْتَبَرُ الرِّجَالُ

وَلِلدُّنْيَا وَدَائِعُ فِي قُلُوبٍ   بِهَا جَرَتِ الْقَطِيعَةُ وَالْوِصَالُ

تَخَوَّفُ مَا لَعَلَّكَ لَا تَرَاهُ   وَتَرْجُو مَا لَعَلَّكَ لَا تَنَالُ

وَقَدْ طَلَعَ الْهِلَالُ لِهَدْمِ عُمْرِي   وَاَفْرَحُ كُلَّمَا طَلَعَ الْهِلَالُ

ولهُ ايضاً وقد اخذهُ عن قول الحسَن: يا ابن آدم انت اسير في الدنيا رضيتَ من لذَّتها بما ينقضي ومن نعيمها بما يمضي ومن ملكها بما ينفد فلا تجمع الاوزار لنفسك

ولاهلك الاموال فاذا متَّ حُملت الاوزارُ لنفسك ولاهلك الاموال — . فقال ابو العتاهية :

أَبقَيتَ مَا لَكَ مِيرَاثًا لِوَارِثِهِ فَلَيتَ شِعْرِيَ مَا أَبقَى لَكَ ٱلمَالُ
اَلْقَوْمُ بَعْدَكَ فِي حَالٍ تَسُرُّهُمُ فَكَيفَ بَعدَهُم دَارَتْ بِكَ ٱلحَالُ
مَلُّوا ٱلبُكَاءَ فَمَا يَبكِيكَ مِنْ أَحَدٍ وَٱستَحكَمَ ٱلقِيلُ فِي ٱلمِيرَاثِ وَٱلقَالُ

وقال ايضاً في غرور الدنيا وسخرها بصاحبها (من البسيط)

أُهرُبْ بِنَفسِكَ مِنْ دُنيَا مُضَلِّلَةٍ قَدْ أَهلَكَتْ قَبلَكَ ٱلأَحيَاءَ وَٱلمِلَلَا
مُرٌّ مَذَاقَتُهُ عُقبَاهَا وَأَوَّلُهَا غَدَّارَةٌ تُكثِرُ ٱلأَحزَانَ (١) وَٱلعِلَلَا
إِنْ ذُقتُ حُلوَاهَا عَادَتْ لِي عَوَاقِبُهَا مَرَارَةً يَحتَوِيهَا كُلُّ مَنْ أَكَلَا
لَمْ يَصفُ شُربُ ٱمرِئٍ فِيهَا فَأَعجَبَهُ إِلَّا تَكَدَّرَ أَوْ أَمسَى لَهُ وَشَلَا
زَوَّالَةٌ ذَاتُ إِبدَالٍ بِصَاحِبِهَا يَرْضَى بِطَارِفِهَا مِنْ تَالِدٍ بَدَلَا
يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هٰذَا وَيُطعِمُ ذَا مَا كَانَ هٰذَا بِهِ مِنْ كَسبِهِ جَزِلَا
تُدِلُّ هٰذَا لِهٰذَا بَعدَ عِزَّتِهِ وَقَدْ تُرَادُ لِهٰذَا مَرَّةً خَوَلَا
لَمْ تَعتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنبٍ إِلَى أَحَدٍ وَٱلحُرُّ مُعتَذِرٌ إِنْ زَلَّةً فَعَلَا
هِيَ ٱلَّتِي لَمْ تَدُمْ مِنهَا مَوَدَّتُهَا لِصَاحِبٍ قَطُّ إِلَّا صَارَمَتْ عَجِلَا

وقال في ذمّ الحرص وسوء عقباهُ (من مجزوء الكامل)

اَلحِرْصُ دَاءٌ قَدْ أَضَرَّ م بِمَنْ تَرَى إِلَّا قَلِيلَا

---

(١) وفي نسخة : الاحزاب

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيتُ م ٱلحِرْصَ صَيَّرَهُ ذَلِيلَا
فَتَجَنَّبِ ٱلشَّهَوَاتِ وَٱحْذَرْ م اَنْ تَكُونَ لَهَا قَتِيلَا
فَلَرُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ اَورَثَتْ حُزْنًا طَوِيلَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي ٱلْوُدِّ فَٱبْغِ بِهِ بَدِيلَا
وَتَوَقَّ جَهْدَكَ اَنْ تَكُو نَ لِكُلِّ ذِي سَخَفٍ دَخِيلَا
وَعَلَيكَ نَفْسَكَ فَٱرْعَهَا وَٱكْسِبْ لَهَا فِعْلًا جَمِيلَا
وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى ٱللَّئِيمَ م عَلَيكَ اِلَّا مُسْتَطِيلَا
وَٱلْمَرْءُ اِنْ عَرَفَ ٱلْجَمِيلَ م وَجَدْتَهُ يَبْغِي ٱلْجَمِيلَا
كَشَّفْتُ اَخلَاقَ ٱلرِّجَا لِ وَذُقْتُهُمْ جِيلًا فَجِيلَا
اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ م فَلَا تَرَى اِلَّا بَخِيلَا
يَا مُوطِنَ ٱلدَّارِ ٱلَّتِي هُوَ مُسْرِعٌ عَنْهَا ٱلرَّحِيلَا
اِنْ لَمْ تَنِلْ خَيْرًا اَخَاكَ فَكُنْ عَلَيهِ لَهُ دَلِيلَا
وَاِذَا اَنِلْتَ اَخًا فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ لَهُ ٱلْجَزِيلَا

وقال في وصف عبَّادان وهي مدينة على مصب دجلة في بحر فارس وهي عن البصرة مرحلة ونصف. وكان فيها قوم مقيمون للعبادة والانقطاع (من الطويل)

سَقَى ٱللهُ عَبَّادَانَ غَيْثًا مُجَلِّلَا فَاِنَّ لَهَا فَضْلًا جَدِيدًا وَاَوَّلَا
وَثَبَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَابِطًا فَمَا اِنْ اَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوَّلَا

إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلْقَ(١) إِلَّا مُكَبِّرًا　　تَخَلَّى عَنِ ٱلدُّنْيَا وَإِلَّا مُهَلِّلَا
فَأَكْرِمْ بِمَنْ فِيهَا عَلَى ٱللهِ نَازِلًا　　وَأَكْرِمْ بِعَبَّادَانَ دَارًا وَمَنْزِلَا

وقال في عموم الموت (من الخفيف)

قُلْ لِأَهْلِ ٱلْإِكْثَارِ وَٱلْإِقْلَالِ　　كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالِ
مَا أَرَى خَالِدًا عَلَى قِلَّةِ ٱلْمَا　　لِ وَلَا بَاقِيًا لِكَثْرَةِ مَالِ
عَجَبًا لِي وَلِاغْتِرَارِي بِدَارٍ　　لَسْتُ أَبْقَى لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي
مَا تَصَافَى قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتِ ٱللهِ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ تَقَالِ
مَتَى مَا شِئْتَ أَنْ تُطْعَمَ بِٱلذُّ　　لِّ فَرُمْ مَا حَوَتْهُ أَيْدِي ٱلرِّجَالِ

ولهُ في غفلة المرء عن اخراهُ وطلب دنياهُ (من الطويل)

غَفَلْتُ وَلَيْسَ ٱلْمَوْتُ عَنِّي بِغَافِلِ　　وَإِنِّي أَرَاهُ بِي لَأَوَّلَ نَازِلِ
نَظَرْتُ إِلَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ　　وَفِكْرَةِ مَغْرُورٍ وَتَدْبِيرِ جَاهِلِ
فَقُلْتُ هِيَ ٱلدَّارُ ٱلَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا　　وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلِ
وَضَيَّعْتُ أَهْوَالًا أَمَامِي طَوِيلَةً　　بِلَذَّةِ أَيَّامٍ قِصَارٍ قَلَائِلِ

وقال يحذّر الانسان عن الآمال الباطلة وعن صولة المنون (من مجزوء الكامل)

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ ٱلْأَمَلْ　　حَتَّى تُقَصِّرَ فِي ٱلْعَمَلْ
إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكُو　　نَ مِنَ ٱلْفَنَاءِ عَلَى وَجَلْ
فَقَدِ ٱسْتَبَانَ ٱلْحَقُّ وَٱتَّضَحَ ٱلسَّبِيلُ لِمَنْ عَقَلْ

---

(١) وفي نسخة: لم ترَ. وهو مختلّ الوزن

مَا لِي اراكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ م لَا اَبَا لَكَ تَشْتَغِلْ
خُذْ لِلْوَفَاةِ مِنَ ٱلْحَيَا ةِ لِحَظِّهَا قَبْلَ ٱلْاَجَلْ
وَٱعْلَمْ بِاَنَّ ٱلْمَوْتَ لَيْسَ م بِغَافِلٍ عَمَّنْ غَفَلْ
مَا اِن رَأَيْتُ ٱلْوَالِدَا تِ يَلِدْنَ اِلَّا لِلثَّكَلْ
فَكَاَنَّ يَوْمَكَ قَدْ اَتَى يَسْعَى اِلَيْكَ عَلَى عَجَلْ
وَكَاَنَّنِي بِالْمَوْتِ اَغْفَلَ م مَا تَرَى بِكَ قَدْ نَزَلْ
اَيْنَ ٱلْمَرَازِبَةُ ٱلْجَحَا جِحَةُ ٱلْبَطَارِقَةُ ٱلْأُوَلْ
وَذَوُو ٱلتَّفَاضُلِ فِي ٱلْمَجَا لِسِ وَٱلتَّرَفُّلِ فِي ٱلْحُلَلْ
وَذَوُو ٱلْمَنَابِرِ وَٱلْاَسِرَّةِ م وَٱلْمَحَاضِرِ وَٱلْخَوَلْ
وَذَوُو ٱلْمَشَاهِدِ فِي ٱلْوَغَى وَذَوُو ٱلْمَكَايِدِ وَٱلْحِيَلْ
سَفَلَتْ بِهِمْ لُجَجُ ٱلْمَنِيَّةِ م كُلُّهُنَّ عَمَنْ سَفَلْ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ اِلَّا حَدِيثٌ اَوْ مَثَلْ
قُمْ فَابْكِ نَفْسَكَ وَٱرْثِهَا مَا دُمْتَ وَيْحَكَ فِي مَهَلْ
لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى ٱلزَّمَانِ م فَمَا عَلَيْهِ مُحْتَمَلْ
عِلَلُ ٱلزَّمَانِ كَثِيرَةٌ فَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ ٱلْعِلَلْ
فَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
فَاِنِ ٱتَّقَيْتَ فَاِنَّ تَقْوَى م ٱللّٰهِ مِنْ خَيْرِ ٱلنَّفَلْ
وَاِذَا ٱتَّقَى ٱللّٰهَ ٱلْفَتَى فِيمَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلْ

وقال يتذكّر الموت وتغافل الاصدقاء عن موتى خلّانهم (من الطويل)

اَلَا هَلْ اِلَى طُولِ ٱلْحَيَاةِ سَبِيلُ وَاَنَّى وَهٰذَا ٱلْمَوْتُ لَيْسَ يُقِيلُ
وَاِنِّي وَاِنْ اَصْبَحْتُ بِٱلْمَوْتِ مُوقِنًا فَلِي اَمَلٌ دُونَ ٱلْيَقِينِ طَوِيلُ
وَلِلدَّهْرِ اَلْوَانٌ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي وَاِنَّ نُفُوسًا بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ
وَمَنْزِلُ حَقٍّ لَا مُعَرَّجَ دُونَهُ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ يَوْمًا اِلَيْهِ رَحِيلُ
اَرَى عِلَلَ ٱلدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً وَصَاحِبُهَا حَتَّى ٱلْمَمَاتِ عَلِيلُ
اِذَا ٱنْقَطَعَتْ عَنِّي(١) مِنَ ٱلْعَيْشِ مُدَّتِي فَاِنَّ غَنَاء(٢) ٱلْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ
سَيُعْرَضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ(*)
وَلِلْحَقِّ اَحْيَانًا لَعَمْرِي مَرَارَةٌ وَيَثْقُلُ عَلَى بَعْضِ ٱلرِّجَالِ ثَقِيلُ
وَلَمْ اَرَ اِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ وَاِنْ كَانَ لَا يُخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ
وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يَنْجُو مِنَ ٱلنَّاسِ سَالِمًا وَلِلنَّاسِ قَالٌ بِٱلظُّنُونِ وَقِيلُ
اَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ اِلَى ٱلْغِنَى وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي ٱلْعُيُونِ جَلِيلُ
وَلَيْسَ ٱلْغِنَى اِلَّا غِنًى زَيَّنَ ٱلْفَتَى عَشِيَّةَ يَقْرِي اَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ
وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَاِنْ كَانَ مُعْدِمًا(٣) جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَغْنِ قَطُّ بَخِيلُ

---

(١) وفي رواية : اذا ما انقضت عني (٢) وفي رواية : عَنَاء

(*) قيل لابي العتاهية لمّا حضرتهُ الوفاة : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيء مخارق المغني ويغني عند رأسي بيتين قلتها :

(اذا ما انقضت عني من الدهر مدّتي الخ)

(٣) وفي نسخة : بعد ما وهو تصحيف

إِذَا مَالَتِ ٱلدُّنْيَا إِلَى ٱلْمَرْءِ رَغَّبَتْ إِلَيْهِ وَمَالَ ٱلنَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

ولهُ بيت مفرد في وصف الدنيا وقد احسن (من البسيط)

حُتُوفُهَا رَصَدٌ وَعَيْشُهَا نَكَدٌ وَرَغْدُهَا كَدَرٌ وَمُلْكُهَا دُوَلُ

وقال يحضّ نفسهُ على التهيُّؤ للآخرة (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسُ قَدْ أَزِفَ ٱلرَّحِيلُ وَأَظَلَّكِ ٱلْخَطْبُ ٱلْجَلِيلُ
فَتَأَهَّبِي يَا نَفْسُ لَا يَلْعَبْ بِكِ ٱلْأَمَلُ ٱلطَّوِيلُ
فَلَتَنْزِلِنَّ بِمَنْزِلٍ يَنْسَى ٱلْخَلِيلَ بِهِ ٱلْخَلِيلُ
وَلَيَرْكَبَنَّ (١) عَلَيْكِ فِيهِ مِنَ ٱلثَّرَى ثِقَلٌ ثَقِيلُ
قُرِنَ ٱلْفَنَاءُ بِنَا فَمَا يَبْقَى ٱلْعَزِيزُ وَلَا ٱلذَّلِيلُ
لَا تَغْمُرِ ٱلدُّنْيَا فَلَيْسَ إِلَى ٱلْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ
يَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا أَرَى (٢) ٱلدُّنْيَا تُذِلُّ (٣) وَتَسْتَطِيلُ
كُلٌّ يُفَارِقُ رُوحَهُ (٤) وَبِصَدْرِهِ مِنْهَا (٥) غَلِيلُ
عَمَّا قَلِيلٍ يَا أَخَا ٱلشَّهَوَاتِ أَنْتَ لَهَا (٦) قَتِيلُ
فَإِذَا ٱقْتَضَاكَ ٱلْمَوْتُ نَفْسَكَ كُنْتَ مِمَّنْ لَا يُحِيلُ
فَهُنَاكَ مَا لَكَ ثَمَّ إِلَّا فِعْلُكَ ٱلْحَسَنُ ٱلْجَمِيلُ
إِنِّي أُعِيذُكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ ٱلْهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ

---

(١) وفي رواية : وليتركنَّ (٢) وفي رواية : ابا (٣) وفي رواية : تدلُّ
(٤) وفي نسخةٍ : روحها (٥) وفي رواية : منهُ (٦) وفي نسخة : بها

وَٱلْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَعْتَلُّهَا ٱلْبَدَنُ ٱلْعَلِيلُ
لِدِفَاعِ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى يَتَضَايَقُ ٱلرَّأْيُ ٱلْأَصِيلُ
فَلَرُبَّمَا عَثَرَ ٱلْجَوَا دُ وَرُبَّمَا حَارَ ٱلدَّلِيلُ
وَلَرُبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَتْلُوهُ بَعْدَ ٱلْجِيلِ جِيلُ
وَلَرُبَّ بَاكِيَةٍ عَلَيَّ م غَنَاؤُهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال يعاتب نفسهُ ويردعها عن غيّها (من البسيط)

مَا لِي (١) أُفَرِّطُ فِيمَا يَنْبَغِي مَا لِي إِنِّي لَأَغْبَنُ (٢) إِدْبَارِي وَإِقْبَالِي
اَلْيَوْمَ أَلْعَبُ (٣) وَٱلْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ فِي هَدْمِ عُمْرِي وَفِي تَصْرِيفِ أَحْوَالِي
يَجْرِي ٱلْجَدِيدَانِ وَٱلْأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا تَغْدُو (٤) وَتَسْرِي بِأَرْزَاقٍ وَآجَالِ
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبَتِهِ كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ مَالِ
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ مِنْ لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ يَحْكِي لَمْعَةَ ٱلْآلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَأَمْثَالِ
اَلْغَيُّ فِي ظُلْمَةٍ (٥) وَٱلرُّشْدُ فِي صُوَرٍ مُسَرْبَلَاتٍ بِإِحْسَانٍ وَإِجْمَالِ
وَٱلْقَوْلُ أَبْلَغُهُ مَا كَانَ أَصْدَقَهُ وَٱلصِّدْقُ فِي مَوْقِفٍ (٦) مُسْتَسْهَلٍ عَالِ
لَنْ يُصْلِحَ ٱلنَّفْسَ إِنْ كَانَتْ مُدَبَّرَةً (٧) إِلَّا ٱلتَّنَقُّلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ

---

(١) وفي نسخة: انّي (٢) وفي رواية: لَأَغترُّ
(٣) وفي رواية: اتعب (٤) وفي نسخة: الايّام بينهما تغدو
(٥) وفي رواية: ظلّة (٦) وفي نسخة: ما موقفٌ
(٧) وفي نسخ: مصرّفة

فَنَحْمَدُ ٱللّٰهَ مَا نَنْفَكُّ فِي نُقَلٍ ... كُلٌّ إِلَى ٱلْمَوْتِ فِي حَلٍّ وَتَرْحَالِ
وَٱلشَّيْبُ يَنْعَى إِلَيَّ مَرَّ ٱلشَّبَابِ كَمَا ... يَنْعَى ٱلْأَنِيسَ إِلَيْهِ ٱلْمَنْزِلُ ٱلْخَالِي
لَأَظْعَنَنَّ إِلَى دَارٍ خُلِقْتُ لَهَا ... وَخَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي
مَا حِيلَةُ ٱلْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ ... أَوْ لَا فَلَا حِيلَةٌ فِيهِ لِمُحْتَالِ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ ... إِلَّا مُفَارَقَةٌ لِلْأَهْلِ وَٱلْمَالِ
إِنِّي لَآمُلُ وَٱلْأَحْدَاثُ دَائِبَةٌ ... فِي نَشْرِ يَأْسِي وَفِي طَيِّ لِآمَالِي

وله في تنقُّل الايَّام وفي غفلة الخاطئ عن تلافي سيرتهِ (من البسيط)

لَا تَعْجَبَنَّ مِنَ ٱلْأَيَّامِ وَٱلدُّوَلِ ... وَمِنْ خُطُوبٍ جَرَتْ بِٱلرَّيْثِ وَٱلْعَجَلِ
مَنْ يَأْمَنِ ٱلْمَوْتَ إِذْ صَارَتْ لَهُ عِلَلٌ ... تَكُونُ فِي ٱلزُّبْدِ أَحْيَانًا وَفِي ٱلْعَسَلِ
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَإِنْ طَالَ ٱلزَّمَانُ بِهِ ... إِلَّا سَيَفْنَى عَلَى ٱلْآفَاتِ وَٱلْعِلَلِ
أَمَا ٱلْجَدِيدَانِ فِي صَرْفٍ لِٱخْتِلَافِهِمَا ... فَإِنْ وَجَدْتَ مَقَالًا فِيهِمَا فَقُلِ
وَقَدْ أَتَاكَ نَذِيرُ ٱلْمَوْتِ يَقْدُمُهُ ... فِي عَارِضَيْكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُنْتَقِلِ
يَا لِلَّيَالِي وَلِلْأَيَّامِ إِنَّ لَهَا ... فِي ٱلْخَلْقِ خَطْفًا كَخَطْفِ ٱلْبَرْقِ فِي مَهَلِ
مَاذَا يَقُولُ ٱمْرُؤٌ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ ... يَوْمَ ٱلْعَنَاءِ وَيَوْمَ ٱلْكَبْوِ وَٱلزَّلَلِ
رُبَّ ٱمْرِئٍ لَاهِبٍ لَاهٍ بِزُخْرُفِهِ ... يُلْهِيهِ عَنْ نَفْسِهِ بِٱللَّهْوِ مُشْتَغِلِ
إِضْرِبْ بِطَرْفِكَ لِلدُّنْيَا فَإِنَّ لَهَا ... مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلِ

وقال يخاطب نفسهُ وينذرها بالموت (من السريع)

يَا نَفْسِ مَا أَوْضَحَ قَصْدَ ٱلسَّبِيلْ ... خُلِقْتِ يَا نَفْسُ لِأَمْرٍ جَلِيلْ

يَا نَفْسِ مَا أَقْرَبَ مِنَّا ٱلْبِلَى أَنَا ٱلَّذِي لَا نَفْسَ لِي عَنْ قَلِيلْ
كُلُّ خَلِيلٍ فَلَهُ فُرْقَةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ فِرَاقِ ٱلْخَلِيلْ
يَا عَجَبًا إِنَّا لَنَلْهُو وَقَدْ نُودِيَ فِي أَسْمَاعِنَا بِٱلرَّحِيلْ

وقال يحث على انفاق المال في سبيل الصلاح ويذكر وثبات الآجال (من البسيط)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلٌّ زَائِلٌ بَالِ لَا شَيْءَ يَبْقَى مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حَالِ
يَا ذَا ٱلَّذِي يَشْتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ تَبْغِي ٱلثَّوَابَ(١) فَكُنْ حَمَّالَ أَثْقَالِ
لَا خَيْرَ فِي ٱلْمَالِ إِلَّا أَنْ تُقَدِّمَهُ إِنْ لَمْ تُقَدِّمْهُ مَا تَرْجُو مِنَ ٱلْمَالِ
أَمَا وَدَيَّانِ(٢) يَوْمِ ٱلدِّينِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا لِآجَالِ
كُلٌّ يَمُوتُ وَلٰكِنْ نَحْنُ فِي لَعِبٍ وَٱلْمَوْتُ مُحْتَجِبٌ عَنَّا بِآمَالِ

وقال في عِبَر الموت وموعظاته (من مجزوء الوافر)

كَأَنَّ ٱلْمَوْتَ قَدْ نَزَلَا فَفَرَّقَ بَيْنَنَا عَجِلَا
كَفَى بِٱلْمَوْتِ مَوْعِظَةً وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ عَقَلَا
أَلَا يَا ذَاكِرَ ٱلْأَمَلِ م ٱلَّذِي لَا يَذْكُرُ ٱلْأَجَلَا
وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ مِثْلٍ(٣) إِسْمَعُكَ ضَارِبٍ مَثَلَا
وَحِيلَتُكَ ٱلَّتِي لِلْمَوْ تِ فِي أَنْ تُحْسِنَ ٱلْعَمَلَا

---

(١) في نسخة: يبغي الزوال
(٢) وفي رواية: انا وديّان (٣) وفي بعض النسخ: أَمَلٍ وأَمَدِ

ولهُ في الدهر وصروفهِ وغدراتهِ (من المديد)

اَحْمَدُ ٱللهَ (١) عَلَى كُلِّ حَالِ ... إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَفَيْءِ ٱلظِّلَالِ

إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مُنَاخٌ لِرَكْبٍ (٢) ... يُسْرِعُ ٱلْحَثَّ بِسَرْعِ ٱلرِّحَالِ

رُبَّ مُغْتَرٍّ بِهَا قَدْ رَأَيْنَا ... نَعْشَهُ فَوْقَ رِقَابِ ٱلرِّجَالِ

مَنْ رَأَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنَيْ بَصِيرٍ ... لَمْ تَكَدْ تَخْطُرُ مِنْهُ بِبَالِ

إِنَّمَا ٱلْمِسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا ... مَنْ غَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ ٱللَّيَالِي

لَيْسَ مَالٌ لَمْ يُقَدِّمْهُ ذُخْرًا ... بِمُعَدٍّ فِي يَدَيْهِ بِمَالِ

مَا أَرَى لِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي ... وَيْحَ نَفْسِي مَا لِنَفْسِي وَمَا لِي

يَا مُضِيعَ ٱلْجِدِّ بِٱلْهَزْلِ مِنْهُ ... مَنْ يُبَالِي مِنْكَ مَا لَا تُبَالِي

فِي سَبِيلِ ٱللهِ مَاذَا أَضَعْنَا ... إِذْ تَشَاغَلْنَا بِغَيْرِ ٱشْتِغَالِ

إِنَّ أَيَّامًا قِصَارًا حَمَتْنَا (٣) ... خَيْرُ أَيَّامٍ سَتَأْتِي طِوَالِ

لَوْ عَقَلْنَا مَا نَرَى لَٱنْتَفَعْنَا ... وَٱعْتَبَرْنَا بِٱلْقُرُونِ ٱلْخَوَالِي

عَجَبًا مِنْ رَاغِبٍ فِي حَرَامٍ ... لَمْ تَضِقْ عَنْهُ وُجُوهُ ٱلْحَلَالِ

ٱحْتِيَالُ ٱلْمَرْءِ تَأْتِي عَلَيْهِ ... سَاعَةٌ تَقْطَعُ كُلَّ ٱحْتِيَالِ

وقال في من يبذل وجههُ للسؤَال ولم يرضَ بالكفاف (من الوافر)

وَفِي بَذْلِ ٱلْوُجُوهِ إِلَى ٱلرِّجَالِ ... أَتَدْرِي أَيَّ ذُلٍّ (٤) فِي ٱلسُّؤَالِ

---

(١) وفي رواية: الحمد لله (٢) وفي نسخةٍ: لراكبٍ وهو غلط

(٣) وفي نسخة: جمعنا (٤) وفي نسخة: اي حال

يَعِزُّ عَلَى ٱلتَّنَزُّهِ مَنْ رَعَاهُ وَيَسْتَغْنِي ٱلْعَفِيفُ بِغَيْرِ مَالِ
مَعَاذَ ٱللّٰهِ مِنْ خُلُقٍ دَنِيءٍ فَلَا قَرَّبْتُ مِنْ ذَاكَ ٱلنَّوَالِ (١)
يَدٌ تَعْلُو يَدًا بِجَمِيلِ فِعْلٍ (٢) يَكُونُ ٱلذُّلُّ فِيهِ لَدَى ٱلسُّؤَالِ
إِذَا كَانَ ٱلنَّوَالُ بِبَذْلِ وَجْهِي لَمَا عَلَتِ ٱلْيَمِينُ عَلَى ٱلشِّمَالِ
تَوَقَّ يَدًا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا مَصَانِعُهَا إِلَيْكَ عَلَيْكَ عَالِ
وُجُوهُ ٱلْعَيْشِ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقٍ وَحَسْبُكَ وَٱلتَّوَسُّعَ فِي ٱلْحَلَالِ
أَتَأْنَفُ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمٍ وَأَنْتَ تَصِيفُ فِي فَيْءِ ٱلظِّلَالِ
وَأَنْتَ تَرُومُ (٣) قُوتَكَ فِي عَفَافٍ وَرَيَّانًا ظَمِئْتَ مِنَ ٱلزُّلَالِ
مَتَى تُمْسِي وَتُصْبِحُ مُسْتَرِيحًا وَأَنْتَ ٱلدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالِ
تُكَابِدُ جَمْعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ وَتَبْغِي أَنْ تَكُونَ رَخِيَّ بَالِ
وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ ٱلْمَالِ (٤) مَجْرَى كَثِيرِ ٱلْمَالِ فِي سَدِّ ٱلْخِلَالِ
إِذَا كَانَ ٱلْقَلِيلُ يَسُدُّ فَقْرِي وَلَمْ أَجِدِ ٱلْكَثِيرَ فَلَا أُبَالِي
هِيَ ٱلدُّنْيَا رَأَيْتُ ٱلْحُبَّ (٥) فِيهَا عَوَاقِبُهُ ٱلتَّفَرُّقُ عَنْ تِقَالِ

وقال في الفراق وفي ورود المنيَّة وبطشها بالانام طرًّا (من مجزوء الوافر)

لِمَنْ طَلَلٌ أُسَائِلُهُ مُعَطَّلَةٌ مَنَازِلُهُ
غَدَاةَ رَأَيْتُهُ تَنْعَى أَعَالِيَهُ أَسَافِلُهُ

---

(١) وفي نسخة : يكون الفضل فيهِ لآلي (٢) وفي نسخة : بجميل فصلٍ
(٣) وفي نسخة : تصيب (٤) وفي رواية : قليل الماء
(٥) وفي رواية : الحشد

وَكُنتُ أَرَاهُ مَأْهُولَا وَلٰكِنْ بَادَ آهِلُهُ
وَكُلٌّ لِاعْتِسَافِ الدَّهْرِ م مُعْرَضَةٌ مَقَاتِلُهُ
وَمَا مِنْ مَسْلَكٍ إِلَّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ
فَيَصْرَعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَنْضُلُ مَنْ يُنَاضِلُهُ
يُنَازِلُ مَنْ يَهُمُّ بِهِ وَأَحْيَانًا يُخَاتِلُهُ
وَأَحْيَانًا يُؤَخِّرُهُ وَتَارَاتٍ يُعَاجِلُهُ
كَفَاكَ بِهِ إِذَا نَزَلَتْ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ
وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ يَحُفُّ (١) بِهِ قَنَابِلُهُ
تَخَافُ النَّاسُ صَوْلَتَهُ وَيُرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ
وَيَثْنِي عِطْفَهُ مَرَحًا وَيُعْجِبُهُ شَمَائِلُهُ
فَلَمَّا أَنْ أَتَاهُ الْحَقُّ م وَلَّى عَنْهُ بَاطِلُهُ
فَغَمَّضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْ تِ وَاسْتَرْخَتْ مَفَاصِلُهُ
فَمَا لَبِثَ السِّيَاقُ بِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ
فَجَهَّزَهُ إِلَى جَدَثٍ سَيَكْثُرُ فِيهِ خَاذِلُهُ
وَيُضْحِي شَاحِطُ الْمَوْتَى مُفَجَّعَةً ثَوَاكِلُهُ
مُخَمَّشَةً نَوَادِبُهُ مُسَلَّبَةً (٢) غَلَائِلُهُ
وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ آمِلُهُ

---

(١) وفي نسخة : يحفُّ به (٢) وفي رواية : مثلّبة

رَاَيتُ اَلْحَقَّ لَا يَخْفَى وَلَا تَخْفَى شَوَاكِلُهُ
اَلَا فَاَنْظُرْ لِنَفْسِكَ اَيَّ م زَادٍ اَنتَ حَامِلُهُ
لِمَنْزِلِ وَحْدَةٍ بَيْنَ م اَلْمَقَابِرِ اَنتَ نَازِلُهُ
قَصِيرِ اَلسَّمْكِ قَدْ رُصَّتْ عَلَيْكَ بِهِ جَنَادِلُهُ
بَعِيدٍ تَزَاوُرِ اَلْجِيرَا نِ ضَيِّقَةٍ مَدَاخِلُهُ
اَاَيَّتُهَا اَلْمَقَابِرُ فِيكِ م مَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُتَاجِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُعَامِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُعَاشِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُطَاوِلُهُ (١)
وَمَنْ كُنَّا نُشَارِبُهُ وَمَنْ كُنَّا نُؤَاكِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُرَافِقُهُ وَمَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ (٢)
وَمَنْ كُنَّا نُكَارِمُهُ وَمَنْ كُنَّا نُجَامِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ اِلْفاً قَلِيلًا مَا تُزَايِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ بِاَلْاَمْسِ م اَحْيَانًا نُوَاصِلُهُ
فَحَلَّ مَحَلَّةً مَنْ حَلَّهَا م صُرِمَتْ حَبَائِلُهُ
اَلَا اِنَّ اَلْمَنِيَّةَ مَنْهَلٌ م وَاَلْخَلْقُ نَاهِلُهُ
اَوَاخِرُ مَنْ تَرَى تَفْنَى م كَمَا فَنِيَتْ اوَائِلُهُ
لَعَمْرُكَ مَا اَسْتَوَى فِي اَلْاَمْرِ عَالِمُهُ وَجَاهِلُهُ

---

(١) وفي نسخة : نداخلهُ (٢) وفي رواية : نناولهُ

لِيَعْلَمَ كُلُّ ذِي عِلْمٍ بِأَنَّ ٱللّٰهَ سَائِلُهُ
فَأَسْرِعْ فَائِزًا بِٱلْخَيْرِ قَائِلُهُ وَفَاعِلُهُ

ولهُ في القناعة وقمع الهوى (من الطويل)

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا تُفَارِقُ مَنْ قَدْ غَرَّهَا وَأَذَلَّهَا
فَقُلْتُ لَهَا يَا نَفْسُ مَا كُنْتُ آخِذًا مِنَ ٱلْأَرْضِ لَوْ أَصْبَحْتُ أَمْلِكُ كُلَّهَا
فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبْعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ وَإِلَّا مَتَى قَدْ حَانَ لِي أَنْ أَمَلَّهَا
وَمُدَّةُ وَقْتٍ لَمْ يَدَعْ مَرُّ مَا مَضَى عَلَيَّ مِنَ ٱلْأَيَّامِ إِلَّا أَقَلَّهَا
أَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُعِزَّهَا وَلَسْتَ تُعِزُّ ٱلنَّفْسَ حَتَّى تُذِلَّهَا

وقال في المؤاخاة وطلب المحامد (من الوافر)

إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ صِرْتَ إِلَى سُؤَالِهْ فَمَا تُعْطِيهِ أَكْثَرَ مِنْ نَوَالِهْ
وَمَنْ عَرَفَ ٱلْمَحَامِدَ جَدَّ فِيهَا وَحَنَّ إِلَى ٱلْمَحَامِدِ بِٱحْتِيَالِهْ
وَلَمْ يَشْتَغِلْ مَحْمَدَةً بِمَالٍ وَلَوْ أَضْحَتْ تُحِيطُ بِكُلِّ مَالِهْ
عِيَالُ ٱللّٰهِ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ أَبَرُّهُمُ ٱلْمَكَارِمَ فِي عِيَالِهْ
أَتَدْرِي مَنْ أَخُوكَ أَخُوكَ حَقًّا أَخُوكَ بِصَبْرِهِ لَكَ وَٱحْتِمَالِهْ
أَخُوكَ ٱلْمُبْتَغِي لَكَ كُلَّ خَيْرٍ وَصَاحِبُكَ ٱلْمُدَاوِمُ فِي وِصَالِهْ
إِذَا غَضِبَ ٱلْحَلِيمُ فَسَرَّ (١) عَنْهُ وَإِنْ غَضِبَ ٱللَّئِيمُ فَلَا تُبَالِهْ
وَلَمْ تَرَ مُثْنِيًا أَثْنَى عَلَى ذِي فَعَالٍ قَطُّ أَفْصَحَ مِنْ فَعَالِهْ (٢)

---

(١) وفي رواية : تعزّ (٢) وفي نسخة : لسانه

كَأَنَّ ٱلْعَيْنَ لَمْ تَرَ مَا تَقَضَّى(١) وَإِنْ بَقِيَ ٱلتَّوَهُّمُ مِنْ خَيَالِهْ
وَأَسْرَعُ مَا يَكُونُ ٱلشَّيْءُ نَقْصًا لَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى كَمَالِهْ

وقال في التقوى وعَمَل الصالحات ذكرًا للاخرة (من الطويل)

أَلَا إِنَّ أَبْقَى ٱلذُّخْرِ خَيْرٌ تُنِيلُهُ(٢) وَشَرُّ كَلَامِ ٱلْقَائِلِينَ فُضُولُهُ
عَلَيْكَ بِمَا يَعْنِيكَ مِنْ كُلِّ مَا تَرَى وَبِٱلصَّمْتِ إِلَّا مِنْ جَمِيلٍ تَقُولُهُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي دَارِ قُلْعَةٍ(٣) إِلَى غَيْرِهَا وَٱلْمَوْتُ فِيهَا سَبِيلُهُ
وَأَيُّ بَلَاغٍ يُكْتَفَى بِكَثِيرِهِ إِذَا كَانَ لَا يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلِيلُهُ
مَضَاجِعُ سُكَّانِ ٱلْقُبُورِ مَضَاجِعٌ يُجَانِبُ فِيهِنَّ(٤) ٱلْخَلِيلَ خَلِيلُهُ
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ ٱلتُّقَى فَكُلٌّ بِهَا ضَيْفٌ وَشِيكٌ رَحِيلُهُ
وَخُذْ لِلْمَنَايَا لَا أَبَا لَكَ عُدَّةً فَإِنَّ ٱلْمَنَايَا مَنْ أَتَتْ لَا تُقِيلُهُ
وَمَا حَادِثَاتُ ٱلدَّهْرِ إِلَّا لِعُرْوَةٍ تُفَكُّ(٥) قُوَاهَا أَوْ لِمُلْكٍ تُزِيلُهُ

وقال في الارتشاد بمثال الغير ومصادقة العقلاء (من السريع)

مَنْ جَعَلَ ٱلدَّهْرَ عَلَى بَالِهِ أَمَّ بِهِ أَفْظَعَ أَهْوَالِهِ(٦)
وَحَطَّهُ بَعْدَ سُمُوٍّ بِهِ قَسْرًا إِلَى أَخْبَثِ أَحْوَالِهِ
قَدْ يُغْبَنُ ٱلْإِنْسَانُ فِي دِينِهِ جَهْلًا وَلَا يُغْبَنُ فِي مَالِهِ

---

(١) وفي رواية : ما مضى (٢) وفي نسخة : ألا ان خير الدهر خيرٌ تنيلهُ
(٣) وفي نسخة : دار بلغة (٤) وفي نسخة : يفارق فيهنَّ
(٥) وفي بعض النسخ : تفتُّ وتبتُّ (٦) وفي رواية : احوالهِ

يَتَّعِظُ ٱلْعَاقِلُ مِنْ مِثْلِهِ ... وَيَحْتَذِي مِنْهُ بِأَفْعَالِهِ
وَصَاحِبُ ٱلْمَرْءِ شَبِيهٌ بِهِ ... فَسَلْ عَنِ ٱلْمَرْءِ بِأَمْثَالِهِ
وَسَلْ عَنِ ٱلضَّيْفِ بِمَنْ أَمَّهُ ... فَإِنَّهُ شِبْهٌ بِنُزَّالِهِ
لَا تَغْبِطَنَّ ٱلدَّهْرَ ذَا ثَرْوَةٍ ... قَدْ جَعَلَ ٱللَّذَّاتِ مِنْ مَالِهِ
صَاحِبْ إِذَا صَاحَبْتَ ذَا فِكْرَةٍ(١) ... مُحْتَمِلًا أَعْبَاءَ أَثْقَالِهِ
لَهُ وَفَاءٌ وَلَهُ عَزْمَةٌ ... تَأْوِي إِلَى أَكْنَافِ أَظْلَالِهِ

وقال في من غرّتهُ الدنيا وافضت بهِ الى الهلاك (من البسيط)

مِسْكِينُ مَنْ غَرَّتِ ٱلدُّنْيَا بِآمَالِهْ ... فَكَمْ تَلَاعَبَتِ ٱلدُّنْيَا بِأَمْثَالِهْ
يَنْسَى ٱلْمُلِحُّ عَلَى ٱلدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ ... بِطُولِ إِدْبَارِهِ فِيهَا وَإِقْبَالِهْ
وَمَا تَزَالُ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ تَخْتِلُهُ ... حَتَّى تَقَنَّصَهُ مِنْ جَوْفِ سِرْبَالِهْ
لَيْسَ ٱللَّيَالِي وَلَا ٱلْأَيَّامُ تَارِكَةً ... شَيْئًا يَدُومُ مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حَالِهْ
يَا بُؤْسَ لِلْجَاهِلِ ٱلْمَغْرُورِ كَيْفَ أَبَى ... أَنْ يَخْطُرَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى بَالِهْ
ٱلْمَرْءُ يُنْقِذُهُ(٢) مَا كَانَ قَدَّمَ فِي م ... ٱلدُّنْيَا مِنْ إِحْسَانِهِ فِيهَا وَإِجْمَالِهْ
يَا مَنْ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا ٱعْتَدَدْتَ لِكَرْ ... بِ ٱلْمَوْتِ(٣) يَوْمَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهْ
يَمُوتُ ذُو ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى فَتَغْبِطُهُ ... وَلَا تُنَافِسُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهْ
إِسْتَغْنِ بِٱللهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ ... فَٱللهُ أَفْضَلُ مَسْئُولٍ لِسُؤَّالِهْ

---

(١) وفي بعض النسخ : ذا عقل وذا عقدة (٢) وفي رواية : المرء يسعدهُ
(٣) وفي نسخة : ماذا اعتددتَ الى الموت وهو مختلّ الوزن

وقال في وصف من دُرج في قبرهِ (من الكامل)

مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ ٱلثَّرَى مَا حَالُهُ ... أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَـاكَ حِبَالُهُ
أَمْسَى وَلَا رُوحُ ٱلْحَيَـاةِ تُصِيبُهُ ... يَوْمًا وَلَا لُطْفُ ٱلْحَبِيبِ يَنَـالُهُ
أَمْسَى وَحِيـدًا مُوحَشًا مُتَشَتِّتًا ... مُتَفَرِّدًا بَعْـدَ ٱلْجَمِيعِ عِيَـالُهُ
أَمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ(١) مَحَاسِنُ وَجْهِهِ ... وَتَفَرَّقَتْ فِي قَـبْرِهِ أَوْصَـالُهُ

ولهُ في بلاء الدنيا وفي معاطبها (من مجزوء الكامل)

دَارٌ وَعُورَةُ سَهْلِهَـا ... شَمِلَتْ مَذَاهِبَ أَهْلِهَا
قَتَّالَةٌ خَبَطَتْ(٢) جَمِيعَ ... ٱلْعَـالَمِينَ بِقَتْلِهَـا
جَدَّاعَــةٌ بِغُرُورِهَـا ... وَبِنَقْضِهَـا وَبِفَتْلِهَـا
يَا مَنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱسْمَعُوا ... نَعْيَ ٱلْحَيَـاةِ لِأَهْلِهَـا
يَا مَنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱفْطَنُوا ... لِلْحَادِثَاتِ وَكَلِّهَا
أَعْذَرْتَ نَفْسَكَ يَا أُخَيَّ ... بِغَيِّهَـا وَبِجَهْلِهَـا
وَرَضِيتَ مِنْهَا فِي ٱلَّذِي ... تَأْتِي بِأَقْبَحِ فِعْلِهَـا
وَتَرَكْتَهَا وَتَتَبُّـعُ ... م ٱلشَّهَوَاتِ أَكْبَرُ(٣) شُغْلِهَا
لَمْ تَنْسَ نَفْسُكَ يَوْمَهَا ... إِلَّا لِقِـلَّةِ عَقْلِهَـا
كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ فِي ٱلْمُلُو ... كِ وَفِي تَفَرُّقِ شَمْلِهَـا

---

(١) وفي نسخة : درجت (٢) وفي بعض الروايات : حيطت وحبطت
(٣) وفي رواية : اكثر

إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ رُبَّمَا قَصَدَتْ إِلَيْكَ بِنَبْلِهَا
فَإِذَا رَمَتْكَ بِنَبْلَةٍ كَرَّتْ إِلَيْكَ بِمِثْلِهَا

وقال في الدنيا وعواقب الموت (من مجزوء الكامل)

يَا رُبَّ سَاكِنِ حُفْرَةٍ أَبْكَتْ جَدِيدَ جَمَالِهِ
تَرَكَ ٱلْأَحِبَّةَ بَعْدَهُ يَتَلَذَّذُونَ بِمَالِهِ
أَلْخَلْقُ كُلُّهُمُ عِيَا لُ ٱللهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
فَأَحَبُّهُمْ طُرًّا إِلَيْـ ـهِ أَبَرُّهُمْ بِعِيَالِهِ

وقال في معناهُ ايضاً (من البسيط)

مَضَى ٱلنَّهَارُ وَيَمْضِي ٱللَّيْلُ فِي مَهَلٍ كِلَاهُمَا مُسْرِعٌ فِينَا عَلَى مَهَلِهْ
وَٱلرِّيحُ مُقْبِلَةٌ طَوْرًا وَمُدْبِرَةٌ وَٱلدَّهْرُ يَقْرَعُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِي دُوَلِهْ
يَا نَفْسِ لَا تَرْتَجِينَ ٱلْغَوْثَ مِنْ قِبَلِي هَلَكْتِ إِنْ لَمْ يَغُثْكِ ٱللهُ مِنْ قِبَلِهْ
كَمْ مُتْرَفٍ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا خَوَلٍ قَدْ صَارَ مِنْ مَالِهِ صِفْرًا وَمِنْ خَوَلِهْ
وَرُبَّ رَيْبِ ٱمْرِئٍ أَقْوَى لِمَأْخَذِهِ لِمَا أَرَادَ وَأَوْحَى فِيهِ مِنْ أَجَلِهْ(١)

وقال في بطلان كل شيء ما خلا الله (من الطويل)

سَلِ ٱلْقَصْرَ أَوْدَى أَهْلُهُ أَيْنَ أَهْلُهُ أَكُلُّهُمُ عَنْهُ تَبَدَّدَ شَمْلُهُ
أَكُلُّهُمُ حَالَتْ بِهِ ٱلْحَالُ وَٱنْقَضَتْ وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ ٱلْعِزِّ نَعْلُهُ
أَكُلُّهُمُ مُسْتَبْدَلٌ بَعْدَهُ بِهِ سِوَاهُ وَمَبْتُوتٌ مِنَ ٱلنَّاسِ حَبْلُهُ

---

(١) وفي نسخة: ارجى فيهِ من عجله

أَكُلُّهُمُ لَا وَصْلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... إِذَا مَاتَ اَوْ وَلَّى اَمْرُؤٌ بَانَ وَصْلُهُ (١)
خَلِيلَيَّ مَا الدُّنْيَا بِدَارِ فُكَاهَةٍ ... وَلَا دَارِ لَذَّاتٍ لِمَنْ صَحَّ عَقْلُهُ
تَزَوَّدتُ تَشْمِيرَ الْمَشِيبِ وَجِدَّهُ (٢) ... وَفَارَقَنِي زَهْرُ (٣) الشَّبَابِ وَهَزْلُهُ
وَكَمْ مِنْ هَوًى لِي طَالَ مَا قَدْ رَكِبْتُهُ ... وَمِنْ عَاذِلٍ لِي رُبَّمَا طَالَ عَذْلُهُ
وَعَذْلُ الْفَتَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لِغَيْرِهِ ... إِذَا مَا الْفَتَى عَنْ نَفْسِهِ ضَاقَ عَزْلُهُ
لَعَمْرُكَ إِنَّ الْحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ ... وَلٰكِنْ رَأَيْتُ الْحَقَّ يُكْرَهُ ثِقْلُهُ
وَلِلْحَقِّ اَهْلٌ لَيْسَ تَخْفَى وُجُوهُهُمْ ... يَخِفُّ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمْلُهُ
وَمَا صَحَّ فَرْعٌ اَصْلُهُ الدَّهْرَ فَاسِدٌ ... وَلٰكِنْ يَصِحُّ الْفَرْعُ مَا صَحَّ اَصْلُهُ
وَمَا لِأَمْرِئٍ مِنْ نَفْسِهِ وَتَلِيدِهِ ... وَطَارِفِهِ إِلَّا تُقَاهُ وَبَذْلُهُ
وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِقُوَّةٍ ... وَلٰكِنَّهُ مَنٌّ الْإِلٰهِ وَفَضْلُهُ
لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي الَّذِي هُوَ اَهْلُهُ ... وَيَعْفُو وَلَا يَجْزِي بِمَا نَحْنُ اَهْلُهُ
اَلَا كُلُّ شَيْءٍ زَالَ فَاللهُ بَعْدَهُ ... كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ فَاللهُ قَبْلَهُ
اَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى اللهِ زَائِلٌ ... اَلَا كُلُّ ذِي نَسْلٍ يَمُوتُ وَنَسْلُهُ
اَلَا كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إِلَى الْبِلَى ... اَلَا إِنَّ يَوْمَ الْمَيْتِ لِلْحَيِّ مِثْلُهُ
اَلَا مَا مَلَامَاتُ الْبِلَى بِخَفِيَّةٍ ... وَلٰكِنَّمَا غَرَّ ابْنَ آدَمَ جَهْلُهُ
أُخَيَّ اَرَى لِلدَّهْرِ نَبْلًا مُصِيبَةً ... إِذَا مَا رَمَانَا الدَّهْرُ لَمْ يُخْطِ نَبْلُهُ

---

(١) وفي نسخة: مات اصله (٢) وفي رواية: تزوّدت قسمين المشيب وجدّه
(٣) وفي نسخة: زهو

وَلَمْ أرَ مِثْلَ ٱلْمَرْءِ فِي طُولِ سَهْوِهِ ... وَلَا مِثْلَ رَيْبِ ٱلدَّهْرِ يُؤْمَنُ خَتْلُهُ
وَحَسْبُكَ مِمَّنْ إنْ نَوَى ٱلْخَيْرَ قَالَهُ ... وَإنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكَذِّبْهُ فِعْلُهُ

قال في التفرُّد والسلوة عن الناس (من الخفيف)

لَنْ تَقُومَ ٱلدُّنْيَا بِعِزِّ ٱلْأَهِلَّةْ ... فَٱسْلُ عَنْهَا فَإنَّهَا مُضْمَحِلَّهْ
يَا بَنِي ٱلدُّنْيَا أتَغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا م ... وَلَيْسَتْ لِأَهْلِهَا فِي مَحَلَّهْ
مِنْ أبٍ وَاحِدٍ خُلِقْنَا وَأُمٍّ ... غَيْرَ أنَّا فِي ٱلْمَالِ أوْلَادُ عِلَّهْ
إنَّ فِي صِحَّةِ ٱلْإخَاءِ (١) مِنَ ٱلنَّا ... سِ وَفِي صِحَّةِ ٱلْوَفَاءِ لَقِلَّهْ
فَٱلْبَسِ ٱلنَّاسَ مَا ٱسْتَطَعْتَ عَلَى ٱلصَّبْرِ م ... وَإلَّا لَمْ تَسْتَقِمْ لَكَ خُلَّهْ
مَا بَقَاءُ ٱلْإخَاءِ مِنْ مُتَجَنٍّ (٢) ... يَبْتَغِي مِنْكَ عِلَّةً بَعْدَ عِلَّهْ
عِشْ وَحِيدًا (٣) إنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ ٱلْعُذْ ... رَ وَإنْ كُنْتَ لَا تُجَاوِزُ زَلَّهْ

وقال في طاعة الله مع الاقبال والسعد (من السريع)

مَا أحْسَنَ ٱلدُّنْيَا وَإقْبَالَهَا ... إذَا أطَاعَ ٱللهَ مَنْ نَالَهَا
مَنْ لَمْ يُؤَاسِ ٱلنَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا ... عَرَّضَ لِلْإدْبَارِ إقْبَالَهَا
كَأنَّنَا لَمْ نَرَ أيَّامَهَا ... تَلْعَبُ بِٱلنَّاسِ وَأحْوَالَهَا
إنَّا لَنَزْدَادُ ٱغْتِرَارًا بِهَا ... وَٱللهُ قَدْ عَرَّفَنَا حَالَهَا
نَغْضَبُ لِلدُّنْيَا وَنَرْضَى لَهَا ... كَأنَّنَا لَمْ نَرَ أفْعَالَهَا

---

(١) وفي رواية: الاحياء (٢) وفي رواية: متحسن وهو مختلّ الوزن
(٣) وفي نسخة: فريدًا

قَافِيَةُ ٱلمِيمِ

قال ابو العتاهية في طلب الرزق منهُ تعالى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ كِتَابُهُ مَعْلُومُ ... لَا شَقَاءٌ وَلَا نَعِيمٌ يَدُومُ
يُحْسَدُ ٱلْمَرْءُ فِي ٱلنَّعِيمِ صَبَاحًا ... ثُمَّ يُمْسِي وَعَيْشُهُ مَذْمُومُ
وَإِذَا مَا ٱلْفَقِيرُ قَنَّعَهُ ٱللّٰهُ م ... فَسِيَّانِ بُؤْسُهُ وَٱلنَّعِيمُ
مَنْ ارَادَ ٱلْغِنَى فَلَا يَسْأَلِ ٱلنَّا ... سَ فَإِنَّ ٱلسُّؤَالَ ذُلٌّ وَلُومُ
إِنَّ فِي ٱلصَّبْرِ وَٱلْقُنُوعِ غِنَى ٱلدَّهْرِ م ... وَحِرْصُ ٱلْحَرِيصِ فَقْرٌ مُقِيمُ
إِنَّمَا ٱلنَّاسُ كَٱلْبَهَائِمِ فِي ٱلرِّزْ ... قِ سَوَاءٌ جَهُولُهُمْ وَٱلْعَلِيمُ
لَيْسَ حَزْمُ ٱلْفَتَى يَجُرُّ لَهُ ٱلرِّزْ ... قَ وَلَا عَاجِزًا يُعَدُّ ٱلْعَدِيمُ

وقال في صروف الدهر (من البسيط)

هُوَ ٱلتَّنَقُّلُ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ ... كَأَنَّهُ مَا تُرِيكَ ٱلْعَيْنُ فِي ٱلنَّوْمِ
إِنَّ ٱلْمَنَايَا وَإِنْ اَصْبَحْتَ فِي لَعِبٍ ... تَحُومُ حَوْلَكَ حَوْمًا أَيَّمَا حَوْمِ
وَٱلدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ فِيهِ لَنَا عَجَبٌ ... دُنْيَا تَنَقَّلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمِ

وقال في الصالحين وطيب ذكرهم (من ٱلكامل)

مَاذَا يَفُوزُ ٱلصَّالِحُونَ بِهِ ... سُقِيَتْ قُبُورُ ٱلصَّالِحِينَ دِيَمْ

لَوْلَا بَقَايَا ٱلصَّالِحِينَ عفَـا   مَا كَانَ اَثْبَتَهُ لَنَـا وَرَسَمْ
سُبْحَانَ مَنْ سَبقَتْ مَشِيَّتُهُ   وَقَضَى بِذَاكَ لِنَفْسِهِ وَحَكَمْ

وقال في وصف القبور ورِمَم الاموات (من الكامل)

اَهلَ ٱلقُبُورِ عَلَيكُمُ مِنِّي ٱلسَّلَامْ   اِنِّي اُكَلِّمُكُمْ وَلَيسَ بِكُمْ كَلَامْ
لَا تَحْسَبُوا اَنَّ ٱلاَحِبَّةَ لَمْ يَسُغْ   مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ ٱلشَّرَابُ وَلَا ٱلطَّعَامْ
كَلَّا لَقَدْ رَفَضُوكُمُ وَٱسْتَبْدَلُوا   بِكُمُ وَفَرَّقَ ذَاتَ بَينِكُمُ ٱلْحِمَامْ
وَٱلخَلْقُ كُلُّهُمُ كَذَاكَ وَكُلُّ مَنْ   قَدْ مَاتَ لَيسَ لَهُ عَلَى حَيٍّ ذِمَامْ
سَاءَلْتُ اَجْدَاثَ ٱلْمُلُوكِ فَاَخبَرَتْنِي م   اَنَّهُمْ فِيهِنَّ اَعْضَاءٌ (١) وَهَامْ
لِلّٰهِ مَا وَارَى ٱلتُّرَابُ مِنَ ٱلأُلَى   كَانُوا ٱلْكِرَامَ هُمُ اِذَا ذُكِرَ ٱلْكِرَامْ
لِلّٰهِ مَا وَارَى ٱلتُّرَابُ مِنَ ٱلأُلَى   كَانُوا وَجَارُهُمُ مَنِيعٌ لَا يُضَامْ
يَا صَاحِبَيَّ نَسِيتُ دَارَ اِقَامَتِي   وَعَمَرْتُ دَارًا لَيسَ لِي فِيهَا مُقَامْ
دَارٌ يُرِيدُ ٱلدَّهْرُ نُقْلَةَ اَهلِهَا   وَكَاَنَّهُمْ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ نِيَامْ
مَا نِلْتُ مِنْهَا لَذَّةً اِلَّا وَقَدْ   اَبَتِ ٱلْحَوَادِثُ اَنْ يَكُونَ لَهَا تَمَامْ

وقال ينذر نفسهُ بقرب الحِمام (من السريع)

يَا عَيْنُ قَدْ نِمْتِ فَٱسْتَنْبِهِي(٢)   مَا ٱجْتَمَعَ ٱلْخَوْفُ وَطِيبُ ٱلْمَنَامْ
اَكْرَهُ اَنْ اَلْقَى حِمَامِي وَلَا   بُدَّ لِحَيٍّ مِنْ لِقَاءِ ٱلْحِمَامْ
لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ بِدَارِ ٱلْبِلَى   وَٱللّٰهُ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ يُحْيِي ٱلْعِظَامْ

---

(١) وفي نسخة : اعظام   (٢) وفي رواية : فاستيقظي

يَا طَالِبَ ٱلدُّنيَـا وَلَذَّاتِهَـا هَلْ لَكَ فِي مُلْكٍ طَوِيلِ ٱلْمُقَامْ
مَنْ جَاوَرَ ٱلرَّحْمنَ فِي دَارِهِ تَمَّتْ لَهُ ٱلنِّعْمَةُ كُلَّ ٱلتَّمَامْ

وقال في من يقنع بدنياهُ عن دينهِ (من الخفيف)

لِعَظِيمٍ مِنَ ٱلْأُمُورِ خُلِقْنَا غَيْرَ اَنَّا مَعَ ٱلشَّقَـاءِ نَنَامُ
كُلَّ يَوْمٍ يُحِيطُ آجَالَنَا ٱلدَّهْرُ م وَيَدْنُو إِلَى ٱلنُّفُوسِ ٱلْحِمَامُ
لَا نُبَالِي وَلَا نَرَاهُ غَرَامًا ذَا لَعَمْرِي لَوِ ٱتَّعَظْنَا ٱلْغَرَامُ
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا هُ وَقُلْنَا لَهُ عَلَيْكَ ٱلسَّلَامُ
مَا نُبَالِي اَمِنْ حَرَامٍ جَمَعْنَا اَمْ حَلَالٍ وَلَا يَحِلُّ ٱلْحَرَامُ
هَمُّنَا ٱللَّهْوُ وَٱلتَّكَاثُرُ فِي ٱلْمَا لِ وَهٰذَا ٱلْبِنَـاءُ وَٱلْخُدَّامُ
كَيْفَ نَبْتَاعُ فَانِيَ ٱلْعَيْشِ بِٱلدَّا ئِمِ اَيْنَ ٱلْعُقُولُ وَٱلْأَحْلَامُ
لَوْ جَهِلْنَا فَنَاءَهُ وَقَعَ ٱلْعُذْ رُ وَلٰكِنَّ كُلَّنَا عَلَّامُ

وقال يصف رحمة الله للخاطئ (من الكامل)

سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِٱلْكَلَامِ حَكِيمًا وَلَقَـدْ اَرَاكَ عَلَى ٱلْقَبِيحِ مُقِيمَا
وَلَقَدْ اَرَاكَ مِنَ ٱلْغَوَايَةِ مُثْرِيًا (١) وَلَقَـدْ اَرَاكَ مِنَ ٱلرَّشَادِ عَدِيمَا
اَغَفَلْتَ مِنْ دَارِ ٱلْبَقَاءِ نَعِيمَهَـا وَطَلَبْتَ فِي دَارِ ٱلْفَنَـاءِ نَعِيمَا
مَنَعَ ٱلْجَدِيدَانِ ٱلْبَقَـاءَ وَاَبْلَيَـا أُمَمًا (٢) خَلَوْنَ مِنَ ٱلْقُرُونِ قَدِيمَا
وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ جَاهِدًا (٣) فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمَا

---

(١) وفي رواية : مكثرًا (٢) وفي رواية : مِمًّا (٣) وفي نسخة : جاهلًا

وَسَأَلتَ رَبَّكَ يَا ٱبنَ آدمَ رَغبَةً   فَوَجَدتَ رَبَّكَ إِذْ سَأَلتَ كَرِيمَا
وَدَعَوتَ رَبَّكَ يَا ٱبنَ آدمَ رَهبَةً   فَوَجَدتَ رَبَّكَ إِذْ دَعَوتَ رَحِيمَا
فَلَئِنْ شَكَرْتَ لَتَشكُرَنَّ لِمُنعِمٍ   وَلَئِنْ كَفَرْتَ لَتَكْفُرَنَّ عَظِيمَا
فَتَبَارَكَ ٱللهُ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ   مَلِكًا بِمَا تُخفِي ٱلصُّدُورُ عَلِيمَا

وقال ينصح نفسهُ ويرشدها الى طلب الباقيات ورذل الفانيات (من البسيط)

يَا نَفسِ مَا هُوَ إِلَّا صَبرُ أَيَّامِ   كَأَنَّ لَذَّاتِهَا أَضغَاثُ أَحلَامِ
يَا نَفسِ مَا لِي لَا أَنفَكُّ مِن طَمَعٍ (١)   طَرْفِي إِلَيهِ سَرِيعٌ (٢) طَامِحٌ سَامِ
يَا نَفسِ كُونِي عَنِ ٱلدُّنيَا مُبَعَّدَةً   وَخَلِّفِيهَا فَإِنَّ ٱلخَيرَ قُدَّامِي
يَا نَفسِ مَا ٱلْفَخرُ إِلَّا مَا ٱنتَفَعتِ بِهِ   بِٱلقَبرِ يَومَ يَكُونُ ٱلدَّفنُ إِكرَامِي
وَلِلزَّمَانِ وَعِيدٌ فِي تَصَرُّفِهِ   إِنَّ ٱلزَّمَانَ لَذُو نَقضٍ وَإِبرَامِ
أَمَّا ٱلْمَشِيبُ فَقَدْ أَدَّى نَذَارَتَهُ   وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيهِ مُنذُ أَيَّامِ (٣)
إِنِّي لَأَستَكثِرُ ٱلدُّنيَا وَأُعظِمُهَا   جَهلًا وَلَمْ أَرَهَا أَهلًا لِإِعظَامِ
فَلَو عَلَا (٤) بِكَ أَقوَامٌ مَنَاكِبَهُمْ   حَثُّوا بِنَعشِكَ إِسرَاعًا بِأَقدَامِ
فِي يَومِ آخِرِ تَودِيعٍ تُوَدَّعُهُ   تُهدَى إِلَى حَيثُ لَا فَادٍ وَلَا حَامِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا كَنَفسٍ فِي تَقَارُبِهِمْ   لَولَا تَفَاوُتُ أَرزَاقٍ وَأَقسَامِ
كَمْ لِٱبنِ آدَمَ مِن لَهوٍ وَمِن لَعِبٍ   وَلِلحَوَادِثِ مِن شَدٍّ وَإِقدَامِ

---

(١) وفي رواية: مطمع   (٢) وفي نسخة: ريع وهو غلط
(٣) وفي رواية: اعوام   (٤) وفي نسخة: لو قد علا

كَمْ قَدْ نَعَتْ(١) لَهُمُ ٱلدُّنْيَا ٱلْحُلُولَ بِهَا لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامِ
وَكَمْ تَخَرَّمَتِ ٱلْأَيَّامُ مِنْ بَشَرٍ كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامِ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا(٢) تَبْنِيهَا وَتَعْمُرُهَا وَٱلدَّارُ دَارُ مَنِيَّاتٍ وَأَسْقَامِ(٣)
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَخُدْعَتُهَا فَكَمْ تَلَاعَبَتِ ٱلدُّنْيَا بِأَقْوَامِ
يَا رُبَّ مُقْتَصِدٍ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِيبٍ وَإِحْكَامِ
وَرُبَّ مُكْتَسِبٍ بِٱلْحُكْمِ رَامِيَهُ(٤) وَرُبَّ مُسْتَهْدِفٍ بِٱلْبَغْيِ لِلرَّامِي(٥)

ولهُ في زوال الدنيا وعدم قرارها (من الطويل)

أَلَسْتَ تَرَى لِلدَّهْرِ نَقْضًا وَإِبْرَامَا فَهَلْ تَمَّ عَيْشٌ لِأَمْرِئٍ فِيهِ أَوْ دَامَا
لَقَدْ أَبَتِ ٱلْأَيَّامُ إِلَّا تَقَلُّبًا أَتَرْفَعُ ذَا عَامًا وَتَخْفِضُ ذَا عَامَا
وَنَحْنُ مَعَ ٱلْأَيَّامِ حَيْثُ تَقَلَّبَتْ فَتَرْفَعُ أَقْوَامًا وَتَخْفِضُ أَقْوَامَا
فَلَا تُوطِنِ ٱلدُّنْيَا مَحَلًّا فَإِنَّمَا مُقَامُكَ فِيهَا لَا أَبَا لَكَ أَيَّامَا

وقال في تقوى الله وحسن منافعها وحميد عاقبتها (من الطويل)

أَيَا رَبُّ يَا ذَا ٱلْعَرْشِ أَنْتَ حَكِيمُ وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ عَلِيمُ
فَيَا رَبُّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَإِنَّنِي أَرَى ٱلْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمُ
أَلَا إِنَّ تَقْوَى ٱللهِ أَكْبَرُ(٦) نِسْبَةٍ تَسَامَى بِهَا عِنْدَ ٱلْفَخَارِ كَرِيمُ

---

(١) وفي نسخة: لفت (٢) وفي نسخة: الدار
(٣) وفي رواية: مثات واقسام وهو تصحيف (٤) وفي نسخة: وامية ووافية وكلاهما تصحيف (٥) وفي رواية: بالرمي (٦) وفي نسخة: اكرم

إِذَا مَا ٱجْتَنَبْتَ ٱلنَّاسَ ٱلَّا عَلَى ٱلتُّقَى   خَرَجْتَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيمُ
أَرَاكَ ٱمْرَءًا تَرْجُو مِنَ ٱللهِ عَفْوَهُ   وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمُ (*)
فَحَتَّى مَتَى يُعْصَى وَيَعْفُو إِلَى مَتَى   تَبَارَكَ رَبِّي إِنَّهُ لَرَحِيمُ
وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدتَ ٱلثَّرَى وَٱفْتَرَشْتَهُ   لَقَدْ صِرْتَ لَا يَلْوِي عَلَيْكَ حَمِيمُ
تَدُلُّ عَلَى ٱلتَّقْوَى وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ   أَيَا مَنْ يُدَاوِي ٱلنَّاسَ وَهْوَ سَقِيمُ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا لَا يَرْبَحُ (١) ٱلنَّاسُ نَفْعَهُ   وَلَمْ يَأْمَنُوا مِنْهُ ٱلْأَذَى لَلَئِيمُ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا لَمْ يَجْعَلِ ٱلْبِرَّ كَنْزَهُ   وَإِنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا لَهُ لَعَدِيمُ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا لَمْ يُلْهِهِ ٱلْيَوْمُ عَنْ غَدٍ   تَخَوُّفَ مَا يَأْتِي بِهِ لَحَكِيمُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلْأَيَّامَ جَهْلٌ وَقَدْ رَأَى   لَهُنَّ صُرُوفًا كَيْدُهُنَّ عَظِيمُ
فَإِنَّ مُنَى ٱلدُّنْيَا غُرُورٌ لِأَهْلِهَا   أَبَى ٱللهُ أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ نَعِيمُ

(*) حدَّث حبيب بن عبد الرحمن عن بعض اصحابهِ قال: كنت في مجلس خزيمة فجرى حديث ما يُسفك من الدماء. فقال: واللّه ما لنا عند اللّه عذر ولا حجة الّا رجاء عفوهِ ومغفرتهِ ولولا عزّ السلطان وكراهة الذلة وان أصير بعد الرئاسة سوقة وتابعاً بعد ما كنت متبوعاً ما كان في الارض ازهد ولا اعبد مني: فاذا هو بالحاجب قد دخل عليهِ برقعة من أَبي العتاهية فيها مكتوب:

(أَراك امرءًا ترجو من اللّه عفوهُ الخ)

فغضب خزيمة وقال: واللّه ما المعروف عند هذا المعتوه الملحد من كنوز البر فيرغب فيهِ حرّ. فقيل لهُ: وكيف ذاك. فقال: لانهُ من الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل اللّه

(١) وفي نسخة: لا يرتجي

وَاَذَلْتُ نَفسِي ٱليَوْمَ كَيمَا اُعِزَّهَا غدًا حَيْثُ يَبقَى ٱلعِزُّ لِي وَيَدُومُ
وَلِلحَقِّ بُرْهَانٌ وَلِلموْتِ فِكْرَةٌ وَمُعْتَبَرٌ لِلعَالَمِينَ قَدِيمُ

ولهُ يفتخر بالتقوى ويتبرأ بهِ على من عيَّرهُ بذلّ اصلهِ ونسبهِ (من الطويل)

اَلَا اِنَّمَا ٱلتَّقوَى هِيَ ٱلعِزُّ وَٱلكَرَمْ وَحُبُّكَ لِلدُّنيَا هُوَ ٱلذُّلُّ وَٱلعَدَمْ (١)
وَلَيسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيٍّ نَقِيصَةٌ اِذَا صَحَّحَ ٱلتَّقوَى وَاِنْ حَاكَ اَوْ حَجَمْ

ولهُ في الحِكَم والنصائح (من مجزوٴ الرجز)

مَنْ سَالَمَ ٱلنَّاسَ سَلِمْ مَنْ شَاتَمَ ٱلنَّاسَ شُتِمْ
مَنْ ظَلَمَ ٱلنَّاسَ اَسَا مَنْ رَحِمَ ٱلنَّاسَ رُحِمْ
مَنْ طَلَبَ ٱلفَضْلَ اِلَى غَيْرِ ذَوِي ٱلفَضْلِ حُرِمْ
مَنْ حَفِظَ ٱلعَهْدَ وَفَى مَنْ اَحْسَنَ ٱلسَّمْعَ فَهِمْ
مَنْ صَدَّقَ ٱللهَ عَلَا مَنْ طَلَبَ ٱلعِلْمَ عَلِمْ
مَنْ خَالَفَ ٱلرُّشْدَ غَوَى مَنْ تَبِعَ ٱلغَيَّ نَدِمْ
مَنْ لَزِمَ ٱلصَّمْتَ نَجَا مَنْ قَالَ بِٱلخَيْرِ غَنِمْ
مَنْ عَفَّ وَٱكْتَفَّ زَكَا مَنْ جَحَدَ ٱلحَقَّ اَثِمْ
مَنْ مَسَّهُ ٱلضُّرُّ شَكَا مَنْ عَضَّهُ ٱلدَّهْرُ اَلِمْ
لَمْ يَعْدُ حَيًّا رِزْقُهُ رِزْقُ ٱمْرِئٍ حَيْثُ قُسِمْ

---

(١) وفي رواية: السقم والفقر

وقال يبشّر المر بالرحيل ويهدّده باداء الحساب لديانهِ (من الكامل)

نَادَتْ بِوَشْكِ رَحِيـلِكَ ٱلْأَيَّامُ ... أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ اَوْ بِكَ ٱسْتِصْمَامُ
وَمَضَى اَمَامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وَانْتَ م ... لِلْبَاقِينَ حَتَّى يَلْحَقُوكَ إِمَامُ
مَا لِي اَرَاكَ كَأَنَّ عَيْنَكَ لَا تَرَى ... عِبَرًا تَمُرُّ كَأَنَّهُنَّ سِهَامُ
تَأْتِي ٱلْخُطُوبُ وَانْتَ مُنْتَبِهٌ لَهَا ... فَإِذَا مَضَتْ فَكَأَنَّهَا اَحْلَامُ
قَدْ وَدَّعَتْكَ مِنَ ٱلصِّبَاءِ تَزَوَاةٌ ... فَٱحْذَرْ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مُقَامُ
عَرَضَ(١) ٱلْمَشِيبُ مِنَ ٱلشَّبَابِ خَلِيفَةً ... وَكِلَاهُمَا لَكَ حِيلَةٌ وَنِظَامُ
وَكِلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قَوِيَّةٌ ... وَكِلَاهُمَا نِعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ
اَهْلًا وَسَهْلًا بِٱلْمَشِيبِ مُؤَدِّبًا ... وَعَلَى ٱلشَّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ
وَلَقَدْ غُشِيتَ(٢) مِنَ ٱلشَّبَابِ بِغِبْطَةٍ ... وَلَقَدْ وَقَاكَ عِثَارَهُ ٱلْإِحْكَامُ
لِلّٰهِ اَزْمِنَةٌ عَهِدْتُ رِجَالَهَا ... فِي ٱلنَّائِبَاتِ وَإِنَّهُمْ لَكِرَامُ
اَيَّامَ اَعْطِيَةُ ٱلْأَكُفِّ جَزِيلَةٌ ... اَفَلَا يَضِيعُ لَدَى ٱلزَّمَانِ ذِمَامُ(٣)
فَلِعِبْرَةٍ اُخِرْتَ لِلزَّمَنِ ٱلَّذِي ... هَلَكَ ٱلْأَرَاوِلُ فِيهِ وَٱلْأَيْتَامُ
زَمَنٌ مَكَاسِبُ اَهْلِهِ مَذْخُورَةٌ ... دَخَلًا فُرُوعُ اُصُولِهِ ٱلْآثَامُ
زَمَنٌ تَحَامَى ٱلْمَكْرُمَاتِ(٤) سَرَاتُهُ ... حَتَّى كَأَنَّ ٱلْمَكْرُمَاتِ حَرَامُ
زَمَنٌ هَوَتْ اَعْلَامُهُ وَتَقَطَّعَتْ ... قِطَعًا فَلَيْسَ لِأَهْلِهِ اَعْلَامُ

---

(١) وفي نسخة: عوض (٢) وفي رواية: غنيت
(٣) وفي نسخة: اذ لا يضيع لذي الذمام ذمامُ (٤) وفي نسخة: الكرامات

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الطَّاعِمِينَ (١) لِمَا اشْتَهَوْا ... وَهُمُ لِأَطْبَاقِ التُّرَابِ طَعَامُ
مَا زُخْرُفُ الدُّنْيَا وَزِبْرِجُ أَهْلِهَا ... إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَحُطَامُ
وَلَرُبَّ أَقْوَامٍ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ ... وَلَتَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَى الْأَقْوَامُ
وَلَرُبَّ ذِي فُرُشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ ... أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ رُكَامُ
وَعَجِبْتُ إِذْ عِلَلُ الْحُتُوفِ كَثِيرَةٌ ... وَالنَّاسُ عَنْ عِلَلِ الْحُتُوفِ نِيَامُ
وَالْغَيُّ مُزْدَحَمٌ عَلَيْهِ وَعُورَةٌ ... وَالرُّشْدُ سَهْلٌ مَا عَلَيْهِ زِحَامُ
وَالْمَوْتُ يَعْمَلُ وَالْعُيُونُ قَرِيرَةٌ ... تَلْهُو وَتَلْعَبُ بِالْمُنَى وَتَنَامُ
وَاللهُ يَقْضِي فِي الْأُمُورِ بِعِلْمِهِ ... وَالْمَرْءُ يُحْمَدُ مَرَّةً وَيُلَامُ
وَالْخَلْقُ يَقْدُمُ بَعْضُهُ بَعْضًا يَقُو ... دُ الْخَلْقَ مِنْهُ إِلَى الْبِلَى الْقُدَّامُ
كُلٌّ يَدُورُ عَلَى الْبَقَاءِ مُؤَمِّلًا ... وَعَلَى الْفَنَاءِ تُدِيرُهُ الْأَيَّامُ
وَلِدَائِمِ الْمَلَكُوتِ رَبٌّ لَمْ يَزَلْ ... مَلِكًا تَقَطَّعُ دُونَهُ الْأَوْهَامُ
وَالنَّاسُ يَبْتَدِعُونَ فِي أَهْوَائِهِمْ ... بِدَعًا فَقَدْ قَعَدُوا هُنَاكَ وَقَامُوا
وَتَحَيَّرَ الشُّبُهَاتِ مَنْ لَمْ يَنْهَهُ (٢) ... عَنْهُنَّ تَسْلِيمٌ وَلَا اسْتِسْلَامُ
مَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ ... إِلَّا وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ دَائِمٌ ... أَبَدًا وَلَيْسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لِجَلَالِهِ ... وَلِحِلْمِهِ تَتَصَاغَرُ الْأَحْلَامُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ ... لَا تَسْتَقِلُّ بِعِلْمِهِ الْأَفْهَامُ

---

(١) وفي نسخة: الطاعنين (٢) وفي رواية: يَنْهَاهم

سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ وَلِوَجْهِهِ ٱلْإِجْلَالُ وَٱلْإِكْرَامُ

حدَّث محمد بن الفضل قال: حدَّثنا محمد بن عبد الجبار الفزاري قال: اجتاز أبو العتاهية في أوَّل أمرهِ وعليهِ قفص فيهِ فخَّار يدور بهِ في الكوفة ويبيع منهُ فمرّ بفتيان جلوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونهُ. فسلَّم ووضع القفص عن ظهرهِ ثم قال: يا فتيان أراكم تتذاكرون الشعر فاقول شيئًا منهُ فتجيزونهُ فان فعلتم فلكم عشرة دراهم وان لم تفعلوا فعليكم عشرة دراهم. فهزأُوا منهُ وسخروا بهِ وقالوا: نعم. قال: لابدَّ أن يشترى باحد القمرَين رُطب يؤكل فانهُ قمر حاصل. وجعل رهنهُ تحت يد أحدهم. ففعلوا. فقال: أجيزوا

سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ

وجعل بينهُ وبينهم وقتًا في ذلك للموضع اذ بلغتهُ الشمس ولمَّا لم يجيزوا البيت غرموا الخطرَ وجعل يهزأ بهم وتمَّمهُ:

سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ مِثْلَنَا بِٱلْأَمْسِ كُنْتُمْ
لَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعْتُمْ أَرَبِحْتُمْ أَمْ خَسِرْتُمْ

وهي قصيدة طويلة في شعرهِ

ولهُ في البغي والظلم وهو احسن ما جاء في هذا الباب. قيل انهُ ارسل بها الى الرشيد وكان امر بحبسهِ والتضيق عليه لانهُ امتنع عن مجالس خمرهِ وابى انشاد شعر الغزل فلمَّا سمعها رقَّ لهُ وامر باطلاقهِ. وتروى هذه الابيات لعليّ (من الوافر):

أَمَا وَٱللّٰهِ إِنَّ ٱلظُّلْمَ لُومُ وَلٰكِنَّ(١) ٱلْمُسِيءَ هُوَ ٱلظَّلُومُ
إِلَى دَيَّانِ يَوْمِ ٱلدِّينِ نَمْضِي وَعِنْدَ ٱللّٰهِ تَجْتَمِعُ ٱلْخُصُومُ
لِأَمْرٍ مَا تَصَرَّفَتِ ٱللَّيَالِي وَأَمْرٍ مَا تَوَلَّيَتِ ٱلنُّجُومُ

---

(١) وفي نسخة: وما زال

سَتَعْلَمُ فِي ٱلْحِسَابِ إِذَا ٱلْتَقَيْنَا ... غَدًا عِنْدَ ٱلْإِلٰهِ (١) مَنِ ٱلْمَلُومُ
سَيَنْقَطِعُ ٱلتَّرَوُّحُ (٢) عَنْ أُنَاسٍ ... مِنَ ٱلدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ ٱلْغُمُومُ
تَلُومُ عَلَى ٱلسَّفَاهِ وَأَنْتَ فِيهِ ... أَجَلُّ سَفَاهَةً مِمَّنْ تَلُومُ
وَتَلْتَمِسُ ٱلصَّلَاحَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ... وَإِنَّ ٱلصَّالِحِينَ لَهُمْ حُلُومُ
تَنَامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنْكَ ٱلْمَنَايَا ... تَنَبَّهْ لِلْمَنِيَّةِ يَا نَؤُومُ
تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ ... مِنَ ٱلْغَفَلَاتِ فِي لُجَجٍ تَعُومُ
لَهَوْتَ عَنِ ٱلْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى ... وَمَا حَيٌّ عَلَى ٱلدُّنْيَا يَدُومُ
تَرُومُ ٱلْخُلْدَ فِي دَارِ ٱلْمَنَايَا ... وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرُكَ (٣) مَا تَرُومُ
سَلِ ٱلْأَيَّامَ عَنْ أُمَمٍ تَقَضَّتْ ... فَتُخْبِرَكَ ٱلْمَعَالِمُ وَٱلرُّسُومُ
وَمَا تَنْفَكُّ فِي (٤) زَمَنٍ عَقُورٍ ... بِقَلْبِكَ مِنْ مَخَالِبِهِ كُلُومُ
إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ زَجَّيْتُ غَمًّا ... فَمَرَّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُمُومُ
وَلَيْسَ يَذِلُّ بِٱلْإِنْصَافِ حَيٌّ ... وَلَيْسَ يَعِزُّ بِٱلْغَشْمِ ٱلْغَشُومُ
وَلِلْمُعْتَادِ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ ... وَلِلْعَادَاتِ يَا هٰذَا لُزُومُ
أَلَا يَا أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلْمُرَجَّى ... عَلَيْهِ نَوَاهِضُ ٱلدُّنْيَا تَحُومُ
أَقِلْنِي زَلَّةً لَمْ أَجْرِ مِنْهَا ... إِلَى لَوْمٍ وَمَا مِثْلِي مَلُومُ
وَخَلِّصْنِي تَخَلُّصَ يَوْمِ بَعْثٍ ... إِذَا لِلنَّاسِ بُرِّزَتِ ٱلنُّجُومُ

---

(١) وفي نسخة : المليك (٢) وفي رواية : ستنقطع اللذاذة
(٣) وفي رواية : قبلك ومثلك (٤) وفي رواية : من

ولهُ ايضاً في التحذير عن الدنيا وحدثانها (من الهزج)

تَفَكَّرْ قَبلَ انْ تَندَمْ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فَٱعْلَمْ
وَلَا تَغتَرَّ بِٱلدُّنيَا فَإِنَّ صَحِيحَهَا يَسْقَمْ
وَإِنَّ جَدِيدَهَا يَبْلَى وَإِنَّ شَبَابَهَا يَهْرَمْ
وَإِنَّ نَعِيمَهَا يَفْنَى فَتَرْكُ نَعِيمِهَا اَحزَمْ
وَمَنْ هٰذَا ٱلَّذِي يَبْقَى عَلَى ٱلحِدْثَانِ اَوْ يَسْلَمْ
رَاَيتُ ٱلنَّاسَ(١) اَتبَاعًا لِذِي ٱلدُّنيَاء وَٱلدِّرْهَمْ
وَمَا لِلْمَرْء اِلَّا مَا نَوَى فِي ٱلْخَيْرِ اَوْ قَدَّمْ

وقال في الوداع والسلوة عن ذوي القُرْبى (من الخفيف)

شَحطَتْ عَنْ ذَوِي ٱلْمَوَدَّاتِ دَارِي وَٱلْقَرَابَاتِ مِنْ ذَوِي ٱلْاَرْحَامِ
وَٱهْتِمَامِي لَهُمْ مِنَ ٱلنَّقْصِ وَٱللّٰهُ م لَهُمْ حَافِظٌ فَفِيمَ ٱهْتِمَامِي
اِنْ نَعِشْ نَلْقَهُمْ وَاِلَّا فَمَا اَشْغَلَ م مَنْ مَاتَ عَنْ جَمِيعِ ٱلْاَنَامِ

وقال في المرء اذ يودعهُ احبابهُ في لحدهِ (من الوافر)

كَاَنِّي بِٱلتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا بِرَبْعٍ لَا اَرَى لَكَ فِيهِ رَسْمًا
بِرَبْعٍ لَوْ تَرَى ٱلْاَحْبَابَ فِيهِ رَاَيتَ لَهُمْ مُبَاعَدَةً وَصَرْمَا
اَلَا يَا ذَا ٱلَّذِي هُوَ كُلَّ يَوْمٍ يُسَاقُ اِلَى ٱلْبِلَى قِدمًا فَقِدْمَا
ضَرَبْتَ عَنِ ٱذِّكَارِ ٱلْمَوْتِ صَفحًا كَاَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَتْمَا

---

(١) وفي رواية : الدنيا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَامَ ٱلْمَنَايَا تُوَزَّعُ بَيْنَنَا قِسَماً فَقِسْمَا
سَيُفْنِينَا ٱلَّذِي أَفْنَى جَدِيساً وَأَفْنَى قَبْلَنَا إِرَماً وَطَسْمَا
وَرُبَّ مُسَلَّطٍ قَدْ كَانَ فِينَا عَزِيزاً مُنْكَرَ ٱلسَّطَوَاتِ فَخْماً(١)
وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحَتْهُ أَجْراً وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحَتْهُ إِثْمَا
فَوَسِّعْ فِي حَلَالِ ٱللهِ أَكْلاً وَإِلَّا لَمْ تَجِدْ لِلْعَيْشِ طَعْمَا
فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ وَأَنْتَ بِغَيْرِهِ أَعْمَى أَصَمَّا
أَشَدُّ ٱلنَّاسِ لِلْعِلْمِ ٱدِّعَاءً أَقَلُّهُمُ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمَا
أَرَى ٱلْإِنْسَانَ مَنْقُوصاً ضَعِيفاً وَمَا يَأْلُو لِعِلْمِ ٱلْغَيْبِ رَجْمَا
وَفِي ٱلصَّمْتِ ٱلْمُبَلِّغِ عَنْكَ حُكْمٌ كَمَا أَنَّ ٱلْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمَا
إِذَا لَمْ تَحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ أَسَأْتَ إِجَابَةً وَأَسَأْتَ فَهْمَا

اخبر ابو محمَّد المؤدِّب قال: قال ابو العتاهيَّة لابنتهِ رقية في علَّتهِ التي مات فيها: قومي يا بُنيَّة فاندبي اباكِ بهذه الابيات فقامت فندبتهُ بقولهِ (من الكامل):

لَعِبَ ٱلْبِلَى بِمَعَالِمِي وَرُسُومِي وَقُبِرْتُ حَيّاً تَحْتَ رَدْمِ هُمُومِي
لَزِمَ ٱلْبِلَى جِسْمِي فَأَوْهَنَ قُوَّتِي إِنَّ ٱلْبِلَى لَمُوَكَّلٌ بِلُزُومِي

ولابي العتاهية في حكم الله وقسمهِ الخير لخلائقهِ (من مجزوء الكامل)

أَلْخَيْرُ خَيْرٌ كَٱسْمِهِ وَٱلشَّرُّ شَرٌّ كَٱسْمِهِ
سُبْحَانَ مَنْ وَسِعَ ٱلْعِبَادَ بِعَدْلِهِ فِي حُكْمِهِ

---

(١) نسخة: ضخما

وَبِعَفْوِهِ وَبِعَطْفِهِ وَبِلُطْفِهِ وبِحِلْمِهِ
وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ يَجْرِي بِسَابِقِ عِلْمِهِ
قَدْ اَسْعَدَ اللهُ امْرَءًا اَرْضَاهُ مِنْهُ بِقِسْمِهِ

ولهُ في حُسن الآداب والمحامد (من الكامل)

اَلْجُودُ لَا يَنفَكُّ حَامِدُهُ وَالْبُخْلُ لَا يَنفَكُّ لَائِمُهُ
وَالعِلْمُ حَيْثُ يَصِحُّ عَالِمُهُ وَالْحِلْمُ حَيْثُ يَعِفُّ حَالِمُهُ(١)
وَإِذَا امْرُؤٌ كَمَلَتْ لَهُ شُعَبُ م التَّقْوَى فَقَدْ كَمُلَتْ مَكَارِمُهُ
وَالصِّدْقُ حِصْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ بُنِيَتْ (٢) عَلَى رُشْدٍ دَعَائِمُهُ
وَالْمَرْءُ لَا يَصْفُو هَوَاهُ وَلَا يَقْوَى عَلَى خُلُقٍ يُدَاوِمُهُ
وَالنَّفْسُ ذَاتُ تَخَلُّقٍ وَبِهَا عَنْ نُصْحِهَا دَاءٌ تُكَاتِمُهُ
وَابْنُ التَّمَائِمِ مِنْ حَوَادِثِ رَيْبِ م الدَّهْرِ لَا تُغْنِي تَمَائِمُهُ
وَالدَّهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ سِلْمًا وَيُرْغِمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ
وَلَقَدْ بَلِيتُ وَكُنْتُ مُطَّرِفًا وَالشَّيْءُ يُخْلِقُهُ تَقَادُمُهُ
وَكَأَنَّ طَعْمَ الْعَيْشِ حِينَ مَضَى حُلْمٌ يُحَدِّثُ عَنْهُ حَالِمُهُ
يَا رُبَّ جِيلٍ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ وَرَأَيْتُ قَدْ هُمِدَتْ خَضَارِمُهُ
وَجَمِيعُ مَا نَلْهُو بِهِ مَرَحًا مِنْ لَذَّةٍ فَالْمَوْتُ هَادِمُهُ
وَالنَّاسُ فِي رَتْعِ الْغُرُورِ كَمَا رَتَعَتْ حِمَى الْمَرْعَى بَهَائِمُهُ

---

(١) وفي نسخة : حاكمهُ (٢) وفي رواية : ثبتت

كُلٌّ لَهُ اَجَلٌ يُرَاوِغُهُ وَيَحِيدُ عَنْهُ وَهوَ لَازِمُهُ
يَا ذَا ٱلنَّدَامَةِ عِنْدَ مِيتَتِهِ وَٱلْمَوْتُ لَيسَ يُقَالُ نَادِمُهُ
اَمَّا ٱلْمُقِلُّ فَاَنتَ تَحْقِرُهُ فَإِذَا ٱسْتَرَاشَ فَاَنتَ خَادِمُهُ
مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُعِدُّ لَهُ فَلَيَقْدَمَنَّ عَلَيْكَ قَادِمُهُ
رَقَدَتْ عُيُونُ ٱلظَّالِمِينَ وَلَمْ تَرْقُدْ لِمَظْلُومٍ مَظَالِمُهُ
وَٱلصُّبْحُ يُغْبَنُ فِيهِ لَاعِبُهُ وَٱللَّيلُ يُغْبَنُ فِيهِ نَائِمُهُ
وَمَنِ ٱعْتَدَى فَٱللهُ خَاذِلُهُ وَمَنِ ٱتَّقَى فَٱللهُ عَاصِمُهُ

وقال في يوم النشر (من مجزوء الرَّمَل)

نَعْمُرُ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلدُّنْيَا م لَنَا دَارُ اِقَامَهْ
اِنَّمَا ٱلْغِبْطَةُ وَٱلْحَسْرَةُ م فِي يَوْمِ ٱلْقِيَامَهْ

وقال في الشيب وفي انذارهِ بالفناء (من الكامل)

اَللَّيلُ شَيَّبَ وَٱلنَّهَارُ كِلَاهُمَا رَأْسِي بِكَثْرَةِ مَا تَدُورُ رَحَاهُمَا
يَتَنَاهَبَانِ لُحُومَنَا وَنُفُوسَنَا وَدِمَاءَنَا جَهْرًا وَنَحْنُ نَرَاهُمَا
اَلشَّيبُ اِحْدَى ٱلْمِيتَتَيْنِ تَقَدَّمَتْ اِحْدَاهُمَا وَتَاَخَّرَتْ اِحْدَاهُمَا
فَكَاَنَّ مَنْ نَزَلَتْ بِهِ اُولَاهُمَا يَوْمًا وَقَدْ نَزَلَتْ بِهِ اُخْرَاهُمَا

قَافِيَةُ النُّونِ

قال ابو العتاهية وهو احسن ما قيل في الزهد (من المديد)

سَكَنٌ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ مَا بِهَذَا يُؤْذِنُ ٱلزَّمَنُ
نَحْنُ فِي دَارٍ يُخَبِّرُنَا عَنْ بَلَاهَا نَاطِقٌ لَسِنُ
دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمْ فَرَحٌ لِٱمْرِئٍ فِيهَا وَلَا حَزَنُ
مَا نَرَى مِنْ اَهْلِهَا اَحَدًا لَمْ تَغُلْ (١) فِيهَا بِهِ ٱلْفِتَنُ
عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا اَيَّ غَبْنٍ بَيِّنٍ غُبِنُوا
وَفَّرُوا ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِهِمِ وَٱبْتَنَوْا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا
تَرَكُوهَا بَعْدَ مَا ٱشْتَبَكَتْ بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا ٱلْإِحَنُ
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ (٢) حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ ٱلْكَفَنُ (*)

---

(١) وفي نسخة: لم تصل (٢) وفي رواية: كل نفس عند ميتتها

(*) لهذا البيت قصّة رواها صاحب الاغاني قال: روى محمّد بن عيسى ان سائلًا من المبارين الظرفاء وقف على ابي العتاهية ذات يوم وجماعة من جيرانهِ حولهُ فسأَلهُ من بين الجيران. فقال: صنع الله لك فاعاد السؤَال. فاعاد عليهِ ثانية فاعاد عليهِ ثالثة فردَّ عليهِ مثل ذلك فغضب وقال: أَلست القائل:

كل حيٍّ عند ميتتهِ حظهُ من مالهِ الكفنُ

إِنَّ مَالَ ٱلْمَرْءِ لَيس لَهُ   مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ ٱلْحَسَنُ
مَا لَهُ مِمَّا يُخَلِّفُهُ   بَعْدُ إِلَّا فِعْلُهُ ٱلْحَسَنُ
فِي سَبِيلِ ٱللهِ انفُسُنَا   كُلُّنَا بِٱلْمَوْتِ مُرْتَهِنُ

حدَّث موسى بن صالح الشهرزوري قال : اتيت سالمًا الخاسر فقلتُ لهُ : انشدني لنفسك . قال : لا بل ان شئت انشدتك لاشعر الجنّ والانس لابي العتاهية فانشدهُ الابيات السابقة :

وقال يذكر وفاتهُ ويطلب المغفرة من الله (من الكامل)

نَهْنِهْ دُمُوعَكَ كُلُّ حَيٍّ فَانِ   وَٱصْبِرْ لِقَرْعِ نَوَائِبِ ٱلْحِدْثَانِ
يَا دَارِيَ ٱلْحَقَّ ٱلَّتِي لَمْ ابْنِهَا   فِيمَا اُشَيِّدُهُ مِنَ ٱلْبُنْيَانِ
كَيْفَ ٱلْعَزَاءُ وَلَا مَحَالَةَ إِنَّنِي   يَوْمًا إِلَيْكِ مُشَيِّعِي إِخْوَانِي
نَعْشًا يُكَفِّكِفُهُ ٱلرِّجَالُ وَفَوْقَهُ   جَسَدٌ يُبَاعُ بِأَوْكَسِ ٱلْأَثْمَانِ
لَوْلَا ٱلْإِلٰهُ وَإِنَّ قَلْبِي مُؤْمِنٌ   وَٱللهُ غَيْرُ مُضَيِّعٍ إِيمَانِي

ثم قال : فبالله عليك أتريد ان تعدّ مالك كله لثمن كفنك . قال : لا . قال : فبالله كم قدَّرت لكفنك . قال : خمسة دنانير . قال : فهي اذًا حظك من كله . قال : نعم . قال : فتصدَّق عليَّ من غير حظك بدرهم واحد . قال : لو تصدَّقت عليك لكان حظي . قال : فاعمل على أن دينارًا من الخمسة الدنانير وضيعةٌ قيراطٍ وادفع اليَّ قيراطًا واحدًا والَّا فواحد آخر . قال : وما ذلك . قال : القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهمًا وأقيم لك كفيلًا باني أحفر لك قبرك بهِ متى متَّ وتربح درهمين لم يكونا في حسبانك فان لم احتفر رددتُهُ على ورثتك أو ردَّهُ كفيلي عليهم . فخجل ابو العتاهية وقال : إعزب لعنك الله . وغضب عليهِ . فضحك جميع من حضر ومرّ السائل يضحك . فالتفت الينا ابو العتاهية فقال : من أجل هذا وأمثالهِ حُرّمت الصدقة . فقلنا لهُ : ومن حرَّمها ومتى حرّمت . فما رأينا أحدًا ادَّعى أن الصدقة حرّمت قبله ولا بعده

لَظَنَنْتُ أَوْ أَيقَنْتُ عِندَ مَنِيَّتِي   أَنَّ ٱلْمَصِيرَ إِلَى مَحَلِّ هَوَانِ
فَبِنُورِ وَجْهِكَ يَا إِلٰهَ مَرَاحِمٍ   زَحْزِحْ إِلَيْكَ عَنِ ٱلسَّعِيرِ مَكَانِي
وَٱمْنُنْ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا   يَا ذَا ٱلْعُلَى وَٱلْمَنِّ وَٱلْإِحْسَانِ

وقال يحثّ الانسان على هجر الملاذّ وكبح هوى النفس (من الوافر)

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍّ   وَعُودٍ فِي يَدَيْ غَاوٍ مُغَنِّ
إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا   وَتُحْسِنُ صَوْنَهَا فَإِلَيْكَ عَنِّي
فَإِنَّ ٱللَّهْوَ وَٱلْمَلْهَى جُنُونٌ   وَلَسْتُ مِنَ ٱلْجُنُونِ وَلَيْسَ مِنِّي
وَأَيُّ قَبِيحٍ أَقْبَحُ مِنْ لَبِيبٍ   يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سِنِّي
إِذَا مَا لَمْ يَتُبْ كَهْلٌ لِشَيْنٍ   فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِّي

وقال في فناء القرون الغابرة (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ ٱلْقُرُونُ بَنُو ٱلْقُرُونِ   وَذَوُو ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْحُصُونِ
وَذَوُو ٱلتَّجَبُّرِ فِي ٱلْمَجَا   لِسِ وَٱلتَّكَبُّرِ فِي ٱلْعُيُونِ
كَانُوا ٱلْمُلُوكَ فَأَيُّهُمْ   لَمْ يُفْنِهِ رَيْبُ ٱلْمَنُونِ
أَوْ أَيُّهُمْ لَمْ يُلْفَ فِي   دَارِ ٱلْبِلَى غَلِقَ ٱلرُّهُونِ
وَلَوْ عَلَوْا (١) فِي عِيشَةٍ   لَيْسَتْ لِأَنْفُسِهِمْ بِدُونِ
صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ   إِنَّ ٱلْحَدِيثَ لَذُو شُجُونِ
وَٱلدَّهْرُ دَائِبَةٌ عَجَا   ئِبُ صَرْفِهِ جَمُّ ٱلْفُنُونِ

---

(١) وفي نسخة: غنوا

لَا بُدَّ فِيهِ لِآمِنٍ مِ ٱلْأَيَّامِ مِنْ يَوْمٍ خَؤُونِ

وقال في ظلم اهل زمانهِ وتعدّيهم على حقوقهِ (من الطويل)

لَقَدْ طَالَ يَا دُنْيَا اِلَيْكِ رُكُونِي وَطَالَ لُزُومِي ضِلَّتِي وَفُنُونِي
وَطَالَ اِخَائِي فِيكِ قَوْمًا اَرَاهُمُ وَكُلُّهُمُ مُسْتَأْثِرٌ بِكِ دُونِي
وَكُلُّهُمُ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ اِذَا عَلِقَتْ فِي ٱلْهَالِكِينَ رُهُونِي
فَيَا رَبِّ اِنَّ ٱلنَّاسَ لَا يُنْصِفُونَنِي وَاِنْ اَنَا لَمْ اُنْصِفْهُمُ ظَلَمُونِي
وَاِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّوْا لِاَخْذِهِ وَاِنْ جِئْتُ اَبْغِي سَيْبَهُمْ مَنَعُونِي
وَاِنْ نَالَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ وَاِنْ اَنَا لَمْ اَبْذُلْ لَهُمْ شَتَمُونِي
وَاِنْ وَجَدُوا عِنْدِي رَخَاءً تَقَرَّبُوا وَاِنْ نَزَلَتْ بِي شِدَّةٌ خَذَلُونِي
وَاِنْ طَرَقَتْنِي نَكْبَةٌ فَكِهُوا بِهَا وَاِنْ صَحِبَتْنِي نِعْمَةٌ حَسَدُونِي
سَاَمْنَعُ قَلْبِي اَنْ يَحِنَّ اِلَيْهِمِ(*) وَاَحْجُبُ عَنْهُمْ نَاظِرِي وَجُفُونِي
وَاَقْطَعُ اَيَّامِي بِيَوْمِ سُهُولَةٍ اُزَجِّي(١) بِهِ عُمْرِي وَيَوْمِ حُزُونِ
اَلَا اِنَّ اَصْفَى ٱلْعَيْشِ مَا طَابَ غِبُّهُ وَمَا نِلْتُهُ فِي عِفَّةٍ وَسُكُونِ

وقال في من يُسيء التجارة ببيع دينهِ (من الطويل)

هِيَ ٱلنَّفْسُ لَا اَعْتَاضُ عَنْهَا بِغَيْرِهَا وَكُلُّ ذَوِي عَقْلٍ اِلَى مِثْلِهَا يَدْنُو
لَهَا اَطْلُبُ ٱلْاُخْرَى فَاِنْ اَنَا بِعْتُهَا بِشَيْءٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَذَاكَ هُوَ ٱلْغَبْنُ

(*) ليس هذا القول بموافق لما علّمهُ السيد المسيح في انجيلهِ الشريف من الصفح عن المآثم ومحبة الاعداء ومجازاة الشرّ بالخير الى غير ذلك من التعاليم الخلاصيّة التي تسمو بمن يستنُّ بسُنَّتها الى اقصى درجات الكمال

(١) وفي نسخة : ارجّي

وقال في سكرة الدنيا (من الكامل)

كَمْ مِنْ اخٍ لكَ نَالَ سُلطَانَا فكَأَنَّهُ لَيسَ الَّذِي كَانَا
مَا اَسْكَرَ الدُّنيَا لِصَاحِبِهَا وَاَضَرَّهَا لِلعَقْلِ اَحيَانَا
دَارٌ لَهَا شُبهَةٌ مُلتَبَسَةٌ تَدَعُ الصَّحِيحَ العَقْلِ سَكْرَانَا

ولهُ ايضاً في غوائل الدنيا وبلاياها (من الخفيف)

اَيْنَ مَنْ كَانَ قَبلَنَا اَيْنَ اَينَا مِنْ اُنَاسٍ كَانُوا جَمَالًا وَزَيْنَا
اِنَّ دَهْرًا اَتَى عَلَيهِمْ فَاَفْنَى مِنهُمُ الْجَمْعَ سَوفَ يَأْتِي عَلَينَا
خَدَعَتْنَا الآمَالُ حَتَّى طَلَبْنَا وَجَمَعْنَا لِغَيْرِنَا وَسَعَيْنَا (١)
وَابْتَنَينَا(٢)وَمَا نُفَكِّرُ فِي الدَّهْرِ م وَفِي صَرْفِهِ غَدَاةَ ابْتَنَينَا
وَابْتَغَينَا مِنَ المَعَاشِ فُضُولًا لَوْ قَنِعْنَا بِدُونِهَا لَاكْتَفَينَا
وَلَعَمْرِي لَنَمْضِيَنَّ وَلَا نُغْضِي م بِشَيْءٍ مِنْهَا اِذَا مَا مَضَينَا
وَاقْتَرَفْنَا فِي المَقْدُرَاتِ وَسَوَّى م اللهُ فِي المَوتِ بَيْنَنَا وَاسْتَوَينَا
كَمْ رَاَينَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا وَوَشِيكًا يُرَى بِنَا مَا رَاَينَا
مَا لَنَا نَأْمَلُ المَنَايَا كَاَنَّا لَا نَرَاهُنَّ يَهْتَدِينَ اِلَينَا
عَجَبًا لِامْرِئٍ تَيَقَّنَ اَنَّ م المَوتَ حَقًّا فَقَرَّ بِالعَيْشِ عَيْنَا

وقال في نوائب الزمان (من مجزوء الكامل)

اِنَّ الزَّمَانَ وَلَوْ يَلِينُ م لِاَهْلِهِ لَمُخَاشِنُ

(١) وفي نسخة : وشبعنا (٢) وفي رواية : وابتغينا

خَطَوَاتُـهُ ٱلْمُتَحَرِّكَا   تُ كَأَنَّهُنَّ سَوَاكِنْ

وقال في من يركن الى الدنيا ويثق بشبابهِ ويطلق لشهواتهِ عنانها (من المجتث)

سُكْرُ ٱلشَّبَابِ جُنُونُ   وَٱلنَّاسُ فَوْقٌ وَدُونُ
وَلِلْأُمُورِ ظُهُورٌ   تَبْدُو لَنَا وَبُطُونُ (١)
وَالزَّمَانِ تَثَنٍّ   كَمَا تَثَنَّى ٱلْغُصُونُ
مِنَ ٱلْعُقُولِ سُهُولٌ   مَعْرُوفَةٌ وَحُزُونُ
فِيهِنَّ رَطْبٌ مُوَاتٍ   مِنْهُنَّ كَزٌّ حَرُونُ
إِنِّي وَإِنْ خَانَنِي مَنْ   لَهُوَى (٢) فَلَسْتُ أَخُونُ
لَا أُعْمِلُ ٱلظَّنَّ إِلَّا   فِيمَا تَسُوغُ ٱلظُّنُونُ
يَا مَنْ تَمَجَّنَ مَهْلًا   قَدْ طَالَ مِنْكَ ٱلْمُجُونُ
هَوَّنْتَ عَسْفَ ٱللَّيَالِي   هَوَّنْتَ مَا لَا يَهُونُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا   دُفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ
لَوْ قَدْ تُرِكْتَ صَرِيعًا   وَقَدْ بَكَتْكَ ٱلْعُيُونُ
لَقَلَّ عَنْكَ غَنَاءٌ   دَمْعٌ عَلَيْكَ هَتُونُ
لَا تَأْمَنَنَّ ٱللَّيَالِي   فَكُلُّهُنَّ خَؤُونُ
إِنَّ ٱلْقُبُورَ سُجُونٌ   مَا مِثْلُهُنَّ سُجُونُ
كَمْ فِي ٱلْقُبُورِ قُرُونٌ   مِمَّنْ مَضَى وَقُرُونُ

---

(١) وفي نسخة : وللامور بطونُ   (٢) وفي رواية : من احبُّ

مَا فِي ٱلْمَقَابِرِ وَجْهٌ عَنِ ٱلتُّرَابِ مَصُونُ
لَتُفْنِيَنَّا جَمِيعًا وَإِنْ كَرِهْنَا ٱلْمَنُونُ
أَمَّا ٱلنُّفُوسُ عَلَيْهَا فَلِلْمَنَايَا دُيُونُ
لَا تَدْفَعُ ٱلْمَوْتَ عَمَّنْ حَلَّ ٱلْحُصُونَ ٱلْحُصُونُ
مَا لِلْمَنَايَا سُكُونٌ عَنَّا وَنَحْنُ سُكُونُ

وقال في صفاتهِ تعالى وفي الالتجاء الى عزَّتهِ من غرور الدنيا (من الكامل)

كُلُّ ٱمْرِئٍ فَكَمَا يَدِينُ يُدَانُ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانُ
سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي ٱلْمُنَى بِخَوَاطِرٍ فِي ٱلنَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَحْجُبُ عِلْمَهُ فَٱلسِّرُّ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَبَّحًا أَبَدًا وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ ٱلسُّبْحَانُ
سُبْحَانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبٌ وَعِيَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ لِلْعَالَمِينَ بِهِ عَلَيْهِ ضَمَانُ
سُبْحَانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ(١) ٱلرِّضَى مِنْهُ وَفِيهِ ٱلرَّوْحُ وَٱلرَّيْحَانُ
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزَّهُ يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ ٱلْغُفْرَانُ
مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ ٱلْقَضَاءِ وَبَطْنُهُ لَمْ تُبْلِ جِدَّةَ مُلْكِهِ ٱلْأَزْمَانُ
مَلِكٌ هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي مِنْ حِلْمِهِ يُعْصَى بِحُسْنِ بَلَائِهِ وَيُخَانُ
يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلَّطٍ (٢) سُلْطَانُهُ وَٱللهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

---

(١) وفي نسخة: طرَف (٢) وفي رواية: متسلطن

كَمْ يَسْتَصِمُّ ٱلْغَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا وَغَدَا وَرَاحَ عَلَيْهِمِ ٱلْجِدْثَانِ
أَبْشِرْ بِعَوْنِ ٱللهِ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا فَٱلْمَرْءُ يَحْسُنُ طَرْقَةً فَيُعَانُ(١)
نفيَ(٢) ٱلتَّعَزُّزُ عَنْ مُلُوكٍ أَصْبَحَتْ فِي ذِلَّةٍ وَهُمُ ٱلْأَعِزَّةُ (٣) كَانُوا
ٱلْأَمْرُ فِي ٱلدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ ٱلنُّقْصَانُ
وَيْحَ ٱبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَرْقُدُ عَيْنُهُ عَنْ رَبِّهِ وَلَعَلَّهُ غَضْبَانُ
وَيْحَ ٱبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَسْكُنُ نَفْسُهُ وَلَهُ بِيَوْمِ حِسَابِهِ ٱسْتِيقَانُ
يَوْمُ ٱنْشِقَاقِ ٱلْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ ٱلْبِلَى فِيهَا وَيَبْدُو ٱلسُّخْطُ وَٱلرِّضْوَانُ
يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ يَوْمُ يُظْلِمُ فِيهِ ظَا نِمُ ٱلظَّالِمِينَ وَيُشْرِقُ ٱلْإِحْسَانُ
يَا عَامِرَ ٱلدُّنْيَا لِيَسْكُنَهَا وَلَيْسَتْ م بِٱلَّذِي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ
تَفْنَى وَتَبْقَى ٱلْأَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلَمَا يَبْقَى ٱلْمُنَاخُ وَيَرْحَلُ ٱلرُّكْبَانُ
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ نَسِيتُكُمْ وَكَذَٰلِكَ م ٱلْإِنْسَانُ مِنْهُ ٱلسَّهْوُ وَٱلنِّسْيَانُ
أَهْلَ ٱلْبِلَى أَنْتُمْ مُعَسْكَرُ وَحْشَةٍ حَيْثُ ٱسْتَقَرَّ ٱلْبُعْدُ وَٱلْهِجْرَانُ
ٱلصِّدْقُ شَيْءٌ لَا يَقُومُ بِهِ ٱمْرُؤٌ إِلَّا وَحَشْوُ فُؤَادِهِ إِيمَانُ

وقال في عمل الاحسان وخُلْد ذكر الفتى التقي (من البسيط)

عُمْرُ ٱلْفَتَى ذِكْرُهُ لَا طُولُ مُدَّتِهِ وَمَوْتُهُ خِزْيُهُ لَا يَوْمُهُ ٱلدَّانِي
فَأَحْيِ ذِكْرَكَ بِٱلْإِحْسَانِ تَفْعَلُهُ يَكُنْ كَذَٰلِكَ فِي ٱلدُّنْيَا حَيَاتَانِ

---

(١) وفي نسخة وبِهان وهو غلط صريح
(٢) وفي رواية : فني (٣) وفي نسخة : الاصاغر

وقال في جهل من يسعى بطلب الدنيا وحطامها (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ ٱلْإِنْسَانِ قَطَعَ ٱلْحَيَاةَ بِعِزَّةٍ وَأَمَانِي
فَكَّرْتُ فِي ٱلدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنْزِلًا عِنْدِي كَبَعْضِ مَنَازِلِ ٱلرُّكْبَانِ
وَعَزَاءُ جَمْعِ ٱلنَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ فَقَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سِيَّانِ
فَإِلَى مَتَى كَلَفِي بِمَا لَوْ كُنْتُ تَحْتَ م ٱلْأَرْضِ ثُمَّ رُزِقْتُهُ لَأَتَانِي
أَبْغِي ٱلْكَثِيرَ إِلَى ٱلْكَثِيرِ مُضَاعَفًا وَلَوِ ٱقْتَصَرْتُ عَلَى ٱلْقَلِيلِ كَفَانِي
لِلّٰهِ دَرُّ ٱلْوَارِثِينَ كَأَنَّنِي بِأَخَصِّهِمْ مُتَبَرِّمٌ بِمَكَانِي
قَلِقًا يُجَهِّزُنِي إِلَى دَارِ ٱلْبِلَى مُتَحَرِّيًا لِكَرَامَتِي بِهَوَانِي
مُتَبَرِّيًا مِنِّي إِذَا نُضِدَ ٱلثَّرَى فَوْقِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي

وقال في اهل زمانهِ ومماذقتهم (من الخفيف)

يَا خَلِيلَيَّ لَا أَذُمُّ زَمَانِي غَيْرَ أَنِّي أَذُمُّ أَهْلَ زَمَانِي
لَسْتُ أُحْصِي كَمْ مِنْ أَخٍ كَانَ لِي م مِنْهُمْ قَلِيلَ ٱلْوَفَاءِ حُلْوَ ٱللِّسَانِ
لَمْ أَجِدْهُ مُؤَاتِيًا فَتَصَدَّقْتُ م بِحَظِّي مِنْهُ عَلَى ٱلشَّيْطَانِ
لَيْتَ حَظِّي مِنْهُ وَمِنْ مِثْلِهِ أَنْ لَا تَرَاهُ عَيْنِي وَأَنْ لَا يَرَانِي
أَحْمَدُ ٱللّٰهَ كَيْفَ قَدْ فَسَدَ ٱلنَّاسُ م وَقَلَّ ٱلْوَفَاءُ فِي ٱلْإِخْوَانِ

وقال في من لم يصدق المودّة (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ أَبِيكَ أَيَّ زَمَانِ أَصْبَحْتُ فِيهِ وَأَيَّ أَهْلِ زَمَانِ
كُلٌّ يُوَازِنُكَ ٱلْمَوَدَّةَ دَائِبًا يُعْطِي وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِٱلْمِيزَانِ

فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّـةِ خَرْدَلٍ ... مَالَتْ مَوَدَّتُـهُ مَعَ ٱلرُّجْحَانِ

ولهُ في صدق المودَّة (من الوافر)

صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِمُنِي هُمُومِي ... وَيَرْمِي بِٱلْعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي

وَيَحْفَظُنِي إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهُ ... وَأَرْجُوهُ لِنَائِبَـةِ ٱلزَّمَانِ

وقال في من فُتن بحبّ الدنيا فلَهَا عن آخرتهِ (من الخفيف)

هَلْ عَلَى نَفْسِـهِ ٱمْرُؤٌ مَحْزُونُ ... مُوقِنٌ أَنَّهُ غَـدًا مَـدْفُونُ

فَهْوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِـدٌّ مُعَـدٌّ ... لَا يَصُونُ ٱلْحُطَـامَ فِيمَا يَصُونُ

يَا كَثِيرَ ٱلْكُنُوزِ إِنَّ ٱلَّذِي م ... يَكْفِيكَ مِمَّا ٱكْتَنَزْتَ(١) مِنْهَا لَدُونُ

كُلُّنَا يُكْثِرُ ٱلْمَذَمَّةَ لِلدُّنْيَا م ... وَكُلٌّ بِحُبِّهَا مَفْتُـونُ

لَتَنَالَنَّكَ (٢) ٱلْمَنَايَا وَلَوْ أَنَّكَ م ... فِي شَاهِقٍ عَلَيْكَ ٱلْحُصُونُ

وَتَرَى مَنْ بِهَا جَمِيعًا كَأَنْ قَـدْ ... غَلِقَتْ مِنْهُمُ وَمِنْـكَ ٱلرُّهُونُ

أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَصْرَعُـهُ ٱلْمَوْ ... تُ وَإِلَّا سَتَسْتَبِيهِ ٱلْمَنُونُ

أَيْنَ آبَاؤُنَا وَآبَاؤُهُمْ قَبْـلُ م ... وَأَيْنَ ٱلْقُرُونُ أَيْنَ ٱلْقُرُونُ

كَمْ أُنَاسٍ كَانُوا فَأَفْنَتْهُمُ م ... ٱلْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا

لِلْمَنَـايَا وَلِٱبْنِ آدَمَ أَيَّا ... مٌ وَيَوْمٌ لَا بُدَّ مِنْـهُ خَؤُونُ

وَٱلتَّصَـارِيفُ جَمَّـةٌ غَادِيَاتٌ ... رَائِحَـاتٌ وَٱلْحَادِثَاتُ فُنُونُ

وَلِمَرْءِ ٱلْفَنَاءِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ... حَرَكَاتٌ كَأَنَّهُنَّ سُكُونُ

---

(١) وفي نسخة : اكتبرت (٢) وفي رواية : لتنال منك

وَٱلْمَقَادِيرُ لَا تَنَاوِلُهَا ٱلْأَوْ هَامُ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا ٱلْعُيُونُ
وَسَيَجْرِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ ٱللّٰهُ م وَيَأْتِيكَ رِزْقُهُ ٱلْمَضْمُونُ
وَسَيَكْفِيكَ ذَا ٱلتَّعَزُّزِ وَٱلْبَغْيِ م مِنَ ٱلدَّهْرِ حَدُّهُ ٱلْمَسْنُونُ
وَٱلْيَقِينُ ٱلشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ مَا يُثِيرُ ٱلْهُمُومَ إِلَّا ٱلظُّنُونُ
فَازَ بِٱلرُّوحِ وَٱلسَّلَامَةِ مَنْ كَا نَتْ فُضُولُ ٱلدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ
وَٱلْغِنَى أَنْ تُحْسِنَ ٱلظَّنَّ فِي ٱللّٰهِ م وَتَرْضَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ
وَٱلَّذِي يَمْلِكُ ٱلْأُمُورَ جَمِيعًا مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ ٱلْمَكْنُونُ
وَسِعَ ٱلْخَلْقَ قُدْرَةً فَجَمِيعُ م ٱلْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوْزُونُ
كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ ٱللّٰهُ م وَأَحْصَاهُ عِلْمُهُ ٱلْمَخْزُونُ
إِنَّ رَأْيًا دَعَا إِلَى طَاعَةِ ٱللّٰهِ م لَرَأْيٌ مُبَارَكٌ مَيْمُونُ

وقال ايضاً في بطلان ملاذّ الدنيا (من الخفيف)

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَعْنِينِي وَطِلَابِي فَوْقَ ٱلَّذِي يَكْفِينِي
وَٱحْتِيَالِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا لِي وَٱشْتِغَالِي بِكُلِّ مَا يُلْهِينِي
وَأَرَى مَا قَضَى عَلَيَّ إِلٰهِي مِنْ قَضَاءٍ فَإِنَّهُ يَأْتِينِي
وَلَوَ ٱنِّي كُفِفْتُ لَمْ أَبْغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ ٱلَّذِي يَبْغِينِي
أَحْمَدُ ٱللّٰهَ ذَا ٱلْمَعَارِجِ شُكْرًا مَا عَلَيْهَا إِلَّا ضَعِيفُ ٱلْيَقِينِ
وَلَعَمْرِي إِنَّ ٱلطَّرِيقَ إِلَى ٱلْحَقِّ م مُبِينٌ لِنَاظِرِ ٱلْمُسْتَبِينِ
وَيْحَ نَفْسِي إِنِّي أَرَانِي بِدُنْيَا يَ ضَنِينًا وَلَا أَضَنُّ بِدِينِي

لَيتَ شِعْرِي غَدًا اُعطَى كِتَابِي بِشِمَالِي لِشَقْوَتِي اَمْ يَمِينِي

وقال في قرب الموت (من المجتث)

مَا اَقرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ ٱللهُ عَنَّا
كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وقال يستغفر الله عن ذنوبهِ وهي آخر شعر قالهُ ابو العتاهية في مرضهِ الذي مات فيهِ (من الوافر):

اِلٰهِي لَا تُعَذِّبنِي فَاِنِّي مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
وَمَا لِي حِيلَةٌ اِلَّا رَجَائِي وَعَفوُكَ اِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي
فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي ٱلْبَرَايَا (١) وَاَنتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنِّ
اِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي (٢) عَلَيهَا عَضَضْتُ اَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي
يَظُنُّ ٱلنَّاسُ بِي خَيْرًا وَاِنِّي لَشَرُّ ٱلناسِ اِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي
اُجَنُّ بِزَهْرَةِ ٱلدُّنيَا جُنُونًا وَاُفْنِي ٱلعُمْرَ فِيهَا بِٱلتَّمَنِّي(٣)
وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيلٌ(٤) كَاَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَاَنِّي
وَلَوْ اَنِّي صَدَقْتُ ٱلزُّهْدَ(٥) فِيهَا قَلَبْتُ لِاَهْلِهَا ظَهْرَ ٱلْمِجَنِّ

---

(١) وفي نسخة : الخطايا (٢) وفي رواية : ندمي
(٣) وفي رواية : واقطع طول عمري بالتمنّي (٤) وفي نسخة : ميقاتٌ عظيمٌ
(٥) وفي رواية : الله

وقال يوبّخ نفسهُ لاسترسالها وراء شهواتها (من مجزوء الكامل)

يَا نَفسُ اَنَّى تُؤْفكِينَا   حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِينَا
حَتَّى مَتَى لَا تُقلِعِينَ م وَتَسْمَعِينَ وَتُبصِرِينَا
اَصْبَحتِ اَطْوَلَ مَنْ مَضَى   اَمَلًا وَاَضعَفَهُمْ يَقِينَا
وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيكِ مَا   اَفنَى ٱلْقُرُونَ ٱلْاَوَّلِينَا
يَا نَفسُ طَالَ تَمَسُّكِي   بِعُرَى ٱلْمُنَى حِينًا فَحِينَا
يَا نَفسُ اِلَّا تَصْلُحِي   فَتَشَبَّهِي بِٱلصَّالِحِينَا
وَتَفَكَّرِي فِيمَا اَقُو   لُ لَعَلَّ قَلبَكِ اَنْ يَلِينَا
اَيْنَ ٱلْاُلَى جَمَعُوا وَكَا   نُوا لِلْحَوَادِثِ آمِنِينَا
اَفنَاهُمُ ٱلْاَجَلُ ٱلْمُطِلُّ م عَلَى ٱلْخَلَائِقِ اَجْمَعِينَا
فَاِذَا مَسَاكِنُهُمْ وَمَا   جَمَعُوا لِقَوْمٍ آخَرِينَا

وقال في شكرهِ تعالى عن جميع احسانهِ (من الكامل)

اَلْحَمْدُ لِلّهِ ٱللَّطِيفِ بِنَا   سَتَرَ ٱلْقَبِيحَ وَاَظهَرَ ٱلْحَسَنَا
مَا تَنقَضِي عَنَّا لَهُ مِنَنٌ   حَتَّى يُجَدِّدَ ضِعفَهَا مِنَنَا
وَلَوِ اهْتَمَمْتُ بِشُكرِ ذَاكَ لَمَا   اَصْبَحتُ بِٱللَّذَاتِ مُفتَتَنَا
اَوْطَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا   تَعِدُ ٱلْغُرُورَ وَتُنبِتُ ٱلدَّرَنَا
مَا يَستَبِينُ سُرُورُ صَاحِبِهَا   حَتَّى يَعُودَ سُرُورُهُ حَزَنَا
عَجَبًا لَهَا لَا بَلْ لِمُوطِنِهَا م ٱلْمَغرُورِ كَيفَ يَعُدُّهَا وَطَنَا

بَيْنَا ٱلْمُقِيمُ بِهَا عَلَى ثِقَـةٍ   فِي أَهْلِهِ إِذْ قِيـلَ قَدْ ظَعَنَا

وقال يتأسَّف على ركونهِ الى الزمان واغترارهِ بغيلتهِ (من الطويل)

أَمِنْتَ ٱلزَّمَانَ وَٱلزَّمَانُ خَؤُونُ   لَهُ حَرَكَاتٌ بِٱللِّلَى وَسُكُونُ
رُوَيْدَكَ لَا تَسْتَبْطِ مَا هُوَ كَائِنٌ   أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلَقُ جِدَّةٌ   سَتَمْضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونُ
سَتَدْرُسُ آثَارٌ وَتُعْقِبُ حَسْرَةً(١)   سَتَخْلُو قُصُورٌ شُيِّدَتْ وَحُصُونُ
سَتُقْطَعُ آمَالٌ وَتَذْهَبُ مُدَّةٌ(٢)   سَيَغْلَقُ بِٱلْمُسْتَكْثِرِينَ رُهُونُ
سَتَنْقَطِعُ ٱلدُّنْيَا جَمِيعًا بِأَهْلِهَا   سَيَبْدُو مِنَ ٱلشَّأْنِ ٱلْحَقِيرِ شُؤُونُ
وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بِظَنِّهِ   وَقَدْ يُسْتَرَابُ ٱلظَّنُّ وَهْوَ يَقِينُ
يَحُولُ ٱلْفَتَى كَٱلْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً   لَهُ وَرَقٌ مُخْضَرَّةٌ وَغُصُونُ
نَصُونُ فَلَا نَبْقَى وَلَا مَا نَصُونُهُ   أَلَا إِنَّنَا لِلْحَادِثَاتِ نَصُونُ
وَكَمْ عِبْرَةٍ لِلنَّاظِرِينَ تَكَشَّفَتْ   فَخَانَتْ عُيُونَ ٱلنَّاظِرِينَ جُفُونُ
نَرَى وَكَأَنَّا لَا نَرَى كُلَّمَا نَرَى   كَأَنَّ مُنَانَا لِلْعُيُونِ شُجُونُ(٣)
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ   أَلَا قَدْ يَعِزُّ ٱلْمَرْءُ ثُمَّ يَهُونُ
أَلَا رُبَّ أَسْبَابٍ إِلَى ٱلْخَيْرِ سَهْلَةٍ   وَلِلشَّرِّ أَسْبَابٌ وَهُنَّ حُزُونُ

---

(١) وفي نسخة : وحشة   (٢) وفي رواية : جدَّة
(٣) وفي نسخة : سجون

وقال في الفرار من مؤاخاة ذوي الشبهات (من الوافر)

مُؤَاخَاةُ ٱلْفَتَى ٱلْبَطِرِ ٱلْبَطِينِ تُهَيِّجُ قَرْحَةَ ٱلدَّاءِ ٱلدَّفِينِ
وَيُدْخِلُ فِي ٱلْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكًّا وَلَا شَيْءٌ اَعَزُّ مِنَ ٱلْيَقِينِ
فَدَعْهُ وَٱسْتَجِرْ بِٱللهِ مِنْهُ فَجَارُ ٱللهِ فِي حِصْنٍ حَصِينِ
اَاَغْفُلُ وَٱلْمَنَايَا مُقْبِلَاتٌ عَلَيَّ وَاَشْتَرِي (١) ٱلدُّنْيَا بِدِينِي
وَلَوْ اَنِّي عَقَلْتُ لَطَالَ حُزْنِي وَرُمْتُ اِخَاءَ كُلِّ اَخٍ حَزِينِ
وَاَظْمَأْتُ ٱلنَّهَارَ لِحُزْنِ (٢) قَلْبِي وَبِتُّ ٱللَّيْلَ مُفْتَرِشًا جَبِينِي

وقال يزجر الساهي عن نكبات الدهر (من مجزوء الكامل)

يَا اَيُّهَا ٱلْمُتَسَمِّنُ قُلْ لِي لِمَنْ تَتَسَمَّنُ
سَمَّنْتَ نَفْسَكَ لِلْبِلَى وَبَطِنْتَ يَا مُسْتَبْطِنُ
وَاَسَأْتَ كُلَّ اِسَاءَةٍ وَظَنَنْتَ اَنَّكَ تُحْسِنُ
مَا لِي رَاَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ م اِلَى ٱلْحَيَاةِ وَتَرْكَنُ
يَا سَاكِنَ ٱلْحُجُرَاتِ مَا لَكَ غَيْرَ قَبْرِكَ مَسْكَنُ
اَلْيَوْمَ اَنْتَ مُكَاثِرٌ وَمُفَاخِرٌ تَتَزَيَّنُ
وَغَدًا تَصِيرُ اِلَى ٱلْقُبُورِ م مُحَنَّطٌ وَمُكَفَّنُ
اَحْدِثْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً فَسَبِيلُهَا لَكَ مُمْكِنُ
وَاَصْرِفْ هَوَاكَ لِخَوْفِهِ مِمَّا تُسِرُّ وَتُعْلِنُ

---

(١) وفي رواية: واستر (٢) وفي نسخة: لروح

فَكَأَنَّ شَخْصَكَ لَمْ يَكُنْ　فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةَ تُدْفَنُ
وَكَأَنَّ أَهْلَكَ قَدْ بَكَوْا　جَزَعًا عَلَيْكَ وَرَنَّنُوا
فَإِذَا مَضَتْ لَكَ جُمْعَةٌ　فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَحْزَنُوا
وَٱلنَّاسُ فِي غَفَلَاتِهِمْ　وَرَحَى ٱلْمَنِيَّةِ تَطْحَنُ (١)
مَا دُونَ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى　حِصْنٌ لِمَنْ يَتَحَصَّنُ

وقال في الحرص على الدنيا والاكتراث بها　(من الكامل)

سَبَقَ ٱلْقَضَاءُ بِكُلِّمَا هُوَ كَائِنُ　وَٱللهُ يَا هٰذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنُ
تُعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ　تُوصَى كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنُ
أَوَ لَمْ تَرَ ٱلدُّنْيَا وَمَصْدَرُ أَهْلِهَا　ضَنْكٌ وَمَوْرِدُهَا كَرِيهٌ آجِنُ
وَٱللهِ مَا ٱنْتَفَعَ ٱلْعَزِيزُ بِعِزَّةٍ　فِيهَا وَلَا سَلِمَ ٱلصَّحِيحُ ٱلْآمِنُ
وَٱلْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ　عَنْهَا إِلَى وَطَنٍ سِوَاهَا ظَاعِنُ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا أَتَعْمُرُ مَسْكِنًا　لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ ٱلْمَنِيَّةِ سَاكِنُ
أَلْمَوْتُ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ　حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ
إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَا تُؤَامِرُ (٢) مَنْ أَتَتْ　فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ
اِعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي ٱلَّذِي　أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ

---

(١) حدَّث صاحب الاغاني قال: سأل بعضهم ابا العتاهية في ايّ شعر انت اشعر. قال في قولي:

الناس في غفلاتهم　ورحى المنيَّة تطحن

(٢) في نسخة: تؤَامِنُ

فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهِـدْتَهُمْ ... وَمَضَوْا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا
وَرَأَيْتَ سُكَّانَ ٱلْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ ... بَعْدَ ٱلْقُصُورِ سِوَى ٱلْقُبُورِ مَسَاكِنُ
جَمَعُوا وَمَا ٱنْتَفَعُوا بِذَاكَ وَأَصْبَحُوا ... وَهُمُ بِمَا ٱكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا ... كَفَّيْهِ عَنْكَ مِنَ ٱلتُّرَابِ ٱلدَّافِنُ
لَتَشَاغَلَ ٱلْوُرَّاثُ بَعْدَكَ بِٱلَّذِي ... وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْبَاطِنُ
قَارِنْ قَرِينَكَ وَٱسْتَعِـدَّ لِبَيْنِهِ ... إِنَّ ٱلْقَرِينَ مِنَ ٱلْقَرِينِ مُبَـايِنُ
وَٱلْزَمْ أَخَاكَ فَإِنَّ كُلَّ أَخٍ تَرَى ... فَـلَهُ مَسَاوِئُ مَرَّةً وَمَحَـاسِنُ

وقال في المداراة (من الرمل)

هَوِّنِ ٱلْأَمْرَ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ ... قَلَّمَا هَوَّنْتَ إِلَّا سَيَهُونُ
مَا يَكُونُ ٱلْعَيْشُ حُلْوًا كُلُّهُ(١) ... إِنَّمَـا ٱلْعَيْشُ سُهُولٌ وَحُزُونُ
كَمْ بِهَا مِنْ رَاكِضٍ أَيَّامَهُ ... وَلَهُ مِنْ رَكْضِـهِ يَوْمٌ حَرُونُ
تَطْلُبُ ٱلرَّاحَةَ فِي دَارِ ٱلْفَنَا ... ضَلَّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكُونُ

ولابي العتاهية في حكم المنيَّة وعمومها (من الطويل)

أَرَى ٱلْمَوْتَ لِي حَيْثُ ٱعْتَمَدْتُ كَمِينَا ... وَأَصْبَحْتُ مَهْمُومًا هُنَـاكَ حَزِينَا
سَيُلْحِقُنِي حَادِي ٱلْمَنَـايَا بِمَنْ مَضَى ... أَخَذْتُ شِمَالًا أَوْ أَخَذْتُ يَمِينَـا
يَقِينُ ٱلْفَتَى بِٱلْمَوْتِ شَكٌّ وَشَكُّهُ ... يَقِينٌ وَلٰكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينَـا
عَلَيْنَـا عُيُونٌ لِلْمَنُونِ خَفِيَّـةٌ ... تَـدِبُّ دَبِيبًا بِٱلْمَنِيَّـةِ فِينَـا

---

(١) وفي نسخة: ما يكون الامر سهلًا كلُّهُ

وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنيَـا تُقَلِّبُ اَهلَهَا فَتَجعَـلُ ذَا غَثًّا وَذَاكَ سَمِينَـا

وقال في تبديد الموت لشمل الاحباب (من الكامل)

كُنْ عِندَ اَحسَنِ ظَنِّ مَنْ ظَنَّا وَاِذَا ظَنَنتَ فَاَحسِنِ ٱلظَّنَّا
لَا تُتْبِعَنَّ يَدًا بَسَطتَّ بِهَا م ٱلْمَعْرُوفَ مِنكَ اَذًى وَلَا مَنَّا
وَٱلْعَتْبُ يَنعَطِفُ ٱلْكَرِيمُ بِهِ وَيُرَى ٱللَّئِيمُ عَلَيهِ مُسْتَنَّا(١)
وَلَرُبَّ ذِي اِلفٍ يُفَارِقُـهُ فَاِذَا تَذَكَّرَ اِلفَهُ حَنَّا
وَلَقَلَّ مَا ٱعتَقَدَ ٱمْرُؤٌ هِبَةً اِلَّا رَاَيتَ لَهُ بِهَا ضَنَّا(٢)
عَجَبًا لَنَا وَلِطُولِ غَفْلَتِنَا وَٱلْمَوْتُ لَيسَ بِغَافِلٍ عَنَّـا
سَنَبِينُ عَمَّا نَحْنُ فِيـهِ كَمَنْ سَيَبِينُ بَعْدُ عَنِ ٱلَّذِي بِنَّا
يَا اِخْوَةً خُنَّا ٱلْمُحِيطَ بِنَا عِلمًا وَاَنفُسَنَا ٱلَّتِي خُنَّا
اِنَّا وَاِنْ طَالَ ٱلزَّمَانُ بِنَا غَرَضُ ٱلْحَوَادِثِ حَيثُمَا كُنَّا

وقال في طلب الرزق من الله والاكتفاء بهِ (من المنسرح)

مَا اَنَا اِلَّا لِمَنْ بَغَـانِي اَرَى خَلِيلِي كَمَنْ يَرَانِي
مَنِ ٱلَّذِي يَرْتَجِي ٱلْاَقَاصِي اِنْ لَمْ تَنَلْ خَيْرَهُ ٱلْاَدَانِي
لَسْتُ اَرَى مَا مَلَكْتُ طَرْفِي مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي
اَصْبَحْتُ عَمَّـنْ بِهَـا غَنِيًّا بِخَالِقِي فِي جَمِيعِ شَانِي
وَلِي اِلَى اَنْ اَمُوتَ رِزْقٌ لَوْ جَهَدَ ٱلْخَلْقُ مَا عَدَانِي

---

(١) وفي نسخة: مستثنى (٢) وفي نسخة: ظنًّا

لَا تَرْتَجِ ٱلْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لَا يَصْلُحُ إِلَّا عَلَى ٱلْهَوَانِ
فَٱسْتَغْنِ بِٱللهِ عَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانِ
وَلَا تَدَعْ مَكْسَبًا حَلَالًا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى بَيَانِ
فَٱلْمَالُ مِنْ حِلِّهِ قِوَامٌ لِلْعِرْضِ وَٱلْوَجْهِ وَٱللِّسَانِ
وَٱلْفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابٌ مِفْتَاحُهُ ٱلْعَجْزُ وَٱلتَّوَانِي (*)
وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وُجُوهٌ هُنَّ مِنَ ٱللهِ فِي ضَمَانِ
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا لَيْسَ لَهُ فِي ٱلْعُلُوِّ ثَانِ
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ ٱلْمَنَايَا فَكُلُّ حَيٍّ سِوَاهُ فَانِ
يَا رَبُّ لَمْ نَبْكِ مِنْ زَمَانٍ إِلَّا بَكَيْنَا عَلَى زَمَانِ

ومن جوامع كلم ابي العتاهية وغرره (من مجزوء الكامل)

يَا رَبِّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَخَلَقْتَ لِي وَخَلَقْتَ مِنِّي
سُبْحَانَكَ ٱللّٰهُمَّ عَا لِمَ كُلِّ غَيْبٍ مُسْتَكِنِّ
مَا لِي بِشُكْرِكَ طَاقَةٌ يَا سَيِّدِي إِنْ لَمْ تُعِنِّي

وقال في سَورة الموت وعذاب القبر (من مجزوء الكامل)

أَبَنَيْتَ دُونَ ٱلْمَوْتِ حِصْنَا فَأَخَذْتَ مِنْهُ بِذَاكَ أَمْنَا
هَيْهَاتَ كَلَّا إِنَّ مَوْ تًا لَا تَشُكُّ وَإِنَّ دَفْنَا

(*) ليس هذا القول صوابًا ولا فضل للغنى على الفقر لاسيَّما بعد ما اورده الحقُّ سبحانهُ أن : طوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السماوات

لَتُبَدِّلَنَّكَ غَمْرَةُ م الدُّنْيا بِظَهْرِ الأَرْضِ بَطْنَا
وَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ اغلِقْ بِرَهْنِكَ فِيهِ رَهْنَا
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا طَحَنَتْهُمُ الأَيَّامُ طَحْنَا
مَا زَالَتِ الأَيَّامُ تُفْنِي م اهْلَهَا قَرْنًا فَقَرْنَا
يَا ذَا الَّذِي سَيَرُضُّ وَا رِثُهُ عَلَيْهِ ثَرًى وَلِبْنَا
لَوْ قَدْ دُعِيتَ غَدًا م لِتَسْأَلَ ذَا مُحَاسَبَةً وَوَزْنَا
وَرَأَيْتَ فِي مِيزَانِ غَيْرِكَ م مَا جَمَعْتَ رَأَيْتَ غَبْنَا

وقال في ادّخار الاعمال الصالحة (من الطويل)

تَزَوَّدْ عَنِ الدُّنْيَا مُسِرًّا وَمُعْلِنَا فَمَا هُوَ اِلَّا انْ تُنَادَى فَتَظْعَنَا
يُرِيدُ امْرُؤٌ الَّا تُلَوَّنَ حَالُهُ وَتَأْبَى بِهِ الأَيَّامُ اِلَّا تَلَوُّنَا
عَجِبْتُ لِذِي الدُّنْيَا وَقَدْ حَطَّ رَحْلَهُ بِمَتْنِ سَبِيلٍ فَابْتَنَى وَتَحَصَّنَا
تَزَيَّنْ لِيَوْمِ الْعَرْضِ مَا دُمْتَ مُطْلَقًا وَمَا دَامَ دُونَ الْمُنْتَهَى لَكَ مُمْكِنَا
وَلَا تُمْكِنَنَّ النَّفْسَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَا تَرْكَبَنَّ الشَّكَّ حَتَّى تَيَقَّنَا
وَمَا النَّاسُ اِلَّا مِنْ مُسِيءٍ وَمُحْسِنٍ وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ تَلَافَى فَاحْسَنَا
اِذَا مَا ارَادَ الْمَرْءُ اِكْرَامَ نَفْسِهِ رَعَاهَا وَوَقَّاهَا الْقَبِيحَ وَزَيَّنَا
الَيْسَ اِذَا هَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ نَفْسُهُ وَلَمْ يَرْعَهَا كَانَتْ عَلَى النَّاسِ اهْوَنَا

ولهُ في غفلة الانسان وتشاغلهِ بالفانيات (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ الْبَاقِينَا اِذْ لَيْسَ يَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِينَا

مَا زِلتَ وَيحَكَ يَا ٱبنَ آدَمَ دَائِبًا   فِي هَدمِ عُمرِكَ مُنذُ كُنتَ جَنِينَا

وقال في اغتيال الدهر لاصحابه (من البسيط)

يَا لِلمَنَايَا وَيَا لِلبَينِ وَٱلحَينِ   كُلُّ ٱجتِمَاعٍ مِنَ ٱلدُّنيَا اِلَى بَينِ
يُبلِي ٱلزَّمَانُ حَدِيثًا(١) بَعدَ بَهجَتِهِ   وَٱلدَّهرُ يَقطَعُ مَا بَينَ ٱلقَرِيبَينِ (٢)
لَقَد رَأَيتَ يَدَ ٱلدُّنيَا مُفَرِّقَةً   لَا تَأمَنَنَّ يَدَ ٱلدُّنيَا عَلَى ٱثنَينِ
اَلحَمدُ لِلّٰهِ حَمدًا دَائِمًا اَبَدًا   لَقَد تَزَيَّنَ اَهلُ ٱلحِرصِ بِٱلشَّينِ
لَا زَينَ اِلَّا لِرَاضٍ عَن تَقَلُّلِهِ   اِنَّ ٱلقُنُوعَ لَتَوبُ ٱلعِزِّ وَٱلزَّينِ
اَلدَّارُ لَو كُنتَ تَدرِي يَا اَخَا مَرَحٍ   دَارٌ اَمَامَكَ فِيهَا قُرَّةُ ٱلعَينِ
حَتَّى مَتَى نَحنُ فِي ٱلاَيَّامِ نَحسَبُهَا   وَاِنَّمَا نَحنُ فِيهَا بَينَ يَومَينِ
يَومٌ تَوَلَّى وَيَومٌ نَحنُ نَأمُلُهُ   لَعَلَّهُ اَجلَبُ ٱلاَيَّامِ لِلحَينِ (*)

وقال في القنوع والرضا بما قسمهُ الله (من السريع)

هَوِّن عَلَيكَ ٱلعَيشَ صَفحًا بِمَن   لَقَلَّمَا سَكَنتَ اِلَّا سَكَن
اِقبَل مِنَ ٱلعَيشِ تَصَارِيفَهُ   وَٱرضَ بِهِ اِن لَانَ اَو اِن خَشُن
كَم لَذَّةٍ فِي سَاعَةٍ نِلتَهَا   كَانَت فَوَلَّت فَكَانَ لَم تَكُن
صُن كُلَّمَا شِئتَ فَاِنَّ ٱلبِلَى   يَمضِي بِمَا صُنتَ وَمَا لَم تَصُن

---

(١) وفي نسخة : جديدًا   (٢) وفي رواية : القرينين

(*) قيل ان ابا العتاهية اخذ معنى البيتين الاخيرين من قول ابي حاتم الزاهد : انما بيني وبين الملوك يوم واحد أمّا امس فلا يجدون لذّتهُ. وانا وهم في غدٍ على وجل وانما هو اليوم عسى ان يكون البؤس

تَأْمَنْ وَٱلْأَيَّامُ خَوَّانَــةٌ لَمْ تَرَ يَوْمًا وَاحِــدًا لَمْ يَخُنْ

اخبر المسعودي قال: امر الرشيد ذات يوم بحمل ابي العتاهية اليهِ وان لا يكلَّم في طريقهِ ولا ما يراد بهِ. فلما صار في بعض الطريق كتب لهُ بعض من معهُ على الارض: انما يراد قتلك. فقال ابو العتاهية من فورهِ (من الكامل).

وَلَعَلَّ مَا تَخْشَــاهُ لَيسَ بِكَائِنٍ وَلَعَلَّ مَا تَرْجُوهُ سَوْفَ يَكُونُ
وَلَعَــلَّ مَا هَوَّنْتَ لَيسَ بِهَيِّنٍ وَلَعَلَّ مَا شَدَّدتَّ سَوْفَ يَهُونُ

قال في من غبر من اهل الدنيا (من الكامل)

جَمَعُوا فَمَا اَكَلُوا ٱلَّذِي جَمَعُوا وَبَنَوْا مَسَاكِنَهُمْ فَمَا سَكَنُوا
فَكَأَنَّهُمْ ظُعْنٌ بِهَــا نَزَلُوا لَمَّا ٱسْتَرَاحُوا سَــاعَةً ظَعَنُوا

وقال يقرّع البخيل ويلومهُ لحرصهِ على حطام الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا مَــا يَنْقَضِي مِنّي لِمَــنْ مَالَهُ اِنْ سِيمَ مَعْــرُوفًا حَزَنْ
لَمْ يَضِرْ بُخْــلُ بَخِيــلٍ غَيْرَهُ فَهُوَ ٱلْمَغْبُونُ لَوْ كَانَ فَطِنْ
يَا اَخَا ٱلدُّنْيَــا تَأَهَّبْ لِلْبِــلَى فَكَأَنَّ ٱلْمَوْتَ قَدْ حَلَّ كَأَنْ
كَمْ اِلَى كَمْ اَنْتَ فِي اُرْجُوحَةٍ تَتَمَنَّى زَمَنًا بَعْــدَ زَمَنْ
وَمَتَى مَــا تَتَرَجَّحْ فِي ٱلْمُنَى تَتَعَرَّضْ لِمَضَرَّاتِ ٱلْفِــتَنْ
حَبَّــذَا ٱلْإِنْسَانُ مَا اَكْرَمَهُ مَنْ يُسِئْ يُخْذَلْ وَمَنْ يُكْرِمْ (١) يُعَنْ
رُبَّ بَأْسٍ قَدْ نَفَى مِنْكَ ٱلْمُنَى فَٱسْتَرَاحَ ٱلْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنْ

---

(١) وفي رواية: يحسن

وَإِذَا مَا ٱلْمَرْءُ صَفَّى صِدْقَهُ ... وَٱفَقَ ٱلظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنْ
وَإِذَا مَا وَرَعُ ٱلْمَرْءِ صَفَا ... إِسْتَسَرَّ ٱلْخَيْرُ عَنْهُ وَعَلَنْ
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنٍّ آمِنٍ ... اوْطَنَ ٱلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوَطَنْ

ولهُ في الزهد والتمسكن (من البسيط)

لَتَجْدَعَنَّ ٱلْمَنَايَا كُلَّ عِرْنِينِ ... وَٱلْخَلْقُ يَفْنَى بِتَحْرِيكٍ وَتَسْكِينِ
إِنْ كَانَ عِلْمُ ٱمْرِئٍ فِي طُولِ تَجْرِبَةٍ ... فَإِنَّ دُونَ ٱلَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي
إِنِّي لَأَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي ٱلْمُنَى طَمَعًا ... وَٱلنَّفْسُ تُكْذِبُنِي فِيمَا تُمَنِّينِي
وَمِنْ عَلَامَةِ تَضْيِيعِي لِآخِرَتِي ... أَنْ صِرْتُ تُعْجِبُنِي ٱلدُّنْيَا وَتُرْضِينِي
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِٱلدُّنْيَا وَطِينَتِهَا ... لَيْسَ ٱلتَّشَرُّفُ رَفْعَ ٱلطِّينِ بِٱلطِّينِ
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ ... فَٱنْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيِّ مِسْكِينِ
ذَاكَ ٱلَّذِي عَظُمَتْ فِي ٱلنَّاسِ حُرْمَتُهُ ... وَذَاكَ يَصْلُحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ

وقال في طمأنينة البارّ وراحة نفسهِ (من الطويل)

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ ٱلْمَخَافَةِ وَٱلْأَمْنِ ... وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ ٱلسُّهُولَةِ وَٱلْحَزْنِ
تَنَزَّهْ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَإِلَّا فَإِنَّهَا ... سَتَأْتِيكَ يَوْمًا فِي خَطَاطِيفِهَا ٱلْحُجْنِ
إِذَا حُزْتَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ ... فَصِرْتَ إِلَى مَا فَوْقَهُ صِرْتَ فِي سِجْنِ
أَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعَهَا ... وَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا سَيَخْرَبُ مَا تَبْنِي
أَلَا إِنَّ مَنْ لَا بُدَّ أَنْ يُطْعَمَ ٱلرَّدَى ... وَشِيكًا حَقِيقٌ بِٱلْبُكَاءِ وَبِٱلْحُزْنِ
تَعَجَّبْتُ إِذْ لَهْوٌ وَلَمْ أَرَ طَرْفَةً ... لِعَيْنِ ٱمْرِئٍ مِنْ سَكْرَةِ ٱلْمَوْتِ لَا تُدْنِي

وَلِلدَّهْرِ أَيَّامٌ عَلَيْنَا مُلِحَّةٌ تُصَرِّحُ لِي بِالْمَوْتِ عَنْهُنَّ لَا تَكْنِي
أَيَا عَيْنُ كَمْ حَسَّنْتِ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنِينَ بِذِي حُسْنِ
كَأَنَّ أَمْرَءًا لَمْ يَغْنَ فِي النَّاسِ سَاعَةً إِذَا نُفِضَتْ عَنْهُ الْأَكُفُّ مِنَ الدَّفْنِ
أَلَا هَلْ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ تَحِنُّ إِلَيْهَا نَفْسُهُ وَإِلَى عَدْنِ
وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُسَرَّ بِلَيْلَةٍ أَبِيتُ بِهَا مِنْ ظَالِمٍ لِي عَلَى ضِغْنِ
وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبٍ قَبِلْتُهُ وَمَنْ ضَاقَ عَنْ قُرْبِي فَفِي أَوْسَعِ الْأُذْنِ
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَ امْرُؤٌ بَرٌّ وَاتَّقَى فَذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوَى مِنَ اللهِ فِي ضَمْنِ
وَأَبْعِدْ بِذِي رَأْيٍ مِنَ الْحُبِّ لِلتُّقَى إِذَا كَانَ لَا يُقْصِي عَلَيْهَا وَلَا يُدْنِي

وقال ذاكرًا داعيات الجفاء (من السريع)

لَا عَيْبَ فِي جَفْوَةِ إِخْوَانِي فَبَارَكَ اللهُ لِإِخْوَانِي
لَسْتُ بِذِي مَالٍ فَأُرْعَى عَلَى م الْمَالِ وَلَا صَاحِبَ سُلْطَانِ
مَا يَرْتَجِي مِنِّي أَخٌ شَأْنُهُ فِي نَفْسِهِ أَرْفَعُ مِنْ شَانِي
لَا رَهْبَةٌ مِنِّي وَلَا رَغْبَةٌ عِنْدِي فَيَرْجُونِي وَيَخْشَانِي
وَقَلَّمَا يَصْفُو عَلَى غَيْرِ ذَا تِ اللهِ إِنْسَانٌ لِإِنْسَانِ

ولهُ في الصبر على نوائب الدهر (من المنسرح)

مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِي يَكُونُ وَالدَّهْرُ تَصْرِيفُهُ فُنُونُ
قَدْ يَعْرِضُ الْحَتْفُ فِي حِلَابٍ دَرَّتْ بِهِ اللَّقْحَةُ اللَّبُونُ
الصَّبْرُ أَنْجَى مَطِيٍّ حَزْمٍ يُطْوَى بِهِ السَّهْلُ وَالْحُزُونُ

وَٱلسَّعيُ شَيْءٌ لَهُ ٱنقِلَابٌ فَمِنهُ فَوقٌ وَمِنهُ دُونُ
وَرُبَّمَا لَانَ مَا تُقَاسِي وَرُبَّمَا عَزَّ مَا يَهُونُ
وَرُبَّ رَهْنٍ بِبَيْتِ هَجْرٍ فِي مِثْلِهِ تَغلَقُ ٱلرُّهُونُ
لَمْ أَرَ شَيْئًا جَرَى بِبَيْنٍ يَقطَعُ مَا تَقطَعُ ٱلْمَنُونُ
مَا أَيسَرَ ٱلْمُكْثَ فِي مَحَلٍّ مَالَ إِلَيهِ بِنَا ٱلرُّكُونُ
لَا يَأْمَنَنَّ ٱمرُؤٌ هَوَاهُ فَإِنَّ بَعضَ ٱلْهَوَى جُنُونُ
وَكُلَّ حِينٍ يَخُونُ قَومًا أَيَّ ٱلأَحَايِينِ لَا يَخُونُ
إِذَا ٱعتَرَى ٱلْحَينُ أَهلَ مُلْكٍ خَلَتْ لَهُ عَنهُمُ ٱلْحُصُونُ
كُلُّ ٱلْجَدِيدَينِ حَيثُ كَانَا مِمَّا تَفَانَتْ بِهِ ٱلْقُرُونُ
وَلِلبِلَى فِيهِمِ دَبِيبٌ كَأَنَّ تَحرِيكَهُ سُكُونُ
كَيفَ رَضِينَا بِضِيقِ دَارٍ أَمْ كَيفَ قَرَّتْ بِهَا ٱلْعُيُونُ
تَكَنَّفَتنَا ٱلْهُمُومُ مِنهَا فَهُنَّ فِيهَا لَنَا سُجُونُ
وَلَيسَ يَجرِي بِنَا زَمَانٌ إِلَّا لَهُ كَلْكَلٌ طَحُونُ
وَٱلْمَرءُ مَا عَاشَ لَيسَ يَخلُو مِنْ حَادِثٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ

وَلَهُ فِي تَغافُل الانسان وتعاميهِ (من الكامل)

غَلَبَ ٱليَقِينُ عَلَيَّ شَكًّا فِي ٱلرَّدَى حَتَّى كَأَنِّي لَا أَرَاهُ عِيَانَا
فَعَمِيتُ حَتَّى صِرتُ فِيهِ كَأَنَّنِي أُعطِيتُ مِنْ رَيبِ ٱلْمَنُونِ أَمَانَا

وقال في تطاول المرء عند غناهُ وتعظيمهِ لاهل الثروة (من الكامل)

لَمْ يَكْفِنِي جَمْعِي لِضُعْفِ يَقِينِي حَتَّى ٱسْتَطَلْتُ بِهِ عَلَى ٱلْمِسْكِينِ
مَنْ كَانَ فَوْقِي فِي ٱلْيَسَارِ مَنَحْتُـهُ م ٱلتَّعْظِيمَ وَٱسْتَصْغَرْتُ مَنْ هُوَ دُونِي

قال يزجر نفسهُ وينذرها بمُرّ العقاب (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ إِنَّ ٱلْحَقَّ دِينِي فَتَـذَلَّلِي ثُمَّ ٱسْتَكِينِي
فَإِلَى مَـتَى أَنَا غَافِـلٌ يَا نَفْسِ وَيْحَكِ خَبِّرِينِي
وَإِلَى مَـتَى أَنَا مُمْسِكٌ بُخْلًا بِمَا مَلَكَتْ يَمِينِي
يَا نَفْسِ لَا تَتَضَايَقِي وَثِقِي بِرَبِّكِ وَٱسْتَعِينِي
يَا نَفْسِ أَنْتِ شَحِيحَةٌ وَٱلشُّحُّ مِنْ ضُعْفِ ٱلْيَقِينِ
يَا نَفْسِ تُوبِي مِنْ مُؤَا خَاةِ ٱلْأَخِ ٱلْبَطِرِ ٱلْبَطِينِ
وَتَعَلَّقِي بِمَعَالِقِ م ٱلْمَكْرُوبِ ذِي ٱلْقَلْبِ ٱلْحَزِينِ
وَتَفَكَّرِي فِي ٱلْمَوْتِ م أَحْيَانًا لَعَلَّكِ أَنْ تَلِينِي
فَلَتَغْشَيَنِّي غَشْيَةٌ يَنْدَى لِسَكْرَتِهَا جَبِينِي
وَلَتُعْوِلَنَّ ٱلْمُعْوِلَا تُ هُنَاكَ حَوْلِي بِٱلرَّنِينِ
وَلَتَجْعَلَنِّي بَعْدَ خَلْقِي م طِينَةً لَحِقَتْ بِطِينِ
وَلَتَأْتِيَنَّ عَلَيَّ تَحْتَ م ٱلتُّرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ

ولهُ في غرَّة الموت (من المجتث)

مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ ٱللهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وهو ايضاً القائل (من الكامل)

وَمُشَيِّدٍ دَارًا لِيَسْكُنَ ظِلَّهَا سَكَنَ ٱلْقُبُورَ وَدَارُهُ لَمْ يَسْكُنِ

روى الحرمي عن جعفر بن الحسين المهلّبي قال: لقينا ابا العتاهية فقلنا لهُ: يا ابا اسحاق: من اشعر الناس. قال: الذي يقول (والبيت لهُ من الكامل):

الله انجح ما طلبت بهِ والبرُّ خير حقيبة الرَّجلِ

فقلت: انشدني شيئاً من شعرك. فانشدني (من البسيط):

إِنِّي أَرِقْتُ وَذِكْرُ ٱلْمَوْتِ أَرَّقَنِي وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ أَسْعِدْنِي فَأَسْعَدَنِي
يَا مَنْ يَمُوتُ فَلَمْ يَحْزَنْ لِمَيِّتِهِ وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا أَوْلَاهُ بِٱلْحَزَنِ
تَبْغِي ٱلنَّجَاةَ مِنَ ٱلْأَحْدَاثِ مُحْتَرِسًا وَإِنَّمَا أَنْتَ وَٱللَّذَّاتُ فِي قَرَنِ
يَا صَاحِبَ ٱلرُّوحِ ذِي ٱلْأَنْفَاسِ فِي ٱلْبَدَنِ بَيْنَ ٱلنَّهَارِ وَبَيْنَ ٱللَّيْلِ مُرْتَهَنِ
طِيبُ ٱلْحَيَاةِ لِمَنْ خَفَّتْ مَؤُونَتُهُ وَلَمْ تَطِبْ لِذَوِي ٱلْأَثْقَالِ وَٱلْمُؤَنِ
لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ مَضَى إِلَّا تَوَهُّمُهُ كَأَنَّ مَنْ قَدْ قَضَى بِٱلْأَمْسِ لَمْ يَكُنِ
وَإِنَّمَا ٱلْمَرْءُ فِي ٱلدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ سَائِلْ بِذَلِكَ أَهْلَ ٱلْعِلْمِ وَٱلزَّمَنِ
مَا أَوْضَحَ ٱلْأَمْرَ لِلْمَرْءِ وَجَنَّتُهُ بَيْنَ ٱلتَّفَكُّرِ وَٱلتَّجْرِيبِ وَٱلْفِطَنِ
أَلَسْتَ يَا ذَا تَرَى ٱلدُّنْيَا مُوَلِّيَةً فَمَا يَغُرُّكَ فِيهَا مِنْ هَنٍ وَهَنِ
لَأَعْجَبَنَّ وَأَنَّى يَنْقَضِي عَجَبِي ٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَٱلْمَوْتُ فِي سَنَنِ
وَظَاعِنٍ مِنْ بَيَاضِ ٱلرَّيْطِ كُسْوَتُهُ مُطَيَّبٍ لِلْمَنَايَا غَيْرَ مُدَّهَنِ
غَادَرْتُهُ بَعْدَ تَشْيِيعِهِ مُنْجَدِلًا فِي قُرْبِ دَارٍ وَفِي بُعْدٍ مِنَ ٱلْوَطَنِ

لَا يَسْتَطِيعُ ٱنْتِفَاضًا فِي مَحَلَّتِهِ ... مِنَ ٱلْقَبِيحِ وَلَا يَزْدَادُ فِي ٱلْحَسَنِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا مَا أَرَى سَكَنًا ... يَلْوِي بِجُبْوحَةِ ٱلْمَوْتِ عَلَى سَكَنِ
مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمُ ... فِيمَا ٱدَّعَوْا يَشْتَرُونَ ٱلْغَيَّ بِٱلثَّمَنِ
لَتَجْذِبَنِّي يَدُ ٱلدُّنْيَا بِقُوَّتِهَا ... إِلَى ٱلْمَنَايَا وَإِنْ نَازَعْتُهَا رَسَنِي
وَأَيُّ يَوْمٍ لِمَنْ وَافَى مَنِيَّتَهُ ... يَوْمٌ تُبَيَّنُ فِيهِ صُورَةُ ٱلْغَبَنِ
لِلّٰهِ دَرُّ أُنَاسٍ عُمِّرَتْ بِهِمِ ... حَتَّى رَعَوْا فِي رِيَاضِ ٱلْغَيِّ وَٱلْفِتَنِ
كَسَائِمَاتٍ رِوَاعٍ تَبْتَغِي سِمَنًا ... وَحَتْفُهَا لَوْ دَرَتْ فِي ذٰلِكَ ٱلسِّمَنِ

وقال يعاتب من صرم حبال وداده (من الطويل)

اَغَرَّكَ اَنِّي صِرْتُ فِي زِيِّ مِسْكِينِ ... وَصِرْتَ إِذَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنِّي تُنَحِّينِي
تَبَاعَدتَ إِذْ بَاعَدتَنِي وَٱطَّرَحْتَنِي ... وَكُنْتُ قَرِيبَ ٱلدَّارِ إِذْ كُنْتَ تَبْغِينِي
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَصْفُو صَبَرْتُ عَلَى ٱلْقَذَى ... وَغَمَّضْتُ عَيْنِي مِنْ قَذَاكَ إِلَى حِينِ
وَحَسَّنْتُ أَوْ قَبَّحْتُ كَيْمَا تَلِينَ لِي ... فَحَسَّنْتَ تَقْبِيحِي وَقَبَّحْتَ تَحْسِينِي
رَضِيتُ بِإِقْلَالِي فَعِشْ أَنْتَ مُوسِرًا ... فَإِنَّ قَلِيلِي عَنْ كَثِيرِكَ يُغْنِينِي
وَمَا ٱلْعِزُّ إِلَّا عِزُّ مَنْ عَزَّ بِٱلتُّقَى ... وَمَا ٱلْفَضْلُ إِلَّا فَضْلُ ذِي ٱلْفَضْلِ وَٱلدِّينِ
وَفِي ٱللّٰهِ مَا أَغْنَى وَفِي ٱللّٰهِ مَا كَفَى ... وَفِي ٱلصَّبْرِ عَمَّا فَاتَنِي مَا يُسَلِّينِي
وَعِنْدِي مِنَ ٱلتَّسْلِيمِ لِلّٰهِ وَٱلرِّضَى ... إِذَا عَرَضَ ٱلْمَكْرُوهُ لِي مَا يُعَزِّينِي
وَحَسْبِي فَإِنِّي لَا أُرِيدُ لِصَاحِبِي ... قَبِيحًا وَلَا أُعْنَى بِمَا لَيْسَ يَعْنِينِي
وَإِنِّي أَرَى أَنْ لَا أُنَافِسَ ظَالِمًا ... وَأُرْضِي بِكُلِّ ٱلْحَقِّ مَنْ لَيْسَ يُرْضِينِي

وقال يذمّ من يحاول الرئاسة والاستعلاء (من البسيط)

حُبُّ ٱلرِّئَاسَةِ دَاءٌ يُخْلِقُ ٱلدِّينَا ... وَيَجْعَلُ ٱلْحُبَّ حُرْمًا لِلْمُحِبِّينَا
يَنْفِي ٱلْحَقَائِقَ وَٱلْأَرْحَامَ يَقْطَعُهَا ... فَلَا مُرُوءَةَ يُبْقِي لَا وَلَا دِينَا

ولهُ يحذّر المرء من الثقة بالزمان (من الكامل)

إِنَّ ٱلزَّمَانَ يَغُرُّنِي بِأَمَانِهِ ... وَيُذِيقُنِي ٱلْمَكْرُوهَ مِنْ حِدْثَانِهِ
وَأَنَا ٱلنَّذِيرُ مِنَ ٱلزَّمَانِ لِكُلِّ مَنْ ... أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَاثِقًا بِزَمَانِهِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ ٱلْمَالِ أَوْ ... لِمُسَلَّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ
فَإِذَا ٱلزَّمَانُ رَمَى ٱلْفَتَى بِمُلِمَّةٍ ... كَانَ ٱلثِّقَاتُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْوَانِهِ(*)
أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ ٱلصَّدِيقَ وَلَا تُطِلْ ... هِجْرَانَهُ فَيَلِجُّ فِي هِجْرَانِهِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تُلَائِمُ كُلَّ مَنْ ... أَلْقَى إِلَيْكَ تَلَهُّفًا بِلِسَانِهِ
إِنَّ ٱلصَّدِيقَ يَلِجُّ فِي غِشْيَانِهِ ... لِصَدِيقِهِ فَيَمَلُّ مِنْ غِشْيَانِهِ
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طُولِ مَسَرَّةٍ ... بِمَكَانِهِ مُسْتَثْقِلًا بِمَكَانِهِ

(*) حدّث احمد بن عبد الله قال: كانت مرتبة أبي العتاهية مع الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار المأمون. فقال الفضل لابي العتاهية: يا ابا اسحاق ما أحسنَ بيتين لك وأصدقهما. قال: وما هما. قال قولك:

ما الناس إلّا للكثير المال أَو ... لمسلَّطٍ ما دام في سلطانه
فاذا الزمان رماهما ببليّةٍ ... كان الثقات هناك من اعوانه

(يعني من اعوان الزمان) قال: وانما تمثّل الفضل بن الربيع بهذين البيتين لانحطاط مرتبته في دار المأمون وتقدّم غيره وكان المأمون أمر بذلك لتحريره مع أخيه

وَاخَفُّ مَا يَلْقَى ٱلْفَتَى قُرْبًا عَلَى ... اِخْوَانِهِ مَا خَفَّ مِنْ اِخْوَانِهِ
وَاِذَا تَوَانَى عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ ... رَجُلٌ تُنُقِّصَ وَٱسْتُخِفَّ بِشَانِهِ

وقال في ضبط اهواء النفس (من الطويل)

رَكَنْتَ اِلَى ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا تَرَى مِنْهَا ... وَأَنْتَ مُذُ ٱسْتَقْبَلْتَهَا مُدْبِرٌ عَنْهَا
وَلِلنَّفْسِ دُونَ ٱلْعَارِفَاتِ صُعُوبَةٌ ... فَانْ صَعُبَتْ يَوْمًا عَلَيْكَ فَهَوِّنْهَا
وَلِلنَّفْسِ طَيْرٌ يَنْتَفِضْنَ اِلَى ٱلْهَوَى ... بِاَجْنِحَةٍ تَهْوِي اِلَيْهِ فَسَكِّنْهَا

ولهُ في النصائح والزهد (من الطويل)

اَلَا مَنْ لِمَهْمُومِ ٱلْفُؤَادِ حَزِينِهِ ... اِذَا ٱبْتَزَّ مِنْهُ ٱلْعَزْمَ ضُعْفُ يَقِينِهِ
وَاِذْ هُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّ كِتَابَهُ ... سَيُعْطَاهُ مَنْشُورًا بِغَيْرِ يَمِينِهِ
وَيَلْتَمِسُ ٱلْاِحْسَانَ بَعْدَ اِسَاءَةٍ ... فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللهَ غَيْرَ مُعِينِهِ
اِذَا مَا ٱتَّقَى ٱللهَ ٱمْرُؤٌ فِي أُمُورِهِ ... وَكَانَ اِلَى ٱلْفِرْدَوْسِ جُلُّ حَنِينِهِ
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتُّقَى ... لِيَبْتَاعَهُ مِنْ مَالِهِ بِثَمِينِهِ
فَصَفِّ خَدِينًا مَا ٱسْتَطَعْتَ مِنَ ٱلْقَذَى ... اَلَا اِنَّمَا كُلُّ ٱمْرِئٍ بِخَدِينِهِ
وَخَيْرُ قَرِينٍ اَنْتَ مُقْتَرِنٌ بِهِ ... قَرِينٌ نَصِيحٌ مُنْصِفٌ لِقَرِينِهِ
وَكُلُّ ٱمْرِئٍ قِيهِ وَفِيهِ وَدَارِهِ ... عَلَى ذَاكَ وَٱحْمِلْ غَثَّهُ لِسَمِينِهِ
لِكُلِّ مَقَامٍ قَائِمٌ لَا يَجُوزُهُ ... فَدَعْ غَيَّ قَلْبٍ خَائِضٍ فِي فُنُونِهِ

وقال في حسن المصادقة ومداراة الاخوان (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ نَحْوٌ مِنْ خَدِينِهِ ... فِيمَا يُكَشِّفُ مِنْ دَفِينِهِ

كُنْ فِي أُمُورِكَ سَاكِنًا فَٱلْمَرْءُ يُدْرِكُ فِي سُكُونِهْ
وَٱلِنْ جَنَاحَكَ تَعْتَقِدْ فِي ٱلنَّاسِ مَحْمَدَةً بِلِينِهْ
وَٱعْمَدْ إِلَى صِدْقِ ٱلْحَدِيثِ م فَإِنَّهُ أَزْكَى فُنُونِهْ
وَٱلصَّمْتُ أَجْمَلُ بِٱلْفَتَى مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهْ
لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ ٱلْكَلَا م إِذَا ٱهْتَدَيْتَ إِلَى عُيُونِهْ
وَلَرُبَّمَا ٱحْتَقَرَ ٱلْفَتَى مَنْ لَيْسَ فِي شَرَفٍ بِدُونِهْ
كُلُّ ٱمْرِئٍ فِي نَفْسِهِ أَعْلَى وَأَشْرَفُ مِنْ قَرِينِهْ
مَنْ ذَا ٱلَّذِي يَخْفَى عَلَيْكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خَدِينِهْ
رُبَّ ٱمْرِئٍ مُتَيَقِّنٍ غَلَبَ ٱلشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهْ
فَأَزَالَهُ عَنْ رُشْدِهِ فَٱبْتَاعَ دُنْيَاهُ بِدِينِهْ

وقال في من يعمّر دنياه ويسهو عن دار أُخراه (من المنسرح)

مَا خَيْرُ دَارٍ يَمُوتُ صَاحِبُهَا وَأَغْفَلُ ٱلْغَافِلِينَ آمِنُهَا
أَلَمْ تَرَ ٱلْقَادَةَ ٱلَّتِي سَلَفَتْ قَدْ خَرِبَتْ بَعْدَهَا مَدَائِنُهَا

ولهُ في الصدق والتواضع (من مجزوء الكامل)

لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّنِي لَكَ نَاصِحٌ لَا تَكْذِبَنَّهْ
وَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ مَا ٱسْتَطَعْتَ م فَإِنَّهَا نَارٌ وَجَنَّهْ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ فِي زَمَا نٍ سَطَوَاتُهُ أَسِنَّهْ
صَارَ ٱلتَّوَاضُعُ بِدْعَةً فِيهِ وَصَارَ ٱلْكِبْرُ سُنَّهْ

وقال في التوسُّط والاستقامة (من الوافر)

إِذَا مَا ٱلشَّيْءُ فَاتَ فَسَرِّ عَنْهُ وَلَا تَشْهَدْ بِمَا لَمْ تَسْتَبِنْهُ
تَوَسَّطْ كُلَّ رَأْيٍ أَنتَ فِيهِ وَخُذْ بِجَامِعِ ٱلطَّرَفَيْنِ مِنْهُ

وقال يزجر من سعى وراء دنياهُ ولها عن مغبَّة امرهِ (من الطويل)

أَيَا جَامِعِي ٱلدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا وَتَبْنُونَ فِيهَا ٱلدُّور لَا تَسْكُنُونَهَا
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأَيْنَا تَحَصَّنَتْ فَعَطَّلَتِ ٱلْأَيَّامُ مِنْهَا حُصُونَهَا
وَكَمْ مِنْ ظُنُونٍ لِلنُّفُوسِ كَثِيرَةٍ فَكَذَّبَتِ ٱلْأَحْدَاثُ مِنْهَا ظُنُونَهَا
وَإِنَّ ٱلْعُيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّهُ كَأَنَّ ٱلْقُلُوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عُيُونَهَا
أَلَا رُبَّ آمَالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ رَأَيْتَ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونَهَا
أَيَا آمِنَ ٱلْأَيَّامِ مُسْتَأْنِسًا بِهَا كَأَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خُؤُونَهَا
لَعَمْرُكَ مَا تَنْفَكُّ تَهْدِي جِنَازَةً إِلَى عَسْكَرِ ٱلْأَمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا
ذَوِي ٱلْوُدِّ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُبُورِ عَلَيْكُمُ سَلَامٌ أَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَا
سَكَنْتُمْ ظُهُورَ ٱلْأَرْضِ حِينًا بِنَضْرَةٍ فَمَا لَبِثْتُ حَتَّى سَكَنْتُمْ بُطُونَهَا
وَكُنْتُمْ أُنَاسًا مِثْلَنَا فِي سَبِيلِنَا تَضِنُّونَ بِٱلدُّنْيَا وَتَسْتَحْسِنُونَهَا
وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا مَحَلَّ تَرَحُّلٍ تَجُوسُ ٱلْمَنَايَا سَهْلَهَا وَحُزُونَهَا
وَقَدْ كَانَ لِلدُّنْيَا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَلٰكِنَّ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ أَفْنَى قُرُونَهَا
وَلِلنَّاسِ آجَالٌ قِصَارٌ سَتَنْقَضِي وَلِلنَّاسِ أَرْزَاقٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا

قَافِيَةُ الهَاءِ

اخبر أحمد بن عبيد بن ناصح قال: كنت أمشي مع أبي العتاهية يدهُ في يدي وهو متكيء عليَّ ينظر الى الناس يذهبون ويجيئون. فقال: أما تراهم هذا يتيه فلا يتكلم وهذا يتكلم بصلَف. ثم قال لي: مرَّ بعض أولاد المهلَّب بمالك بن دينار وهو يخطر فقال: يا بنيَّ لو خفضتَ بعض هذه الخيلاء ألم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي قد شهرت بها نفسك. فقال لهُ الفتى: أو ما تعرف من أنا. فقال لهُ: بلى والله أعرفك معرفة جيّدة أولك طينة مَذِرَةٌ وآخرك جيفة قذرة وأنت بين ذينك حامل عذرة. قال: فأرخى الفتى اذنيه وكفَّ عمَّا كان يفعل وطأطأ رأسهُ ومشى مسترسلًا. ثم أنشدني أبو العتاهية (من الهزج):

أَيَا وَاهًا لِذِكْرِ ٱللهِ م يَا وَاهًا لَـهُ وَاهَـا

لَقَـدْ طَيَّبَ ذِكْرُ ٱللهِ م بِٱلتَّسْبِيحِ أَفْوَاهَـا

فَيَا أَنْتَنَ مِنْ زِبْلٍ عَلَى زِبْلٍ إِذَا تَاهَا

أَرَى قَوْمًا يَتِيهُونَ بِهَـامًا رُزِقُوا جَاهَا

وقال في انذار الشيب لصاحبهِ (من الخفيف)

إِنَّمَا ٱلشَّيْبُ لِٱبْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضَيْـهِ ثُمَّ نَعَـاهُ

كَمْ تَرَى ٱللَّيْـلَ وَٱلنَّهَارَ يَرُومَا نِ لِمَنْ مَـدَّ لَهْوَهُ وَصِبَاهُ

وقال في الإباء وصيان الوجه عن الاستعطاء (من الطويل)

إِذَا مَا سَأَلْتَ ٱلْمَرْءَ هُنْتَ عَلَيْهِ   يَرَاكَ حَقِيرًا مَنْ رَغِبْتَ إِلَيْهِ
فَلَا تَسْأَلَنَّ ٱلْمَرْءَ إِلَّا ضَرُورَةً   وَوَفِّرْ عَلَيْهِ كُلَّ ذَاتِ يَدَيْهِ
وَمَنْ جَاءَ يَبْغِي مَا لَدَيْكَ فَأَرْضِهِ   بِجَهْدِكَ وَٱتْرُكْ مَا يَكُونُ لَدَيْهِ

وقال في الإعراض عن الناس ورفدهم (من مجزوء الكامل)

أَلْمَرْءُ مَنْظُورٌ إِلَيْهِ   مَا دَامَ يُرْجَى مَا لَدَيْهِ
مَنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَكُونَ م   ٱلدَّهْرَ ذَا فَضْلٍ عَلَيْهِ
فَٱبْذُلْ لَهُ مَا فِي يَدَيْكَ م   وَغُضَّ عَمَّا فِي يَدَيْهِ

وقال ينذر المخدوع بهواه والمنهمك بدنياه (من مجزوء الكامل)

أَلْمَرْءُ يَخْدَعُهُ مُنَاهْ   وَٱلدَّهْرُ يُسْرِعُ فِي بَلَاهْ
يَا ذَا ٱلْهَوَى مَهْ لَا تَكُنْ   مِمَّنْ تَعَبَّدَهُ هَوَاهْ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْمَرْءَ مُرْ   تَهَنٌ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهْ
كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَا تَرَى   مُتَصَرِّفًا فِيمَا تَرَاهْ
أَمْسَى قَرِيبَ ٱلدَّارِ فِي م   ٱلْأَجْدَاثِ قَدْ شَحَطَتْ نَوَاهْ
قَدْ كَانَ مُغْتَرًّا بِيَوْ   مِ وَفَاتِهِ حَتَّى أَتَاهْ
أَلنَّاسُ فِي غَفَلَاتِهِمْ   وَٱلْمَوْتُ دَائِرَةٌ رَحَاهْ
فَٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي   يَبْقَى وَيَهْلِكُ مَا سِوَاهْ

وقال في الانصاف والحلم (من الكامل)

اِكْرَهْ لِغَيْرِكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ ... وَٱفْعَلْ بِنَفْسِكَ فِعْلَ مَنْ يَتَنَزَّهُ
وَٱدْفَعْ بِصَمْتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةَ ٱلْخَنَا ... حَذَرَ ٱلْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ
وَكِلِ ٱلسَّفِيهَ إِلَى ٱلسَّفَاهَةِ وَٱنْتَصِفْ ... بِٱلْحِلْمِ أَوْ بِٱلصَّمْتِ مِمَّنْ يَسْفَهُ
وَدَعِ ٱلْفُكَاهَةَ بِٱلْمُزَاحِ فَإِنَّهُ ... يُرْدِي وَيَسْخَفُ مَنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ
وَٱلصَّمْتُ لِلْمَرْءِ ٱلْحَلِيمِ وِقَايَةٌ ... يَنْفِي بِهَا عَنْ عِرْضِهِ مَا يَكْرَهُ
لَا تَنْسَ حِلْمَكَ حِينَ يَقْرَعُكَ ٱلْأَذَى ... مِنْ كُلِّ مَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَيَجْبَهُ
وَلَرُبَّمَا صَبَرَ ٱلْحَلِيمُ عَلَى ٱلْأَذَى ... حَتَّى يُرَى وَكَأَنَّهُ يَتَدَلَّهُ
وَلَرُبَّمَا حَجَبَ ٱلْحَلِيمُ جَوَابَهُ ... بِٱلصَّمْتِ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَمُفَوَّهُ
وَلَرُبَّمَا جَمَحَ ٱلسَّفَاهُ بِذِي ٱلْحِجَا ... حَتَّى يُذَلِّلَهُ ٱلدَّنِيُّ ٱلْأَسْفَهُ
وَلَرُبَّمَا نَسِيَ ٱلْوَقُورُ وَقَارَهُ ... حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَدَهْدَهُ
وَلَرُبَّمَا نَهْنَهْتَ عَنْكَ ذَوِي ٱلْخَنَا ... بِٱلصَّمْتِ إِلَّا أَحْجَمُوا وَتَنَهْنَهُوا
إِنَّ ٱلْحَلِيمَ عَنِ ٱلْأَذَى مُتَحَجِّبٌ ... وَعَنِ ٱلْخَنَا مُتَوَقِّرٌ مُتَنَزِّهُ
وَٱلْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَيَدُوكُهُمْ ... وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرْعِهِ يَتَأَوَّهُ
إِنَّ ٱلزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ ... بِصُرُوفِهِ وَمُيَقِّظٌ وَمُنَبِّهُ
أَفَقِهْتَ عَنْ عِبَرِ ٱلزَّمَانِ صِفَاتِهَا ... هَيْهَاتَ لَيْسَتْ أَرَاكَ عَنْهُ تَفْقَهُ
وَلَقَدْ أَرَاكَ تَعِبْتَ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى ... شَرَهًا وَلَيْسَ يَنَالُهُ مَنْ يَشْرَهُ
وَأَرَاكَ فِي ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ مُنَازِعٌ ... وَمُنَافِسٌ وَمُمَازِحٌ وَمُقَهْقِهُ

قُلْ لِلَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي ٱلتُّقَى   لَا يَلْعَبَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِّهُ
هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى ٱلتُّقَى مِنْ ذِي ٱلتُّقَى   هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى ٱمْرُؤٌ مُتَأَلِّهُ
إِنَّ ٱلْقُلُوبَ إِذَا طَوَتْ أَسْرَارَهَا   أَبْدَتْ لَكَ ٱلْأَسْرَارَ مِنْهَا ٱلْأَوْجُهُ

وقال في الامساك عن الشهوات (من الطويل)

تَصَبَّرْ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ تَائِهٍ   مُطِيعِ هَوًى يَهْوِي بِهِ فِي ٱلْمَهَامِهِ
دَعِ ٱلنَّاسَ وَٱلدُّنْيَا فَبَيْنَ مُكَالِبٍ   عَلَيْهَا بِأَنْيَابٍ وَبَيْنَ مُشَافِهِ
وَمَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ   يَقَعْ فِي عَظِيمٍ مُشْكِلٍ مُتَشَابِهِ
وَمَا فَازَ أَهْلُ ٱلْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ   عَنِ ٱلشَّهَوَاتِ وَٱحْتِمَالِ ٱلْمَكَارِهِ

وقال في عاقبة الفساد (من المديد)

إِنَّمَا ٱلذَّنْبُ عَلَى مَنْ جَنَاهُ   لَمْ يَضُرْ قَبْلُ جَهُولًا سِوَاهُ
فَسَدَ ٱلنَّاسُ جَمِيعًا فَأَمْسَى   خَيْرُهُمْ مَنْ كَفَّ عَنَّا أَذَاهُ

وقال ينذر بني آدم ويردعهم عن غيهم (من المتقارب)

أَلَا يَا بَنِي آدَمَ ٱسْتَنْبِهُوا   أَمَا قَدْ نُهِيتُمْ فَلَا تَنْتَهُوا
أَيَا عَجَبًا مِنْ ذَوِي ٱلْاعْتِبَا   رِ مَا مِنْهُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَنْبِهُ
طَغَى ٱلنَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ ٱللَّبِيبَ   مِ فِي غَيِّ طُغْيَانِهِ يَعْمَهُ

وقال في الصاحب الصادق (من الطويل)

وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ(١) إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ   يَرُوقُ وَيَصْفُو إِنْ كَدِرْتُ عَلَيْهِ

---

(١) وفي نسخة: لمحتاج

عَذِيرِي مِنَ ٱلْانسَانَ لَا اِنْ جَفَوْتُهُ ... صَفَا لِي وَلَا اِنْ كُنْتُ طَوْعَ يَدَيْهِ

حدَّث علي بن يزيد الخزرجي الشاعر عن يحيى بن الربيع قال: دخل ابو عبيد الله على المهدي وكان قد وجد عليهِ في أمرٍ بلغهُ عنهُ وأبو العتاهية حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيظ عليهِ ثم أمر بهِ فجرّ برجلهِ. ثم أطرق المهدي طويلًا فلما سكن أنشدهُ أبو العتاهية (من الوافر):

اَرَى ٱلدُّنيَا لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ ... عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ

تُهِينُ ٱلْمُكرِمِينَ لَهَا بِصُغْرٍ ... وَتُكْرِمُ(١) كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ

اِذَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعْهُ ... وَخُذْ مَا اَنْتَ مُحْتَاجٌ اِلَيْهِ

فتبسم المهدي وقال لابي العتاهية: أحسنت. فقام ابو العتاهية ثم قال: والله يا أمير المؤمنين ما رأيت احد اشدّ اكراماً للدنيا ولا اصون لها ولا اشحّ عليها من هذا الذي جُرّ برجله الساعة ولقد دخلتُ الى أمير المؤمنين ودخل هو وهو اعزّ الناس فما برحتُ حتى رأيتهُ اذلّ الناس ولو رضي من الدنيا بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تتفاوت. فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضي عنهُ فكان ابو عبيد الله يشكر ذلك لابي العتاهية

ولهُ في انتياب باب العليّ وفي ملازمة الاصدقاء (من الخفيف)

اَنَا بِٱللهِ وَحْدَهُ وَاِلَيْهِ ... اِنَّمَا ٱلْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْهِ

اَحْمَدُ ٱللهَ وَهْوَ ٱلْهَمنِي ٱلْحَمْدَ عَلَى ٱلْمَنِّ ... وَٱلْمَزِيدُ لَدَيْهِ

كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ قَدِيمًا ... ثُمَّ لَمَّا مَضَى بَكَيْتُ عَلَيْهِ

قال المبرّد: قد تقدّم ابا العتاهية غيرُهُ من الشعراء الى هذا المعنى ولكنَّهُ جوَّدهُ

---

(١) وفي رواية: وتكرهُ

وقال في سُوء عاقبة الطمع (من مجزوء الكامل)

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى ٱمرِئٍ   لَكَ مَانِعٍ مَا فِي يَدَيْهِ
وَٱغْضَبْ عَلَى ٱلطَّمَعِ ٱلَّذِي م ٱسْتَدْعَاكَ تَطْلُبُ مَا لَدَيْهِ

وقال في العزلة والتفرُّد عن البشر (من السريع)

اَغْضِ عَنِ ٱلْمَرْءِ وَعَمَّا لَدَيْهْ   اَخُوكَ مَنْ وَفَّرْتَ مَا فِي يَدَيْهْ
وَقَلَّ مَنْ تَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا   يَهْوَاهُ اِلَّا كُنْتَ ثِقْلًا عَلَيْهْ
مَنْ ظَنَّ بِي ٱلرَّغْبَةَ فِي شَيْنِهِ   بَاعَدَنِي مِنْهُ دُنُوِّي اِلَيْهْ

وقال يحذّر المرء من الحرص على الدنيا والتمسُّك باهدابها (من البسيط)

اَرْقِيكَ اَرْقِيكَ بِسْمِ ٱللهِ اَرْقِيكَا   مِنْ بُخْلِ نَفْسِكَ عَلَّ ٱللهَ يَشْفِيهَا
مَا سِلْمُ كَفِّكَ اِلَّا مَنْ يُنَاوِلُهَا   وَلَا عَدُوُّكَ اِلَّا مَنْ يُرَجِّيهَا

وقال ايضًا وهو بيت من جوامع شعرهِ (من الوافر)

اِذَا طَاوَعْتَ نَفْسَكَ كُنْتَ عَبْدًا   لِكُلِّ دَنِيئَةٍ تَدْنُو اِلَيْهَا

ولهُ في من غوتهُ الدنيا فاخرجتهُ عن سواء السبيل (من الخفيف)

مَنْ اَحَبَّ ٱلدُّنْيَا تَجَبَّرَ(١) فِيهَا   وَٱكْتَسَى عَقْلُهُ ٱلْتِبَاسًا وَتِيهَا
رُبَّمَا اَتْعَبَتْ بَنِيهَا عَلَى ذَا   كَ فَدَعْهَا وَخَلِّهَا لِبَنِيهَا
عَلِّلِ ٱلنَّفْسَ بِٱلْكَفَافِ وَاِلَّا   طَلَبَتْ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا
اِنَّمَا اَنْتَ طُولَ عُمْرِكَ مَا عُمِّرْتَ م فِي ٱلسَّاعَةِ ٱلَّتِي اَنْتَ فِيهَا

---

(١) وفي نسخة: تحيَّر

لَيسَ فيمَا مَضَى وَلَا فِي ٱلَّذِي يَأْ تِيكَ مِنْ لَـذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَـا

وقال يحضُّ نفسهُ على الكَفاف (من الطويل)

أَيَا نفسُ مَهمَا لَمْ يَدُمْ فَذَرِيهِ وَلِلْمَوْتِ رَأْيٌ فِيكِ فَٱنْتَظِرِيهِ
مَضَى مَنْ مَضَى مِنَّا وَحِيدًا بِنَفْسِهِ وَنَحْنُ وَشِيكًا لَا نَشُكُّ نَلِيهِ
بَنُو ٱلْمَرْءِ يُسَلِّيهِمْ عَنِ ٱلْمَرْءِ بُعْدُهُ إِذَا مَاتَ مَا أَسْلَاهُ بَعْدَ أَبِيهِ
رَأَيْتُ أَقَلَّ ٱلنَّاسِ هَمًّا أَشَدَّهُمْ قُنُوعًا وَأَرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ
فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يُقْضَ أَمْرٌ قَضَى لَهُ بِهِ ٱللهُ إِلَّا سَرَّهُ وَرَضِيهِ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَبْغِي لِنَفْسِهِ مِنَ ٱلْخَيْرِ مَا لَا يَبْتَغِي لِأَخِيهِ

وقال ايضًا وقد اخذهُ من قول بعض الحكماء : من سرَّهُ بنوهُ ساءَتهُ نفسهُ (من الخفيف) :

اِبْنُ ذِي ٱلِٱبْنِ كُلَّمَا زَادَ مِنْهُ مَشْرَعٌ زَادَ فِي فَنَاءِ أَبِيهِ
مَا بَقَاءُ ٱلْأَبِ ٱلْمُلِحِّ عَلَيْهِ بِدَبِيبِ ٱلْبِلَى شَبَابُ بَنِيهِ

وقال في حوادث الدهر وكرَّاتهِ (من الكامل)

إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَهْ مِنْ بَيْنِ رَائِحَةٍ تَمُرُّ وَغَادِيَهْ
ٱللهُ يَعْلَمُ مَا تُجِنُّ قُلُوبُنَا وَٱللهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَهْ
أَيْنَ ٱلْأُلَى كَنَزُوا ٱلْكُنُوزَ وَأَمَّلُوا أَيْنَ ٱلْقُرُونُ بَنُو ٱلْقُرُونِ ٱلْخَالِيَهْ
دَرَجُوا فَأَصْبَحَتِ ٱلْمَنَازِلُ مِنْهُمُ قَفْرًا وَأَصْبَحَتِ ٱلْمَدَائِنُ خَالِيَهْ
عَجَبًا لِمَنْ يَنْسَى ٱلْمَقَابِرَ وَٱلْبِلَى سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي ٱلْعِظَامَ ٱلْبَالِيَهْ

ولهُ في من يوافي الموت بذخر الصالحات (من الخفيف)

رُبَّ بَاكٍ لِلْمَوتِ يُبكَى عَلَيْهِ قَدْ حَوَى مَا لَهُ بِكِلْتَا يَدَيْهِ
اِنَّمَا وَارِثِي ٱلَّذِي بَعْدَ مَوْتِي يَشْفَعُ بِي لَا مَاحَصَلْتُ عَلَيْهِ

وقال هذه الابيات الاربعة وهي في منصور بن عمَّارٍ على ما قيل (من البسيط)

يَا وَاعِظَ ٱلنَّاسِ قَدْ اَصْبَحْتَ مُتَّهَمَا اِذْ عِبْتَ مِنْهُمْ اُمُورًا اَنْتَ تَأْتِيهَا
كَٱلْمُلْبِسِ ٱلثَّوْبَ مِنْ عُرْيٍ وَخَزْيَتُهُ لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا اِنْ يُوَارِيهَا
وَاَعْظَمُ ٱلْاِثْمِ بَعْدَ ٱلْكُفْرِ نَعْلَمُهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَاهَا عَنْ مَسَاوِيهَا
عِرْفَانُهَا بِعُيُوبِ ٱلنَّاسِ تُبْصِرُهَا مِنْهُمْ وَلَا تُبْصِرُ ٱلْعَيْبَ ٱلَّذِي فِيهَا

وقال ينصح المغترّ بخدعة الدنيا وغرورها (من مجزوء الكامل)

اِيهًا اِلَيْكَ اُخَيَّ اِيهَا تَبْكِي وَقَدْ اَحْدَثْتَ تِيهَا
وَلَرُبَّ صَيْلَمِ لَفْظَةٍ عَلِقَتْ بِهَا اُذُنٌ تَعِيهَا
وَلَيَبْعُدَنَّ مِنَ ٱلْحَلِيمِ ٱلْحِلْمُ اِنْ مَارَى ٱلسَّفِيهَا
اِسْلَمْ سَلِمْتَ وَكُنْ بِنَفْسِكَ عَالِمًا طَبًّا فَقِيهَا
وَاِذَا حَسَدْتَ عَلَى ٱلتُّقَى قَوْمًا فَكُنْ بِهِمِ شَبِيهَا
كَمْ شَهْوَةٍ بِفَسَادِ دِينِكَ قَدْ رَاَيْتُكَ تَشْتَهِيهَا
يَا بَائِعَ ٱلدُّنْيَا بِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَشْتَرِيهَا
اَمَّا رَحَى ٱلدُّنْيَا فَدَا ئِرَةٌ تَدُورُ عَلَى بَنِيهَا
وَلَعَلَّ لَاحِظَ لَحْظَةٍ سَيَمُوتُ فِي اُخْرَى تَلِيهَا

إِنْ كُنْتَ تُوقِنُ أَنَّ دَا رًا غَيْرَ دَارٍ أَنْتَ فِيهَا
يَبْقَى ٱلسُّرُورُ بِهَا وَتَبْقَى ٱلْمَكْرُمَاتُ لِسَاكِنِيهَا
فَٱعْمَلْ لَهَا مُتَشَمِّرًا إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَبْتَغِيهَا
لَا خَيْرَ فِي ٱلدُّنْيَا لِمُغْتَرٍّ بِهَا لَا يَتَّقِيهَا

وقال في خداع الاماني الباطلة وهو من غرر شعره (من البسيط)

اَلدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ وَٱلْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ وَٱلْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَٱلنَّاسُ أَشْبَاهُ
وَلَمْ تَزَلْ عِبَرٌ فِيهِنَّ مُعْتَبَرٌ يَجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَٱللهُ أَجْرَاهُ
يَبْكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصَرَّفَةٍ وَٱللهُ أَضْحَكَهُ وَٱللهُ أَبْكَاهُ
وَٱلْمُبْتَلَى فَهُوَ ٱلْمَهْجُورُ جَانِبُهُ وَٱلنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ ٱلْمَالُ وَٱلْجَاهُ
وَٱلْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبٍّ قَدْ تَدَبَّرَهُ كُلٌّ فَمُسْتَعْبَدٌ وَٱللهُ مَوْلَاهُ
طُوبَى لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِنَابَتُهُ قَدْ فَازَ عَبْدٌ مُنِيبُ ٱلْقَلْبِ أَوَّاهُ
يَا بَائِعَ ٱلدِّينِ بِٱلدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ يَسْوَاهُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ وَٱلْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوِي فَاغِرًا فَاهُ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى ٱلْمَرْءُ يُدْرِكُهُ رُبَّ ٱمْرِئٍ حَتْفُهُ فِيمَا تَمَنَّاهُ
إِنَّ ٱلْمُنَى لَغُرُورٌ ضِلَّةٌ وَهَوًى لَعَلَّ حَتْفَ ٱمْرِئٍ فِي ٱلشَّيْءِ يَهْوَاهُ
تَغْتَرُّ لِلْجَهْلِ بِٱلدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا إِنَّ ٱلشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ
كَأَنَّ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ قَدْ صَارَ فِي سَكَرَاتِ ٱلْمَوْتِ تَغْشَاهُ
وَٱلنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ وَلِلْحَوَادِثِ تَحْرِيكٌ وَإِنْبَاهُ

أَنصِفْ هُدِيتَ إِذَا مَا كُنتَ مُنتَصِفًا ... لَا تَرْضَى لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ

يَا رُبَّ يَوْمٍ أَتَتْ بُشْرَاهُ مُقْبِلَةً ... ثُمَّ أَسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ ٱلنَّعْيِ بُشْرَاهُ

لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ أَصْغَرَهُ ... أَحْسِنْ فَعَاقِبَةُ ٱلْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ

وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةٌ ... وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا أَحْمَدتَ عُقْبَاهُ

تَلْهُو وَلِلْمَوْتِ مُمْسَانَا وَمُصْبَحُنَا ... مَنْ لَمْ يُصَبِّحْهُ وَجْهُ ٱلْمَوْتِ مَسَّاهُ

كَمْ مِنْ فَتًى قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتُهُ ... وَخَيْرُ زَادِ ٱلْفَتَى لِلْقَبْرِ تَقْوَاهُ

مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ فِي ٱلدُّنْيَا وَأَبْعَدَهُ ... وَمَا أَمَرَّ جَنَى ٱلدُّنْيَا وَأَحْلَاهُ

كَمْ نَافَسَ ٱلْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَابَرَ فِيهِ م ... ٱلنَّاسَ ثُمَّ مَضَى عَنْهُ وَخَلَّاهُ

بَيْنَا ٱلشَّقِيقُ عَلَى إِلْفٍ يُسَرُّ بِهِ ... إِذْ صَارَ أَغْمَضَهُ يَوْمًا وَسَجَّاهُ

يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ ... فَيُمْكِنُ ٱلْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ

وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ ... وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال في نسيان الناس ونفورهم عنهُ (من مجزوء الرَّمَل)

رُبَّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ ... غَابَ عَنْهُمْ فَنَسُوهُ

وَإِذَا أَفْنَى سِنِيهِ م ... ٱلْمَرْءُ أَفْنَتْهُ سَنُوهُ

وَكَأَنْ بِٱلْمَرْءِ قَدْ يَبْكِي م ... عَلَيْهِ أَقْرَبُوهُ

وَكَأَنَّ ٱلْقَوْمَ قَدْ قَا ... مُوا فَقَالُوا أَدْرِكُوهُ

سَائِلُوهُ كَلِّمُوهُ ... حَرِّكُوهُ لَقِّنُوهُ

فَإِذَا ٱسْتَيْأَسَ مِنْهُ م ... ٱلْقَوْمُ قَالُوا أَخْرِقُوهُ

حَرِّفُوهُ وَجِّهُوهُ مَدِّدُوهُ غَمِّضُوهُ
عَجِّلُوهُ لِرَحِيلٍ عَجِّلُوا لَا تَحْبِسُوهُ
اِرْفَعُوهُ غَسِّلُوهُ كَفِّنُوهُ حَنِّطُوهُ
فَإِذَا مَا لُفَّ فِي ٱلْأَكْفَانِ قَالُوا فَٱحْمِلُوهُ
أَخْرِجُوهُ فَوْقَ أَعْوَادِ ٱلْمَنَايَا شَيِّعُوهُ
فَإِذَا صَلَّوْا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَٱقْبُرُوهُ
فَإِذَا مَا ٱسْتَوْدَعُوهُ ٱلْأَرْضَ رَهْنًا تَرَكُوهُ
خَلَّفُوهُ تَحْتَ رَمْسٍ أَوْقَرُوهُ أَثْقَلُوهُ
أَبْعَدُوهُ أَسْحَقُوهُ أَوْحَدُوهُ أَفْرَدُوهُ
وَدَّعُوهُ فَارَقُوهُ أَسْلَمُوهُ خَلَّفُوهُ
وَٱنْثَنَوْا عَنْهُ وَخَلَّوْهُ كَأَنْ لَمْ يَعْرِفُوهُ
وَكَأَنَّ ٱلْقَوْمَ فِيمَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلُوهُ
اِبْتَنَى ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِنَاءً مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ
جَمَعَ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْأَمْوَالِ مَا لَمْ يَأْكُلُوهُ
طَلَبَ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْآمَالِ مَا لَمْ يُدْرِكُوهُ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ ٱلنَّاسَ إِمَامًا تَرَكُوهُ
ظَعَنَ ٱلْمَوْتَى إِلَى مَا قَدَّمُوهُ وَجَدُوهُ
طَابَ عَيْشُ ٱلْقَوْمِ مَا كَانَ إِذَا ٱلْقَوْمُ رَضُوهُ

عِشْ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ م تُسْرِرْهُ دُنْيَاهُ تَسُوهُ
وَإِذَا لَمْ يُكْرِمِ ٱلنَّا سَ ٱمْرُؤٌ لَمْ يُكْرِمُوهُ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْغَبِ ٱلنَّا سُ إِلَيْهِ صَغَّرُوهُ
وَإِلَى مَنْ رَغِبَ ٱلنَّا سُ إِلَيْهِ اكْبَرُوهُ
إِنَّمَا يُعْرَفُ بِٱلْفَضْلِ م مِنَ ٱلنَّاسِ ذَوُوهُ
افْضَلُ ٱلْمَعْرُوفِ مَا لَمْ تُبْتَذَلْ فِيهِ ٱلْوُجُوهُ

وقال يوبخ نفسهُ ويزجرها (من الطويل)

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ أَنْ أَتَنَبَّهَا وَأَنْ أَتْرُكَ ٱللَّهْوَ ٱلْمُضِرَّ لِمَنْ لَهَا
أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مِنِّي بِشَهْوَةٍ وَلَسْتُ أَرُومُ ٱلْخَيْرَ إِلَّا تَكَرُّهَا
كَفَى بِٱمْرِئٍ جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا هَوَاهُ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مَا ٱشْتَهَى
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ وَفِي ٱلْمَوْتِ نَاهٍ لِلْفَتَى لَوْ هُوَ ٱنْتَهَى
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا عَلَى غَفَلَاتِهِ تُوَاجِهُهُ ٱلْأَقْدَارُ حَيْثُ تَوَجَّهَا

وقال ايضاً وهو من امثالهِ السائرة الفاخرة (من مجزوء الرَّمَل)

لَوْ رَأَى ٱلنَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ
أَنْتَ مَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَا حِبِكَ ٱلدَّهْرَ أَخُوهُ
فَإِذَا ٱحْتَجْتَ إِلَيْهِ سَاعَةً مَجَّكَ فُوهُ

قَافِيَةُ الوَاوِ

قال ابو العتاهية وهو من غرَّة شعرهِ (من الكامل)

نَامَ ٱلْخَلِيُّ لِأَنَّهُ خِلْوُ عَمَّنْ يُؤَرِّقُ عَيْنَهُ ٱلشَّجْوُ
مَا إِنْ يَطِيبُ لِذِي ٱلرِّعَايَةِ م لِلْأَيَّامِ لَا لَعِبٌ وَلَا لَهْوُ
إِذْ كَانَ يَسْرِفُ(١) فِي مَسَرَّتِهِ فَيَمُوتُ مِنْ أَعْضَائِهِ جُزْوُ
وَإِذَا ٱلْمَشِيبُ رَمَى بِوَهْنَتِهِ وَهَتِ ٱلْقُوَى وَتَقَارَبَ ٱلْخَطْوُ
وَإِذَا ٱسْتَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمَنٌ كَثُرَ ٱلْقَذَى وَتَكَدَّرَ ٱلصَّفْوُ

قال اسحق الموصلي: انشدني اسحاق بن مخلَّد الرازي لابي العتاهية هذه الابيات. فقلتُ: ما أَحسنها. فقال: أَهكذا تقول حقًّا انها روحانيَّة بين السماء والارض

وقال يذم الناس لسهوهم وتصابيهم (من الطويل)

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَوْا وَفِي طُولِ مَا ٱغْتَرُّوا وَفِي طُولِ مَا لَهَوْا
يَقُولُونَ نَرْجُو ٱللهَ ثُمَّ ٱفْتَرَوْا بِهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوْا
تَصَابَى رِجَالٌ مِنْ كُهُولٍ وَجِلَّةٍ إِلَى ٱللَّهْوِ حَتَّى لَا يُبَالُونَ مَا أَتَوْا
فَيَا سَوْءَةَ ٱلشَّيْبِ إِذْ صَارَ أَهْلُهُ إِذَا هُيِّجَتْهُمْ لِلصِّبَا صَبْوَةٌ صَبَوْا

---

(١) وفي رواية: يطرق

أَكَبَّ بَنُوا ٱلدُّنيَا عَلَيْهَا وَإِنَّهُمْ لَتَنْهَاهُمُ ٱلْأَيَّامُ عَنْهَا لَوِ ٱنْتَهَوْا
مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ قُرُونٌ نَعُدُّهُمْ وَنَحْنُ وَشِيكًا سَوْفَ نَمْضِي كَمَا مَضَوْا
أَلَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَيُّ نَدَامَةٍ نَمُوتُ كَمَا مَاتَ ٱلْأُولَى كُلَّمَا خَلَوْا
وَلَمْ نَتَزَوَّدْ لِلْمَعَادِ وَهَوْلِهِ كَزَادِ ٱلَّذِينَ ٱسْتَعْصَمُوا ٱللهَ وَٱتَّقَوْا
أَلَا أَيْنَ أَيْنَ ٱلْجَامِعُونَ لِغَيْرِهِمْ وَمَا غَلَبُوا غَشْمًا عَلَيْهِ وَمَا ٱحْتَوَوْا
رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا إِذَا مَا سَمَوْا بِهَا هَوَتْ بِهِمِ ٱلدُّنْيَا عَلَى قَدْرِ مَا سَمَوْا
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَلَوْ تَاهَ تَائِهٌ قَدِ ٱعْتَدَلُوا فِي ٱلنَّقْصِ وَٱلضَّعْفِ وَٱسْتَوَوْا
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلصِّدْقِ أَحْلَى لِوَحْشَةٍ وَلَا مِثْلَ إِخْوَانِ ٱلصَّلَاحِ إِذَا ٱتَّقَوْا

وقال: وقد اخذه مما يروى عن بعض الحكماء انهُ قال: حلو الدنيا مرٌّ الاخرة ومر الدنيا حلو الاخرة. وانَّ كل كلام في غير ذات الله لغوٌ. وكل فكرة لغير الله سهوٌ. وكل عمل لغير الله لهوٌ (من المنسرح)

اَلصَّمْتُ فِي غَيْرِ فِكْرَةٍ سَهْوُ وَٱلْقَوْلُ فِي غَيْرِ حِكْمَةٍ لَغْوُ
وَمَنْ بَغَى ٱلسَّرْوَ فَٱلتَّنَزُّهُ عَنْ حُبِّ فُضُولِ ٱلدُّنْيَا هُوَ ٱلسَّرْوُ
تَسَلَّ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَعِبٌ تَفْنَى سَرِيعًا وَإِنَّهَا لَهْوُ
وَإِنَّ حُلْوَ ٱلدُّنْيَا غَدًا غَيْرَ مَا شَكٍّ لَمُرٌّ وَمُرُّهَا حُلْوُ

قَافِيَةُ اليَاءِ

قال ابو العتاهية يذكر يوم دفنهِ وتفرُّق الناس عنهُ بعد وفاتهِ (من الوافر)

كَأَنَّ ٱلأَرضَ قَدْ طُوِيَتْ عَلَيَّا وَقَدْ أُخرِجْتُ مِمَّا فِي يَدَيَّا
كَأَنِّي يَوْمَ يَحْثُو ٱلتُّرْبَ قَوْمِي مَمِيلًا لَمْ أَكُنْ فِي ٱلنَّاسِ حَيَّا
كَأَنَّ ٱلقَوْمَ قَدْ دُفِنُوا وَوَلَّوْا وَكُلٌّ غَيْرُ مُلْتَفِتٍ إِلَيَّا
كَأَنْ قَدْ صِرْتُ مُنْفَرِدًا وَحِيدًا وَمُرْتَهَنًا هُنَاكَ بِمَا لَدَيَّا
كَأَنَّ ٱلبَاكِيَاتِ عَلَيَّ يَوْمًا وَمَا يُغْنِي ٱلبُكَاءُ عَلَيَّ شَيَّا
ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي فَبَكَيْتُ(١) نَفْسِي أَلَا أَسْعِدْ أُخَيَّكَ أَيْ أُخَيَّا

وقال في تصرُّف الايَّام وحدثانها (من الخفيف)

إِنَّ أَسْوَا يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَيَّا يَوْمُ لَا رَغْبَةٌ تَكُونُ إِلَيَّا
كَمْ تَغُرُّ ٱلدُّنْيَا وَكَمْ يَجِدُ م ٱلإِنْسَانُ فِيهَا شَيْئًا وَيُحْرَمُ شَيْئَا
تَنْشُرُ ٱلحَادِثَاتُ طَوْرًا وَتَطْوِي إِنَّمَا ٱلحَادِثَاتُ نَشْرًا وَطَيَّا
وَطِبَاعُ ٱلأَسْنَانِ مُخْتَلِفَاتٌ رُبَّ وَعْرِ ٱلأَخْلَاقِ سَهْلُ ٱلمُحَيَّا

---

(١) وفي نسخة: ذكرنَ منيَّتي ونعينَ

وقال في صرف النفس عن الاماني الباطلة (من البسيط)

إِنَّ ٱلسَّلَامَةَ أَنْ نَرْضَى بِمَا قُضِيَا ... لَيَسْلَمَنَّ بِإِذْنِ ٱللهِ مَنْ رَضِيَا
ٱلْمَرْءُ يَأْمُلُ وَٱلْآمَالُ كَاذِبَةٌ ... وَٱلْمَرْءُ تَصْحَبُهُ ٱلْآمَالُ مَا بَقِيَا
يَارُبَّ بَاكٍ عَلَى مَيْتٍ وَبَاكِيَةٍ ... لَمْ يَلْبَثَا بَعْدَ ذَاكَ ٱلْمَيْتِ أَنْ بُكِيَا
وَرُبَّ نَاعٍ نَعَى حِينًا أَحِبَّتَهُ ... مَا زَالَ يَنْعَى إِلَى أَنْ قِيلَ قَدْ نُعِيَا
عِلْمِي بِأَنِّي أَذُوقُ ٱلْمَوْتَ نَغَّصَ لِي ... طِيبَ ٱلْحَيَاةِ فَمَا تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لِيَا
كَمْ مِنْ أَخٍ تَغْتَذِي دُودُ ٱلتُّرَابِ بِهِ ... وَكَانَ صَبًّا بِحُلْوِ ٱلْعَيْشِ مُغْتَذِيَا
يَبْلَى مَعَ ٱلْمَيْتِ ذِكْرُ ٱلذَّاكِرِينَ لَهُ ... مَنْ غَابَ غَيْبَةَ مَنْ لَا يُرْتَجَى نُسِيَا
مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءُ ٱلنَّاسِ مِنْهُ فَوَ مَ ... لَوْهُ ٱلْجَفَاءَ وَمَنْ لَا يُرْتَجَى جُفِيَا
إِنَّ ٱلرَّحِيلَ عَنِ ٱلدُّنْيَا لَيُزْعِجُنِي ... إِنْ لَمْ يَكُنْ رَائِحًا بِي كَانَ مُغْتَدِيَا
ٱلْحَمْدُ لِلهِ طُوبَى لِلسَّعِيدِ وَمَنْ ... لَمْ يُسْعِدِ ٱللهُ بِٱلتَّقْوَى فَقَدْ شَقِيَا
كَمْ غَافِلٍ عَنْ حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ فِي لَعِبٍ ... يُمْسِي وَيُصْبِحُ رَكَّابًا لِمَا هَوِيَا
وَمُنْقَضٍ مَا تَرَاهُ ٱلْعَيْنُ مُنْقَطِعٍ ... مَا كُلُّ شَيْءٍ بَدَا إِلَّا لِيَنْقَضِيَا

ولهُ ايضاً في غرور الدنيا وفي سرعة انقلابها ومصيرها الى الفناء (من الطويل)

رَكَنَّا إِلَى ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيَّةِ ضِلَّةً ... وَكَشَّفَتِ ٱلْأَطْمَاعُ مِنَّا ٱلْمَسَاوِيَا
وَإِنَّا لَنُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ ... نَرَاهَا فَمَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
نُسَرُّ بِدَارٍ أَوْرَثَتْنَا تَضَاغُنًا ... عَلَيْهَا وَدَارٍ أَوْرَثَتْنَا تَعَادِيَا
إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ ٱلتُّقَى ... تَقَلَّبَ عُرْيَانًا وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا

أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ   جَمِيعًا وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلّٰهِ رَاجِيَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللّٰهَ يَكْفِي عِبَادَهُ   فَحَسْبُ عِبَادِ ٱللّٰهِ بِٱللّٰهِ كَافِيَا
وَكَمْ مِنْ هَنَاةٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْتَهَا   مِنَ ٱلنَّاسِ يَوْمًا أَوْ لَمَسْتَ ٱلْأَفَاعِيَا
أَخِي قَدْ أَبَى بُخْلِي وَبُخْلُكَ أَنْ يُرَى   لِذِي فَاقَةٍ مِنِّي وَمِنْكَ مُؤَاسِيَا
كِلَانَا بَطِينٌ جَنْبُهُ ظَاهِرُ ٱلْكُسَى   وَفِي ٱلنَّاسِ مَنْ يُمْسِي وَيُصْبِحُ عَارِيَا
كَأَنِّي خُلِقْتُ لِلْبَقَاءِ مُخَلَّدًا   وَأَنَّ مُدَّةَ ٱلدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ ثَانِيَا
إِلَى ٱلْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ ثَوَى   مِنَ ٱلْخَلْقِ طُرًّا حَيْثُمَا كَانَ لَاقِيَا
حَسَمْتَ ٱلْمُنَى يَا مَوْتُ حَسْمًا مُبَرِّحًا   وَعَلَّمْتَ يَا مَوْتُ ٱلْبُكَاءَ ٱلْبَوَاكِيَا
وَمَزَّقْتَنَا يَا مَوْتُ كُلَّ مُمَزَّقٍ   وَعَرَّفْتَنَا يَا مَوْتُ مِنْكَ ٱلدَّوَاهِيَا
أَلَا يَا طَوِيلَ ٱلسَّهْوِ أَصْبَحْتَ سَاهِيًا   وَأَصْبَحْتَ مُغْتَرًّا وَأَصْبَحْتَ لَاهِيَا
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً   وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَسْمَعُ نَادِيَا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ تَرْثِي لِمُعْوِلٍ   وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بَالِيَا
أَلَا أَيُّهَا ٱلْبَانِي لِغَيْرِ بَلَاغَةٍ   أَلَا لِخَرَابِ ٱلدَّهْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيَا
أَلَا لِزَوَالِ ٱلْعُمْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيًا   وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالًا فَخُورًا مُبَاهِيَا
كَأَنَّكَ قَدْ وَلَّيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى   وَخَلَّفْتَ مَنْ خَلَّفْتَهُ عَنْكَ سَالِيَا

وقال يبكي على ريعة الشباب وما ولّى من المسرّات والافراح (من البسيط)

لَأَبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي وَحَقَّ لِيَهْ   يَا عَيْنُ لَا تَبْخَلِي عَنِّي بِعَبْرَتِيَهْ

لَأَبْكِيَنَّ لِفِقْدَانِ ٱلشَّبَابِ وَقَدْ ... نَادَى ٱلْمَشِيبُ عَنِ ٱلدُّنْيَا بِرِحْلَتِيَهْ

لَأَبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي فَتُسْعِدُنِي ... عَيْنٌ مُؤَرَّقَةٌ تَبْكِي لِفُرْقَتِيَهْ

لَأَبْكِيَنَّ وَيَبْكِينِي ذَوُو ثِقَتِي ... حَتَّى ٱلْمَمَاتِ أَخِلاَّئِي وَإِخْوَتِيَهْ

لَأَبْكِيَنَّ فَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ إِلَى ... بَيْتِ ٱنْقِطَاعِي عَنِ ٱلدُّنْيَا وَرِحْلَتِيَهْ

يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ مُنْقَطَعِي ... يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ غُرْبَتِيَهْ

يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلنَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ ... يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِيَهْ

يَا نَأْيَ مُنْتَجَعِي يَا هَوْلَ مُطَّلَعِي ... يَا ضِيقَ مُضْجَعِي يَا بُعْدَ شُقَّتِيَهْ

يَا عَيْنُ كَمْ عَبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكِلَةٍ ... إِنْ كُنْتُ مُنْتَفِعًا يَوْمًا بِعَبْرَتِيَهْ

يَا عَيْنُ فَٱنْهَمِلِي إِنْ شِئْتِ أَوْ فَدَعِي ... أَمَّا ٱلزَّمَانُ فَقَدْ أَوْدَى بِجِدَّتِيَهْ

يَا كُرْبَتِي يَوْمَ لَا جَارٌ يَبِرُّ وَلَا ... مَوْلًى يُنَفِّسُ إِلَّا ٱللهُ كُرْبَتِيَهْ

إِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ ٱلسِّيَاقِ وَقَدْ ... قَلَّبْتُ طَرْفِي وَقَدْ رَدَّدْتُ غُصَّتِيَهْ

إِنْ حَثَّ بِي عَلَزٌ عَالٍ وَحَشْرَجَ فِي ... صَدْرِي وَدَارَتْ بِكَرْبِ ٱلْمَوْتِ مُقْلَتِيَهْ

أُمْسِي وَأُصْبِحُ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ ... مَاذَا أُضَيِّعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِيَهْ

أَلْهُو وَلِي رَهْبَةٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ ... وَإِنَّمَا رَهْبَتِي فَرْعٌ لِرَغْبَتِيَهْ

إِنِّي لَأَلْهُو وَأَيَّامِي تُنَقِّلُنِي ... حَتَّى تَسُدَّ بِيَ ٱلْأَيَّامُ حُفْرَتِيَهْ

مَاذَا أُضَيِّعُ مِنْ طَرْفِي وَمِنْ نَفَسِي ... لِغَفْلَتِي وَهُمَا فِي حَذْفِ مُدَّتِيَهْ

أَلرُّشْدُ يُعْتِقُنِي لَوْ كُنْتُ أَتْبَعُهُ ... وَٱلْغَيُّ يَجْعَلُنِي عَبْدًا لِشَهْوَتِيَهْ

يَا نَفْسُ ضَيَّعْتِ أَيَّامَ ٱلشَّبَابِ وَهٰذَا ... م ٱلشَّيْبُ فَٱعْتَبِرِي فِي ٱلشَّيْبِ صُحْبَتِيَهْ

يَا نَفْسُ وَيْحَكِ مَا ٱلدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ فَشَمِّرِي وَٱجْعَلِي فِي ٱلْمَوْتِ فِكْرَتِيَهْ
لَئِنْ رَكَنْتُ إِلَى ٱلدُّنْيَا وَزِينَتِهَا لَأَخْرُجَنَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِحَسْرَتِيَهْ
أَشْكُو إِلَى ٱللهِ تَضْيِيقِي وَمَسْكَنَتِي أَشْكُو إِلَى ٱللهِ تَقْصِيرِي وَقَسْوَتِيَهْ
وَٱللهُ وَٱللهُ رَبِّي ٱلْمُسْتَغَاثُ بِهِ وَٱللهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتِيَهْ
ٱلْمَالُ مَا كَانَ قُدَّامِي لِآخِرَتِي مَا لَمْ أُقَدِّمْهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِيَهْ

وقال يصف دوائر الزمان ويدعو الخليقة للافتها (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ ٱلْقُرُونُ ٱلْمَاضِيَهْ تَرَكُوا ٱلْمَنَازِلَ خَالِيَهْ
فَٱسْتَبْدَلَتْ بِهِمِ دِيَا رُهُمُ ٱلرِّيَاحُ ٱلْهَاوِيَهْ
وَتَشَتَّتَتْ عَنْهَا ٱلْجُمُو عُ وَفَارَقَتْهَا ٱلْغَاشِيَهْ
فَإِذَا مَحَلٌّ لِلْوُحُو شِ وَلِلْكِلَابِ ٱلْعَاوِيَهْ
دَرَجُوا فَمَا أَبْقَتْ صُرُو فُ ٱلدَّهْرِ مِنْهُمْ بَاقِيَهْ
فَلَئِنْ عَقَلْتَ لَتَبْكِيَنَّهُمُ م بِعَيْنٍ بَاكِيَهْ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا ٱلْعِظَامُ ٱلْبَالِيَهْ
لِلهِ دَرُّ جَمَاجِمٍ تَحْتَ ٱلْجَنَادِلِ ثَاوِيَهْ
وَلَقَدْ عَتَوْا زَمَنًا كَأَنَّهُمُ ٱلسِّبَاعُ ٱلْعَادِيَهْ
فِي نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ وَسَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَهْ
قَدْ أَصْبَحُوا فِي بَرْزَخٍ وَمَحَلَّةٍ مُتَرَاخِيَهْ
مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوِتٌ وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَهْ

وَٱلدَّهرُ لَا يَبْقَى عَلَيْـهِ ٱلشَّامِخَاتُ ٱلرَّاسِيَـهْ
يَاعَاشِقَ ٱلـدَّارَ ٱلَّتِي لَيسَتْ لَـهُ بِمُوَاتِيَـهْ
اَحْبَبْتَ دَارًا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِهَا لَكَ نَاهِيَـهْ
اَاُخَيَّ فَارْمِ مَحَاسِنَ م ٱلدُّنْيَـا بِعَـيْنٍ قَالِيَـهْ
وَٱعْصِ ٱلْهَوَى فِيمَا دَعَا كَ لَهُ فَبِئْسَ ٱلدَّاعِيَـهْ
اَتُرَى شَبَابَكَ عَائِدًا مِنْ بَعْـدِ شَيْبِكَ ثَانِيَهْ
اَوْدَى بِجِدَّتِكَ ٱلْبِلَى وَارَى مُنَاكَ كَمَا هِيَهْ
يَا دَارُ مَـا لِعُقُولِنَـا مَسْرُورَةً بِكِ رَاضِيَـهْ
اِنَّا لَنَعْمُرُ مِنْكِ نَاحِيَـةً م وَنُخْـرِبُ نَاحِيَـهْ
مَا نَرْعَوِي لِلْحَادِثَا تِ وَلَا ٱلْخُطُوبِ ٱلْجَارِيَهْ
وَٱللهُ لَا يَخْفَى عَلَيْـهِ م مِنَ ٱلْخَـلَائِقِ خَافِيَـهْ
عَجَبًا لَنَـا وَلِجَهْلِنَـا اِنَّ ٱلْعُقُـولَ لَوَاهِيَـهْ
اِنَّ ٱلْعُقُـولَ اَذَاهِـلَا تٌ غَافِـلَاتٌ لَاهِيَـهْ
اِنَّ ٱلْعُقُـولَ عَنِ ٱلْجِنَـا نِ وَدُورِهِنَّ لَسَاهِيَـهْ
اَفَـلَا تَبِيعُ مَحَـلَّةً تَفْنَى بِاُخْرَى بَاقِيَـهْ
نَصْبُـو اِلَى دَارِ ٱلْغُرُورِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَـا هِيَـهْ
وَكَـاَنَّ اَنْفُسَنَا لَنَـا فِيمَـا فَعَلْنَ مُعَـادِيَهْ
مَنْ مُبْـلِغٌ عَنِّي ٱلْاِمَـا مَ نَصَـائِحًا مُتَوَالِيَـهْ

اِنِّي أَرَى ٱلْأَسْعَارَ م أَسْعَارَ ٱلرَّعِيَّةِ غَالِيَهْ
وَأَرَى ٱلْمَكَاسِبَ نَزْرَةً وَأَرَى ٱلضَّرُورَةَ فَاشِيَهْ
وَأَرَى غُمُومَ ٱلدَّهْرِ رَا ئِحَةً تَمُرُّ وَغَادِيَهْ
وَأَرَى ٱلْيَتَامَى وَٱلْأَرَا مِلَ فِي ٱلْبُيُوتِ ٱلْخَالِيَهْ
مِنْ بَيْنِ رَاجٍ لَمْ يَزَلْ يَسْمُو اِلَيْكَ وَرَاجِيَهْ
يَشْكُونَ مَجْهَدَةً بِأَصْوَاتٍ م ضِعَافٍ عَالِيَهْ
يَرْجُونَ رِفْدَكَ كَيْ يَرَوْا مِمَّا لَقُوهُ ٱلْعَافِيَهْ
مَنْ يُرْتَجَى لِلنَّاسِ غَيْرُكَ م لِلْعُيُونِ ٱلْبَاكِيَهْ
مِنْ مُصْبِيَاتٍ جُوَّعٍ تُمْسِي وَتُصْبِحُ طَاوِيَهْ
مَنْ يُرْتَجَى لِدِفَاعِ كَرْ بِ مُلِمَّةٍ هِيَ مَا هِيَهْ
مَنْ لِلْبُطُونِ ٱلْجَائِعَا تِ وَلِلْجُسُومِ ٱلْعَارِيَهْ
مَنْ لِٱرْتِيَاعِ ٱلْمُسْلِمِينَ م إِذَا سَمِعْنَا ٱلْوَاعِيَهْ
يَا ٱبْنَ ٱلْخَلَائِفِ لَا فُقِدتَ م وَلَا عَدِمْتَ ٱلْعَافِيَهْ
اِنَّ ٱلْأُصُولَ ٱلطَّيِّبَا تِ لَهَا فُرُوعٌ زَاكِيَهْ
أَلْقَيْتُ أَخْبَارًا اِلَيْكَ م مِنَ ٱلرَّعِيَّةِ شَافِيَهْ